﴿ الجزء الثامن عشر من ﴾

# كتاب الأغاني

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الثامن عشر من واحد وعشرين جزءاً )



﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

## أخبار أبي نواس وجنان خاصة
## اذ كانت أخباره قد أفردت خاصة

كانت جنان هذه جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث الذي كان ابن مناذر يصحب ابنه عبد المجيد ورثاه بعد وفاته وقد مضت أخبارهما وكانت حلوة جميلة المنظر أديبة ويقال ان أبا نواس لم يصدق في حبه امرأة غيرها (أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد عن أبي هفان عن أصحاب أبي نواس قالوا كانت جنان جارية حسناء أديبة عاقلة ظريفة تعرف الأخبار وتروي الأشعار قال اليويو خاصة وكانت لبعض الثقفيين بالبصرة فرآها أبو نواس فاستحلاها وقال فيها أشعارا كثيرة فقلت له يوما ان جنان قد عزمت على الحج فكان هذا سبب حجه وقال أما والله لايفوتني المسير معها والحج عامي هذا ان أقامت على عزيمتها فظننته عابثا مازحا فسبقها والله الى الخروج بعد ان علم أنها خارجة وما كان نوي الحج ولا أحدث عزمه الا خروجها وقال وقد حج وعاد

ألم تر أنني أفنيت عمري * بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سببا اليها * يقربني وأعيتني الأمور
حججت وقلت قد حجت جنان * فيجمعني واياها المسير

قال اليويو فحدثني من شهده لما حج مع جنان وقد أحرم فلما جنه الليل جعل يلبي بشعر ويحدو به ويطرب فغني به كل من سمعه وهو قوله

الهنا ما أعدلك * مليك كل من ملك
لبيك قد لبيت لك * لبيك إن الحمد لك
والملك لاشريك لك * والليل لما أن حلك
والسابحات في الفلك * على مجاري المنسلك
ما خاب عبد أملك * أنت له حيث سلك
لولاك يارب هلك * كل نبي وملك *
وكل من أهل لك * سبح أو لبي فلك
يامخطئاً ما أغفلك * عجل وبادر أجلك
واختم بخير عملك * لبيك إن الملك لك
والحمد والنعمة لك * والعز لا شريك لك

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال كانت جنان التي يذكرها أبو نواس جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وفيها يقول

جفن عيني قد كاد يسـ * ـقط من طول ما اختلج
وفؤادي من حر حـ * ـبك والهجر قد نضج
خبريني فدتك نفـ * ـسي وأهلي متى الفرج
كان ميعادنا خرو * ج زياد فقد خرج
أنت من قتل عاشق * بك في أضيق الحرج

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني الجماز قال ابن عمار وحدثني به قايب بن عيسى قال كانت جنان قد شهدت عرساً في جوار أبي نواس فانصرفت منه وهو جالس معنا فرآها فأنشدنا بديهاً قوله

شهدت جلوة العروس جنان * فاستمالت بحسنها النظاره *
حسبوها العروس حين رأوها * فإليها دون العروس الاشاره
قال أهل العروس حين رأوها * ما دهانا بها سواك عماره

قال وعمارة زوج عبد الرحمن الثقفي وهي مولاة جنان ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي ومحمد ابن خلف قالا حدثنا يزيد بن محمد المهلبي عن محمد بن عمر قال غضبت جنان من كلام كلمها به ابو نواس فأرسل يعتذر اليها فقالت للرسول قل له لابرح الهجران ربعك ولا بلغت أملك من أحبتك فرجع الرسول اليه فسأله عن جوابها فلم يخبره فقال

فديتك فيم عتبك من كلام * نطقت به على وجه جميل
وقولك للرسول عليك غيري * فليس الى التواصل من سبيل
فقد جاء الرسول له انكسار * وحال ما عليها من قبول
ولو ردت جنان مرد خير * تبين ذاك في وجه الرسول

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورأيت أصحابنا جميعاً يصححون ذاك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فما عاتبها به حتى استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامناى بما * آمل لم تقطر السماء دما

وان تمادي ولا تماديت في * منعك أصبح بقفرة رمما

علقت من لو أتى على انفس الـ * ـماضين والغابرين ما ندما

لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيه فتورها سقما

( أخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجماز وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجماز قال كنت عند أبي نواس جالساً اذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقفيين فسألها عن جنان وألحفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وابرمني واحرج صدري وضيق عليّ الطرق بحدة نظره وتهتكه فقد لهج قلبي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر ابو نواس بذلك فلما قامت المراة انشأ يقول

ياذا الذى عن جنان ظل يخبرنا * بالله قل واعد يا طيب الخبر

قال اشتكتك وقالت ماابتليت به * اراه من حيث ماأقبلت فى اثري

ويعمل الطرف نحوي ان مررت به * حتي ليخجلنى من حدة النظر

وان وقفت له كيما يكلمنى * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر

ما زال يفعل بي هذا ويدمنه * حتي لقد صار من همي ومن وطرى

( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى على بن محمد النوفلى واحمد بن سليمان بن ابي شيخ قالا قال ابن عائشة واخبرنى الحسن بن على وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجماز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن احمد بن عمير ان محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو ابو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فراي ابا نواس قد خلا بامراة يكلمها وقال احمد بن عمير في خبره وكانت المراة قد جاءته برسالة جنان جارية عمارة امراة عبد الوهاب بن عبد المجيد فمر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر احمد بن عمير وحده وذكر الباقون جميعاً انه محمد بن حفص قال الجماز وكانت عليه ثياب بياض وعلى راسه قلنسوة مضربة فقال له اتق الله قال انها حرمتي قال فصنها عن هذا الموضع وانصرف عنه فكتب اليه ابو نواس

## صوت

ان التي ابصرتها * بكرا اكلها رسول

* أدت الى رسالة * كادت لها نفسي تسيل
من ساحر العينين يجـ * ـذب خصره ردف ثقيل
متقلد قوس الصبا * يرمي وليس له رسيل
فلو أن أذنك بيننا * حتى تسمع ماتقول *
لرأيت ماستقبحت من * أمري هو الامر الجميل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العبيس بن حمدون قال ابن عمير ثم وجه بها فألقيت فى الرقاع بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس وقال ابن عائشة في خبره فجاءني برقعة فيها هذه الابيات وقال لى ادفعها الي أبيك فأوصلتها اليه ووضعتها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أتعرض للشعراء ( حدثني ) على ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاها أبو مية زوج عمارة وهي مولاتها وكانت له بحكمان ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكمان * كيف خفتما أبا عثمان *
وأبا ميـة المهذب والمـا * جد والمرتجي لريب الزمان
فيقولان لى جنان كما سـ * ـرك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهـم * كيف لم يغن عندهم كتماني

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فانشدني قول أبي نواس

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفتما أبا عثمان *

والي جانبي شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكت من أمر فقال أجل أنا أبو عثمان الذي قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وجنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه ( أخبرني ) على بن سليمان قال قال لى أبو العباس محمد بن يزيد قال النابغة الجعدي

اكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

وهو سبق الناس الى هذا المعني وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفتما أبا عثمان *
فيقـولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهـم * كيف لم يغن عندهم كتمان

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني احمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي نواس يذكر مأتما بالبصرة وحضرته جنان

قال أبو خالد يزيد بن محمد وكان أبو نواس صادقاً في محبته جنان من بين من كان ينسب به من النساء ويداعبه ورأيت أصحابنا جميعاً يصححون ذلك عنه وكان لها محباً ولم تكن تحبه فما عاتبها به حتى استمالها بصحة حبه لها فصارت تحبه بعد نبوها عنه قوله

جنان إن جدت يامناي بما * آمـل لم تقطر السماء دما
وان تمادي ولا تماديت في * منعك أصبح بقفرة رمما
علقت من لو أتى على انفس الـ * ـماضين والغابرين ما ندما
لو نظرت عينه الى حجر * ولد فيـه فتورها سـقما

( أخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني محمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجماز وأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني الجماز قال كنت عند أبي نواس جالساً اذ مرت بنا امرأة ممن يداخل الثقفيين فسألها عن جنان وألحفها في المسئلة واستقصى فأخبرته خبرها وقال قد سمعتها تقول لصاحبة لها من غير أن تعلم أني أسمع ويحك قد آذاني هذا الفتى وابرمني واحرج صدري وضيق عليَّ الطرق بحدة نظره وتهتكه فقـد لهج قلبي بذكره والفكر فيه من كثرة فعله لذلك حتى رحمته ثم التفتت فأمسكت عن الكلام فسر ابو نواس بذلك فلما قامت المراة انشأ يقول

ياذا الذى عن جنان ظل يخبرنا * بالله قـل واعد يا طيب الخـبر
قال اشتكتك وقالت ماابتليت به * اراه من حيث مااقبلت فى اثري
ويعمل الطرف نحوي ان مررت به * حتي ليخجلنى من حـدة النظر
وان وقفت له كيما يكلمنى * في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هـذا ويدمنـه * حتي لقد صار من همي ومن وطرى

( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن محمد النوفلي واحمد بن سليمان بن ابي شيخ قالا قال ابن عائشـة واخـبرني الحسن بن على وابن عمار عن الغلابي عن ابن عائشة قال ابن عمار وحدثت به عن الجماز وذكره لي محمد بن داود بن الجراح عن اسحق النخعي عن احمد بن عمير ان محمد بن حفص بن عمر التيمي وهو ابو ابن عائشة انصرف من المسجد وهو يتولى القضاء فراي ابا نواس قد خلا بامراة يكلمها وقال احمد بن عمير في خبره وكانت المراة قد جاءته برسالة جنان جارية عمارة امراة عبد الوهاب بن عبـد المجيد فمر به عمر بن عثمان التيمي وهو قاضي البصرة هكذا ذكر احمـد بن عمـير وحده وذكر الباقون جميعاً انه محمد بن حفص قال الجماز وكانت عليـه ثياب بياض وعلى راسه قلنسوة مضربة فقال له اتق الله قال انها حرمتي قال فصنها عن هـذا الموضع وانصرف عنه فكتب اليه ابو نواس

صوت

ان التي ابصرتهـا * بكرا اكلمها رسول

* أدت الى رسالة * كادت لها نفسي تسيل
من ساحر العينين يجـ * ـذب خصره ردف ثقيل
متقلد قوس الصبا * يرمي وليس له رسيل
فلو أن أذنك بيننا * حتى تسمع ماتقول *
لرأيت ما استقبحت من * أمري هو الامر الجميل

في هذه الابيات لحنان من الرمل وخفيفه كلاهما لابي العبيس بن حمدون قال ابن عمير ثم وجه بها فألقيت فى الرقاع بين يدي القاضي فلما رآها ضحك وقال ان كانت رسولا فلا بأس وقال ابن عائشة في خبره فجاءنى برقعة فيها هذه الابيات وقال لى ادفعها الي أبيك فأوصلتها اليه ووضعتها بين يديه فلما قرأها ضحك وقال قل له اني لا أتعرض للشعراء ( حدثنى ) على ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان أبو عثمان أخا مولى جنان وكان مولاها أبو مية زوج عمارة وهي مولاتها وكانت له بحكمان ضيعة كان ينزلها هو وابن عم له يقال له أبو مية فقال أبو نواس فيه قوله

أسأل القادمين من حكمان * كيف خفتما أبا عثمان *
وأبا ميـة المهذب والمـا * جد والمرتجي لريب الزمان
فيقولان لى جنان كما سـ * ـرك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمانى

فاخبرني ابن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان الكاتب قال كنت جالسا بسر من رأى في شارع أبي أحمد فانشدني قول أبي نواس
أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفتما أبا عثمان *
والي جانبي شيخ جالس فضحك فقلت له لقد ضحكت من أمر فقال أجل أنا أبو عثمان الذي قال أبو نواس فيه هذا الشعر وأبو مية ابن عمي وجنان جارية أخي ولم تكن في موضع عشق ولا كان مذهب أبي نواس النساء ولكنه عبث خرج منه ( أخبرني ) على بن سليمان قال قال لى أبو العباس محمد بن يزيد قال النابغة الجعدي

اكنى بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم

وهو سبق الناس الى هذا المعني وأخذوه جميعا منه وأحسن من أخذه أبو نواس حيث يقول

أسأل المقبلين من حكمان * كيف خلفتما أبا عثمان *
فيقولان لي جنان كما سرك في حالها فسل عن جنان
مالهم لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عندهم كتمان

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني احمد بن محمد بن صدقة الانباري لابي نواس يذكر مأتما بالبصرة وحضرته جنان

يا منسي المأتم أشجانه * لما أتاهم في المعزينا
سرت قناع الوشي عن صورة * ألبسها الله التحاسينا
فاستفتنتهن بتمثالها * فهن للتكليف يبكينا
حق لذاك الوجه أن يزدهي * عن حزنه من كان محزونا

( أخبرني ) عمي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا عبد الملك بن عمر بن أبان النخعي وكان صديقاً لابي نواس أن أبا نواس أشرف من دار على منزل عبد الوهاب الثقفي وقد مات بعض أهله وعندهم مأتم وجنان واقفة مع النساء تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال

* ياقمرا أبرزه مأتم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بعناب *
لاتبك ميتا حل في حفرة * وابك قتيلا لك بالباب
أبرزه المأتم لي كارها * برغم دايات وحجاب
لازال موتا دأب أحبابه * ولا تزل رؤيته دابي

فحدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن عائشة قال قال لي سفيان بن عيينة لقد احسن بصريكم هذا أبونواس حيث يقول وشدد الواو وفتح النون

ياقمر أبصرت في مأتم * يندب شجوا بين أتراب
يبكي فيذري الدر من عينه * ويلطم الورد بعناب

قال وجعل يعجب من قوله ويلطم الورد بعناب ( وأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن محمد قال حدثني حسين بن الضحاك قال أنشد ابن عيينة قول أبي نواس

يبكي فيذري الدر من طرفه * ويلطم الورد بعناب

فعجبت منه وقال آمنت بالذي خلقه وقد قيل ان أبا نواس قال هذا الشعر في غير جنان والله أعلم (أخبرني) بذلك الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني بعض الصيارف بالكرخ وسماه قال كان حارس درب عول يقال له المبارك وكان يلبس ثيابا نظيفة سرية ويركب حمارا فيطوف عليه السوق بالليل ويكريه بالنهار فاذا رآه من لايعرفه ظن أنه من بعض التجار وكان يصل اليه في كل شهر من السوق مايسعه ويفضل عنه وكانت له بنت من أجمل النساء فمات مبارك وحضره الناس فلما أخرجت جنازته خرجت بنته هذه حاسرة بين يديه فقال أبو نواس فيها

ياقمرا أبرزه مأتم * يندب شجوا بين أتراب

وذكر الابيات كلها ( أخبرني ) محمد بن جعفر قال حدثني احمد بن القاسم عن أبي هفان عن الجماز واليويو واصحاب أبي نواس أن جنان وجهت اليه قد شهرتني فاقطع زيارتك عني أياما لينقطع بعض القالة ففعل وكتب اليها

انا اهتجرنا للناس اذ فطنوا * وبيننا حين نلتقي حسن
نداقع الامر وهو مقتبل * فشب حتى عليه قد مرنوا
فليس يقذى عينا معاينة * له وما ان تمجه أذن
ويح ثقيف ماذا يضرهم * ان كان لى في ديارهم سكن
أريب ماينتا الحديث فان * زدنا فزيدوا ومالذا ثمن

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابن أبي سعد قال بلغني ان أبا نواس كتب الى جنان من بغداد

كفاحزنا أن لاأرى وجه حيلة * أزور بها الاحباب في حكمان
وأقسم لولا أن تنال معاشر * جنانا بما لا أشتهي لجنان
لاصبحت مهاداني الدار لاصقا * ولكن ما أخشي فديت عداني
فواحزناحزنا يؤدي الى الردي * فأصبح مأثورا بكل لسان
أراني انقضت أيام وصلي منكم * وآذن فيكم بالوداع زماني

(أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه عن يحيي بن محمد عن الخزيمي قال بلغ أبا نواس ان امرأة ذكرت لجنان عشقه لها فشتمته جنان وتنقصته وذكرته أقبح الذكر فقال

وابأبي من اذا ذكرت له * وطول وجدي به تنقصنى
لو سألوه عن وجه حجته * في سبه لي لقال يعشقني
نعم الى الحشر والتناد نعم * أعشقه أو الف في كفنى
أصبح جهرا لا أستسر به * عنفني فيه من يعنفني
يامعشر الناس فاسمعوه وعوا * ان جنانا صديقة الحسن

فبلغها ذلك فهجرته وأطالت هجره فرآها ليلة في منامه وانها قد صالحته فكتب اليها

اذا التقي في النوم طيفانا * عادلنا الوصل كما كانا
ياقرة العين فما بالنا * نشقى ويلتذ خيالانا
لوشئت اذا احسنت لي في الكري * أتممت احسانك يقظانا *
ياعاشقين اصطلحا في الكري * وأصبحا غضبي وغضبانا
كذلك الاحلام غدارة * وربما تصدق أحيانا

الغناء في هذه الابيات لابن جامع ثقيل أول بالوسطي عن عمرو قال الخزيمي ورآها يوما في ديار ثقيف فجبهته بما كره فغضب وهجرها مدة فأرسلت اليه رسولا تصالحه فرده ولم يصالحها ورآها فى النوم تطلب صلحه فقال

دست له طيفها كيما تصالحه * في النوم حين تأبى الصلح يقظانا
فلم يجد عند طيفي طيفها فرجا * ولا رثي لتشكيه ولا لانا
حسبت أن خيالى لايكون لما * أكون من أجله غضبان غضبانا

جنان لا تسأليني الصلاح سرعة ذا * فلم يكن هينا منك الذي كانا

وانشدني على بن سليمان الاخفش لابي نواس في جنان

أما يفني حديثك عن جنان * ولا تبقى على هذا اللسان

أكل الدهر قلت لها وقالت * فكم هذا أما هذا بفان

جملت الناس كلهم سواء * اذا حدثت عنها في البيان

عدوك كالصديق وذا كهذا * سواء والاباعد كالاداني

اذا حدثت عن شأن توالت * عجائبه أتيتهم بشان *

فلو موهت عنها باسم أخري * علمنا اذ كنيت من انت عان

(أخبرني الحسن بن على قال حدثني يحيي بن محمد السامى قال حدثنى أبو عكرمة الضبي أن رجلا قدم البصرة فاشترى جنان من مواليها ورحل بها فقال أبو نواس في ذلك

أما الديار فقل مالبثوا بها * بين اشتياق العيس والركبان

وضعوا اسياط الشوق في اعناقها * حتى اطامن بهم على الاوطان

(أخبرنى) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني محمد بن سعد الكرانى قال حدثني أبو عثمان الاشنانداني قال كتب أبو نواس الى جنان

أكثر المحو في كتابك واحيـ * ـه اذا ما محوته باللسان *

وامري بالمحاء بين ثنايا * ك العذاب المفلجات الحسان

انني كلما مررت بسطر * فيه محو لطعته بلساني

تلك تقبيلة لكم من بعيد * أهديت لي وما برحت مكاني

## صوت

تجني علينا آل مكتومة الذنبا * وكانوا لنا سلما فأضحوا لنا حربا

يقولون عز القلب بعد ذهابه * فقلت ألا طوبى لو أن لى قلبا

عروضه من الطويل الشعر لابن أبي عيينة والغناء لسليمان أخى جحظة رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة

## ـــ﴿ نسب ابن أبي عيينة وأخباره ﴾ـــ

أبو عيينة فيما أخبرنا به على بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد اسمه وكنيته ابو المنهال قال وكل من يدعى أبا عيينة من آل المهلب فأبو عيينة اسمه وكنيته ابو المنهال وكل من يدعى أبا رهم من بني سدوس فكنيته ابو محمد وابن ابي عيينة هو محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة وقال ابو خالد الاسلمى هو أبو عيينة بن المنجاب بن أبي عيينة وهو الذى كان يهجوا ابن عمه خالدا واسم ابى صفرة ظالم بن سراق وقيل غالب بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحرث بن العتيك بن الاسد بن عمران ابن الوضاح بن عمرو بن مزيقياء بن حارثة الغطريف بن امريء القيس البطريق بن ثعلبة

المهلول بن مازن زاد الركب بن الازد وهو شاعر مطبوع ظريف غزل هجاء وانفد أكثر أشعاره في هجاء ابن عمه خالد وأخبارها تذكر على أثر هذا الكلام ومايصلح تصدير أخباره به وكان من شعراء الدولة العباسية من ساكني البصرة ( حدثني ) عمي والصولى قالا حدثنا أحمد ابن يزيد المهلبي قال حدثني أبي قال أبوعيينة اسمه كنيته وهو ابن محمد بن أبي عيينة بن المهلب ابن أبي صفرة ( وأخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثني أبوخالد الاسلمي قال أبوعيينة الشاعر هو أبو عيينة بن المنجاب ابن أبي عيينة بن المهلب وكان محمد بن أبي عيينة أبو أبي عيينة الشاعر يتولى الرى لابي جعفر المنصور ثم قبض عليه وحبسه وغرمه ( وأخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني يزيد بن محمد المهلبي قال قال وهب بن جرير رأيت في منامي كان قائلا يقول لى

مايلاقى أبو حرب * تعالى الله من كرب

فلم ألبث أن أخذ المنصور أبا حرب محمد بن أبي عيينة المهلبي فحبسه وكان ولاه الري فأقام بها سنين (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق ومحمد بن يحيي الصولى وعمي قالوا حدثنا الحزنبل الاصبهاني قال حدثني الفيض بن مخلد مولى أبى عيينة بن المهلب قال كان أبو عيينة بن محمد ابن أبي عيينة يهوي فاطمة بنت عمر بن حفص الملقب هزارمرد وكانت امرأة نبيلة شريفة وكان يخاف أهلها أن يذكرها تصريحا ويرهب زوجها عيسى بن سليمان فكان يقول الشعر في جارية لها يقال لها دنيا وكانت قيمة دارها ووالية أمورها كلها وأنشدنا لابن أبى عيينة فيها ويكني باسم دنيا هذه

ما لقلبي أرق من كل قلب * ولحبي أشد من كل حب
ولدنيا على جفوني بدنيا * أشتهي قربها وتكره قربي
نزلت بي بلية من هواها * والبلايا تكون من كل ضرب
قل لدنيا ان لم تجبك لما بى * رطبة من دموع عيني كتبي
فعلام انتهرت بالله رسلي * وتهددتهم بحبس وضرب
أي ذنب أذنبته ليت شعري * كان هذا جزاءه أي ذنب

( أخبرني ) على بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو عيينة من أطبع الناس وأقربهم ماخذا من غير أدب موصوف ولا رواية كثيرة وكان يقرب البعيد ويحذف الفضول ويقل التكلف وكان أصغر من أخيه عبد الله ومات قبله وقيل لعبد الله أنت أشعر أم أخوك فقال لوكان له علمى لكان أشعر مني وكان يتعشق فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد التي تزوجها على بن سليمان ويسر عشقها ويلقبها دنيا كتمانا لامرها وكانت امرأة جليلة نبيلة سرية من النساء وكان أبوها من أشد الفرسان وشجعانهم فذكر عيسى بن جعفر ان عيسى بن موسى قال للمهلب بن المغيرة بن المهلب أكان يزيد بن خالد أشجع أم عمر بن حفص هزار مرد فقال المهلب لم أشهد من يزيد

ما شهدته من عمر بن حفص وذلك انى رأيته يركض فى طلب حمار وحشى حتي اذا حاذاه جمع جراميزه وقفز فصار على ظهره فقمص الحمار وجعل عمر بن حفص يحز معرفته امابسيف واما بسكين معه حتي قتله قال محمد بن يزيد وحدثت عن محمد بن المهلب انه أنكر أن يكون أبو عيينة يهوي فاطمة وقال انما كان جنديا فى عداد الشطار وكانت فاطمة من انبل النساء واسراهن وانما كان يتعشق جارية لها وهذه الابيات التي فيها الغناء من قصيدة له جيدة مشهورة من شعره يقولها في فاطمة هذه أو جاريتها ويكني عنها بدنيا فمما اختير منها قوله

وقالوا تجنبنا فقلت أبعد ما * غلبتم على قلبي بسلطانكم غصبا
غضاب وقد ملوا وقوفى ببابهم * ولكن دنيا لا ملولا ولا غضبي
وقد أرسلت فى السر أني بريئة * ولم تر لى فيما تري منهم ذنبا
وقالت لك العتبى وعندي لك الرضا * وما ان لهم عندي رضاء ولا عتبى
ودنيا تاهو اذا اشتد شوقها * بشعرى كما تاهو المغنية الشربي
فأحببتها حباً يقر بعينها * وحبي اذا أحببت لا يشبه الحبا
فيا حسرتا نغصت قرب ديارها * فلا زلفة منها أرجي ولا قربا
لقد شمت الاعداء أن حيل بينها * وبينى الا للشامتين بنا العقبي(١)

ومما قاله فيها وغنى فيه

## صوت

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ * فى حفظه عجب وفى تضييعك
ونأيت عنه فما له من حيلة * الا الوقوف الى أوان رجوعك
متخشعاً يذري عليك دموعه * اسفا ويعجب من جمود دموعك
ان تقتليه وتذهبي بفؤاده * فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

عروضه من الكامل الغناء في هذه الابيات من الثقيل الاول بالوسطي ذكر عمرو بن بانة انه له وذكر الهشامي انه لمحمد بن الحرث بن بسخير وذكر عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام انه لابراهيم الموصلي فذكر العتابي ومحمد بن الحسن جميعا ان محمد بن أحمد بن يحيي المكي حدثهما قال حدثني عمرو بن بانة قال ركبت يوما الى دار صالح بن الرشيد فاجتزت بمحمد ابن جعفر بن موسى الهادي وكان معاقرا للصبوح فألفيته في ذلك اليوم خاليا منه فسألته عن السبب في تعطيله اياه فقال نيران على غضبي يعني جارية لبعض النخاسين ببغداد وكانت احدى المحسنات وكانت بارعة الجمال ظريفة اللسان وكان قد أفرط في حبها حتى عرف به فقلت له فما تحب قال تجعل طريقك على مولاها فانه يستخرجها اليك فاذا فعل دفعت رقعتي هذه اليها ودفع الى رقعة فيها

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضييعك

---

(١) لا يخفى ما في هذا البيت

ان سمته أن تذهي بفؤاده * فبحسن وجهك لاتحسن صنيعك

فقلت له نعم أنا أتحمل هذه الرسالة وكرامة على مافيها حفظاً لروحك عليك فاني لا آمن أن يتمادى بك هذا الأمر فأخذت الرقعة وجعلت طريقي على منزل النخاس فبعثت الى الجارية اخرجي فخرجت فدفعت اليها الرقعة وأخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى الموضع الذي أقبلت منه فجلست جلسة خفيفة ثم اذا بها قد وافتني ومعها رقعة فيها

## صوت

وما زلت تعصيني وتغرى بي الردي * وتهجرني حتى مرنت من الهجر

وتقطع أسبابي وتنسى مودتي * فكيف ترى يامالكي في الهوى صبري

فأصبحت لاأدري أيأساً تصبري * على الهجر أم جد البصيرة لاأدري

غنى في هذه الابيات عمرو بن بانة ولحنه ثقيل أول بالبنصر ولمقاسة بن ناصح فيها ثقيل آخر بالوسطي لحن عمرو في الاول والثالث بغير نشيد قال فأخذت الرقعة منها وأوصلتها اليه وصرت الى منزلي فصنعت في بيتي محمد بن جعفر لحناً وفي أبياتها لحناً ثم صرت الى الامير صالح بن الرشيد فعرفته ما كان من خبري وغنيته الصوتين فأمر باسراج دوابه فأسرجت وركب فركبت معه الى النخاس مولى نيران فما برحنا حتى اشتراها منه بثلاثة آلاف دينار وحملها الى دار محمد بن جعفر فوهبها له فأقمنا يومنا عنده (أخبرنا) محمد بن يحيي الصولي قال حدثني يزيد ابن محمد المهلبي قال دخلت على الواثق يوما وهو خليفة ورباب في حجره جالسة وهي صبية وهو يلقي عليها قوله

ضيعت عهد فتى لعهدك حافظ * في حفظه عجب وفي تضييعك

وهي تغنيه ويردده عليها فما أذكر أني سمعت غناء قط أحسن من غنائهما جميعا وما زال يردده عليها حتى حفظته

---

## رجع الخبر الى حديث أبي عيينة

(أخبرني) على بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبي عيينة في فاطمة التى كان يشبب بها أخوه بنت عمر بن حفص لما تزوجها عيسي بن سليمان بن على وكان عيسى مبخلا وكانت له محابس يحبس فيها البياح ويبيعه وكانت له ضيعة تعرف بدالية عيسى يبيع منها البقول والرياحين وكان أول من جمع السماد بالبصرة وباعه فقال فيه أبو الشمقمق

اذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد

فلما تزوج عيسي فاطمة بنت عمر بن حفص قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة في ذلك

أفاطم قد زوجت عيسي فابشري * لديه بذل عاجل غير آجل

فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتى من بني العباس ليس بعاقل

فان قلت من رهط النبي فانه * وان كان حر الاصل عبد الشمائل

وقد قال فيه جعفر ومحمد * أقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالا لأنك أختنا * وفي البيت منا والذرى والكواهل
لعمري لقد أثبته في نصابه * بأن صرت منه في محل الحلائل
اذا ما بنو العباس يوما تنازعوا * عرى المجد واختاروا كرام الخصائل
رأيت أبا العباس يسمو بنفسه * الى بيع بياحاته والمباقل

( قال مؤلف هذا الكتاب ) وكان عبدالله أخو أبي عيينة شاعراً وكان يقدم على أخيه فأخبرني جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال قال اسحق الموصلي شعر عبد الله بن أبي عيينة أحب الي من شعر ابيه واخيه قال وكان عبد الله صديقا لاسحق قال محمد بن يزيد ومما قاله في فاطمة وصرح بذكر القرابة بينهما وحقق على نفسه انه يعنيها قوله

دعوتك بالقرابة والجوار * دعاء مصرح بادي السرار
لاني عنك مشغول بنفسي * ومحترق عليك بغير نار
وأنت توقرين وليس عندي * على نار الصبابة من وقار
فأنت لان ما بك دون ما بي * تدارين العدو ولا أداري
ولو والله تشتاقين شوقي * جمحت الى مخالعة العذار
ألا يا وهب فيم فضحت دنيا * وبحت بسرها بين الجواري
أما والراقصات بكل واد * غواد نحو مكة أو سوار
لقد فضلت دنيا في فؤادي * كفضل يدي اليمين على اليسار
فقولي ما بدالك أن تقولي * فاني لا ألومك أن تغاري

قال وقال فيها وهو من ظريف أشعاره

رق قلبي لك يا نور عيني * وأبي قلبك لي أن يرقا
فأراك الله موتي فاني * لست أرضى ان تموتي وأبقى
أنا من وجد بدنياي منها * ومن العذال فيها ما ألقى

## صوت

زعموا أني صديق لدنيا * ليت ذا الباطل قد صار حقا

في هذا البيت ثم الذي قبله ثم الاول لابراهيم لحن ماخوري بالوسطي عن الهشامي قال وقال فيها أيضا في هذا الوزن وفيه غناء محدث رمل طنبوري

عيشها حلو وعيشك مر * ليس مسرور كمن لا يسر
كمديم الحب تسخن فيه * عينه اكثر مما تقر
قلت لذا اللائم فيها الله عنها * لا يقع بيني وبينك شر
أتراني مقصرا عن هواها * كل مملوك اذا لي حر

وقال فيها أيضا وأنشدناه الاخفش عن المبرد وأنشدناه محمد بن العباس اليزيدي قال

أنشدني عمي عبيد الله لابي عيينة

جئت قالت دنيا عـلام نهارا * زرت هلا انتظرت وقت المساء
كنت ذا معجبا برأيك لا نفـ * ـرق فاستحي ياقليـل الحياء
ذاك اذ روحها وروحي مزاجا * ن كأصفى خمر بأعـذب ماء

قال محمد بن يزيد وقد أخذ هذا المعنى غيره منه ولم يسمه وهو البحتري فقال

## صوت

جمعت حبك من قلبي بمنزلة * هي المصافاة بين الماء والراح
تهتز مثل اهتزاز الغصن حركه * مرور غيث من الوسمي سحاح

الغناء في هذين البيتين لزرزر ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر ومما قاله أبو عيينة في فاطمة هذه وكنى فيه بدنيا قوله

## صوت

ألم تنه قلبك أن يعشـقا * ومالك والعشق لولا الشقا
أمن بعد شربك كأس النهي * وشمك ريحان أهل التقى
عشقت فاصبحت في العالميـ * ـن أشهر من فرس أبلقا
أدنياي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل أن أغرقا
* أنا ابن المهلب ما مثله * لو أن الى الخلد لي مرتقى

غني فيه أبو العبيس بن حمدون ولحنه ثاني ثقيل مطلق وفيه لعريب ثقيل أول رواه أبو العبيس عنها وهذه قصيدة طويلة يذكر فيها دنيا ويفخر بعقب النسيب بأبيه ويذكر مآثر المهلب بالعراق ولكن مما قاله في دنيا منها قوله

أدنياي من غمر بحر الهوي * خذي بيدي قبل ان أغرقا
أنا لك عبـد فكوني كمن * اذا سره عبده أعتقا *
ألم أخدع الناس عن وصلها * وقد يخدع العاقل الاحمقا
* بلي فسبقتهم انني * أحب الى الجيران أسبقا
ويوم الجنازة اذ أرسلت * على رقعة أن جز الخندقا
وعج ثم فانظر لنا مجلسا * برفـق واياك ان تخـرقا
فجئنا كغصـنين من بانة * قرينين خدنين قد أورقا
فقالت لاخت لها استنشديـ * ـه من شعره المحكم المنتقى
* فقلت أمرت بكتمانه * وحذرت ان شاع أن يسرقا
فقالت بعيشـك قولي له * تمتع لعلك أن تنفقا *

ومن مشهور قوله في دنيا وهو مما تهتك فيه وصرح وأفحش وهي من جيد قوله قصيدته التي يقول فيها

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي * فلا تسألوني عن فراغي وعن شغلي

عجبت لترك الحب دنيا خلية * واعراضه عنها واقباله قبلي
* وما بالها لما كتبت تهاونت * بكتبي وقد أرسلت فانتهرت رسلي
وقد حلفت أن لاتخط بكفها * الى قابل خطا الى ولا تملي
أبخلا علينا كل ذا وقطيعة * قضيت لدنيا بالقطيعة والبخل
سلو اقلب دنيا كيف اطلقه الهوي * فقد كان في غل وثيق وفي كبل
فان جحدت فاذكر لها قصر معبد * بنصف مابين الابلة والجبل
وملعبنا في النهر والماء زاخر * قرينين كالغصنين فرعين في أصل
ومن حولنا الريحان غضا وفوقنا * ظلال من الكرم المعرش والنخل
اذا شئت مالت بي اليها كأنني * الى غصن بان بين دعصين من رمل
ليالى القاني الهوي فاستضفتها * فكانت ثناياها بلاحشمة نزلي
وكم لذة لى في هواها وشهوة * وركضي اليها راكبا وعلى رجلي
وفي مأتم المهدى زاحمت ركنها * بركني وقد وطنت نفسي على القتل
وبتنا على خوف أسكن قلبها * بيسراي واليمني على قائم النصل
فياطيب طعم العيش اذهي جارة * واذ نفسها نفسي واذا أهلها أهلي
واذ هي لاتمتل عني برقبة * ولا خوف عين من وشاة ولا بعل
فقد عفت الآثار بيني وبينها * وقد أوحشت مني الي دارها سبلي
ولما بلوت الحب بعد فراقها * قضيت على أم المحبين بالثكل
وأصبحت معزولا وقد كنت واليا * وشتان مابين الولاية والعزل

ومما قاله فيها وفيه غناء

## صوت

الا في سبيل الله ماحل بي منك * وصبرك عنى حين لاصبر لي عنك
وتركك جسمي بعد أخذك مهجتي * ضئيلا فهلا كان من قبل ذا تركى
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا * فيأخذ لى حقى وينصفنى منك

لسليم في هذه الابيات هزج مطلق فى مجرى الوسطي وفي هذه القصيدة يقول يصف قصرا كانوا فيه وهي من عجيب شعره

لقد كنت يوم القصر مما ظننت بي * بريأ كما اني بريء من الشرك
يذكرنى الفردوس طورا فارعوي * وطورا يواتيني الى القصف والفتك
بغرس كابكار الجواري وتربة * كان ثراها ماء ورد على مسك
وسرب من الغزلان يرتعن حوله * كما استل منظوم من الدر من سلك
وورقاء تحكي الموصلي اذا غدت * بتغريدها أحبب بها وبمن تحكى
فياطيب ذاك القصر قصرا ومنزلا * بأفيح سهل غير وعر ولا ضنك
كان قصور القوم ينظرن حوله * الى ملك موف على منبر الملك

يدل عليها مستظلا بظلها * فيضحك منها وهي مطرقة تبكي

( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني على بن عمرو الانصاري قال سمعت الاصمعي يذكر ان الفضل بن الربيع قال لجلسائه من اشعر اهل عصرنا فقالوا فأكثروا فقال الفضل بن الربيع اشعر اهل زماننا الذي يقول في قصر عيسى بن جعفر بالخريبة يعني أبا عيينة

زر وادي القصر نعم القصر والوادي * وحبذا اهله من حاضر بادي
ترفا قراقيره والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادى

( اخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن مجمع قال تزوج سعيد بن عباد بن حبيب ابن المهلب بنت سفيان بن معاويه بن يزيد بن المهلب وقد كان تزوجها قبله رجلان فدفنتهما فكتب اليه ابو عيينة

رأيت أثاثها فرغبت فيه * وكم نصبت لغيرك بالاثاث
الى دار المنون فجهزتهم * تخبهم بأربعة حثاث
فصير أمرها بيدي أبيها * وعيشك من حبالك بالثلاث
والا فالسلام عليك مني * سأبدأ من غد لك بالمراثي

( أخبرني ) محمد بن مزيد الصولى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان على بن هشام قد دعاني ودعا أبا عيينة وتأخرت عنه حتى اصطبحنا شديداً وتشاغلت برجل كان عندي من الاعراب وكان فصيحاً لاكتب عنه وكان عنده بعض من يعاديني قال حماد كأنه يومئ بهذا القول الى ابراهيم بن المهدي فسأل أبا عيينة أن يعاتبني بشعر ينسبني فيه الى الخلف فكتب الى

يامليئاً بالوعد والخلف والمطـ * ـل بطيئاً عن دعوة الاصحاب
لهجا بالاعراب ان لدينا * بعض ماتشتهى من الاعراب
قد عرفنا الذي شغلت به عنا وان كان غير مافى الكتاب

قال فكتبت الى الذى حمل أبا عيينة على هذا يعنى ابراهيم بن المهدي

قد فهمت الكتاب أصلحك اللـ * ـه وعندي اليك رد الجواب
ولعمري ماتنصفون ولاكا * ن الذى جاء منكم فى حسابي
لست آتيك فاعلمن ولالى * فيك حظ من بعد هذا الكتاب

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني عبد الله بن أبى سعد قال حدثني ابراهيم ابن اسحق العمري قال حدثنا أبو هاشم الاسكندراني عن أبى لهيعة قال حفر حفر في بعض أفنية مكة فوجد فيه حجر عليه منقوش

مالا يكون فلا يكون بحيلة * أبدا وما هو كائن فيكون
سيكون ماهو كائن فى وقته * وأخو الجهالة متعب محزون

يسعى القوى فلا ينال بسعيه * حظا ويحظى عاجز ومهين

قال ابن أبي سعد هكذا في الحديث وقد انشدني هذه الابيات جماعة لابي عيينة ( حدثني ) عمى قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك قال حدثني على بن عمروس الانصاري عن الاصمعي قال قال لى الفضل بن الربيع يا أصمعي من أشعر أهل زمانك فقلت ابو نواس قال حيث يقول ماذا قلت حيث يقول

أما ترى الشمس حلت الحملا * وقام ورن الزمان فاعتدلا

فقال والله انه لدهن فطن وأشعر عندي منه أبو عيينة ( حدثنى ) عمى قال حدثني فضل اليزيدى عن اسحق انه انشده لابى عيينة في دنيا التى كان يشبب بها وقد زوجت وبلغه انها تهدى الى زوجها وكان اسحق يستحسن هذا الشعر ويستجيده

اري عهدها كالورد ليس بدائم * ولا خير فيمن لايدوم له عهد
وعهدي لها كالآس حسنا وبهجة * له نضرة تبقى اذا ما انقضى الورد
فما وجد العذري اذا طال وجده * بعفراء حتى سل مهجته الوجد
كوجدى غداة البين عند التفاتها * وقد شف عنها دون أترابها البرد
فقلت لاصحابى هي الشمس ضوءها * قريب ولكن في تناولها بعد
واني لمن تهدى اليه لحاسد * جرى طائرى نحسا وطائره سعد

( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال سألت أبي عن دنيا التى ذكرها أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة في شعره وقلت ان قوما يقولون انها كانت أمة لبعض مغني البصرة فقال لايابني هي فاطمة بنت عمر بن حفص هزار مرد بن عثمان بن قبيصة أخي المهلب وكان عيسى بن سليمان بن على أخو جعفر ومحمد ابنى سليمان تزوجها وهجاه عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبى عيينة فقال

أفاطم قد زوجت عيسى فأبشري * لديه بذل عاجل غير آجل
فانك قد زوجت عن غير خبرة * فتي من بني العباس ليس بعاقل

وذكر باقى الابيات وقد مضت متقدما قال احمد بن يزيد ثم أنشدنى أبى لابى عيينة يصرح بنسبه الجامع له ولفاطمة من أبيات له

ولانت ان مت المصابة بى * فتجني قتلى بلا وتر
فلئن هلكت لتلطمن جزعا * خديك قائمة على قبري

قال أحمد وانشدنى أبى أيضا فى تصديق ذلك وانه كان يكني بدنيا عن غيرها

مالدنيا تجفوك والذنب منها * ان هذا منها الحب ومكر
عرفت ذنبها الى فقالت * ابدروا القوم بالصياح يفروا
قد أمرت الفؤاد بالصبر عنها * غير أن ليس لى مع الحب أمر

وكتمت اسمها حذاراً من النا * س ومن شرهم وفي الناس شر
ويقولون بح لنا باسم دنيا * واسم دنيا سر على الناس ذخر
ثم قالوا ليعلموا ذات نفسي * أعوان دنياك أو هي بكر
فتنفست ثم قلت أبكر * شب يا أخوتي عن الطوق عمر

(أخبرني جعفر) بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أبو خالد الاسلمي قال كان ابن أبي عيينة المهلبي صديقي وهو أبو عيينة بن المنجاب بن أبي عيينة فجاءه رجل من جيرانه كان يستثقله فسأله حاجة فقضاها ثم سأله أخرى فوعده بها ثم سأله ثالثة فقال

خفف على اخوانك المؤنا * ان شئت أن تبقى لهم سكنا
لا تلحفن اذا سألت ففي الالحاف اجحاف بهم وعنا

فقام الرجل وانصرف (اخبرني) ابو دلف هاشم بن محمد قال حدثني المبرد قال وفد ابن ابي عيينة الى طاهر بن الحسين يسأله ان يعزل امير البصرة وكان من قبله فدافعه وعرض عليه عوضا خطيراً من حاجته ووعده ان يستصلح له ذلك الامير ويزيله عما كرهه فأبي فعزله واجزل صلته فقال ابن ابي عيينة فيه

ياذا اليمينين قد أوقرتني مننا * تترى هي الغاية القصوى من المنن
ولست أسطيع من شكر أجيء به * الا استطاعة ذي روح وذي بدن
لو كنت أعرف فوق الشكر منزلة * أوفي من الشكر عند الله في الثمن
أخلصتها لك من قلبي مهذبة * حذواً على مثل ما أوليت من حسن

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي عن أبي عكرمة عامر بن عمران وأخبرني به عمي عن أحمد بن يزيد المهلبي عن أبيه قال كان اسمعيل بن سليمان واليا على البصرة خليفة لطاهر بن الحسين فاساء مجاورة ابن أبي عيينة حتى تباعد ما بينهما وقبح وأظهر اسمعيل تنقصه وعيبه فخرج الى طاهر ايشكو اسمعيل ويسعى في عزله عن البصرة فبعد ذلك عليه بعض البعد وسافر طاهر بن الحسين الى وجه أمر بالخروج اليه فصحبه ابن أبي عيينة في سفره فتذمم من ذلك وأمر بايصاله اليه فلما دخل ابن أبي عيينة اليه سأله عن حوائجه وادناه وامره برفعها فأنشده

من اوحشته البلاد لم يقم * فيها ومن آنسته لم يرم
ومن يبت والهموم قادحة * في صدره بالزناد لم ينم
ومن يرى النقص من مواطنه * يزل عن النقص موطئ القدم
والقرب ممن نأى بجانبه * صدع على الشعب غير ملتئم
ورب امر يعيا اللبيب به * يظل منه في حيرة الظلم
صبر عليه كظم على مضض * وتركه من مواقع الندم

ياذا اليمينين لم ازرك ولم * آتك من خلة ومن عدم
اني من الله فى مراح غنى * ومنتدى واسع وفى نعم
زارتك بى همة منازعة * الى العلى من كرائم الهمم
واني للجميل محتمل * فى القدر من منصبي ومن شيمى
وقد تعلقت منك بالذمم الـ * كبرى التي لا تخيب فى الذمم
فان انل بغيتي فأنت لها * فى الحق حق الرجاء والرحم
وان يعق عائق فلست على * جميل رأى عندى بمتهم
فى قدر الله ماأحله * تعويق أمري فى اللوح والقلم
لم يضق الصبر والفجاج على * حر كريم بالصبر معتصم
ماض كحد السنان فى طرف الـ * عامل أوحد مصلت خذم
اذا ابتلاه الزمان كشفه * عن ثوب حرية وعن كرم
ماساء ظني الا بواحدة * في الصدر محصورة عن الكلم
ليهن قوما حزت المدى بهم * ولم تقصر فيهم ولم تلم
وليس كل الدلاء راجعة * بالنصف من مائها الى الوذم
ترجع بالحماة القايلة أحـ * يانا ورنق الصبابة الاثم
ماتنبت الارض كل زهرتها * ولا تسم السماء بالديم
مافي نقص عن كل منزلة * شريفة والامور بالقسم

فاجابه طاهر

من تستخفه الهموم لم ينم * الا كنوم المريض ذي السقم
ولا يزل قلبه يكابد ما * تولد فيه الهموم من ألم
وقد سمعت الذي هتفت به * وما باذني عنك من صمم
وقد علمنا ان لست تصحبنا * افاقة فيك لاولا عدم
الا لحق وحرمة وعلى * مثلك رعى الحقوق والحرم
أنت امرؤ لا تزول عن كرم * الا الي مثله من الكرم
وأنت من أسرة جحاجحة * فازوا بحسن الفعال والشيم
فما ترم من جسيم منزلة * فالحكم فيه اليك فاحتكم
ان كنت مستسقيا سماحتنا * منا تجدك اليدان بالديم
او ترم فى بحرنا بدلوك لا * نعدمك ملأ لها الى الوذم
انا اناس لنا صنائعنا * فى العرب معروفة وفى العجم
مفتنمو كسب كل محمدة * والكسب للحمد غير منثلم

فاحتكم عليه ابو عيينة عزل اسمعيل بن جعفر عن البصرة فعزله عنها وامر له بمائة ألف

درهم فقال أبو عيينة في عزله اسمعيل بن جعفر عن امارة البصرة

لا تعدم العزل ياأبا الحسن * ولا هزالا في دولة السمن
ولا انتقالا من دار عافية * الى ديار البلاء والمحن
أنا الذي ان كفرت نعمته * إذاب مافي جنبيك من عكن

( حدثني ) عيسى بن الحسين قال حدثني محمد بن عبد الله الحزنبل الاصبهاني قال كان ابن أبي عيينة قد هجا نزارا بقصيدة له مشهورة وفضل عليها قحطان فقال ابن زعبل يهجوه ويرد عليه واسمه عمرو بن زعبل

* بني أبي عيينة ما * نطقت به من اللغط
على ما أنت ملتحف * من الاوجاع في الوسط
لما في الدبر من نغل * ومافي العرض من سقط
أتتنا الخمس والمائتا * ن بالنعماء والغبط
أمير من هلال مسـ * ـتطيل الباع منبسط
شريف ليس بالمدخو * ل في عرض ولا رهط
أظنك من يديه وا * قعا لا شك في ورط
ووالي الخرج فياض الـ * ـيدين بنائل سبط
* له نعم حباك بها * فلم تحفظ ولم تحط
وقاض من أمير المؤ * منين يقوم بالقسط
* يسرك أنه من آ * ل قحطان على شحط
وأنك ان ذكرت يقا * ل شيخ فاق الشمط
أعبد من عبيد عما * ن عاب مناقب السبط
وتهجو الغر من مضر * كفى هذا من الشطط
* تيم في مقيرة * مسيراً غير مغتبط
* مجوفة مزينة * بودع لاح كالرقط
بنوك تجرها بالقلـ * ـس مؤتزرين بالفوط
متى غمزوا مداريهم * لجد السير تختلط
وأنت بموضع السكا * ن يمسكه بلا غلط *
* عليك عباءة مشكوكة بالشوك لم تخط
فطيب ريح بلدتنا * فرارك خيفة الشرط
وأنك قد عرفت بكثـ * ـرة التخليط والغلط
ترى الخسران ان لم تز * ن في يوم ولم تلط

قال وكان ابن أبي عيينة لما هجا نزاراً وبلغ شعره المأمون فنذر دمه فهرب من البصرة

وركب البحر الى عمان فلم يزل بها متواريا في نواحي الازد حتي مات المأمون (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهرويه عن أبيه بقصة ابن أبي عيينة مع ابن زعبل فذكر نحو الخبر المتقدم (حدثني عمي) قال حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عيينة يشبب بوهبة جارية القروي وهي التي يقول فيها فروج الزنا قوله

ياوهب لم يبق لي شيء أسر به * الا الجلوس فتسقيني وأسقيك

ثم عدل عن التشبيب بها الى دنيا وذكرها جميعاً في شعره فقال

أرسلت وهبة لما رأتني * بعد سقم من هواها مفيقا
أتغيرت كأن لم تكن لي * قبل أن تعرف دنيا صديقا
قد لعمري كان ذاك ولكن * قطعت دنيا عليك الطريقا

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال لما ولى عمر بن حفص هزار مرد البصرة قال ابن أبي عيينة فى ذلك وفى دنيا يكنى بها عن فاطمة بنت عمر بن حفص صاحبته

هنيئاً لدنيا هنيئاً لها * قدوم أبيها على البصرة
على انها أظهرت نخوة * وقالت لي الملك والقدرة
فيانور عيني كذا عاجلا * على تطاولت بالامرة

قال وهذا دليل على أنه كان يكنى عن فاطمة بدنيا لا انه كان يهوى جاريتها دنيا قال أحمد ابن يزيد وفيها يقول أيضاً

يا حسنها يوم قالت لى مودعة * لا تنس ما قلت من فيها الى أذنى
كأنني لم أصل دنيا علانية * ولم أزر أهل دنيا زورة الختن
جسمي مني غير ان الروح عندكم * فالروح في وطن والجسم في وطن
فليعجب الناس مني ان لى جسدا * لا روح فيه ولا روح بلا بدن

وفي هذه الابيات هزج طنبوري محدث (أخبرنى) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد عن أبيه قال ورد على بن ابى عيينة كتاب من بعض اهله بأن اخاه داود خرج اليه ببريد فمات بهمذان فقال ابن ابى عيينة عند ذلك يرثيه

انائحة الحمام تني فنوحي * على داود رهناً في ضريح
لدي الاحباب من همذان راحت * به الايام للموت المريح *
ولم يشهد جنازته البواكي * فتبكيه بمهل سفوح
وكونى مثله اذ كان حياً * جواداً بالغبوق وبالصبوح
أنائحة الحمام فلا تشحي * عليه فليس بالرجل الشحيح
* ولا بمثمر مالا لدنيا * ولا فيها بعمار طموح
ببيع كثير ما فيها بباق * ثمين من عواقبه ربيح
ومن آل المهلب في اباب * لباب الخالص المحض الصريح

همو أبناء آخرة ودنيا * واهداف المراثي والمديح

(أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن يزيد عن أبيه قال قدم أبو عيينة الى الكوفة في بعض حوائجه فعاشره جماعة من وجوه أهلها وأقام بها مدة وألف فيها قينة كان يعاشرها وأحبها حبا شديداً فقال فيها

لعمري لقد أعطيت بالكوفة المنى * وفوق المنا بالغانيات النواعم
ونادمت أخت الشمس حسناً فوافقت * هواي ومثلى مثلها فلينادم
وأنشدتها شعرى بدنيا فعربدت * وقالت ملول عهده غير دائم
فقلت لها ياظبية الكوفة اغفرى * فقد تبت مما قلت توبة نادم
فقالت قد استوجبت منا عقوبة * ولكن سترعي فيك روح ابن حاتم

قال احمد بن يزيد قال لى أبي كان لابن أبي عيينة بستان وضيعة في بعض قطائع المهلب بالبصرة فأوطنها وصيرها منزله وأقام بها وفيها يقول

ياجنة فاقت الجنان فما * تبلغها قيمة ولا ثمن
ألفتها فاتخذتها وطنا * ان فؤادي لاهلها وطن
زوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنة وذا ختن
فانظر وفكر فيما نطقت به * ان الاريب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كانها سفن

(أخبرنى) عيسى بن الحسين قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي ان أبا عيينة انشده لنفسه

صوت

لا يكن منك ما بدا لى بعينـ * ـيك من اللحظ حيلة واختداعا
ان يكن في الفؤاد شئ والا * فدعني لا تقتلني ضياعا
فلعلي اذا قربت تباعد * ت واظهرت جفوة وامتناعا
حين نفسي لا تستطيع لما قد * وقعت فيه من هواها ارتجاعا

في هذه الابيات رمل مطلق محدث (أخبرني) عمى قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثنى أبي قال كان عبد الله بن محمد بن أبي عيينة أخو أبى عيينة شاعراً وهو القائل يعاتب محمد بن يحيي ابن خالد البرمكي بأبيات رائية أولها

أسلم وان كان فيك عني * قبض لكفيك وازورار
تلحظنى عابسا قطوبا * كأنما بي اليك نار
لو كان أمرا عتبت فيه * يجوز لى منه اعتذار
أو كنت سآلة حريصاً * لحان منى لك الفرار
أو كنت نذلا عديم عقل * لا منصب لى ولا نجار
أولم أكن حاملا بنفسي * ما تحمل الانفس الكبار

وانني من خيار قومي * وكل أهلي فتى خيار
عذرت ان نالني جفاء * منك وان نالني ضرار
لكن ذنبي اليك انى * قحطان لي الجد لا نزار
عليك مني السلام هذا * أوان ينأى بي المزار
ما كنت الا كلحم ميت * دعا الى أكله اضطرار
راحت على الناس لابن يحيى * محمد ديمة غزار *
ولم يكن ما نلت منه * بقدر ما يجلى الغبار
قد أصبح الناس في زمان * اعلامه السفلة الشرار
يستأخر السابق الذكى * فيه ويستقدم الحمار
وليس للمرء ما تمني * يوما وما ان له اختيار
ما قدر الله فهو آت * وفي مقاديره الخيار

(أخبرني) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان ابن أبي عينة قد قصد ربيعة بن قبيصة بن روح بن حاتم المهلبي واستماحه فلم يجد عنده ما قدره فيه فانصرف مغاضباً فوجه اليه داود ابن مزيد بن حاتم بن قبيصة فترضاه وبلغ ما أحبه ورضيه من بره ومعونته فقال يمدحه ويهجو قبيصة

أقبيص لست وان جهدت بمدرك * سمي ابن عمك ذى العلي داود
* شتان بينك ياقبيص وبينه * ان المذمم ليس كالمحمود *
* اختار داود بناء محامد * واخترت أكل شبارق وثريد
قد كان مجد أبيك لو أحببته * روح أبا خلف كمجد يزيد
لكن جري داود جري مبرز * فحوي المدي وجريت جري بليد
* داود محمود وأنت مذمم * عجبا لذاك وأنتما من عود
ولرب عود قد يشق لمسجد * نصفا وسائره لحش يهود
فالحش أنت له وذاك لمسجد * كم بين موضع مسلح وسجود
هذا جزاؤك ياقبيص لانه * جادت يداه وأنت قفل حديد

(حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كانت لابي حذيفة مولى جعفر بن سليمان جارية مغنية يقال لها بستان فبلغه أن أبا عيينة بن محمد ابن أبي عيينة ذكر لبعض اخوانه محبته لها ولاستماع غنائها فدعاه وسأله ان يطرح الحشمة بينه وبينه فأجابه الى ذلك وقال لما سكر وانصرف من عنده في ذلك

ألم ترني على كسلي وفترى * أجبت أبا حذيفة اذ دعاني
وكنت اذا دعيت الى سماع * أجبت ولم يكن مني تواني
كانا من بشاشتنا ظللنا * بيوم ليس من هذا الزمان

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان قال كانت لعيسى بن موسى ضيعة الى جانب ضيعة بن أبي عيينة بالبصرة وكان له الى جانب ضيعته سماد كثير فسأله أن يعطيه بعضه ليعمر ابن أبي عيينة به ضيعته فلم يفعل فقال فيه

رأيت الناس همهم المعالي * وعيسى همه جمع السماد

ورزق العالمين بكف ربي * وعيسى رزقه في است العباد

هكذا ذكره ابن مهرويه وهذا بيت فاسد وانما هو

اذا رزق العباد فان عيسى * له رزق من استاه العباد

ولابن أبي عيينة مع عمه خالد اخبار جمة اذكرها ههنا والسبب الذي حمله على هجائه أخبرني علي بن سليمان الاخفش ببعضها عن محمد بن يزيد المبرد وببعضها عمي عن احمد ابن يزيد المهلبي عن أبيه وقد جمعت روايتهما فيما تفقنا عليه ونسبت كل ما انفرد به احدهما أو خالف فيه اليه وذكرت في فصول ذلك وخلا له مالم يأتيا به مما كتبته عن الرواة قالا جميعاً ولي خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب جرجان فسأل يزيد بن حاتم أبا عيينة أن يصحبه ويخرج معه ووعده الاحسان والولاية وأوسع له المواعيد وكان أبو عيينة جنديا فجرد اسمه في جريدته وأخرج رزقه معه فلما حصل لجرجان أعطاه رزقه لشهر واحد واقتصر على ذلك وتشاغل عنه وجفاه فبلغه أنه قد هجاه وطعن عليه وبسط لسانه فيه وذكره بكل قبيح عند أهل عمله ووجوه رعيته فلم يقدر على معاقبته لموضع أبيه وسنه ومحله في أهله فدعا به وقال له انه قد بلغني انك تريد ان تهرب فاما ان أقمت لي كفيلا برزقك أو رددته فأتاه بكفيل فامتنه ولم يقبله ولم يزل يردده حتى ضجر فجاءه بما قبض من الرزق فأخذه ولج أبو عيينة في هجائه وأكثر فيه حتى فضحه فقال فيه هذا عن احمد بن يزيد المهلبي

دنيا دعوتك مسرعا فأجبني * وبما اصطفيتك في الهوى فأثيبي

دومي ادملك بالصفاء على النوى * اني بعهدك واثق فثقي بي

ومن الدليل على اشتياقي عبرتي * ومشيب رأسي قبل حين مشيبي

أبكي اليك اذا الحمامة طربت * ياحسن ذاك الى من تطريب

تبكي على فنن الغصون حزينة * حزن الحبيبة من فراق حبيب

وأنا الغريب فلا ألام على البكا * ان البكا حسن بكل غريب

أفلا ينادي للقفول برحلة * تشفي جوى من أنفس وقلوب

مالي اصطفيت على التعسف خالدا * والله ما أنا بعدها بأريب

تبا لصحبة خالد من صحبة * ولخالد بن يزيد من مصحوب

ياخالد بن قبيصة هيجت بي * حربا فدونك فاصطبر لحروبي

لما رأيت ضمير غشك قد بدا * وأبيت غير تجهم وقطوب

وعرفت منك خلائقا جربتها * ظهرت فضائحها على التجريب
خليت عنك مفارقالك عن قلى * ووهبت للشيطان منك نصيبي
فلئن نظرت الى الرصافة مرة * نظرا يفرج كربة المكروب
لامزقنك قائما أو قاعدا * ولاروين عليك كل عجيب
ولتأتين أباك فيك قصائد * حبرتها بتشكر متلوب
ولينشدن بها الامام قصيدة * ولتشتمن وأنت غير مهيب
ولاوذينك مثلما آذيتني * ولاشلين على نماجك ذنبي

قال أحمد بن يزيد في خبره حدثني ابى قال اعرس داود بن محمد بن أبي عيينة أخو ابي عيينة بالبصرة واخوه غائب يومئذ مع ابن عمه خالد بجرجان فكتب داود الى أخيه يخبره بسلامته وسلامة اهل بيته ويخبر نقله أهله اليه فقال ابو عيينة في ذلك

* الا مالعينك مقتله * وما لدموعك منهله
وكيف بجرجان صبر امرئ * وحيد بها غير ذي خله
واطول بليلك أطول به * اذا عسكر القوم بالاثله
وراعك من خيله حاشر * من القوم ليست له قبله
يسوقك نحوهم مكرها * وداود بالمصر في غفله
عروس ينم من تحته * سرير ومن فوقه كله
ومامدنف بين عواده * ينادي وفي سمعه ثقله
بأوجع مني اذا قيل لي * تاهب الى الري بالرحله
ومالي وللري لولا الشقا * ءان كنت عنها لفي عزله
أكاف احبالها شاتيا * على فرس أو على بغله
واهون من ذاك لو سهلوه * ركوب القراقير في دجله
* تروح الينا بهاطربة * رواح الندامي الى دله
اخالد خذمن يدى لطمة * تغيظ ومن قدمي ركله
جمعت خصال الردى جملة * وبعت خصال الندى جمله
فمالك في الخير من خلة * وكم لك في الشر من خله
ولما تناضل أهل العلى * نضلت فاذعنت للنضله
فمالك في المجد ياخالد * مفرطة لا ولا خصله
واسرعت في هدم ماقد بنى * أبوك وأشياخه قبله
وكانت من النبع عيدانهم * نضارا وعودك من اثله
فيا عجبا نبعة انبتت * خلافا وريحانة بقله
ثيابك للعيد مطوية * وعرضك للشتم والبذله

أجمت بنيك وأعريتهم * ولم تؤت في ذاك من قله
اذا ما دعينا لقبض العطاء * وهيأت كيسك للغله
وجلة تمر تفادي بها * فتأتي على آخر الجله
وتقصي بنيك وهم بالمرا * ء نزلهم المالح والمله *
ولو كان خبز وتمر لديك * لما طمعوا منك في فضله
وتصبح تفاس عن تخمة * كأن جشاءك عن فجله
اذا الحي راعهم رائع * فأرهن من عادة طفله
وليث يصول على قرنه * اذا ما دعيت الى أكله
فلله درك عند الخوان * من فارس صادق الحمله
وان جاءك الناس في حاجة * تفكرت يومين في العله
* وتلقاهم أبدا كالحا * كأن قد عضضت على بصله
فهذا نصيبي من خالد * لكم هنة بتة بتله *
واني لصحبته مبغض * ولا خير في صحبة السفله

( حدثني ) أحمد بن عبيدالله بن عمار الثقفي قال حدثني أبو الحسن بن المنجم قال رأيت مسلم ابن الوليد الانصارى يوما عند أبي ثم خرج من عنده فقيه ابن أبي عيينة فسلم عليه وتحفى به ثم قال له ماخبرك مع خالد قال الخبر الذى تعرفه ثم أنشده قوله فيه

ياحفص عاط أخاك عاطه * كأساً تهيج من نشاطه

قال ومسلم يتبسم من هجائه إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله

واذا تطاولت الرؤ * س فطر رأسك ثم طاطه

فقال مسلم مه انالله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل الى آخر قولك حتى ختمته بالجد القبيح وأفرطت فيما خرجت به اليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته والله ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن يزيد قال حدثني أبي قال اتى دعبل أبا عيينة فقال له أنشدني قولك في ابن عمك فأنشده

ياحفص عاط أخاك عاطه * كأساً تهيج من نشاطه
صرفا يعود لوقعها * كالظبي أطلق من رباطه
صبا طوت عنه الهمو * م نعيمه بعد انبساطه
فبكى وحق له البكا * لشقائه بعد اغتباطه
جزع المخنث خالد * لما وقعت على قماطه
فانظر الى نزواته * من منطقي والى اختلاطه
* دعني وأبا خالد * فلأقطعن عرى نياطه
إني وجدت كلامه * فيه مشابه من ضراطه

رجل يعد لك الوعـ * ـد اذا وطئت على بساطه
واذا انتظرت غداءه * نخف البوادر من سياطه
يا خل صد المجد عنـ * ـك فلن تجوز على صراطه
وعريت من حلل الندى * عرى اليتيم ومن رباطه
فاذا تطاولت الرؤ * س فغط رأسك ثم طاطه

فقال له دعبـل أغرقت والله في النزع وأسرفت وهتكت ابن عمك وقتلته وغضضت منه وإنما استنشدتك وأنا أظن أنك كنت قلت كما يقول الناس قولا متوسطاً ولو علمت أنك بلغت به هذا كله لما استنشدتك (أخبرني) بهذا الخبر الحسن بن علي وعمي قالا حدثنا محمد ابن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسين بن السري قال اتى دعبل أبا عيينة فقال له أنشدني بعض ما قلت في ابن عمك ثم ذكر الخبر مثل ما ذكره أحمد بن يزيد وقال فيه إنما ظننت أنك قلت فيه قولا أبقيت معه عليه بعض الابقاء ولو علمت أنك بلغت به هذا كله وأغرقت هـذا الاغراق لما استنشدتك وجعل يعيد فغط رأسك ثم طاطه ويقول قتله والله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال ومن مختار ما قاله في خالد قوله

* قل لدنيا بالله لاتقطعينا * واذكرينا في بعض ماتذكرينا
لا تخوني بالغيب عهد صديق * لم تخافيه ساعة أن يخونا
واذكري عيشنا وإذ نفض الريـ * ـح علينا الخيري والياسمينا
اذ جعلنا الشاهسفرام فراشا * من اذى الارض والظلال غصونا
حفظ الله إخوتي حيث كانوا * من بلاد سارين أم مدلجينا
فتيـة نازحون عن كل عيب * وهم في المكارم الاولونا *
وهم الاكثرون يعـلم ذاك الناس والاطيبون للاطيبينا *
أزعجتني الاقدار عنهم وقد كنـ * ـت بقربي منهم شحيحاً ضنينا
* وتبدلت خالدا لعنة الله عليه ولعنة اللاعنينا *
رجـل يقهر اليتيم ولا يؤ * تي زكاة وينهر المسكينا
ويصون الثيـاب والعرض بال * ويرائي ويمنع الماعونا *
نزع الله منه صالح ما اعـ * ـطاه آمين عاجلا آمينا
* فلمعر المبادرين الى مكة وفـدا غادين أو رائحينا
* ان اضياف خالد وبنيه * ليجوعون فوق ما يشبعونا
وتراهم من غير نسك يصومو * ن ومن غير علة يحتمونا
يابني خالد دعوه وفروا * كم على الجوع ويحكم تصبرونا

قال محمد بن يزيد ومن مشهور شعره قصيدته التي اولها

الا خبروا ان كان عندكم خبر * أنقفل أم نثوى على الهم والضجر
نفى النوم عن عيني تعرض رحلة * بها الهم واستولى بها بعده السهر
فان أشك من ليلى بجرجان طوله * لقد كنت أشكو فيه بالبصرة القصر
فياحبذا بطن الخرير وظهره * وياحسن واديه اذا ماؤه زخر
وياحبذا نهر الابلة منظرا * اذا مد في إبانه النهر أو جزر
وفتيان صدق همهم طلب العلا * وسيماهم التحجيل في المجد والغرر
لعمري لقد فارقتهم غير طائع * ولا طيب نفسا بذاك ولا مقر
وقائلة ماذا نأى بك عنهم * فقلت لها لا علم لى فسلى القدر
فياسفرا أودي بالهوي ولذتي * ونغصني عيشي عدمتك من سفر
دعوني وإيا خالد بعد ساعة * سيحمله شعري على الابلق الاغر
كاني بصدق القول لما اقيته * وأعامته مافيه ألقمته الحجر
دنيء به عن كل خير بلادة * لكل قبيح عن ذراعيه قد حسر
له منظر يعمى العيون سماجة * وان يختبر يوما فياسوء مختبر
أبوك لنا غيث يعاش بوبله * وانت جراد ليس يبقى ولا يذر
له أثر في المكرمات يسرنا * وأنت تعفى دائما ذلك الاثر
لقد قنعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يخزك الله يامضر

( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال انشد الرشيد قول ابن أبي عيينة

لقد قنعت قحطان خزيا بخالد * فهل لك فيه يخزك الله يامضر

فقال الرشيد بل يوقرون ويشكرون ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولى قال قال لنا أبو العباس محمد بن يزيد لم يجتمع لاحد من المحدثين في بيت واحد هجاء رجل ومدح أبيه كما اجتمع لابن أبي عيينة في قوله

أبوك لنا غيث نعيش بوبله * وأنت جراد ليس يبقى ولا يذر

وقال محمد بن يزيد ومن جيد قوله أيضا يهجو خالدا هذا

على اخوتي مني السلام تحية * تحية مثن بالاخوة حامد
وقل لهم بعد التحية أنتم * بنفسى ومالى من طريف وتالد
وعز عليهم ان أقيم ببلدة * أخا سقم فيها قليل العوائد
الئن ساءهم ما كان من فعل خالد * لقد سرهم ما قد فعلت بخالد
وقد علموا أن ليس مني بفلتات * ولا يومه المسكين مني بواحد
أخالد لا زالت من الله لعنة * عليك وان كنت ابن عمي وقائدي
أخالد كانت صحبتيك ضلالة * عصيت بها ربى وخالفت والدي

وأرسل يبغي الصلح لما تكنفت * عوارض جنبيه سياط القصائد
فارسلت بعد الشر أني مسالم * الى غير ما لا تشتهي غير عائد

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني قال زعم القحذمي أن الرشيد قال للفضل بن الربيع من أهجي المحدثين عندك يافضل في عصرنا هذا قال الذي يقول في ابن عمه

لو كما ينتقص يزدا * داذا نال السماء
خالد لولا أبوه * كان والكلب سواء
أنا ماعشت عليه * أسوأ الناس ثناء
ان من كان مسيأ * لحقيق ان يساء

فقال الرشيد هذا ابن أبي عيينة ولعمري لقد صدقت ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال كان ابن أبي عيينة مع ابن عمه خالد بجرجان فأساء به وجفاه وكان لابن أبي عيينة صديقان من جند خالد من أهل البصرة أحدهما مهلبي والآخر مولى للازد وكلهم شاعر ظريف فكانوا يمدحون السراة من أهل جرجان فيصيبون منهم مايقوتهم وولي موسى الهادي الخلافة فكتب ابن أبي عيينة الى من كان في خدمة الخلفاء من أهله بهذه القصيدة

كيف صبري ومنزلي جرجان * والعراق البلاد والاوطان
نحن فيها ثلاثة حلفاء * وندامي على الهوي اخوان
نتساقى الهوى ونطرب للذ * كر كما تطرب النشاوى القيان
واذا مابكي الحمام بكينا * لبكاه كأننا صبيان
يازماني الماضي ببغداد عدني * طالما قد سررتني يازمان
يازماني المسيء احسن فقد ما * كان عندي من فعلك الاحسان
مايريد العذال مني املا يتـ * ـرك ايضاً بغمه الانسان
ويقولون املك هواك واقصر * قلت مالي على الهوي سلطان
ايها الكاتم الحديث وقد طا * ل به الامر وانتهي الكتمان
قد لعمري عرضت حينا فبين * ليس بعد التعريض الا البيان
واتخذ خالدا عدوا مبينا * ماتمادي الانسان والشيطان
واله عنه فما يضرك منه * عض كلب ليست له اسنان
ولعمري لولا ابوه لنالتـ * ـه بسوء مني يد ولسان
قل لفتياننا المقيمين بالبا * ب ثقوا بالنجاح يافتيان
لا تخافوا الزمان قد قام موسى * فلكم من ردى الزمان امان
اولم تأته الخلافة طوعا * طاعة ليس بعدها عصيان
فهي منقادة لموسى وفيها * عن سواه تقاعس وحران

قل لموسى يا مالك الملك طوعا * بقياد وفي يديك العنان *

أنت بحر لنا ورأيك فينا * خير رأي رأي لنا سلطان

فاكفنا خالدا فقد سامنا الخسف رماه لحتفه الرحمن *

كم الى كم يغضى على الذل منه * والى كم يكون هذا الهوان

قال فلما قرأ هذه القصيدة موسى الهادي أمر له بصلة وأعطاه مافات من رزقه وأقفله من جيش خالد اليه

## صوت

أين محل الحي ياوادى * خبر سقاك الرائح الغادى

مستصحب للحرب خيفانة * مثل عقاب السرحة العادى

بين خدور الظعن محجوبة * حدا بقلبي معها الحادي

وأسمر في رأسه أزرق * مثل لسان الحية الصادي

الشعر لدعبل بن على الخزاعي والغناء لاحمد بن يحيى المكي خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطي عن أبى عبد الله الهشامي

## أخبار دعبل بن على ونسبه

هو دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل ابن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مزيقيا هو يكني أباعلى شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث اللسان لم يسلم عليه أحد من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن اليه أو لم يحسن ولا أفلت منه كبير أحد وكان شديد التعصب على النزارية للقحطانية وقال قصيدة يرد فيها على الكميت بن زيد ويناقضه في قصيدته المذهبة التى هجا بها قبائل اليمن * ألا حييت عنا يامدينا * فرأى النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فنهاه عن ذكر الكميت بسوء وناقضه أبو سعد المخزومى في قصيدته وهاجاه وتطاول الشر بينهما فخافت بنو مخزوم لسان دعبل وان يعمهم بالهجاء فنفوا أبا سعد عن نسبهم وأشهدوا بذلك على أنفسهم وكان دعبل من الشيعة المشهورين بالميل الى علي صلوات الله عليه وقصيدته * مدارس آيات خلت من تلاوة * من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت عليهم السلام وقصد بها أبا على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها انما تراد لله عزوجل وهي محرمة عليكم فدفعوا اليه ثلاثين الف درهم فحلف ان لايبيعها أو يعطوه بعضها ليكون فى كفنه فأعطوه فردكم فكان في اكفانه وكتب قصيدته مدارس آيات فيما يقال على ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في اكفانه ولم يزل مرهوب اللسان وخائفاً من هجائه للخلفاء فهو دهره كله هارب متوار (حدثني) ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن

مسلم بن قتيبة قال رأيت دعبل بن على وسمعته يقول أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة لست أجد أحداً يصلبني عليها ( حدثني ) عمي قال حدثنا ميمون بن هرون قال قال ابراهيم بن المهدي للمأمون قولا في دعبل يحرضه عليه فضحك المأمون وقال انما تحرضني عليه لقوله فيك

يامعشر الاجناد لاتقنطوا * وارضوابما كان ولاتسخطوا
فسوف تعطون حنينية * يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم * لاتدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه البربط

فقال له ابراهيم فقد والله هجاك أنت ياأمير المؤمنين فقال دع هذا عنك فقد عفوت عنه في هجائه اياي لقوله هذا وضحك ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بعد قال لابراهيم دعبل يجسر على أبي عباد بالهجاء ويحجم عن أحد فقال له وكان أبو عباد أبسط يداً منك ياأمير المؤمنين قال لا ولكنه حديد جاهل لايؤمن وأنا أحلم واصفح والله مارأيت أبا عباد مقبلا إلا أضحكني قول دعبل فيه

أولى الامور بضيعة وفساد * أمر يدبره ابو عباد
وكأنه من دير هرقل مفلت * حرد يجر سلاسل الاقياد

( أخبرني ) الحسن بن على الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال أخبرني دعبل بن على قال قال لى أبى على بن رزين ماقلت شيأ من الشعر قط الا هذه الابيات

خليلى ماذا ارتجى من غد امرئ * طوي الكشح عنى اليوم وهو مكين
وان امرأ قد ضن منه بمنطق * يسد به فقر امرئ لضنين

وبيتين آخرين وهما

اقول لما رأيت الموت يطلبني * ياليتني درهم في كيس مياح
فياله درهما طالت صيانته * لاهالك ضيعة يوما ولا ضاح

( اخبرني ) على بن صالح بن الهيثم الكاتب قال حدثنى ابو هفان قال قال لى دعبل قال لى ابو زيد الانصارى مم اشتق دعبل قلت لا ادرى قال الدعبل الناقة التي معها ولدها ( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفى قال حدثني العنزي قال حدثنى محمد بن ايوب قال دعبل اسمه محمد وكنيته ابو جعفر ودعبل لقب لقب به ( وحدثني ) بعض شيوخنا عن ابي عمرو الشيبانى قال الدعبل البعير المسن ( أخبرنى ) الحسن بن على قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت حذيفة بن محمد الطائي يقول الدعبل الشئ القديم قال ابن مهرويه سمعت أبي يقول ختم الشعر بدعبل قال وقال أبي كان أبو محلم يقول ختم الشعر بعمارة بن عقيل ( أخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال سمعت أبى يقول

لم يزل دعبل عند الناس جليل القدر حتى رد على الكميت بن زيد * الا حييت عنا ياردينا
فكان ذلك مما وضعه قال وقال فيه ابو سعد المخزومي

واعجب ما سمعنا او راينا * هجاء قاله حي لميت *
وهذا دعبل كلف معنى * بتسطير الاهاجي في الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الردى الا ابن زانية بزيت

( اخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال كنت جالساً مع بعض أصحابنا ذات يوم فلما قمت سأل رجل لم يعرفني أصحابنا عني فقالوا هذا دعبل فقال قولوا في جليسكم خيراً كأنه ظن اللقب شتما ( أخبرني ) على بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني دعبل قال صرع مجنون مرة فصحت فى أذنه دعبل ثلاث مرات فأفاق ( وأخبرني ) بهذين الخبرين الحسن بن على عن ابن مهرويه عن محمد بن يزيد عن دعبل وزاد فيه قال دعبل وصرع مرة مجنون بحضرتي فصحت به دعبل ثلاث مرات فأفاق من جنونه ( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفى أبو أحمد قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنى على بن عمرو بن شيبان قال حدثنى أبو خالد الخزاعى الاسلمى قال العنزي وقد كتبت عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر قال كان سبب خروج دعبل بن علي من الكوفة أنه كان يتشطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من أشجع فيما بين العشاء والعتمة فجلسا على طريق رجل من الصيارفة وكان يروح كل ليلة بكسبه الى منزله فلما طلع مقبلا اليهما وثبا اليه فجرحاه وأخذا مافي كمه فاذا هى ثلاث رمانات في خرقة ولم يكن كيسه ليلتئذ معه ومات الرجل مكانه واستتر دعبل وصاحبه وجد أولياء الرجل في طلبهما وجد السلطان في ذلك فطال على دعبل الاستتار فاضطر الى أن هرب من الكوفة قال أبو خالد فما دخلها حتى كتبت اليه أعلمه انه لم يبق من أولياء الرجل أحد ( أخبرني ) محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني أبو خالد الخزاعي الاسلمي قال قلت لدعبل ويحك قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ووترت الناس جميعاً فأنت دهرك كله شريد طريد هارب خائف فلو كففت عن هذا وصرفت هذا الشر عن نفسك فقال ويحك إني تأملت ماتقول فوجدت أكثر الناس لا ينتفع بهم إلا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وإن كان مجيداً اذا لم يخف شره ولمن يتقيك على عرضه أكثر ممن يرغب اليك في تشريفه وعيوب الناس أكثر من محاسنهم وليس كل من شرفته شرف ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتفع بقولك فاذا رآك قد أوجعت عرض غيره وفضحته اتقاك على نفسه وخاف من مثل ماجرى على الآخر ويحك ياأبا خالد إن الهجاء المقذع آخذ بضبع الشاعر من المديح المضرع فضحكت من قوله وقلت هذا والله مقال من لا يموت حتف أنفه ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه

قال حدثني الحمدوي الشاعر قال سمعت دعبل بن على يقول أنا ابن قولي

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

وسمعت أبا تمام يقول أنا ابن قولي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوي * ماالحب إلا للحبيب الاول

قال الحمدوي وأنا ابن قولى فى الطيلسان

طال تردداه الى الرفو حتي * لو بعثناه وحده اتهدى

قال الحمدوي معنى قولنا أنا ابن قولى أي اني به عرفت (أخبرني) على بن صالح قال حدثني أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد

مستعبر يبكي على دمنة * ورأسه يضحك فيه المشيب

فسرقه دعبل فقال

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه قال أبو هفان فأنشدت يوما بعض البصريين الحمقى قول دعبل * ضحك المشيب برأسه فبكي * فجاءني بعد أيام فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت له وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال قلت * قهقه في رأسك القتير (أخبرني) بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن أبي هفان قال ذكر نحوه وزاد فيه ابن مهرويه وحدثني الحمدوي قال سمع رجل قول المأمون

* قبلته من بعيد * فاعتل من شفتيه

فقال رق حتي تورمت شفتاه * اذ توهمت أن أقبل فاه

(أخبرني) علي بن الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبو ناجية وزعم أنه من ولد زهير بن أبي سلمى قال كنت مع دعبل في شهر زور فدعاه رجل الى منزله وعنده قينة محسنة فغنت الجارية بشعر دعبل أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

قال فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال قد قلت هذا الشعر مذ سبعين سنة

## نسبة هذا الصوت

## صوت

أين الشباب وأية سلكا * لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

ياليت شعري كيف يومكما * يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذوا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

قال والغناء لاحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطي مطلق (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الاصم قال

كنا في مجلس الاصمعي فانشده رجل لدعبل قوله

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

فاستحسناه فقال الاصمعى انما سرقته من قول الحسين بن مطير الاسدي

اين أهل القباب بالدهناء * أين جيراننا على الاحساء

فارقونا والارض ملبسة نو * ر الاقاحي تجاد بالانواء

كل يوم باقحوان جديد * تضحك الارض من بكاء السماء

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن خالد قال كنا يوما بدار صالح بن على من عبد القيس ببغداد ومعنا جماعة من اصحابنا فسقط على كنيسة في سطحه ديك طار من دار دعبل فلما رأيناه قلنا هذا صيدنا فاخذناه فقال صالح ماتصنع به قلنا نذبحه فذبحناه وشويناه وخرج دعبل فسأل عن الديك فعرف انه سقط في دار صالح فطلبه منا فجحدناه وشربنا يومنا فلما كان من الغد خرج دعبل فصلي الغداة ثم جلس على المسجد وكان ذلك المسجد مجمع الناس يجتمع فيه جماعة من العلماء وينتابهم الناس فجلس دعبل على المسجد وقال

أسر المؤذن صالح وضيوفه * أسر الكمي هفا خلال الماقط

بعثوا عليه بنيهم وبناتهم * من بين ناتفة وآخر سامط

يتنازعون كأنهم قد أوثقوا * خاقان أوهزموا كتائب ناعط

نهشوه فانتزعت له اسنانهم * وتهشمت أقفاؤهم بالحائط

قال فكتبها الناس عنه ومضوا فقال لى أبى وقد رجع الى البيت ويحكم ضاقت عليكم المآ كل فلم تجدوا شيأ تأكلونه سوى ديك دعبل ثم أنشدنا الشعر وقال لى لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه الااشتريته وبعثت به الى دعبل و لا وقعنا في لسانه ففعلت ذلك قال وناعط قبيلة من همذان ومجالد بن سعيد نا عطي قال وأصله جبل نزلوا به فنسبوا اليه (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل ينشدنى كثيراً هجاء قاله فأقول له فيمن هذا فيقول ما استحقه أحد بعينه بعد وليس له صاحب فاذا وجد على رجل جعل ذلك الشعر فيه وذكر اسمه في الشعر وقد أخبرني الحسن بن على عن ابن مهرويه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه وزاد فيه فيما ذكر ابن أبى كامل انه كان عند صالح هذا في يوم أخذه ديك دعبل قال وهو صالح بن بشر بن صالح بن الجارود العبدى (أخبرني) محمد بن عمران قال حدثنى العنزي قال حدثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب قال مدح دعبل أبا نصير بن حميد الطوسى فقصر في أمره ولم يرضه من نفسه فقال عند ذلك دعبل فيه يهجوه

أبا نصير تحلحل عن مجالسنا * فان فيك لمن جاراك منتقصا

أنت الحمار حرونا اذ وقفت به * وان قصدت الى معروفه قمصا

انى هززتك لاآلوك مجتهدا * لوكنت سيفاولكني هززت عصا

قال فشكاه أبو نضير الى أبي تمام الطائي واستعان به عليه فقال أبو تمام يجيب دعبلا عن قوله ويهجوه ويتوعده

أدعبل ان تطاولت الليالي * عليك فان شعرى سم ساعه
وماوفد المشيب عليك الا * باخلاق الدناءة والرضاعه
ووجهك ان رضيت به نديما * فانت نسيج وحدك في الرقاعه
ولو بدلته وجها بوجه * لما صليت يوما في جماعه
ولكن قد رزقت له سلاحا * لو استعصيت ماأعطيت طاعه
مناسب طيّ قسمت فدعها * فليست مثل نسبتك المشاعه
وروح منكبيك فقد اعيدا * حطاما من زحامك فى خزاعه

قال المنزى يقول انك تزاحم خزاعة تدعى انك منهم ولا يقبلونك ( أخبرني ) محمد بن عمران قال حدثني المنزى قال حدثني محمد بن أحمد بن أيوب قال تمرض الحاركى النصري وهو رجل من الازد لدعبل بن على فهجاه وسبه فقال فيه دعبل

وشاعر عرّض لى نفسه * لحارك آباؤه تنمي
يشتم عرضي عند ذكري وما * امسى ولا اصبح من همي
فقلت لا بل حبذا امه * خبيرة طاهرة علمى
اكذب والله على امه * ككذبه ايضاً على امي

( أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال لقيت دعبل ابن علي فقلت له أنت أجسر الناس عندي واقدمهم حيث تقول

انى من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
رفعوا محلك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال يا أبا اسحق أنا أحمل خشبتي منذ اربعين سنة فلا أجد من يصلبني عليها ( اخبرني ) على ابن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال قال دعبل بن على يرثى بن عم له من خزاعة نمي اليه قال محمد بن يزيد ولقد أحسن فيها ما شاء

كانت خزاعة مل الارض ما اتسعت * فقص مر الليالى من حواشيها
هذا ابو القاسم الثاوى ببلقعة * تسفى الرياح عليه من سوافيها
هبت وقد علمت ان لاهبوب به * وقد تكون حسيرا إذ يباريها
أضحى قري للمنايا إذ نزلن به * وكان فى سالف الايام يقريها

( حدثني ) الحسن بن على عن ابن مهرويه عن ابيه فذكر ان المنعي الى دعبل ابو القاسم المطلب بن عبد الله بن مالك وانه نعى الى دعبل وكان هو بالجبل فرثاه بهذه الابيات ( أخبرني ) الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال بلغ اسمعيل بن جعفر بن سليمان أن

دعبلا هجاه فتوعده بالمكروه وشتمه وكان اسمعيل بن جعفر على الاهواز فهرب من زيد ابن موسى بن جعفر بن محمد لما ظهر وبيض فى أيام أبي السرايا فقال دعبل بن على يعير اسمعيل بذلك

لقد خاف الاهواز من خلف ظهره * يزيد وراء الزاب من أرض كسكر
يهول اسمعيل بالبيض والقنا * وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر
وعاينته في يوم خلى حريمه * فياقبحها منه ويا حسن منظر *

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنى ابن الاعرابى عن أبي خالد الاسلمى قال كان دعبل بن على الخزاعى بالكوفة يتشطر وهو شاب وكانت له شمرة جمدة وكان يدهنها ويرجلها حتي تكاد تقطر دهنا وكان يصلت على الناس بالليل فقتل رجلا صيرفيا وظن ان كيسه معه فوجد في كمه رمانا فهرب من الكوفة وكنت اذا رأيت دعبلا يمشى رأيت الشطارة في مشيته وتبختره ( اخبرنى ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني الحسن بن أبي السري قال كان عمير الكاتب أقبح الناس وجها فاتى دعبلا يوما بكرة وقد خرج لحاجة له فلما رآه دعبل تطير من لقائه فقال فيه

خرجت مبكرا من سر من رى * أبادر حاجة فاذا عمير *
فلم أثن العنان وقلت امضي * فوجهك ياعمير خرا وخير

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنى الحسن بن أبي السري قال حدثنى دعبل قال مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت منه برذونا فحمله الى غامرا فكتبت اليه

حملت على قارح غامر * فلا للركوب ولا للثمن
حملت على زمن ظالع * فسوف تكافا بشكر زمن

فبعث الى ببرذون غيره فاره بسرجه ولجامه وألفي درهم (قال) ابن مهرويه وحدثني اسحق ابن ابراهيم العكبري عن دعبل انه مدح يحيي بن خاقان فبعث اليه بهذا البرذون ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال قال الحسين بن دعبل كان أبي يختلف الى الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث وهو خرجه وفهمه وأدبه فظهر له منه جفاء وبلغه انه يعيبه ويذكره وينال منه فقال يهجوه

يابؤس للفضل لو لم يأت ماعابه * يستفرغ السم من صماء قرضابه
مان يزال وفيه العيب يجمعه * جهلا لاعراض أهل المجد عيابه
* ان عابنى لم يعب الا مؤدبه * ونفسه عاب لما عاب أدابه
فكان كالكلب ضراه مكلبه * لصيده فعدا فاصطاد كلابه

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو جعفر العجلي قال كان أحمد بن أبي دواد يطعن على دعبل بحضرة المأمون والمعتصم ويسبه تقربا اليهما لهجاء دعبل اياهما وتزوج ابن أبي دواد امرأتين من بنى عجل في سنة واحدة فلما بلغ ذلك دعبلا قال يهجوه

غصبت مجلا على فرجين في سنة * أفسدتهم ثم ماأصلحت من نسبك
ولو خطبت الى طوق وأسرته * فزوجوك لمازادوك في حسبك
نلت من هويت ونلت ماشئت من نسب * أنت ابن زرياب منسوبا الى نسبك
ان كان قوم أراد الله خزيهم * فزوجوك ارتغابامنك في ذهبك
فذاك يوجب ان النبع تجمعه * الى خلافك في الميدان أوغربك
ولو سكت ولم تخطب الى عرب * لمانشبت الذي تطويه من سببك
عد البيوت التي ترضي بخطبتها * تجد فزارة العكلي من عربك

قال فلقيه فزارة العكلي فقال له يا أبا علي ماحملك على ذكري حتى فضحتني وأنا صديقك قال يا أخي والله ما اعتمدتك بمكروه ولكن كذا جاءني الشعر لبلاء صبه الله عز وجل عليك لم أعتمدك به (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني ابو خالد الاسلمي الكوفي قال اجتمعت مع دعبل في منزل بعض أصحابنا وكانت عندنا جارية مغنية صفراء مليحة حسنة الغناء فوقع لها العبث بدعبل والعنت والاذي له ونهيناها عنه فما انتهت فأقبل علينا فقال اسمعوا ماقلت في هذه الماجرة فقلنا هات فقدنهيناها عنك فلم تنته فقال

تخضب كفا قطعت من زندها * فتخضب الحناء من مسودها
كأنها والكحل في مرودها * تكحل عينيها ببعض جلدها
أشبه شيء استها بخدها

قال فجلست الجارية تبكي وصارت فضيحة واشتهرت بالابيات فما انتفعت بنفسها بعد ذلك (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون قال حدثني أبي وخالد قالا كان دعبل قد جني جناية بالكوفة وهو غلام فأخذه العلاء بن منظور الاسدي وكان على شرطة الكوفة من قبل موسي بن عيسي لحبسه فكلمه فيه عمه سليمان بن رزين فقال أضربه أنا خير من أن يأخذه غريب فيقطع يده فلعله أن يتأدب بضربي اياه ثم ضربه ثلثمائة سوط فخرج من الكوفة فلم يدخلها بعد ذلك الا عزيزاً (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها ويرجع وقد أفاد وأثري وكانت الشراة والصعاليك يلقونه فلا يؤذونه ويوا كلونه ويشاربونه ويبرونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه وشرابه ودعاهم اليه ودعا بغلاميه ثقيف وشعف وكانا مغنيين فأقعدهما يغنيان وسقاهم وشرب معهم وانشدهم فكانوا قد عرفوه وألفوه لكثرة اسفاره وكانوا يواصلونه ويصلونه وانشدنى دعبل بن على لنفسه في بعد اسفاره

حللت محلا يقصر البرق دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجشما

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال قال لى البحتري

دعبل بن على أشعر عنـدي من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبل ادخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا الفضل بن الحسن بن موسى البصري قال بات دعبل ليلة عند صديق له من أهل الشأم وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيان يقال له حوى بن عمرو السكسكي جميل الوجه فدب اليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً فانياً قد أتى عليه حين فقال فيه دعبل

لولا حوى لبيت لهياني * ماقام إير الغراب الفاني

له دواة في سراويله * يليقها النازح والداني

قال وشاع هذان البيتان فهرب حوى من ذلك البلد وكان الشيخ اذا رأى دعبلا سبه وقال فضحتني أخزاك الله ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني محمد بن الاشعث قال سمعت دعبلا يقول ماكانت لأحد قط عندي منة إلا تمنيت موته ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال دخل دعبل بن على الرى فى أيام الربيع فجاءهم ثلج لم يروا مثله في الشتاء فجاء شاعر من شعرائهم فقال شعراً وكتبه في رقعة وهو

جاءنا دعبل بثلج من الشعـ * ـر فجادت سماؤنا بالثلوج

نزل الرى بعد ماسكن البر * د وقد أينعت رياض المروج

فكسانا ببرده لا كساه الله ثوبا من كرسف محلوج

قال فألقى الرقعة في دهليز دعبل فلما قرأها ارتحل عن الري ( أخبرني ) محمد بن عمران قال حدثنا العنزي قال حدثنا أبو خالد الاسلمي قال عرضت لدعبل حاجة الى صالح بن عطية الاضجم فقصر عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فيها فقال يهجوه

أحسن مافي صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد

تأملت عيني له خلقة * تدعو الى تزنية الوالد

فتحمل عليه صالح بي وبجماعة من إخوانه حتى كف عنه وعرض عليه قضاء الحاجة فأباها ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال فخر قوم من خزاعة على دعبل بن على يقال لهم بنو مكلم الذئب وكان جدهم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه أن الذئب أخذ من غنمه شاة فتبعه فلما غشيه بالسيف قال له مالي ولك تمنعني رزق الله قال فقلت يا عجباً لذئب يتكلم فقال أعجب منه أن محمداً نبي قد بعث بين أظهركم وأنتم لاتتبعونه فبنوه يفخرون بتكلم الذئب جدهم فقال دعبل بن على يهجوهم

تهتم علينا أن الذئب كلمكم * فقد لعمرى أبوكم كلم الذيبا

فكيف لوكلم الليث الهصور اذا * أفنيتم الناس مأكولا ومشروبا

هذا السنيدي لا أصل ولا طرف * يكام الفيل تصعيداً وتصويبا

( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبي قال كان دعبل قد مدح محمد بن عبد الملك الزيات فأنشده ماقاله فيه وفي يده طومار قد جعله على فمه كالمتكئ عليه وهو جالس فلما فرغ أمر له بشيء لم يرضه فقال

يا من يقلب طوماراً ويلثمه * ماذا بقلبك من حب الطوامير

فيه مشابه من شيء تسر به * طولا بطول وتدويرا بتدوير

لو كنت تجمع أموالا كجمعكها * إذن جمعت بيوتاً من دنانير

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبي قال نزل دعبل بحمص على قوم من أهلها فبروه ووصلوه سوى رجلين منهم يقال لأحدهما أشمث وللآخر الصناع فارتحل من وقته من حمص وقال فيهما يهجوهما

اذا نزل الغريب بأرض حمص * رأيت عليه عن الامتناع

سمو المكرمات بآل عيسى * أحلهم واعلى شرف التلاع

هناك الخز يلبسه المغالي * وعيسى منهم سقط المتاع

فسدد لاست أشمث إبر بغل * وآخر في حرام أبي الصناع

فليس بصانع مجدا ولكن * أضاع المجد فهو أبو الضياع

( أخبرني ) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن الحسين بن دعبل قال قال أبي في الفضل بن مروان

نصحت فاخلصت النصيحة للفضل * وقلت فسيرت المقالة في الفضل

ألا ان في الفضل بن سهل لعبرة * ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل

وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ * اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل

فابق جميلا من حديث تفز به * ولا تدع الاحسان والاخذ بالفضل

فانك قد أصبحت للملك قيما * وصرت مكان الفضل والفضل والفضل

ولم أر أبياتاً من الشعر قبلها * جميع قوافيها على الفضل والفضل

وليس لها عيب اذا هي أنشدت * سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل بن مروان بدنانير وقال له قد قبلت نصحك فاكفني خيرك وشرك ( حدثني ) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني أبو الطيب الحراني قال أنشد رجل دعبل بن علي شعراً له فجعل يعيبه وينبهه على خطئه فيه بيتاً بيتاً ويقول أي شيء صنعت بنفسك ولم تقول الشعر اذا لم تقدر إلا على مثل هذا منه الى أن مر له بيت جيد فقال دعبل أحسنت أحسنت ما شئت فقال له يا ابا علي أتقول لي هذا بعد ما مضى فقال له يا حبيبي لو ان رجلا ضرط سبعين ضرطة ماكان بمنكر ان يكون فيها دستنبوية واحدة ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن حاتم المؤدب

قال قيل للمأمون ان دعبل بن على قد هجاك فقال وأى عجب في ذاك هو يهجو أبا عباد ولا يهجوني انا ومن اقدم على جنون ابا عباد اقدم علي حلمى ثم قال للجلساء من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشدنيه فانشده بعضهم

أولى الامور بضيعة وفساد * أمر يدبره ابو عباد
خرق على جلسائه فكأنهم * حضروا لملحمة ويوم جلاد
بسطوا على كتابه بدواته * فمضخ بدم ونضح مداد
وكأنه من دير هرقل مفلت * حرد يجر سلاسل الاقياد
فاشدد أمير المؤمنين وثاقه * فاصح منه بقية الحداد

قال وكان بقية هذا مجنونا في المارستان فضحك المأمون وكان اذا نظر الى أبي عباد يضحك ويقول لمن يقرب منه والله ما كذب دعبل في قوله ( حدثني ) جحظة عن ميمون بن هرون فذكر مثله أو قريبا منه ( أخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن أحمد الحكيم قالا حدثنا أنس بن عبد الله النهاني قال حدثني على بن المنذر قال حدثني عبد الله بن سعيد الاشقري قال حدثني دعبل بن على قال لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيسابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة فاني في ذلك اذ سمعت والباب مردود على السلام عليكم ورحمة الله انج رحمك الله فاقشعر بدني من ذلك ونالني أمر عظيم فقال لى لاترع عافاك الله فاني رجل من اخوانك من الجن من ساكني اليمن طرأ الينا طاري من أهل العراق فانشدنا قصيدتك

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

فأحببت ان أسمعها منك قال فانشدته اياها فبكى حتى خر ثم قال رحمك الله الا أحدثك حديثا يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك قلت بلى قال مكثت حينا اسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام نصرت الى المدينة فسمعته يقول حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على وشيعته هم الفائزون ثم ودعني لينصرف فقلت له يرحمك الله ان رأيت أن تخبرني باسمك فافعل قال أنا ظبيان بن عامر ( أخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني اسحق بن محمد النخعي وأخبرني به الحليمي عن يعقوب بن اسرائيل عن اسحق النخعي قال كنت جالسا مع دعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه ثقيف فمر به اعرابي يرفل في ثياب خز فقال لغلامه ادع لى هذا الاعرابي فأومأ الغلام اليه فجاء فقال له دعبل ممن الرجل قال من بني كلاب قال من أي ولد كلاب أنت قال من ولد أبي بكر فقال دعبل اتعرف القائل

ونبئت كلبا من كلاب يسبني * ومحض كلاب يقطع الصلوات
فان أنا لم أعلم كلابا بانها * كلاب واني باسل النقمات
فكان اذا من قيس عيلان والدي * وكانت اذا أمي من الحبطات

قال وهذا الشعر لدعبل يقوله في عمرو بن عاصم الكلابي فقال له الاعرابي ممن أنت فكره أن يقول له من خزاعة فيهجوهم فقال أنا أنتمي الى القوم الذين يقول فيهم الشاعر

أناس على الخير منهم وجعفر * وحمزة والسجاد ذو الثفنات

اذا فخروا يوما أتوا بمحمد * وجبريل والفرقان والسورات

فوثب الاعرابي وهو يقول مالي الى محمد وجبريل والفرقان والسورات مرتقى (أخبرني) الكوكبي قال حدثني ابن عبدوس قال سأل دعبل نصر بن منصور بن بسام حاجة فلم يقضها بشغل عرض له دونها فقال يهجو بني بسام

حواجب كالجبال سود * الى عثانين كالمخالي

وأوجه جهمة غلاظ * عطل من الحسن والجمال

(أخبرني) الكوكبي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما ولى أحمد بن ابي خالد الوزارة في أيام المأمون قال دعبل بن علي يهجوه

وكان أبو خالد مرة * اذا بات متخما قاعدا

يضيق بأولاده بطنه * فيخراهم واحدا واحدا

فقد ملا الارض من سلحه * خنافس لاتشبه الوالدا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا ابو ناجية قال كان المعتصم يبغض دعبلا لطول لسانه وبلغ دعبلا انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه

بكى لشتات الدين مكتئب صب * وفاض بفرط الدمع من عينه غرب

وقام امام لم يكن ذا هداية * فليس له دين وليس له لب

وما كانت الانباء تأتى بمثله * يملك يوما او تدين له العرب

ولكن كما قال الذين تتابعوا * من السلف الماضين اذ عظم الخطب

ملوك بني العباس في الكتب سبعة * ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب

كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة * خيار اذا عدوا وثامنهم كلب

واني لأعلي كلبهم عنك رفعة * لانك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد ضاع ملك الناس اذ ساس ملكهم * وصيف واشناس وقد عظم الكرب

وفضل بن مروان يسلم ثلمة * يظل لها الاسلام ليس له شعب

(اخبرني) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * فى خير قبر لخير مدفون

لن يجبر الله امة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

فقال دعبل يعارضه

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا * في شر قبر لشر مدفون
اذهب الى النار والعذاب فما * خالك إلا من الشياطين
مازلت حتي عقدت بيعة من * أضر بالمسلمين والدين

قال عمي حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عمر الجرجاني قال أنشد دعبل بن على يوما قول بعض الشعراء * قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * وذكر البيتين والجواب ولم يسم قائل المرثية ولا نسبه الى محمد بن عبد الملك ولا غيره والله أعلم (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال سألت دعبلا عن هذه الابيات * ملوك بني العباس في الكتب سبعة * فأنكر أن تكون له فقلت له فمن قالها قال من حشا الله قبره ناراً ابراهيم بن المهدى أراد أن يغري بي المعتصم فيقتلني لهجائي إياه (أخبرني) عمي والحسن بن على جميعاً قالا حدثنا محمد ابن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال كنت عند أحمد بن المدبر ليلة من الليالي فأنشدته لدعبل في أحمد بن أبي دواد قوله

ان هذا الذي دواد أبوه * واياد قد أكثر الأنباء
ساحقت أمه ولاط أبوه * ليت شعري عنه فمن أين جاء
جاء من بين صخرتين صلودين * عقامين ينبتان الهباء
لا سفاح ولا نكاح ولا ما * يوجب الأمهات والآباء

قال فاستعادها أربع مرات فظننت أنه يريد أن يحفظها ثم قال لي جئني بدعبل حتى أوصله الى المتوكل فقلت له دعبل موسوم بهجاء الخلفاء والتشيع وانما غايته أن يخمل ذكره فأمسك عني ثم لقيت دعبلا فحدثته بالحديث فقال لو حضرت أنا أحمد بن المدبر لما قدرت أن أقول أكثر مما قلت (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني محمد بن جرير قال أنشدني عبيد الله بن يعقوب هذا البيت وحده لدعبل يهجو به المتوكل وما سمعت له غيره فيه

ولست بقائل قذعا ولكن * لأمر ما تعبدك العبيد

قال يرميه في هذا البيت بالابنة (أخبرني) الحسن قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال كنت مع دعبل بالصيمرة وقد جاء نعي المعتصم وقيام الواثق فقال لي دعبل أمعك شيء تكتب فيه فقلت نعم وأخرجت قرطاساً فأملى عليّ بديها

الحمد لله لا صبر ولا جلد * ولا عزاء اذا أهل البلا رقدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد * وآخر قام لم يفرح به أحد

(حدثني) عمي قال حدثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال قلت لدعبل وقد عرض عليّ قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب أولها * أعاذلتي ليس الهوي من هوائيا * فقلت له ويحك أتقول فيه هذا بعد قولك

أين محل الحي ياحادى * خبر سقاك الرائح الغادي

وبعد قولك

قالت سلامة اين المال قلت لها * المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا

وبعد قولك

فعلى أيمانِنا يجري الندي * وعلى أسيافنا تجرى المهج

والله اني أراك لو أنشدته إياها لأمر لك بصفع فقال صدقت والله ولقد نبهتني وحذرتني ثم مزقها
( أخبرني ) عمي قال حدثني العنزي قال حدثني الحسين بن أبي السري قال غضب دعبل على أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الاشعث وكان دعبل مؤدبه قديماً لشيء بلغه عنه فقال يهجو أباه

ماجعفر بن محمد بن الأشعث * عندي بخير أبوة من عثعث

عبثاً تمارس بي تمارس حية * سوارة ان هجتها لم تلبث

لو يعلم المغرور ماذا حاز من * خزي لوالده اذا لم يعبث

قال فلقيه عثعث فقال له عليك لعنة الله أي شيء كان بيني وبينك حتى ضربت بي المثل في خسة الآباء فضحك وقال لاشيء والله الا اتفاق اسمك واسم ابن الأشعث في القافية أولا ترضى ان أجعل أباك وهو أسود خيرا من آباء الاشعث بن قيس ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى ابراهيم بن سهل القاري وكان يلقب أرزة قال حدثني دعبل بن على الخزاعي قال كتبت الى أبي نهشل بن حميد الطوسي قوله

انما العيش في منادمة الاخـ * ـوان لا في الجلوس عند الكعاب

وبصرف كأنها ألسن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب

ان تكونوا تركتم لذة العيـ * ـش حذار العقاب يوم العقاب

فدعوني وما ألذ وأهوي * وادفعوا بي في صدر يوم الحساب

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنى موسي بن عيسى المروزي وكان منزله بالكوفة فى رحبة طيء قال سمعت دعبل بن على وأنا صبي يحدث في مسجد المروزية قال دخلت على علي بن موسي الرضى عليهما السلام فقال لى أنشدني شيئاً مما أحدثت فأنشدته

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

حتي انتهيت الى قولى

اذا وتروا مدوا الى واتريهم * أكفاً عن الاوتار منقبضات

قال فبكي حتي أغمي عليه وأومأ الى خادم كان على رأسه أن اسكت فسكت ساعة ثم قال لى أعد فأعدت حتي انتهيت الى هذا البيت أيضا فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الاولى وأومأ الخادم الي أن اسكت فسكت فمكث ساعة أخري ثم قال لى أعد فأعدت حتى انتهيت الى آخرها فقال لى أحسنت ثلاث مرات ثم أمر لى بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن وقعت الى أحد بعد وأمر لى من في منزله بحلى كثير أخرجه الى الخادم فقدمت العراق فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها منى الشيعة فحصل لى

مائة ألف درهم فكان أول مال اعتقدته قال ابن مهرويه وحدثني حذيفة بن محمد ان دعبلا قال له انه استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه اياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم اياها بثلاثين ألف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فاخذوها منه غصبا وقالوا له ان شئت ان تأخذ المال فافعل والا فأنت اعلم فقال لهم اني والله لا أعطيكم اياها طوعا ولا تنفعكم غصبا واشكوكم الى الرضا عليه السلام فصالحوه على ان أعطوه الثلاثين الالف الدرهم وفردكم من بطانتها فرضى بذلك (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال بويع ابراهيم بن المهدي ببغداد وقد قل المال عنده وكان قد لجأ اليه أعراب من اعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس فاحتبس عنهم العطاء فجعل ابراهيم يسوفهم ولا يرون له حقيقة الي أن خرج اليهم رسوله يوما وقد اجتمعوا وضجوا فصرح لهم بأنه لا مال عنده فقال قوم من غوغاء أهل بغداد أخرجوا الينا خليفتنا ليغني لاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات ولاهل هذا الجانب ثلاثة أصوات فتكون عطاء لهم فانشدني دعبل بعد ذلك بايام قوله

يامعشر الاجناد لا تقنطوا * وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية * يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم * لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده * خليفة مصحفه البربط

وزادني فيها جعفر بن قدامة

قد ختم الصك بأرزاقكم * وصحح العزم فلا تسخطوا
بيعة ابراهيم مشؤمة * يقتل فيها الخلق أو يقحطوا

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنى أبو على يحيي بن محمد بن ثوابة الكاتب قال حدثنى دعبل قال كان لى صديق متخلف يقول شعراً فاسدا مرذولا وأنا أنهاه عنه اذا أنشدني فانشدني يوما

ان ذا الحب شديد * ليس ينجيه الفرار
ونجا من كان لا يعـ * ـشق من ذل المخازي

فقلت له هذا لا يجوز البيت الاول على الراء والبيت الثاني على الزاي فقال لا تنقطه فقلت له فالاول مرفوع والثاني مخفوض فقال أنا أقول له لا تنقطه وهو يشكله (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا محمد بن زكريا بن ميمون الفرغاني قال سمعت دعبل بن على يقول في كلام جرى ليسك فانكرته عليه فقال دخل زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد ماوصف لى رجل الارأيته دون وصفه ليسك يريد غيرك (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا على بن عبد الله بن سعد قال قال لى دعبل وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء النصرانى الحربي

زناره في خصره معقود * كأنه من كبدى مقدود

فقال والله ما أعانني حسدت أحدا على شعر كما حسدت بكرا على قوله كأنه من كبدي مقدود (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعى قال سمعت الجاحظ يقول سمعت دعبل بن على يقول مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه الا وأنا أقول فيه شعرا (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي قال سمعت دعبل بن على يقول دخلت على أبي الحرث جمين وقد فلج لاعوده وكان صديقى فقلت ماهذا يا أبا الحرث فقال أخذت من شعري ودخلت الحمام فغلط بى الفالج وظن أنى قد احتجمت فقلت له لو تركت خفة الروح والمجون في موضع لتركتهما فى هذا الموضع وعلى هذه الحال أخبرنى الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا احمد ابن صدقة قال حدثنى أبى قال حدثني عمرو بن مسعدة قال حضرت أبا دلف عند المأمون وقد قال له المأمون أي شيء تروى لاخي خزاعة ياقاسم فقال وأي أخى خزاعة ياأمير المؤمنين قال ومن تعرف فيهم شاعرا فقال أما من أنفسهم فأبوا الشيص ودعبل وابن ابي الشيص وداود بن ابي رزين واما من مواليهم فطاهر وابنه عبدالله فقال ومن عسي في هؤلاء ان يسأل عن شعره سوي دعبل هات اي شيء عندك فيه فقال واي شيء اقول في رجل لم يسلم عليه اهل بيته حتي هجاهم فقرن احسانهم بالاساءة وبذلهم بالمنع وجودهم بالبخل حتي جعل كل حسنة منهم بازاء سيئة قال حين يقول ماذا قال حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك وهو اصدق الناس له واقربهم منه وقد وفد اليه الى مصر فأعطاه الجزيلة وولاه ولم يمنعه ذلك من ان قال فيه

اضرب ندي طلحة الطلحات متئدا * بلوم حطاب فينا وكن حكما *

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تحس لها لؤما ولا كرما *

قال فقال المأمون قاتله الله ماأغوصه وألطفه وادهاه وجعل يضحك ثم دخل عبد الله بن طاهر فقال له أي شيء تحفظ ياعبد الله لدعبل فقال احفظ أبياتا له في أهل بيت أمير المؤمنين قال هاتها ويحك فانشده عبد الله قول دعبل

سقيا ورعيا لايام الصبابات * أيام أرفل فى أثواب لذاتي

أيام غصني رطيب من ليانته * أصبو الى غير جارات وكنات

دع عنك ذكر زمان فات مطلبه * واقذف برجلك عن متن الجهالات

واقصد بكل مديح انت قائله * نحو الهداة بني بيت الكرامات

فقال المأمون انه قد وجد والله مقالا فقال ونال ببعيد ذكرهم مالاينال في وصف غيرهم ثم قال المأمون لقد احسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه فقال فيه

الم يأن للسفر الذين تحملوا * الى وطن قبل الممات رجوع

فقلت ولم املك سوابق عبرة * نطقن بما ضمت عليه ضلوع

تبين فكم دار تفرق شملها * وشمل شتيت عاد وهو جميع
كذاك الليالى صرفهن كما ترى * لكل أناس جدبة وربيع

ثم قال ماسافرت قط إلا كانت هذه الابيات نصب عيني في سفري وهجيرى ومسليتي حتى أعود (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثني المبرد ومحمد بن الحسن بن الحرون قالا قال دعبل خرجت الى الجبل هاربا من المعتصم فكنت أسير في بعض طريقي والمكاري يسوق بي بغلا تحتي وقد أتعبني تعباً شديداً فتغني المكاري في قولى

لاتعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

فقلت له وأنا أريد أن أتقرب اليه وأ كفه مايستعمله من الحث للبغل لئلا يتعبني تعرف لمن هذا الشعر يافتى فقال لمن ناك أمه وغرم درهمين فما أدري من أى أموره أعجب من هذا الجواب أم من قلة الغرم على عظم الجناية (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب السرخسي قال حضرت مجلس محمد بن على بن طاهر وحضرته مغنية يقال لها شنين مشهورة فغنت

لاتعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

ثم غنت بعده * لقد عجبت سلمي وذاك عجيب * فقلت لها ما أكثر تعجب سلمي هذه فعلمت اني أعبث بها لاسمع جوابها فقالت متمثلة غير متوقفة ولا متفكرة

فهلك الفتي أن لايراح الى ندي * وأن لايرى شيأ عجيباً فيعجبا

فعجبت والله من جوابها وحدته وسرعته وقلت لمن حضر والله لو أجاب الجاحظ هذا الجواب لكان كثيراً منه مستظرفا

---

﴿ نسبة هذا الصوت ﴾

---

## صوت

لقد عجبت سلمى وذاك عجيب * رأت بى شيباً عجلته خطوب
وما شيبتني كبرة غير أنني * بدهر به رأس الفطيم يشيب

الغناء ليحيي المكي ثقيل أول بالوسطي من كتاب أبيه أحمد (حدثني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد المرتجل بن احمد بن يحيي المكي قال كان أبي صديقاً لدعبل كثير العشرة له حافظا لغيبه وكل شعر يغني فيه لدعبل فهو من صنعة أبي وغنائي من صنعة أبيه في شعر دعبل والطريقة فيه خفيف ثقيل في مجرى البنصر

## صوت

سري طيف ليلى حين آن هبوب * وقضيت شوقا حين كاد يذوب
فلم أر مطروقا يحل برحلة * ولا طارقا يقري المني ويثيب

وأنشدنى عمي هذين البيتين عن أحمد بن يحيى بن أبي طاهر وابن مهرويه جميعاً لدعبل (حدثنى) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال سألت دعبلا من الذى يقول * ملوك بني العباس فى الكتب سبعة * فقال من أضرم الله قبره نارا ابراهيم ابن المهدى قال ابن أبي سعد وحدثني عبد العزيز بن سهل انه سأله عنها فاعترف بها

(حدثنى) عمي قال أنشدني ابن أخي دعبل لعمه في طاهر بن الحسين وكان قد نقم عليه أمرا أنكره منه

وذى يمينين وعين واحـدة * نقصان عـين ويـمين زائده
نزر العطيات قليل الفـئده * أعضه الله ببظر الوالده

(حدثني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان دعبل قد مدح دينار بن عبد الله وأخاه يحيي فلم يرض مافعلاه فقال يهجوهما

مازال عصياننا لله يرذلنا * حتي دفعنا الى يحيى ودينار
وغدين علجين لم تقطع ثمارهما * قدطالماسجدا للشمس والنار

قال وفيهما وفى الحسن بن سهل يقول أيضاً دعبل يهجوهم والحسن بن رجاء وأبيه أيضاً

الا فاشتروا مني ملوك المخزم * ابع حسناوابنى رجاء بدرهم
واعط رجاء فوق ذاك زيادة * واسمح بدينار بغير تندم
فان رد من عيب على جميعهم * فليس يردالعيب يحيى بن أكثم

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو الطيب الحرانى قال كان دعبل منحرفا عن آل طاهرية مع ميلهم اليه وأياديهم عنده فأنشدني لنفسه فيهم

وأبقى طاهر فينا ثلاثا * عجائب تستخف لها الحلوم
* ثلاثة أعبد لاب وأم * تميز عن ثلاثتهم أروم
فبعض فى قريش منتماه * ولا غير ومجهول قديم
وبعضهم يهش لآل كسري * ويزعم انه علج لئيم
فقد كثرت مناسبهم علينا * وكلهم على حال زنيم

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنى أبي قال كان صالح بن عطية الاضجم من أبناء الدعوة وكان من أقبح الناس وجها وكان ينزل واسطا فقال فيه دعبل

أحسن مافي صالح وجهه * فقس على الغائب بالشاهد
تأملت عيني له خلقة * تدعو الى تزنية الوالد

قال وقال فيه أيضا وخاطب فيها المعتصم

* قل للامام امام آل محمد * قول امرئ حدب عليك محام
أنكرت أن تفتر عنك صنيمة * في صالح بن عطية الحجام
ليس الصنائع عنده بصنائع * لكنهن طوائل الاسلام
اضرب به جيش العدو فوجهه * جيش من الطاعون والبرسام

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرني ابراهيم بن محمد الوراق قال حدثني الحسين بن أبي السرى قال قال لى دعبل مازلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم فيقول لى اكتم هذا حتي قلت

أين الشباب وأية سلكا * لاأين يطلب ضل بل هلكا

فلما أنشدته هذه القصيدة قال اذهب الآن فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت قال ابراهيم وحدثني الفتح غلام أبي تمام الطائي وكان أبو سعيد الثغري اشتراه له بثمانمائة دينار لينشد شعره وكان غلاماً أديباً فصيحاً وكان انشاد أبي تمام قبيحاً فكان ينشد شعره عنه فقال سألت مولاى أبا تمام عن نسب دعبل فقال هو دعبل بن علي الذي يقول

* ضحك المشيب برأسه فبكي * قال الفتح وحدثني مولاي أبو تمام قال ما زال دعبل مائلا الى مسلم بن الوليد مقراً بأستاذيته حتي ورد عليه جرجان فجفاه مسلم وكان فيه بخل فهجره دعبل وكتب اليه

ابا مخلد كنا عقيدي مودة * هوانا وقلبانا جميعاً معاً معا

أحوطك بالغيب الذي أنت حائطي * وأنجع اشفاقاً لان تتوجعا

فصيرتني بعد انتحائك متهماً * لنفسي عليها أرهب الخلق اجمعا

غششت الهوي حتي تداعت أصوله * بنا وابتذلت الوصل حتي تقطعا

وأنزلت من بين الجوانح والحشى * ذخيرة ود طالما قد تمنعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع * تخرقت حتي لم أجد لك مرقعا

فهبك يميني استاكات فقطعتها * وجشمت قلبي صبره فتشجعا

ويروى وحملت قلبي فقدها قال ثم تهاجرا فما التقيا بعد ذلك (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني ابراهيم بن محمد قال حدثنا الحسين بن علي قال قلت لابن الكلبي أن دعبلا قد قطعنا فلو أخبرت الناس أنه ليس من خزاعة فقال لي يافاعل مثل دعبل تنفيه خزاعة والله لوكان من غيرها لرغبت فيه حتي تدعيه دعبل والله يا أخي خزاعة كلها (أخبرني) محمد بن المرزبان قال حدثني ابراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص قال حدثني دعبل قال حججت أنا وأخي رزين وأخذنا كتباً الى المطلب بن عبد الله بن مالك وهو بمصر يتولاها فصرنا من مكة الى مصر فصحبنا رجل يعرف بأحمد بن فلان السراج نسي عبد الله بن أبي الشيص اسم أبيه فما زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتولى خدمتنا كما يتولاها الرفقاء والاتباع ورأيناه حسن الأدب وكان شاعرا ولم نعلم وكتمنا نفسه وقد علم ماقصدنا له فعرضنا عليه أن يقول في المطلب قصيدة نحله إياها فقال ان شئتم وأرانا بذلك سروراً وتقبلا له فعملنا قصيدة وقلنا له تنشدها المطلب وأنك تنتفع بها فقال نعم ووردنا مصر فدخلنا الى المطلب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وأنشدناه فسر بموضعنا ووصفنا له أحمد السراج هذا وذكرنا له أمره فأذن له فدخل عليه ونحن نظن أنه سينشد القصيدة التي نحلناه إياها فلما مثل بين يديه عدل عنه وأنشده

لم آت مطلباً إلا بمطلب * وهمة بلغت بي غاية الرتب

أفردته برجاء أن تشاركه * في الوسائل أو ألقاه في الكتب

قال وأشار الى كتبي التي أوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك أشد من كل شيء مر بي منه على ثم أنشده

رحلت عيسى الى البيت الحرام على * ما كان من وصب فيها ومن نصب

ألقى بها وبوجهي كل هاجرة * تكاد تقدح بين الجلد والعصب

حتى اذا ماقضت نسكي ثنيت لها * عطف الزمام فأمت سيد العرب

فأممتك وقد ذابت مفاصلها * من طول ما تعب لاقت ومن نقب

اني استجرت باستارين مستلما * ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب

فذاك للآجل المأمول أمسه * وأنت للعاجل المرجو والطلب

هذا ثنائي وهذي مصر سانحة * وأنت أنت وقد ناديت من كثب

قال فصاح مطلب لبيك لبيك ثم قام اليه فأخذ بيده وأجلسه معه وقال ياغلمان البدر فأحضرت ثم قال الخلع فنشرت ثم قال الدواب فقيدت وأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعيننا وصدورنا وحسدناه عليه وكان حسدنا له بما اتفق له من القبول وجودة الشعر وغيظنا بكتمه إيانا نفسه واحتياله علينا أكثر وأعظم فخرج بما أمر له به وخرجنا صفراً فمكثنا أياما ثم ولى دعبل بن على اسوان وكان دعبل قد هجا المطلب غيظاً منه فقال

تعلق مصر بك المخزيات * وتبصق في وجهك الموصل

وعاديت قوما فما ضرهم * وشرفت قوما فلم ينبلوا

شعارك عند الحروب النجا * وصاحبك الاخور الافشل

فأنت اذا ماالتقوا آخر * وأنت اذا انهزموا أول

وقال فيه اضرب ندى طلحة الطلحات مبتدا * بلؤم مطلب فينا وكن حكما

تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم * فلا تمدّ لها لؤما ولا كرما

قال وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطلب قصيدته المشهورة التي يقول فيها

أبعد مصر وبعد مطلب * ترجو الغنى ان ذا من العجب

ان كاثرونا جئنا بأسرته * أو واحدونا جئنا بمطلب

قال وبلغ المطلب هجاؤه إياه بعد أن ولاه فعزله عن اسوان فانفذ اليه كتاب العزل مع مولى له وقال انتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة فاذا علاه فأوصل الكتاب اليه وامنعه من الخطبة وانزله عن المنبر واصعد مكانه فلما ان علا المنبر وتنحنح ليخطب ناوله الكتاب فقال له دعبل دعني اخطب فاذا نزلت قرأته قال لا قد امرني ان امنعك الخطبة حتى تقرأه فقرأه وانزله عن المنبر معزولا قال فحدثني عبد الله بن ابي الشيص قال قال لي دعبل قال لي المطلب ما تفكرت في قولك قط

ان كاثرونا جئنا بأسرته * او واحدونا جئنا بمطلب

الا كنت أحب الناس الي ولا تفكرت والله في قولك لي

وعاديت قوما فما ضرهم * وقدمت قوما فلم ينبلوا

الا كنت أبغض الناس الي ( قال ) ابن المرزبان حدثني من سأل الرياشي عن قوله استار بن قال يجوز على معنى استار كذا واستار كذا وانشدنا الرياشي .

سعى عقالا(١) فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

لاصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا * يوم الترحل والهيجا جمالين

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد العزيز ابن سهل قال لما قصد دعبل عبد المطلب بن عبد الله بن مالك الى مصر ولم يرض ما كان منه اليه قال فيه

أمطلب أنت مستعذب * حميا الافاعي ومستقبل

فان أشف منك تكن سبة * وان أعف عنك فما تعقل

ستأتيك اما وردت العراق * صحائف يأثرها دعبل

منمقة بين اثنائها * مخاز تحط فلا ترحل

وضعت رجالا فما ضرهم * وشرفت قوما فلم ينبلوا

فأيهم الزين وسط الملا * عطية أم صالح الاحول

أم الباذجاني أم عامر * أمين الحمام التي تزجل

تنوط مصر بك الخزيات * وتبصق في وجهك الموصل

ويوم المراة تحسيتها * يطيب لدى مثلها الحنظل

توليت ركضا وفتياننا * صدور القنا فيهم واتعسل

اذا الحرب كنت اميرالها * فحظهم منك أن يقتلوا

فمنك الرؤس غداة اللقا * وممن يحاربك المنصل

شعارك في الحرب يوم الوغا * اذا انهزموا عجلوا عجلوا

هزائمك الغر مشهورة * يقرطس فيهن من ينضل

فانت لاولهم آخر * وأنت لآخرهم أول

( أخبرني ) عمي قال أنشدنا المبرد لدعبل يهجو المطلب بن عبد الله ويعيره بغلامين على وعمرو وكان يتهم بهما

فاير على له آلة * وفقحة عمرو له ربة

فطورا اتصادفه جعبة * وطورا تصادفه حربة

وانشدني بن عمار عن أحمد بن سليمان بن ابى شيخ يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك وفيه غناء

## صوت

زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الاروضة وجنانا

---

( ١ ) العقال زكاة عام من الابل والغنم قال ابن الاثير نصب عقالا على الظرف اراد مدة عقال

كل الندى الا نداك تكلف * لم ارض بعدك كائنا من كانا
اصلحتنى بالبر بل افسدتنى * فتركتنى اتسخط الاحسانا

وقد اخبرنى بخبره الاول الطويل مع المطلب الحسن بن على عن احمد بن محمد حدان عن احمد بن يحيى العدوي ان سبب سخطه على المطلب ان رجلا من العلويين كان قد تحرك بناحية فكان يبث دعاته الى مصر وخافه المطلب فوكل بالابواب من يمنع الغرباء دخولها فلما جاء دعبل منع فأغلظ للذي منعه فقنعه بالسوط وحبسه فمضى رزين فأخبر المطلب فأمر باطلاقه ودعا به فخلع عليه فقال له لا ارضى او تقتل الموكل بالباب فقال له هذا لا يمكن لانه قائد من قواد السلطان فغضب ثم انشده الرجل الابيات المذكورة فأجازه وحكى ان اسمه محمد بن الحجاج لا احمد بن السراج وسائر الخبر مثله وكان سبب مناقضته ابا سعد المخزومي وما خرج اليه الامر بينهما قول دعبل قصيدته التي هجا فيها قبائل نزار فحمى لذلك ابو سعد فهجاهم فأجابه ابو سعد ولج الهجاء بينهما وروى انه نزل بقوم من بنى مخزوم فلم يضيفوه فهجاهم فأجابه ابو سعد ولج الهجاء بينهما ( اخبرنى ) عمي والحسن بن على الخفاف قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى محمد بن الاشعث قال حدثني دعبل انه ورزينا العروضى نزلا بقوم من بنى مخزوم فلم يقروهما ولا احسنوا ضيافتهما فقال دعبل فقلت فيهم

عصابة من بنى مخزوم بت بهم * بحيث لا تطمع المسحاة في الطين

ثم قلت لرزين اجز فقال

في مضغ اعراضهم من خبزهم عوض * بنى النفاق وابناء الملاعين

قال ابن الاشعث فكان هذا اول الاسباب فى مهاجاته لابى سعد ( اخبرنى ) محمد بن عمران الصيرفى قال حدثنى العنزي قال حدثنى علي بن عمرو الشيباني ان الذى هاج الهجاء بين أبى سعد ودعبل قصيدته القحطانية التى هجا فيها نزارا فأجابه عنها ابو سعد ولج الهجاء بينهما ( اخبرنى ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنى احمد بن ابى كامل قال كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وابى سعد قول دعبل فى قصيدة له يفخر فيها بخزاعة ويهجو نزارا وهي التي يقول فيها

اتانا طالبا وترا * فأعقبناه بالوعر
وترناه فلم يرض * فأعقبناه بالوتر

فغضب ابو سعد وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل وهي مشهورة

وبالكرخ هوى أبقى * على الا هرمن الدهر
هوى والحمد لله * كفانى كافة العذر

قال ثم التحم الهجاء بينهما بعد ذلك ( اخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم ابن مهرويه قال حدثنى احمد بن هرون قال دخلت على ابى سعد المخزومي يوما وهو يقول

وأي شيء ينفعني أجود الشعر فلا يروى ويرذل فيروي ويفضحني برديئه ولا أفضحه بجيدي فقلت من تعني ياأبا سعد فقال من تراني أعني إلا من عليه لعنة الله دعبلا فقلت فيه

ليس لبس الطيالس * من لباس الفوارس
لاولا حومة الوغي * كصدور المجالس
ضرب أوتار نقنف * غير ضرب القوانس
وظهور الجياد غـ * ـير ظهور الطنافس
ليس من ضارس الحرو * ب كمن لم يضارس
بأبي غرس فتيـة * من كرام المغارس
فتيـة من بني المغيـ * ـرة شم المعاطس
يطعمون السديف في * كل شهباء دامس
في جفان كأنها * من جفان العرائس
ثم يمشون في السـ * ـنوّر مشي العنابس
ويخوضـون باللوا * ء دماء الأبالس
نحن خير الأنام عنـ * ـد قياس المقايس

فوالله ماالتفت اليها في مصرنا هذا الا علماء الشعر وقال هو في

ياأبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره
لو تراه مجبيا * خلته عقد قنطره
أو تري الأير في استه * قلت ساق بمقطره

قال فوالله لقد رواه صبيان الكتاب ومارة الطريق والسفل فما أجتاز بموضع الا سمعته من سفلة يهدرون به فمنهم من يعرفني فيعيبني به ومنهم من لايعرفني فأسمعه منه اسهولته على لسانه (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيي الصولي وعمي قالوا حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال حدثني علي بن أبي عمرو الشيباني قال جاءني اسمعيل بن ابراهيم بن ضمرة الخزاعي فقال لي اني سألت دعبلا أن اقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكميت

أفيقي من ملامك ياظعينا * كفاك اللوم مر الأربعينا

فقال لي اسمعيل قال لي دعبل ياأبا الحسن فيها أخبار وغريب فليكن معك رجل يقرأها على وأنت معه فيكون أهون على منك فقلت له لقد اخترت صديقاً لي يقال له علي فقال أمن العرب هو قلت نعم قال من أي العرب قلت من بني شيبان قال شيبان كندة فقلت بل شيبان ربيعة فقال لي ويحك أتأتيني برجل أسمعه مايكره في قومه فقلت له انه رجل يحتمل ويحب أن يسمع ماله وعليه فقال في مثل هذا أريحية فأتني به فصرنا اليه فلما لقيه قال قد أخبرني عنك أبو الحسن بما سررت به ان كنت رجلا من العرب تحب أن تسمع مالك وعليك لكيلا تغبن فقرأنا عليه الشعر حتي انتهينا في القصيدة الى قوله

من اي ثنية طلعت قريش * وكانوا معشرا متنبطينا

فقال دعبل معاذ الله أن يكون هذا البيت لى ثم قال لعنه الله وانتقم منه يعني أبا سعد المخزومي دسه والله في هذا الشعر وضرب بيده الى سكين كانت معه فجرد البيت بحدها ثم قال لنا أحدثكم عنه بحديث ظريف جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين يدي صحيفة ودواة وأنا أهجوه فيها اذ دخل على غلام لى فقال أبو سعد المخزومي بالباب فقلت له كذبت فقال وهو عارف بأبي سعد بلى والله يا مولاى فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان بين يدي وأذنت له فى الدخول وجعلت أحمد الله في نفسي فأقول الحمد لله الذي أصلح بيني وبينه من هتك الاعراض وذكر القبيح وكان الابتداء منه فقمت اليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور فأبديت له مثل ذلك من السرور به ثم قلت أصبحت والله حاسدا لك قال على ماذا يا أبا على فقلت بسبقك اياي الى الفضل فقال لى أنا اليوم في دعوى عندك فقلت قل ماأحببت فقال ان كان عندك ما نأكله والا ففى منزلى شئ معد فسألت الغلمان فقالوا عندنا قدر أمسية فقال غاية واتفاق جيد فهل عندك شيء نشربه والا وجهت الى منزلى ففيه شراب معد فقلت له عندنا مانشرب فطرح ثيابه وورد دابته وقال أحب أن لا يكون معنا غيرنا فتغدينا وشربنا فلما ان أخذ الشراب منا قال مر غلاميك يغنياني فأمرت الغلامين فغنياه فطرب وفرح واستحسن الغناء حتى سرني وأطربني معه ثم قال حاجتي اليك يا أبا على أن تأمرها بأن يغنياني فى هجائك لى وكان الغلامان لكثرة مايسمعانه مني فى هجائي قد حفظا منه أشياء ولحناها فقلت له سبحان الله يا أبا سعد قد طفئت الثائرة وذهبت العداوة بيننا وانقطع الشر فما حاجتك الى هذا فقال لى سألتك بالله الا فعلت فليس يشق ذلك على ولو كرهته لما سألته فقلت في نفسي أتري أبا سعد يتماجن على ياغلمان غنوه بما يريد فقال غنوه

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

فغنوه وهو يحرك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق فما زلنا يومنا مسرورين فلما ثمل ودعني وقام فانصرف وأمرت غلماني فخرجوا معه الى الباب فاذا غلام منهم قد انصرف الى بقطعة قرطاس وقال دفعها الى أبو سعد المخزومي وأمرني ان أدفعها اليك قال فقرأتها فاذا فيها

لدعبل منة يمن بها * فلست حتي الممات أنساها
أدخلنا بيته فأكرمنا * ودس امرأته فنكناها

فقال ويلى على ابن الفاعلة هاتوا جلدا ودواة قال فردوهما على فعدت الى هجائه ولقيته بعد يومين أو ثلاثة فما سلم على ولا سلمت عليه (أخبرنى) الحسن بن على قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا على بن عبد الله بن سعد انه سمع دعبلا يحدث بخبره هذا مع أبي سعد فذكر نحو ماذكره الديزى (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم

قال حدثنى أحمد بن أبي كامل قال رأيت دعبلا قد اتى أبا سعد في الرصافة وعليهما السواد وسيفاهما على أكتافهما فشد دعبل على أبي سعد فقنعه فركض أبو سعد بين يديه هاربا وركض دعبل في أثره وهو يهرب منه حتى غاب عنا قال وكنت أري أبا سعد يجلس مع بني مخزوم في دار المأمون فتظلموا منه الى المأمون وذكروا أنهم لايعرفون له فيهم نسباً فأمرهم المأمون بنفيه فانتفوا منه وكتبوا بذلك كتابا فقال دعبل فيه يذكر ذلك من قصيدة طويلة

غير ان الصيد منهم * فتمـوه بخـزايه

كتبوا الصك عليه * فهو بين الناس آيه

فاذا أقبـل يوما * قيل قد جاء النفايه

وقال فيه أيضاً

هم كتبوا الصك الذى قد علمته * عليك وشنوا فوق هامتك القفرا

قال وكان اذا قيل له بعد ذلك شئ في نسبه قال أنا عبد ابن عبد قال ونظر دعبل فرأي على أبى سعد قباء مرويا مصبوغا بسواد فقال هـذا دعي علي دعي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن مروان مولي الهـادي قال لقيني أبو سعد المخزومي علي ظهر الطريق فقال لي يا أحمـد أنا أدرس شكايتك الى أبيك قال فقلت ولم أبقاك الله قال فما فعل دفتر البزاريات قلت هو ذا أجيئك به فلما صليت الظهر جئت بالدفتر أريده فمررت بدعبل فدققت بابه فسمعته يقول لجارية له يادراهم انظري من بالباب فقالت له أحمد بن مروان فقال افتحي له فلما دخلت قلت له ايش هو دراهم من الاسماء قال سميتم جواريكم دنانير فسمينا جوارينا بدراهم ثم قال ماهذا معك قلت دفـتر فيه شعر أبي سعد في البزاريات فأخذه فنظر فيه وابنه على بن دعبل بن علي معه فلما بلغ من نظره الى شعره الذى يقول فيه * مالت الى قلبك احزانه * قال له ابنه علي فما كان عليه ياأبت لو قال في شعره * عادت الى قلبك احزانه * فقال دعبل صدقت والله يابنى أنت والله أشعر منه قال ثم انه أملى على دعبل املاء

ماكنت أحسب ان الدهر يمهلني * حتى أرى أحدا يهجوه لاأحد

اني لاعجب ممـن في حقيبته * من المني بحـور كيف لايلد

فان سمعت به بعت القنا عبثا * فقد أرادقنا ليست له عقـد

ثم صرت الى أبي سعد فلما رآني من بعيد قال ياأحمد من أين أقبلت قلت من عند دعبل قال وما دعلت عنده فانشدته شعر دعبل فيه واخبرته بما قال ابنه في شعره فقال صدق والله في أي سن هو قلت قد بلغ فدعا بدواة وقرطاس وقال اكتب فكتبت

لاوالذي خلق الصهباء من ذهب * والماء من فضة لاساد من بخلا

يقول لى دعبل في بطنه حبل * ولو اصابت ثيابى دعبلا حبلا

ودعبل رجل ماشئت من رجل * لو كان أسفله من خلفه رجلا

قال ثم هجاني أبو سعد فقال

عـدو راح في ثوبي صديق * شريك في الصبوح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عم * وباطنه ابن زانية عتيق
يسرك معلنا ويسوك سرا * كذلك يكون أبناء الطريق

(أخبرني) عمي والحسن بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أبو ناجية شيخ من ولد زهير بن أبي سلمي قال حضرت بني مخزوم وهم ببغداد وقد اجتمعوا على أبي سعد لما لج الهجاء بينه وبين دعبل وقد خافوا ان دعبل وان يقطعهم ويهجوهم هجاء يعمهم جميعاً فكتبوا عليه كتابا وأشهدوا انه ليس منهم فحدثني غير واحد انه أتي حينئذ بخاتمه النقش فنقش عليه أبو سعد العبد بن العبد برئ من بني مخزوم تهاونا بما فعلوه (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد قال كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعلي على دعبل في أول أمره وكان يدخل الى المأمون فينشده هجاء دعبل له وللخلفاء ويحرضه عليه فلم يجد عند المأمون ما أراده فيه وكان يقول الحق في يدك والباطل في يد غيرك والقول لك ممكن فقل مايكذبه فاما القتل فاني لست استعمله الا فيمن عظم ذنبه فاستعمله ساعة فاعترض بينهما ابن أبي الشيص فقال يهجو أبا سعد

أنا بشرت أبا سعـ * ـد فأعطاني البشاره
بأب صيد له بالامـ * ـس في دار الاماره
فهو يوما من تميم * وهو يوما من فزاره
كل يوم لابي سعـ * ـد على الانساب غاره
خزمت مخزوم فاه * فادعاها بالاشاره

قال وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً

أبا سعد بحق الخمـ * ـس والمفروض من صومك
أقلت الحق في النسـ * ـبة أم تحلم في نومك *
أبن لي أيها المعزو * رمس أنت في قومك
فولى قائلا لو شئـ * ـت قد أقصرت من لومك
ودعني الك من شئت * اذا لم الك من قومك

وقال فيه دعبل

ان أبا سعد فتي شاعر * يعرف بالكنية لا الوالد
ينشد في حي معد أبا * ضل عن المنشود والناشد
فرحمة الله على مسلم * أرشد مفقودا الى فاقد

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أحمد بن عثمان الطبري قال سمعت دعبل بن علي يقول لما هاجيت أبا سعد أخذت مني جوزا ودعوت الصبيان فأعطيتهم منه وقلت لهم صيحوا به قائلين

يا أبا سعد قوصره * زاني الاخت والمره

فصاحوا به فغلبته ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني أبو سعد المخزومي واسمه عيسى بن الوليد قال أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله

ويسومني المأمون خطة عاجز * أوما رأي بالامس رأس محمد

وأول قصيدتي

أخذ المشيب من الشباب الاغيد * والنائبات من الأنام بمرصد

ثم قلت له يا أمير المؤمنين إئذن لي أن أجيئك برأسه قال لا هذا رجل فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله بلا حجة فلا ( أخبرني ) عمي والحسن بن علي عن احمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو السري عمرو الشيباني قال نظر دعبل يوما في المرآة فجعل يضحك وكانت في عنفقته سلعة فقلت له من أي شيء تضحك قال نظرت الى وجهي في المرآة ورأيت هذه السلعة التي في عنفقتي فذكرت قول الفاجر أبي سعد

* وسلعة سوءبه سلعة * ظلمت أباه فلم ينتصر

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال قال عبد الله بن الحسن بن احمد مولى عمر بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن علي الطالبي قال لقيت دعبل ابن علي فحدثني ان أبا عمرو الشيباني سأله ماهو دعبل فقلت له لا أدرى فقال انها الناقة المسنة قال محمد بن علي الطالبي ثم تحدثنا ساعة فقلت أما ترى لابي سعد يا أبا علي وانهماكه في هجائك فقال دعبل لكني لم أقل فيه الا أبياتاً سخيفة يلعب بها الصبيان والاماء وانشدني قوله فيه

يا ابا سعد قوصره * زاني الاخت والمره
* لو تراه مجبياً * خلته عقد قنطره
او ترى الاير في استه * قلت ساق بقنطره

قال محمد فقلت لدعبل دع عنك ذا فقد والله اوجعك الرجل فان اجبته بجواب مثله انتصفت والا فان هذا اللغو الذي تخرت به يسقط وتفضح آخر الدهر قال ثم انشدته قول ابي سعد فيه

لم يبق لى لذة من طربة بدد * ولا المنازل من خيف ولا سند
أبعد خمسين عادت جاهليته * ياليت ماعاد منها اليوم لم يعد
وما تريد عيون العين من رجل * كر الجديدان في ايامه الجدد
ابدى سرائره وجدا بغانية * ولو اطاع مشيب الرأس لم يجد
واستمطرت عبرات العين منزلة * لم يبق منها سوي الاري والوتد
وما بكاؤك دارا لا انيس بها * الا الخواضب من حيطانها الربد

لدعبل وطرفي كل فاحشة * لو باد لؤم بني قحطان لم يبد
ولي قواف اذا انزلتها بلدا * طارت بهن شياطيني الى بلدي
لم ينج من خيرها او شرها احد * فاحذر شآبيبها ان كنت من احد
ان الطرماح نالته صواعقها * في ظلمة القبر بين الهام والصرد
وأنت اولي بها اذ كنت وارثه * فابعد وجهدك ان تنجو على البعد
تهجو نزارا وترعي في اورمتها * وتنتمي في اناس حاكة البرد
انى اذا رجل دبت عقاربه * سقيته سم حياتي فلم يعد
زدني ازدك هوانا انت موضعه * ومن يزيد اذا ماتحن لم نزد
لو كنت متئدا فيما تلفقه * لكان حظك منه حظ متئد
او كنت معتمدا منه على ثقه * من المكارم قلنا طول معتمد
لقد تقلدت امرا لست نائله * بلا ولي ولا مولى ولا عضد
وقد رميت بياض الشمس تحسبه * بياض بطنك من لؤم ومن نكد
لاتوعدني بقوم انت ناصرهم * واقعد فانك نومان من القعد
* لله معتصم بالله طاعته * قضية من قضايا الواحد الصمد

قال فلما انشدتها دعبلا قال انا اشتمه وهو يشتمني فما ادخال المعتصم بيننا وشق ذلك عليه وخافه ثم قال نقيض هذه القصيدة * منازل الحى من عمران فالنضد * وهي طويلة مشهورة في شعره هكذا قال العنزى في الخبر ولم يأت بها ( حدثنا ) محمد قال حدثنا العنزي قال حدثني عبد الله بن الحسين عن محمد بن على الطالبي قال عبر دعبل الجسر ببغداد وابوسعد واقف على دابته عند الجسر وعليه ثوب صوف مشبه بالخز مصبوغ فضرب دعبل بيده على فخذه وقال دعى على دعي ( أخبرني ) محمد بن جعفر الصيدلاني صهر المبرد قال حدثني محمد بن موسى الضبي راوية العتابي وكان نديما لعبد الله بن طاهر قال بينما هو ذات ليلة يذاكرنا بالادب واهله وشعراء الجاهلية اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دعبل فقال ويحك ياضبي اني أريد أن أحدثك بشئ على ان تستره طول حياتي فقلت له أصلحك الله أنا عندك في موضع ظنة قال لا ولكن أطيب لنفسي ان توثق لي بالايمان لاركن اليها ويسكن قلبي عندها فاحدثك حينئذ قال قلت ان كنت عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به الى افشاء سره الى واستعفيته مراراً فلم يعفني فاستحييت من مراجعته وقلت فليري الامير رأيه فقال لي ياضبي قل والله قلت والله فأمرها على غموساً مؤكدة بالبيعة والطلاق وكل مايحلف به مسلم ثم قال اشعرت ان دعبلا مدخول النسب وامسك فقلت أعز الله الامير أفي هذا أخذت العهود والمواثيق ومغاظ الايمان قال اي والله فقلت ولم قال لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل قد حمل نفسه على المهالك وحمل جذعه على عنقه فليس يجد من يصلبه عليه واخاف ان بلغه ان يقول في

مايبقى على عاره على الدهر وقصار اي ان ظفرت به وأسلمته اليمن ومأراها تفعل لانه اليوم لسانها وشاعرها والذاب عنها والحامي لها والرامي دونها فاضربه مائة سوط وأثقله حديداً وأصيره في مطبق باب الشام وليس في ذلك عوض مما سار فيّ من الهجاء وفي عقبي من بعدي فقلت ماأراه يفعل ويقدم عليك فقال لي ياعاجز أهون عليه مما لم يكن أتراه أقدم على الرشيد والامين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم على فقلت فاذا كان الامر كذا فقد وفق الامير فيما أخذه على قال وكان دعبل صديقاً لي فقلت هذا شيء قد عرفته فمن أين قال الامير انه مدخول النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لايتقدمهم غير بني أهبان مكلم الذئب فقال اسمع انه كان أيام ترعرع خاملا لايؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في ازار واحد لايملكان غيره ومسلم استاذه وهو غلامه أمرد يخدمه ودعبل حينئذ لايقول شعراً يفكر فيه حتى قال

لاتعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكي

وغني فيه بعض المغنين وشاع فغني به بين يدي الرشيد أما ابن جامع او ابن المكي فطرب الرشيد وسأل عن قائل الشعر فقيل له دعبل بن على وهو غلام نشأ من خزاعة فأمر باحضار عشرة آلاف درهم وخلعة من ثيابه فاحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه الى خادم من خاصته وقال له اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل بن على فاذا دللت عليه فاعطه هذا وقل له ليحضر ان شاء وان لم يحب ذلك فدعه وأمر للمغني بجائزة فسار الغلام الي دعبل وأعطاه الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر فانشده اياه فاستحسنه وأمره بملازمته واجرى عليه رزقاً سنياً فكان أول من حرضه على قول الشعر فوالله مابلغه ان الرشيد مات حتى كافأه على مافعله من العطاء السني والغني بعد الفقر والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم السلام وهجا الرشيد

وليس حي من الاحياء نعلمه * من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
الا وهم شركاء في دمائهم * كما تشارك ايسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة * فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
أرى امية معذورين ان قتلوا * ولا أري لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الزكي اذا * ماكنت تربع من دير الى وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم * وقبر شرهم هذا من العبر
ماينفع الرجس من قرب الزكي ولا * على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امري رهن بما كسبت * له يداه فخذ ماشئت أو فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام فهذه واحدة واما الثانية فان المأمون لم يزل يطلبه وهو طائر على وجهه حتى دس اليه قوله

علم وتحكيم وشيب مفارق * تطميس ريعان الشباب الرائق
وامارة في دولة ميمونة * كانت على اللذات أشغب عائق
أني يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها * فلتصلحن من بعده لمخارق

فلما قرأها المأمون ضحك وقال قد صفحت عن كل ماهجانا به اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده وكتب الى أبي ان يكاتبه بالأمان ويحمل اليه مالا وان شاء أن يقيم عنده او يصير الى حيث شاء فليفعل فكتب اليه أبي بذلك وكان واثقا به فصار اليه فحمله وخلع عليه واجازه واعطاه المال واشار عليه بقصد المأمون ففعل فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه ثم قال انشدني

مدارس آيات خلت من تلاوة * ومنزل وحي مقفر العرصات

فجزع فقال له لك الأمان فلاتخف وقد رويتها ولكني احب سماعها من فيك فانشده اياها الى آخرها والمامون يبكي حتى اخضل لحيته بدمعه فوالله ماشعرنا به الاوقد شاعت له ابيات يهجو بها المامون بعد احسانه اليه وأنسه به حتى كان اول داخل وآخر خارج من عنده (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو بكر العامري قال استدعي بعض بني هاشم دعبلا وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام فقصده اليها فلم يقع منه بحسن ظن وجفاه فكتب اليه دعبل

دليتني بغرور وعدك في * متلاطم من حومة الغرق
حتى اذا شمت العدو وقد * شهر انتقاصك شهرة البلق
انشأت تحلف ان ودك لي * صاف وحبلك غير منحذق
وحسبتني فقعاً بقرقرة * فوطئتني وطأ على حنق
ونصبتني علما على غرض * ترميني الاعداء بالحدق
وظننت ارض الله ضيقة * عني وارض الله لم تضق
من غير ماجرم سوى ثقة * مني بوعدك حين قلت ثق
ومودة تحنو عليك بها * نفسي بلا من ولا ملق
فمتى سألتك حاجة ابدا * فاشدد بها قفلا على غلق
وقف الأخاء على شفا جرف * هار فبعه بيعة الخلق
واعدد لي قفلا وجامعة * فاشدد يدي بها الى عنقي
اعفيك مما لاتحب بها * واشدد على مذاهب الانق
ماطول الدنيا واعرضها * وادلني بمسالك الطرق

(اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابي قال قدم دعبل الدينور فجري بينه وبين رجل من ولد الزبير بن العوام كلام وعربدة على النبيذ فاستعدى عليه

عمرو بن حميد القاضي وقال هذا شتم صفية بنت عبد المطلب واجتمع عليه الغوغاء فهرب دعبل وبعث القاضي الى دار دعبل فوكل بها وختم بابه فوجه اليه برقعة فيها ما رأيت قط أجهل منك الا من ولاك فانه أجهل يقضي في المربدة على النبيذ ويحكم على خصم غائب ويقبل عقلك اني رافضي أشتم صفية بنت عبد المطلب سخنت عينك أفمن دين الرافضة شتم صفية قال أبي فسألني الزبيري القاضي عن هذا الحديث فحدثته فقال صدق والله دعبل في قوله لو كنت مكانه لوصلته وبررته (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن سهل القارئ قال حدثني دعبل قال كتبت الى ابن نهشل بن حميد وقد كان نسك وترك شرب النبيذ ولزم دار الحرم

انما العيش في منادمة الاخـ * ـوان لا في الجلوس عند الكعاب

وبصرف كأنها ألسن البر * ق اذا استعرضت رقيق السحاب

ان تكـونوا تركتم لذة العيـ * ـش حذار العقاب يوم العقاب

فدعوني وما ألذ وأهوى * وادفعوا بي في نحر يوم الحساب

قال فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ندمائي فنشرب بين يديه ويستمع الغناء ويقتصر على الانس والحديث (أخبرني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن المدبر قال كنت أنا وابراهيم بن العباس رفيقين نستكتب الشعر قال وانشدني قصيدة دعبل في المطلب بن عبد الله

أمطلب أنت مستعذب * سمام الافاعي ومستقبل

قال وقال لي دعبل نصفها لي ونصفها لابراهيم بن العباس كنت أقول مصراعا فيجيزه ويقول هو مصراعا فأجيزه قال ابن مهرويه وحدثني ابراهيم بن المدبر ان دعبلا قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبني تغلب * لو قتلوا أو جرحوا قصره

لم يأخذوا من دية درهما * يوما ولا من ارشهم بعره

دماؤهم ليس لها طالب * مطلولة مثل دم العذره

وجوههم بيض واحسابهم * سود وفي آذانهم صفره

(حدثنا) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثني العنزي قال حدثنا عبد الله بن الحسن قال حدثني عمر بن عبد الله أبو حفص النحوي مؤدب آل طاهر قال دخل دعبل بن علي على عبد الله ابن طاهر فانشده وهو ببغداد

جئت بلا حرمة ولا سبب * اليك الا بحرمة الادب

فاقض ذمامي فانني رجل * غير ملح عليك في الطلب

قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجهه اليه بصرة فيها الف درهم وكتب اليه

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا * ولو انتظرت كثيره لم يقلل

فخذ القليل وكن كانك لم تسل * ونكون نحن كاننا لم نفعل

(أخبرني) أحمد بن عاصم الحلواني قال حدثنا أبو بكر المدائني قال حدثنا أبو طالب الجعفرى ومحمد بن أمية الشاعر جميعا قالا هجا دعبل بن علي مالك بن طوق فقال

سألت عنكم يابني مالك * في نازح الارضين والدانيه
طرا فلم تعرف لكم نسبة * حتى اذا قلت بني الزانيه
قالوا فدع دارا على يمنة * وتلك هادارهم ثانيه

وقال أيضا فيه

لاحد أخشاه على * من قال أمك زانيه
يازاني ابن الزاني ابـ * ـن الزاني ابن الزانيه
أنت المردد في الزنا * على السنين الخاليه
ومردد فيه على * كر السنين الباقيه

وبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب فأتي البصرة وعليها اسحق بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان بلغه هجاء دعبل وابن أبي عيينة نزارا فاما ابن أبي عيينة فانه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبرئ من الدم انه لم يقلها وان عدوا له قالها اما أبو سعد أو غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذ اعفيتك من القتل فلا بد من ان أشهرك ثم دعا بالعصا فضربه حتي سلح وأمر به فألقى على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تأخذ رجليه وهو يحلف أن لايكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه أو يقتله فما رفعت عنه حتي بلع سلحه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما وأعطاه وأمره أن يغتاله كيف شاء وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم فلم يزل يطلبه حتي وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلاة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لهازج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القرية وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وأمر اسحق بن العباس شاعرا يقال له الحسن بن زيد ويكني أبا الدلماء فنقض قصيدتى دعبل وابن أبي عيينة بقصيدة أولها

اما تنفك متبولا حزينا * تحب البيض تعصى العاذلينا

يهجو بها قبائل اليمن ويذكر مثالبهم وأمره بتفسير مانظمه وذكر الايام والاحوال ففعل ذلك وسماها الدامغة وهي الى اليوم موجودة

## صوت

أتهجر من تحب بغير جرم * أسأت اذا وأنت له ظلوم
تؤرقني الهموم وأنت خلو * لعمرك ماتؤرقك الهموم

الشعر لجيفران الموسوس أنشدنيه عمي عن عبد الله بن عثمان الكاتب عن أبيه عن جده وأنشدنيه جحظة عن خالد الكاتب له وأنشدنيه ابن الوشاء عن بعض شيوخه عن

سلمة النحوي له ووجدته في بعض الكتب منسوبا الى أم الضحاك المحاربية والقول الاول أصح والغناء لابن أبي قباحة ثاني ثقيل بالوسطى في مجرى البنصر وفي أبيات أخر من شعر جميفران غناء فان لم يصح هذا له فالغناء له في أشعاره الاخر صحيح منها

مايفعل المرء فهو اهله * كل امرئ يشبهه فعله

ولا ترى أعجز من عاجز * سكتنا عن ذمه بذله

الشعر لجميفران والغناء لتيم ومما وجدته من الشعر المنسوب اليه فى جامعه وفيه له غناء

قلبي بصاحبة الشنوف معلق * وتفر صاحبة الشنوف وألحق

## أخبار جميفران ونسبه

هو جميفران بن على بن أصفر بن السري بن عبد الرحمن الابناوي من ساكني سر من رأى ومولده ومنشؤه ببغداد وكان أبوه من أبناء الجند الخراسانية وكان يتشيع ويكثر لقاء أبي الحسن على بن موسى بن جعفر (أخبرني) بذلك أبو الحسن على بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن أبيه وأهله وكان جميفران أديبا شاعرا مطبوعا وغلبت عليه المرة السوداء فاختلط وبطل فى أكثر أوقاته ومعظم أحواله ثم كان اذا أفاق ثاب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد وكان أهله يزعمون أنه من العجم ولد اذين (فأخبرني) الحسن بن على الخفاف قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني على بن سليمان النوفلي قال حدثني صالح بن عطية قال كان لجميفران الموسوس قبل أن يختلط عقله أب يقال له على بن أصفر وكان دهقان الكرخ ببغداد وكان يتشيع فظهر على ابنه جميفران انه خالفه الى جارية له سرية فطرده عن داره وحج فشكا ذلك الى موسى بن جعفر فقال له موسي ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتى يفقد عقله وان كنت قد تحققت ذلك عليه فلا تساكنه فى منزلك ولا تطعمه شيأ من مالك فى حياتك وأخرجه عن ميراثك بعد وفاتك فقدم فطرده وأخرجه من منزله وسأل الفقهاء عن حيلة يشهد بها فى ماله حتى يخرجه عن ميراثه فدلوه على السبيل الى ذلك فأشهد به وأوصى الى رجل فلما مات الرجل حاز ميراثه ومنع منه جميفران فاستعدى عليه أبا يوسف القاضي فأحضر الوصى وسأل جميفران البينة على نسبه وتركة أبيه فأقام على ذلك بينة عدة وأحضر الوصى بينة عدولا على الوصية يشهدون على أبيه بما كان احتال به عليه فلم ير أبو يوسف ذلك شيأ وعزم على أن يورثه فدفعه الوصى عن ذلك مرات بعلل ثم عزم أبو يوسف على أن يسجل لجميفران بالمال فقال له الوصى أيها القاضي أنا أدفع هذا بحجة واحدة بقيت عندي فابى أبو يوسف أن يقبل منه وجعل جميفران يحرج عليه ويقول له قد ثبت عندك أمري فبأى شئ تدافعني وجعل الوصي يسأله أن يسمع منه منفردا فيأبي ويقول لا أسمع منك الا بحضرة خصمك فقال له أجلني الى غد فأجله فجاء الى منزله وكتب رقعة خبره فيها بحقيقته وما أفتي به موسي بن جعفر ودفعها الى صديق لابي

يوسف فدفعها اليه فلما قرأها دعا الوصي واستحلفه انه قد صدق في ذلك فحلف باليمين الغموس فقال له اغد على غداً مع صاحبك فحضر وحضر جعيفران معه فحكم عليه أبو يوسف للوصي فلما أمضى الحكم عليه وسوس جعيفران واختلط منذ يومئذ (وأخبرني) بجمل أخباره المذكورة في هذا الكتاب علي بن العباس بن أبي طلحة الكاتب عن شيوخ له أخذها عنهم واجازات وجدتها في الكتب ولم أر اخباره عند احد اكثر مما وجدتها عنده الا ما اذكره عن غيره فأنسبه اليه (قال) علي بن العباس وذكر عبد الله بن عثمان الكاتب ان اباه عثمان بن محمد حدثه قال كنت يوما برصافة مدينة السلام جالساً اذ جاءني جعيفران وهو مغضب فوقف علي وقال

* استوجب العالم مني القتلا * فقلت ولم يا أبا الفضل فنظر الي نظرة منكرة خفت منها* وقال لما شمرت فرأوني لخلائم سكت هنيهة وقال

قالوا على كذبا وبطلا * اني مجنون فقدت العقلا
قالوا المحال كذبا وجهلا * أقبح بهذا الفعل منهم فعلا

ثم ذهب لينصرف فخفت أن يؤذيه الصبيان فقلت اصبر فديتك حتى أقوم معك فانك مغضب واكره أن تخرج على هذه الحال فرجع الي وقال سبحان الله اتراني انسبهم الى الكذب والجهل واستقبح فعلهم وتخوفني مكافأتهم ثم انه ولى وهو يقول

لست براض من جهول جهلا * ولا مجازيه بفعل فعلا
لكن أرى الصفح انفى فضلا * من يرد الخير يجده سهلا

ثم مضى وقال علي بن العباس وقال عثمان بن محمد قال أبي كنت أشرف مرة من سطح لي على جعيفران وهو في دار وحده وقد اعتل وتحركت عليه السوداء فهو يدور في الدار طول ليلته ويقول

طاف به طيف من الوسواس * نفر عنه لذة النعاس
فما يري يأنس بالاناس * ولا يلذ عشرة الجلاس
* فهو غريب بين هذي الناس *

حتى أصبح وهو يردد ها ثم سقط كأنه بقلة ذابلة (قال) علي وحدثني علي بن رستم النحوي قال حدثني سلمة بن محارب قال مررت ببغداد فرأيت قوما مجتمعين على رجل فقلت ما هذا فقالوا جعيفران المجنون فقلت قل بيتا بنصف درهم قال هاته فأعطيته فقال

لج ذا الهم واعتلج * كل هم الى فرج

ثم قال زدان شئت حتى أزيدك قال علي وحدثني عبد الله بن عثمان عن أبيه قال غاب عنا جعيفران أياما ثم جاءنا والصبيان يشدون خلفه وهو عريان وهم يصيحون به يا جعيفران يا خرا في الدار فلما بلغ الي وقف وتفرقوا عنه فقال يا أبا عبد الله

رأيت الناس يدعوني * بمجنون على حالي

وما بي اليوم من جن * ولا وسواس بلبـال
ولكن قولهم هـذا * لافـلاسي واقـلالي
ولوكنت أخا وفر * رخيانا عم البال *
رأوني حسن العقـل * أحل المنزل العـلي
وما ذاك على خـبر * ولكن هيبة المال

قال فأدخلته منزلي فأكل وسقيته أقداحا ثم قلت له تقدر على ان تغير تلك القافية فقال نعم ثم قال بديهة غير مفكر ولا متوقف

رايت النـاس يرمونـ * ـى احيـانا بوسواس
ومن يضـبط ياصاح * مقال الناس في الناس
فـدع ما قاله الناس * ونازع صفوة الكاس
فتى حـراً صحيـح الود ذا بر وايناس *
فان الخلق مغـرور * بأمثـالى واجنـاسي
ولو كنت اخا مال * اتوني بين جـلاسي
* يحبوني ويحبوني * على العينـين والراس
ويدعـوني عزيزاً غير ان الذل افلاسي *

ثم قام يبول فقال بعض من حضر اي شيء معنى عشرتنا هذا المجنون العريان والله ما نأمنه وهو صاح فكيف اذا سكر وفطن جعيفران للمعنى فخرج الينا وهو يقول

* وندامي اكلوني * اذ تغيبت قايلا *
زعموا اني مجنو * ن اري العري جميلا
كيف لا اعري وما ابـ * ـصر في الناس مثيـلا
ان يكن قد ساءكم قر * بي فحلوا لى سبيلا
* واتموا يومكم سرّكم الله طويلا

قال فرققنا له واعتـذرنا اليه وقلنا له والله ما نلتذ إلا بقربك وأتيناه بثوب فلبسه وأتممنا يومنا ذلك معه (أخبرني) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال تقدم جعيفران الى أبي يوسف الاعور القاضي بسر من رأى في حكومة في شيء كان في يده من وقف له فدفعه عنـه وقضى عليه فقال له أراني الله أيها القاضي عينيك سواء فأمسـك عنه وأمر برده الى داره فلما رجع أطعمه ووهب له دراهم ثم دعا به فقـال له ماذا أردت بدعائك أردت أن يرد الله على بصري ماذهب فقال له والله لئن كنت وهبت لي هـذه الدراهم لاسخر منك لانت المجنون لا انا أخبرني كم من أعور رأيته عمي قال كثيراً قال فهل رأيت أعور صح قط قال لا قال فكيف توهمت على الغلط فضحك وصرفه (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمـد بن القاسم البرتي قال حـدثني على بن يوسف قال

كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي فاستأذن عليه حاجبه لجيفران الموسوس فقال له أي شيء أصنع بموسوس قد قضينا حقوق العقلاء وبقي علينا حقوق المجانين فقلت له جعلت فداء الامير موسوس أفضل من كثير من العقلاء وان له لساناً يتقي وقولا مأثوراً يبقي فالله الله ان تحجبه فليس عليك منه أذي ولا ثقل فأذن له فلما مثل بين يديه قال

يا اكرم العالم موجودا * و يا أعز الناس مفقودا
لما سألت الناس عن واحد * أصبح في الامة محمودا
قالوا جميعا انه قاسم * أشبه آباء له صيدا
لو عبدوا شيئا سوي ربهم * اصبحت في الامة معبودا
لازلت في نعمى وفي غبطة * مكرما في الناس ممدودا

قال فأمر له بكسوة وبألف درهم فلما جاء بالدراهم أخذ منها عشرة وقال تأمر القهرمان ان يعطيني الباقي مفرقا كلما جئت لئلا يضيع مني فقال للقهرمان أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ماشاء حتي يفرق الموت بيننا فبكي عند ذلك جيفران وتنفس الصعداء وقال

يموت هذا الذي أراه * وكل شيء له نفاد
لو غير ذي العرش دام شيء * لدام ذا المفضل الجواد

ثم خرج فقال أبو دلف أنت كنت اعلم به مني قال وغبر عني مدة ثم لقيني وقال يا أبا الحسن مافعل أميرنا وسيدنا وكيف حاله فقلت بخير وعلى غاية الشوق اليك فقال أنا والله يا أخي اشوق ولكني اعرف اهل العسكر وشرههم والحاحهم والله ماأراهم يتركونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يخليهم من العطية حتي يخرج فقيراً فقلت دع هذا عنك وزره فان كثرة السؤال لاتضر بماله فقال وكيف اهو ايسر من الخليفة قلت لاقال والله لو تبذل لهم الخليفة كما يتبذل ابو دلف واطمعهم في ماله كما يطمعهم لافقروه في يومين ولكن اسمع ماقلته في وقتي هذا فقلت هاته يا أبا الفضل فأنشأ يقول

ابا حسن بلغن قاسما * بأني لم اجفه عن قلا
ولا عن ملال لاتيانه * ولا عن صدود ولا عن عنا
ولكن تعففت عن ماله * واصفيته مدحتي والثنا
ابو دلف سيد ماجد * سني العطية رحب الفنا
كريم اذا انتابه المعتفو * ن عمهم بجزيل الحبا

قال فابلغتها ابا دلف وحدثته بالحديث الذي جرى فقال لى قد لقيته منذ ايام فلما رايته وقفت له وسلمت عليه وتحفيت به فقال لى سر ايها الامير على بركة الله ثم قال لى

يا معدي الجود على الاموال * ويا كريم النفس في الفعال
قد صنتني عن ذلة السؤال * بجودك الموفى على الآمال
صانك ذو العزة والجلال * من غير الايام والليالى

قال ولم يزل يختلف الى أبي دلف ويبره حتى افترقا سمعت عبد الله بن احمد عم أبي رحمه الله يحدث بحفظته ولا ادري أذكر له الاسناد أم لا قال كان جعيفران خبيث اللسان هجاء لا يسلم عليه احد فاطلع يوماً في الجب فرأي وجهه قد تغير وعفا شعره فقال

ماجعفر لابيه * ولا له بشبيه
أضحي القوم كثير * فكلهم يدعيه
هذا يقول بني * وذا يخاصم فيه
والام تضحك منهم * لعلمها بأبيه

( حدثني ) محمد بن الحسن الكندي خطيب القادسية قال حدثني رجل من كتاب الكوفة قال اجتازبي جعيفران مرة فقال أنا جائع فأي شيء عندك تطعمني فقلت ساق بخردل فقال اشترلي معه بطيخا فقلت أفعل فادخل وبعثت بالجاريه تجيء به وقدمت اليه الخبز والخردل والساق فأكل منه حتى ضجر وابطأت الجارية فأقبل على وقد غضب فقال

ساقتنا وخردلت * ثم وات فادرت
وأراها بواحد * وافر الاير قدخلت

قال فخرجت يشهد لله أطلها فوجدتها خالية في الدهليز بسائس على ما وصف

## صوت

* ولها مربع ببرقة خاخ * ومصيف بالقصر قصر قباء
كفنوني ان مت في درع أروى * واجعلوا لى من بئر عروة مائي
سخنة في الشتاء باردة الصيـ * ـف سراج في الليلة الظلماء

الشعر للسري بن عبد الرحمن والغناء لمعبد ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي قال وفيهما يمني الثالث والاول رمل مطلق في مجري الوسطي

## أخبار السري ونسبه

السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصارى ولجده عويم بن ساعدة صحبة بالنبي صلي الله عليه وسلم والسرى شاعر من شعراء أهل المدينة وليس بمكثر ولا فحل الا انه كان أحد الغزلين والفتيان والمنادمين على الشراب كان هو وعتير بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف وجبير بن أيمن وخلد بن أبي أيوب الانصاري يتنادمون قال وفيهم يقول

اذا أنت نادمت العتيروذا الندي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا
أمنت باذن الله أن تقرع العصا * وان ينهوا من نومة السكر راقدا

غناه الغريض ثقيلا وكان السري هذا هجا الاحوص وهجا نصيبا فلم يجيباه ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنى الزبير بن بكار قال حدثنى عمي وأخبرني الحسين بن يحيي المرداسى قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن ابن الكلبي قالا حبس النصيب في

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فانشد وكان اذا انشد لوى حاجبيه وأشار بيده فرآه السرى ابن عبد الرحمن الانصارى فجاءه حتى وقف بازائه ثم قال

فقدت الشعر حين أتى نصيبا * ألم تستحي من مقت الكرام

اذا رفع ابن ثوبة حاجبيه * حسبت الكلب يضرب في الكمام

قال فقال نصيب من هذا فقالوا هذا ابن عويم الانصارى قال قد وهبته لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم واعويم بن ساعدة قال وكانت لعويم صحبة ونصرة (أخبرنى) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنى عمي عن عبد الرحمن بن عبد الله العمري قال كان السرى قصيرا دميما أزرق وكان يهوى امرأة يقال لها زينب ويشبب بها فخرج الى البادية فرآها في نسوة فصار الى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه جبته وعصاه وأقبل يسوق الغنم حتى صار الى النسوة فلم يحفلن به وظنن انه أعرابي فاقبل يقلب بعصاه الارض وينظر اليهن فقلن له اذهب منك ياراعي الغنم شيء فانت تطلبه قال فضربت زينب بكمها على وجهها وقالت السري والله اخزاه الله فانشأ يقول

## صوت

مازال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد

حزت الجمال ونشر الطيب الرجا * فما تسمين الا مسكة البلد *

أما فؤادي فشيء قد ذهبت به * فما يضرك أن لا تخربي جسدي

(اخبرني) الحسن بن على قال حدثنا احمد بن أبى خيثمة قال حدثنا مصعب الزبيري قال قال أبى قال لى المهدى انشدني شعرا غزلا فانشدته قول السري بن عبد الرحمن

مازال فينا سقيم يستطب له * من ريح زينب فينا ليلة الاحد

فاعجبته وما زال يستعيدها مرارا حتى حفظها (أخبرني) الحسن قال حدثني احمد قال حدثنى محمد بن سلام الجمحي قال كان السري بن عبد الرحمن ينادم عتير بن سهل بن عبد الرحمن ابن عوف وجبير بن أيمن بن أم أيمن مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخالد بن أبى أيوب الانصاري وكانوا يشربون النبيذ وكلهم كان على ذلك مقبول الشهادة جليل القدر مستورا فقال السري

اذا أنت نادمت العتير وذا الندي * جبيرا ونازعت الزجاجة خالدا

أمنت باذن الله أن تقرع العصا * وأن ينبهوا من نومة السكر راقدا

فقالوا قبحك الله ماذا أردت الى التنبيه علينا والاذاعة لسرنا انك لحقيق أن لا تنادمك قال والله ماأردت بكم سوأ ولكنه شعر طفح فنقثته عن صدري قال وخالد بن أبي أيوب الانصاري الذي يقول

## صوت

الا سقنى كاسى ودع قول من لحى * وروّ عظاما قصرهن الى بلي

فان بطوء الكاس موت وحبسها * وان درك الكاس عندي هو الحيا

الغناء في هذين البيتين هو لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل بالبنصر عن عمرو بن بانة

(أخبرني) أبو الحسن الاسدى قال حدثني سليمان بن أبي شيخ قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال حدثني مصعب بن عثمان قال حدثني عبيد الله بن عروة بن الزبير قال خرجت وأنا غلام ادور في السكك بالمدينة فانتهيت الى فناء مرشوش وشاب جميل الوجه جالس فلما رآني دعاني ثم قال لي من أنت ياغلام فقلت عبيد الله بن عروة بن الزبير فقال اجلس فجلست فدعا بالغداء فتغدينا جميعاً ثم قال ياجارية فأقبلت جارية تهادي كأنها مهاة وفي يدها قنينة فيها شراب صاف وقلة ماء وكأس فقال لها اسقيني فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولته فشرب ثم قال اسقيه فصبت في الكأس وسكبت عليه ماء وناولتني فلما وجدت رائحته بكيت فقال مابيكيك ياابن أخي فقلت ان أهلي ان وجدوا رائحة هذا مني ضربوني فأقبل على الجارية بوجهه وقال لها يخاطبها

الا سقني كأسي ودع عنك من أبي * ورو عظاما قصرهن الى بلى

فأخذته من يدى وأعطته فشربه وقمت فلما جاوزته سألت عنه فقيل لي هذا خالد بن أبي أيوب الانصاري الذى يقول فيه الشاعر

اذا أنت نادمت العتير وذا الندى * جبيرا ونازعت الزجاجة خلدا
أمنت باذن الله أن تقرع العصا * وان يوقظوا من سكرة النوم راقدا
وصرت بحمد الله في خير عصبة * حسان الندام لاتخاف العرابدا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن على بن حمزة قال حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد قال كان السري بن عبد الرحمن يختلف الى فتية فجاء ابن الماجشون فقال لاأدخل حتي يخرج السرى فأخرجته فقال السري

قبح الله أهـل بيت بسلع * أخرجوني وادخلوا الماجشونا
ادخلوا هرة تلاعب قردا * ماتراهم يرون ما يصنعونا

(أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثني مصعب قال انشدني أبي للسرى بن عبد الرحمن فى أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنتها أمة الواحد

أمـة الحميـــد وبنتها * ظبيان في ظـل الاراك
* يتتبعان بريره * وظـلاله فهما كذاك
حـذى الجمـال عليهـما * حـذو الشراك على الشراك

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى قال حدثني يحيى بن عثمان بن أبي قباحة الزهري قال أنشدني أبو غسان صالح بن العباس بن محمد وهو اذ ذاك على المدينة للسري بن عبد الرحمن

ليتني في المؤذنـين نهارا * انهم يبصرون من في السطوح
فيشيرون أو يشار اليهم * حبذا كل ذات جيد مليح

قال فأمر صالح بهدم المنار فلم يقدر أحد على أن يطلع رأسه حتى عزل صالح (أخبرني) حبيب ابن نصر قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني زبير بن بكار عن عمه ان السري بن عبد الرحمن وقف على عمر بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابه والناس حوله فانشأ يقول

يا ابن عثمان يا ابن خير قريش * أبغني ما يكفني بقباء
ربما بلني نداك وجلى * عن حبيبي مجاجة الفرماء

فاعمره أرضا بقباء وجعلها طعمة له أيام حياته فلم تزل في يده حتى مات

## صوت

سلب الشباب رداءه * عني ويتبعه ازار
ولقد تحل على حلته ويعجبني افتخار
سائل شبابي هل مسكت * بسوءة أو ذل جار

ويروى هل أسأت مساكه * الشعر لمسكين الدارمي والغناء لمقاسة بن ناصح خفيف رمل بالبنصر عن عمرو

## أخبار مسكين ونسبه

مسكين لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله ابن عدس (١) بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وقال أبو عمرو الشيباني مسكين بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال أبو عمرو وانما لقب مسكيناً لقوله

أنا مسكين لمن أنكرني * ولمن يعرفني جد نطق
لا أبيع الناس عرضي انني * لو أبيع الناس عرضي لنفق

وقال أيضاً سميت مسكينا وكانت لجاجة * واني لمسكين الى الله راغب

وقال أيضاً ان أدع مسكيناً فلست بمنكر * وهل ينكرن الشمس ذر شعاعها
لعمرك ما الاسماء الا علامة * منار ومن خير المنار ارتفاعها

شاعر شريف من سادات قومه هاجي الفرزدق ثم كافه فكان الفرزدق بعد ذلك في الشدائد التي أفات منها (حدثني) حبيب بن أوس بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة قال كان زياد قد أرعي مسكينا الدارمي حمي له بناحية العذيب في عام قحط حتى اخصب الناس وأحيوا ثم كتب له ببر وتمر وكساه قال فلما مات زياد رثاه مسكين فقال

رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين ودعنا زياد

فعارضه الفرزدق وكان منحرفا عن زياد لطلبه اياه واخافته له فقال

أمسكين أبكى الله عينك انما * جري في ضلال دمعها فتحدرا
بكيت على علج بميسان كافر * ككسرى على عدانه أو كقيصرا

(١) كان عدس في العرب بضم العين وفتح الدال الا عدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال اه بغدادى

* أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة اعفرا

فقال مسكين يجيبه

الا أيها المرء الذي لست قاعدا * ولا قائما في القوم الا انبرى ليا
فجئني بعم مثل عمى أو أب * كمثل أبي أو خال صدق كخاليا
كعمرو بن عمرو أو زرارة ذي الندى * أو البشر من كل فرعت الروابيا

قال فامسك الفرزدق عنه فلم يجبه وتكافا (أخبرني) ببعض هذا الخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام فذكر نحوا مما ذكره أبو عبيدة وزاد فيه قال والبشر خال لمسكين من النمر بن قاسط وقد فخر به فقال

شريح فارس النعمان عمي * وخالي البشر بشر بني هلال
وقاتل خاله بأبيه منا * سماعة لم يبع حسبا بمال

(وأخبرني) عمى قال حدثنا الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه بمثل هذه الحكاية وزاد فيها قال فتكافا واتقاه الفرزدق ان يعين عليه جريرا واتقاه مسكين ان يعين عليه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ودخل شيوخ بني عبد الله وبني مجاشع فتكافا (وأخبرني) هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال قال الفرزدق نجوت من ثلاثة أشياء لا أخاف بعدها شيأ نجوت من زياد حين طلبني ونجوت من ابنى رميلة وقد نذر دمي وما فاتهما أحد طلباه قط ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي لانه لو هجاني اضطرني ان أهدم شطر حسبي وفخري لانه من بحبوحة نسبي وأشراف عشيرتي فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمود بن داود عن أبي عكرمة عامر بن عمران عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة انه سمعه يقول أشعر ماقيل في الغيرة قول مسكين الدارمي

ألا أيها الغائر المستشيط * فيم تغار اذا لم تغر
فما خير عرس اذا خفتها * وما خير عرس اذا لم تزر
تغار على الناس ان ينظروا * وهل يفتن الصالحات النظر
واني سأخلى لها بيتها * فتحفظ لى نفسها أو تذر
اذا الله لم يعطني حبها * فلن يعطي الحب سوط ممر

(أخبرنى) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن مالك الخزاعى قال حدثني عبد الله بن بشير قال أخبرنى أيوب بن أبي أيوب السعدي قال لما قدم مسكين الدارمي على معاوية فسأله أن يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج من عنده مسكين وهو يقول

أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازى بغير جناح
وما طالب الحاجات الا مغرر * وما نال شيأ طالب كنجاح

قال السعدي فلم يزل معاوية كذلك حتي غزت اليمن وكثرت وضعضعت عدنان فبلغ معاوية أن رجلا من أهل اليمن قال يوما لهمت أن لا أدع بالشام أحدا من مضر بل هممت أن لا أحل حبوتي حتي أخرج كل نزاري بالشام فبلغت معاوية ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس سوى خندف وقدم على تفيئة ذلك عطارد بن حاجب على معاوية فقال له مافعل الفتي الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين فقال أعلمه اني قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء أن يقيم بها أو عندنا فليفعل فان عطاءه سيأتيه وبشره اني قد فرضت لاربعة آلاف من قومه من خندف قال وكان معاوية بعد ذلك يغزى اليمن في البحر ويغزي قيسا في البر فقال شاعر اليمن

الا ايها القوم لذين تجمعوا * بعكا أناس أنتم ام اباعر

اتترك قيس آمنين بدارهم * ونركب ظهر البحر والبحر زاخر

فوالله مادري واني لسائل * اهمدان يحمى ضيمها ام يحابر

ام الشرف الاعلى من اولاد حمير * بنو مالك اذ تستمر المرائر

أأوصى أبوهم بينهم ان تواصلوا * واوصى ابوكم بينكم ان تدابرو

قال ويقال ان النجاشي قال هذه الابيات (اخبرني) بذلك عبد الله بن احمد بن الحرث العدوي عن محمد بن عائد عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش وغيره قالوا فلما بلغت هذه الابيات معاوية بعث الى اليمن فاعتذر اليهم وقال ماغزيتكم البحر الالانى اتيمن بكم وان في قيس نكدا واخلاقا لايحتملها الثغر وانا عارف بطاعتكم ونصحكم فاما اذ قد ظننتم غير ذلك فانا اجمع فيه بينكم وبين قيس فتكونوا جميعا فيه واجعل الغزو فيه عقبا بينكم فرضوا فعل ذلك به فيما بعد (حدثني) الحسن بن على قال حدثنا احمد بن زهير بن حرب قال حدثني مصعب بن عبد الله قال وحدثنيه زبير عن عمه قال كان اصاغر ولد مروان في حجر ابنه عبد العزيز بن مروان فكتب عبد العزيز الى بشر كتابا وهو يومئذ على العراق فورد عليه وهو ثمل وكان فيه كلام أحفظه فامر بشر كاتبه فاجاب عبد العزيز جوابا قبيحا فلما ورد عليه علم انه كتبه وهو سكران فجفاه وقطع مكاتبته زمانا وبلغ بشرا عتبه عليه فكتب اليه لولا الهفوة لم أحتج الى العذر ولم يكن لك في قبوله مني الفضل ولو احتمل الكتاب اكثر مما ضمنته لزدت فيه وبقية الاكابر على الاصاغر من شيم الاكارم ولقد احسن مسكين الدارمي حين يقول

اخاك اخاك ان من لا اخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح(١)

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح

قال فلما وصل كتابه الى عبد العزيز دمعت عينه وقال ان اخي كان منتشيا لما جرى منه ماجرى فسلوا عمن شهد ذلك المجلس فسئل عنهم فاخبر بهم فقبل عذره واقسم

---

(١) وهذا البيت من شواهد الالفية والشاهد فيه حذف الزم لان اخاك مكرر. فيجب حذف الفعل عند التكرار او العطف انظر البغدادي

عليه أن لايعاشر أحدا من ندمائه الذين حضروا ذلك المجلس وان يعزل كاتبه عن كتابته ففعل ( أخبرني ) محمد بن الحسين الكندي خطيب القادسية قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي عبيدة عن أبي عمرو قال كان الفرزدق يقول نجوت من ثلاث أرجو أن لايصيبني بعدهن شر نجوت من زياد حين طلبني وما فاته مطلوب قط ونجوت من ضربة رئاب بن رميلة أبي البذال فلم يقع في رأسي ونجوت من مهاجاة مسكين الدارمي ولو هاجيته لحال بيني وبين بيت بني عمي وقطع لساني عن الشعراء ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو العيناء عن الأصمعي قال خطب مسكين الدارمي فتاة من قومه فكرهته لسواد لونه وقلة ماله وتزوجت بعده رجلا من قومه ذا يسار ليس له مثل نسب مسكين فمر بهما مسكين ذات يوم وتلك المرأة جالسة مع زوجها فقال

أنا مسكين لمن يعرفني * لوني السمرة ألوان العرب
من رأى ظبياً عليه لؤلؤ * واضح الخدين مقرونا بضب
أكسبته الورق البيض أبا * ولقد كان وما يدعى لأب
رب مهزول سمين بيته (١) * وسمين البيت مهزول النسب
أصبحت ترزق من شحم الذرى * وتخال اللؤم دراً ينتهب
* لاتلمها انها من نسوة * صخبات ملحها فوق الركب
كشموس الخيل يبدو شغبها * كلما قيل لها هال وهب

( أخبرني ) محمد بن مزيد قال حدثني حماد بن اسحق الموصلي قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش قال كان يزيد بن معاوية يؤثر مسكينا الدارمي ويصله ويقوم بحوائجه عند أبيه فلما أراد معاوية البيعة ليزيد تهيب ذلك وخاف أن لايمالئه عليه الناس لحسن البقية فيهم وكثرة من يرشح للخلافة وبلغه في ذلك ذرء وكلام بلغه كرهه من سعيد ابن العاص ومروان بن الحكم وعبد الله بن عامر فأمر يزيد مسكينا أن يقول أبياتا وينشدها معاوية في مجلسه اذا كان حافلا وحضره وجوه بني أمية فلما اتفق ذلك دخل مسكين اليه وهو جالس وابنه يزيد عن يمينه وبنو أمية حواليه وأشراف الناس في مجلسه فمثل بين يديه وأنشأ يقول

انادع مسكينا فاني ابن معشر * من الناس احمي عنهم واذود
اليك امير المؤمنين رحلتها * تثير القطا ليلا وهن هجود
وهاجرة ظلت كأن ظباءها * اذا ماتقتها بالقرون سجود

## صوت

الا ليت شعري مايقول ابن عامر * ومروان ام ماذا يقول سعيد
بني خلفاء الله مهلا فانما * يبوّئها الرحمن حيث يريد
اذا المنبر الغربي خلاه ربه * فان امير المؤمنين يزيد

---

(١) وروى عرضه وسمين الجسم

الغناء لمعبد ثقيل أول بالبنصر عن عمرو بن بانة

على الطائر الميمون والجد صاعد * لكل أناس طائر وجدود

فلازلت اعلى الناس كعبا ولا تزل * وفود تسـاميها اليك وفود

ولا زال بيت الملك فوقك عالياً * تشـيد أطناب له وعمود

قدور ابن حرب كالجوابي وتحتها * اثاف كأمثال الرئال ركود

فقال له معاوية تنظر فيابات يامسكين ونستخير الله قال ولم يتكلم أحد من بني امية في ذلك الا بالاقرار والموافقة وذلك الذي أراده يزيد ليعلم ما عندهم ثم وصله يزيد ووصله معاوية فاجزل صلته (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا العنزي قال حدثنا ابو معاوية بن سعيد بن سالم قال قال لي عقيد غنيت الرشيد * اذا المنبر الغربي خلاه ربه * ثم فطنت لخطائي ورأيت وجه الرشيد قد تغير قال فتداركتها وقلت * فان امير المؤمنين عقيد * فطرب وقال احسنت والله بحياتي قل فان امير المؤمنين عقيد فوالله لانت احق بها من يزيد بن معاوية فتعاظمت ذلك فخاف لا اغنيه الا كما امر ففعلت وشرب عليه ثلاثة ارطال ووصلني صلة سنية (اخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي قال كانت لمسكين الدارمي امراة من منقر وكانت فاركا كثيرة الخصومة والمماظة فجازت به يوماً وهو ينشد قوله في نادي قومه

ان اك مسـكيناً فما قصرت * قدري بيوت الحي والجدر

فوقفت عليه تسمع حتي اذا بلغ

ناري ونار الجار واحدة * واليه قبلي تنزل القـدر

فقالت له صدقت والله يجلس جارك فيطبخ قدره فتصطلى بناره ثم ينزلها فيجلس يأكل وأنت بحذائه كالكلب فاذا شبع أطعمك أجل والله ان القدر لتنزل اليه قبلك فاعرض عنها ومر في قصيدته حتي بلغ قوله

ماضر جارا لى أجاوره * أن لا يكون لبيته ستر

فقالت له أجل ان كان له ستر هتكته فوثب اليها يضربها وجعل قومه يضحكون منهما

## صوت

يافرحتا اذ صرفنا أوجه الابل * نحو الاحبة بالازعاج والعجل

نحثهن وما يؤتين من دأب * لكن للشوق حثاً ليس للابل

الشعر لابي محمد اليزيدي والغناء لسليمان ثقيل أول بالبنصر عن عمرو والهشامي

## أخبار أبي محمد ونسبه

أبو محمد يحيى بن المبارك أحد بني عدي بن عبد شمس بن زيد مناة بن تميم (سمعت) أبا عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي يذكر ذلك ويقول نحن من رهط ذي الرمة وقيل انهم موالى بني عدي وقيل لابي محمد اليزيدي لانه كان فيمن خرج مع ابراهيم بن

عبد الله بن الحسن بالبصرة ثم توارى زمانا حتى استتر أمره ثم اتصل بعد ذلك بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وأدب المأمون خاصة من ولده ولم يزل أبو محمد وأولاده منقطعين اليه والى ولده ولهم فيهم مدائح كثيرة جياد وكان أبو محمد عالما باللغة والنحو راوية للشعر متصرفا في علوم العرب أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوى وأكابر البصريين وقرأ القرآن على أبي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المعول عليها في هذا الوقت وكان بنوه جميعا في مثل منزلته من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسائرهم عام جيد ونحن نذكر بعد انقضاء أخباره أخبار من كان له شعر وفيه غناء من ولده اذ كنا قد شرطنا ذكر مافيه صنعة دون غيره * فمنهم محمد بن أبي محمد وابراهيم بن أبي محمد واسمعيل بن أبي محمد كل هؤلاء ولده لصلبه ولكلهم شعر جيد ومن ولد ولده أحمد بن محمد بن أبي محمد وهو أكبرهم وكان شاعرا راوية عالما ومنهم عبيد الله والفضل ابنا محمد بن أبي محمد وقد رويا عن أكابر أهل اللغة وحمل عنهما علم كثير وآخر من كان بقي من علماء أهل هذا البيت أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد وكان فاضلا عالما ثقة فيما يرويه منقطع القرين في الصدق وشدة التوقي فيما ينقله وقد حملنا نحن عنه وكثير من طلبة العلم ورواته علما كثيرا فسمعنا منه سماعا جما فأما ما أذكر ههنا من أخبارهم فاني أخذته عن أبي عبد الله عن عميه عبيد الله والفضل وأضفت اليه أشياء أخر يسيرة أخذتها عن غيره فذكرت ذلك في مواضعه وروينه عن أهله ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن عمه اسمعيل بن أبي محمد قال حدثني أبي قال كان الرشيد جالسا في مجلسه فأتي بأسير من الروم فقال لدفافة العبسي قم فاضرب عنقه فضربه فنبا سيفه فقال لابن فليح المدني قم فاضرب عنقه فضربه فنبا سيفه أيضا فقال أصلح الله أمير المؤمنين تقدمتني ضربة عبسية فقال الرشيد للمأمون وهو يومئذ غلام قم فداك أبوك فاضرب عنقه فقام فضرب العلج فأبان رأسه ثم دعا بآخر فأمر بضرب عنقه فضربه فأبان رأسه ونظر الى المأمون نظر مستنطق فقلت

أبقى دفافة عارا بعد ضربته * عند الامام لعبس آخر الابد
كذاك أسرته تنبو سيوفهم * كسيف ورقاء لم يقطع ولم يكد
مابال سيفك قد خانتك ضربته * وقد ضربت بسيف غير ذي أود
هلا كضربة عبد الله اذ وقعت * فرّقت بين رأس العلج والجسد

قال اسمعيل بن أبي محمد في اخباره كان حمويه ابن أخت الحسن الحاجب وسعيد الجوهرى واقفين فذكرا أبا محمد يعني أباه والكسائي ففضل حمويه الكسائي على أبي محمد وفضل سعيد الجوهري ابا محمد على الكسائي وطال الكلام بينهما الى ان تراضيا برجل يحكم بينهما فتراهنا على أن من غلب أخذ برذون صاحبه فجعلا الحكم بينهما أبا صفوان

الاحوزي فلما دخل سألاه فقال لهما لو ناصح الكسائي نفسه لصار الى أبي محمد وتعلم منه كلام العرب فما رايت احدا اعلم منه به فاخذ الجوهري دابة حمويه وبلغ ابا محمد اليزيدي هذا الخبر فقال

ياحمويه اسمع ثناء صادقا * فيك وماالصادق كالكاذب
ياجالب الخزي على نفسه * بمداوسحقا لك من جالب
ان نخر الناس بآبائهم * اتيتهم بالعجب العاجب
قلت وادغمت ابا خالد * انا ابن اخت الحسن الحاجب

( قال اسمعيل ) وحدثني ابي قال كنت ذات يوم جالسا اكتب كتابا فنظر فيه سلم الخاسر طويلا ثم قال اير يحيي اخط من كف يحيي * ان يحيي بايره لخطوط
فقال ابو محمد يحيي

ام سلم بذاك اعلم شيء * انها تحت ايره لضروط
* ولها تارة اذا ماعلاها * ازمل من وداقها واطيط
ام سلم تمام الشعر سلما * حبذا شعر امك المنقوط
ليت شعري مابال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذكر لوط
لايصلى عليه فيمن يصلي * بل له عند ذكره تثبيط

فقال له سلم ويحك مالك خبثت اى شيء دعاك الى هذا كله فقال ابو محمد بدأت فانتصرت والبادي اظلم ( قال ابو عبد الله ) محمد بن العباس اليزيدي حدثني عبيد الله وعمي ابو القاسم عن ابي على اسمعيل قال قال لى ابي قال سلم الخاسر يوماً ياابا محمد قل ابياتاً على قول امرئ القيس * رب رام من بنى ثعل * ولا ابالي ان تهجوني فيها فقلت

رب مغموم بعافية * غمط النعماء من اشره
مورد امرا يسر به * فراي المكروه في صدره
وامرئ طالت سلامته * فرماه الدهر من غيره
* بسهام غير مشوية * نقضت منه عرا مرره
وكذاك الدهر مختلف * بالفتى حالين من عصره
يخلط العسري بميسرة * ويسار المرء في عسره
* عق سلم امه سفها * وابا سلم على كبره *
كل يوم خلفه رجل * رامح يسعي على اثره
يولج الغرمول سبته * كولوج الضب في جحره

فانصرف سلم وهو يشتمه ويقول مايحل لاحد ان يكلمك قال وقال لى يوماً ابو حنش الشاعر يا ابا محمد قل ابياتاً قافيتها على هاءين فقلت له على ان اهجوك فيها فقال نعم فقلت

قلت ونفسي جم تأوهها * تصبو الى الفها واندهها

سقيا لصنعاء لا أرى بلدا * أوطنه الموطنون يشبهها
حصنا وحسنا ولا كبهجتها * أعذي بلاد عذا وأنزهها
يعرف صنعاء من أقام بها * أرغد أرض عيشا وأرفهها
أبلغ حضيراً عني أبا حنش * عائرة نحوه أوجهها
تأتيه مثل السهام عامدة * عليه مشهورة أدهدهها
كنيته طرح نون كنيته * اذا تهجيتها ستفقهها

يريد اسقاط النون من أبي حنش حتى يكون أبا حش (قال أبو عبد الله) وحدثني عمي قال حدثني الطائي وكان له علم وأدب قال اجتمعت مع أبي محمد عند يونس بن الربيع وكان قد دعانا فأقمنا عنده فاتفق مجلسي الى جنب مجلس أبي محمد فقام يونس لحاجته وكان جميلا وسيما فالتفت الى اليزيدي فقال

وفتى كالقناة في الطرف منه * ان تأملت طرفه استرخاء
فاذا الرامح المشيح تلاه * وضع الرمح منه حيث يشاء

(قال) وحدثني عمي عن عمه اسمعيل عن أبى محمد قال كان قتيبة الخراساني صاحب عيسى ابن عمر يأتيني فيسألني عن مسائل كالمتعنت فاذا أجبته عنها انصرف منكسرا وكان أفطس فقلت له يوما

أمخبري أنت ياقتيبة عن * أنفك أم أنت كاتم خبره
بأي جرم وأي ذنب تري * سوت بخديك أنفك البقره
فصيرته كفيشة نبتت * في وجه قرد مفضوضة الكمره
قد كان في ذاك شاغل لك عن * تفتيش باب العرفان والنكره

وقلت فيه أيضاً

اذا عافى مليك الناس عبداً * فلا عافاك ربك ياقتيبه
طلبت النحو مذ أن كنت طفلا * الى أن جللتك قبحت شيبه
فما تزداد الا النقص فيه * وأنت لدي الاياب بشر أو به
وكنت كغائب قد غاب حينا * فطال مقامه وأتي بخيبه

(قال) أبو محمد كان عيسي بن عمر أعلم الناس بالغريب فأتانى قتيبة الخراسانى هذا فقال لى أفدني شيأ من الغريب أعاني به عيسى بن عمر فقلت له أجود المساويك عند العرب الاراك وأجود الاراك عندهم ما كان متمئرا محجارا ماجيدا وقد قال الشاعر

اذا استكت يوما بالاراك فلا يكن * سواكك الا المتمئر المحجارما

يعني الاير قال فكتب قتيبة ماقلت له وكتب البيت ثم أتي عيسي بن عمر في مجلسه فقال ياأبا عمر ما أجود المساويك عند العرب فقال الاراك يرحمك الله فقال له قتيبة أفلا أهدي اليك منه شيأ متمئرا محجارما فقال أهده الى نفسك وغضب وضحك كل من كان في مجلسه

وبقي قتيبة متحيرا فعلم عيسى أنه قد وقع عليه بلاء فقال له ويلك من فضحك وسخر منك بهذه المسئلة ومن أهلكك ودمر عليك قال أبو محمد اليزيدى فضحك عيسى حتى فحص برجله وقال هذه والله من مزحاته وبلاياه أراه عنك منحرفا فقد فضحك فقال قتيبة لاأعاود مسئلته عن شئ ( حدثني ) عمي قال حدثني عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أخي أبو جعفر قال سمعت جدى ابا محمد يقول صرت يوما الى الخليل بن أحمد والمجلس غاص بأهله فقال لي ههنا عندي فقلت اضيق عليك فقال ان الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين وان شبرا في شبر لايضيق عن متحابين قال وكان الخليل لابى محمد صافي الود ( حدثنا ) اليزيدى قال حدثني عمي عبيد الله قال حدثنى اخى احمد قال سمعت جدي أبا محمد يقول كنت القى الخليل بن احمد فيقول لي احب ان يجمع بيني وبين عبد الله بن المقفع والقى بن المقفع فيقول احب ان يجمع بينى وبين الخليل بن احمد فجمعت بينهما فمر لنا احسن مجلس واكثره علما ثم افترقنا فلقيت الخليل فقلت له ياابا عبد الرحمن كيف رأيت صاحبك قال ماشئت من علم وادب الا اني رأيت كلامه اكثر من علمه ثم لقيت ابن المقفع فقلت كيف رأيت صاحبك فقال ماشئت من علم وادب الا ان عقله اكثر من علمه ( حدثنا ) اليزيدى قال حدثنا عمي عبيد الله قال حدثني اخي احمد بن محمد قال حدثني ابي محمد بن ابى محمد قال قال لى ابو محمد كنا مع المهدى ببلد في شهر رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر وكان الكسائي معنا فذكر المهدي العربية وعنده شيبة بن الوليد العبسي عم دفافة فقال المهدى نبعث الى اليزيدى والكسائي وانا يومئذ مع يزيد بن المنصور خال المهدي والكسائى مع الحسن الحاجب فجاءنا الرسول فجئت انا فاذا الكسائى على الباب قد سبقني فقال ياابا محمد اعوذ بالله من شرك فقلت والله لاتؤتى من قبلى حتي اوتي من قبلك فلما دخلنا عليه اقبل على وقال كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بحراني ونسبوا الى الحصنين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بحراني فقلت أصلح الله الامير لوانهم نسبوا الى البحرين فقالوا بحري لم يعرف ألى البحرين نسبوا ام الى البحر فلما جاؤا الى الحصنين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرها فقالوا حصني قال ابو محمد سمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع وكان حاضرا لو سألنى الامير لاخبرته فيها بعلة هي احسن من هذه قال ابو محمد قلت اصلح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته لاجاب بأحسن مما اجبت به قال فقد سألته فقال الكسائي لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا حصني اجتزاء باحدي النونين عن الاخرى ولم يكن فى البحرين الا نون واحدة فقالوا بحراني فقلت اصلح الله الامير فكيف تنسب رجلا من بني جنان فانه يلزمه على قياسه ان يقول جني ان في جنان نونين فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب الى الجن قال فقال لى المهدي وله تناظرا في غير هذا حتى نسمع فتناظرنا في مسائل حفظ فيها قولى

وقوله الى آن قلت له كيف تقول ان من خير القوم أوخيرهم نية زيد قال فأطال الفكر لايجيب فقلت لأن تجيب فتخطئ فتتعلم احسن من هذه الاطالة فقال ان من خير القوم أوخيرهم نية زيدا قال فقلت اصلح الله الامير مارضي أن يلحن حتى لحن وأحال قال وكيف قلت لرفعه قبل أن يأتي باسم إن ونصبه بعد رفعه فقال شيبة بن الوليد أراد بأو بل فرفع هذا معنى فقال الكسائي ماأردت غير ذلك فقلت فقد أخطأ جميعا أيها الامير لوأراد بأو بل رفع زيدا لانه لايكون بل خيرهم زيدا فقال المهدي يا كسائي لقد دخلت علي مع مسلمة النحوي وغيره فمارأيت كما أصابك اليوم قال ثم قال هذان عالمان ولايقضي بينهما الاأعرابي فصيح يلقى عليه المسائل التي اختلفا فيها فيجيب قال فبعث الى فصيح من فصحاء الاعراب قال أبو محمد وأطرقت الى أن يأتي الاعرابي وكان المهدي محبا لاخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر فقلت أصلح الله الامير كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه الابيات

يا أيها السائلي لاخبره * عمن بصنعاء من ذوي الحسب
حمير سادتها تقر لها * بالفضل طرا جحاجح العرب
وان من خيرهم وأكرمهم * أو خيرهم نية أبو كرب

قال فقال لى المهدي كيف تنشده أنت فقلت أوخيرهم نية أبو كرب على اعادة ان كأنه قال أو ان خيرهم نية أبو كرب فقال الكسائي هو والله قالها الساعة قال فتبسم المهدي وقال انك لتشهد له وما تدري قال ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فألقيت عليه المسائل فأجاب فيها كلها بقولى فاستفزني السرور حتي ضربت بقلنسيتى الارض وقلت أنا أبو محمد فقال لى شيبة أتتكنى باسم الامير فقال المهدي والله ماأراد بذلك مكروها ولكنه فعل مافعل للظفر وقد لعمرى ظفر فقلت ان الله عز وجل أنطقك أيها الامير بما أنت أهله وأنطق غيرك بما هو أهله قال فلما خرجنا قال لى شيبة أتخطئني بين يدي الامير أما لتعلمن قلت قد سمعت ماقلت وأرجو أن تجد غبها ثم لم أصبح حتى كتبت رقاعا عدة فلم أدع ديوانا الادسست اليه رقعة فيها أبيات قلتها فيه فأصبح الناس يتناشدونها وهي

عش بجد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هنبقة القيـ * ـسي نوكا أو شيبة بن الوليد
شيب ياشيب ياجدي بني القعـ * ـقاع ماأنت بالحليم الرشيد
لاولا فيك خلة من خلال الـ * ـخير أحرزتها لحزم وجود
غير ماأنك المجيد لتقطيـ * ـع غناء وضرب دف وعود
فعلي ذا وذاك يحتمل الدهـ * ـر مجيدا له وغير مجيد

قال وقال أبو محمد اليزيدى يهجو خلفا الاحمر أستاذ الكسائي أنشدنيه عمي الفضل

زعم الاحمر المقيت على * والذي أمه تقر بمقته

أنه علم الكسائي نحوا * فاين كان ذا كذاك فباسته

( وبهذا الاسناد ) عن أبي محمد قال أمرلي الرشيد بمال وحضر شخوصه الى السن فأتيت عاصما الغساني وكان أثيرا عند يحيي بن خالد فقلت له ان أمير المؤمنين قد أمرلي بمال وقد حضر من شخوصه ماقد علمت فأحب أن تذكر أباعلى يحيي بن خالد أمره ليعجله الى فقال نعم ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لى يتمخم في افظه ماأصبت بحاجتك موضعا قال قلت فاجعلها منك اكرمك الله تبيال فلما خرجت لحقني بعض من كان في المجلس فقال لى ياأبا محمد اني لأربأبك ان تأتى هذا الكلب أوتسأله حاجة قلت وكيف قال سمعته يقول وقد وليت لوأن بيدي دجلة والفرات ماسقيت هذا منهما شربة فقيل له ولم ذك أصلحك الله فان له قدرا وعلما قال لانه من مضر مارأيت مضريا قط يحب اليمانية قال فأحببت أن لا أعجل فعدت اليه من غد فقلت هل كان منك اكرمك الله في الحاجة شئ فقال والله لكأنك تطلبنا بدين فتحقق عندي مابلغني عنه فقلت له لاقضى الله هذه الحاجة على يدك ولاقضى لى حاجة أبدا ان سألتكها والله لاسلمت عليك مبتدئا أبدا ولا رددت عليك السلام ان بدأتني به ونفضت ثوبي وخرجت فاني لاسير وأفكر في الحيلة لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقني فقال بعثني اليك أبو على يحيي بن خالد لتقف حتي يلحقك فرجعت مع رسوله اليه فلقيته وكان قريبا فسلمت عليه ثم سايرته فقال لى ان أمير المؤمنين أمرني ان آمرك بطلب مؤدب لابنه صالح فانى أحدثك حديثا حدثني به أبي خالد بن برمك ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدبا لولده فقيل له ههنا رجل نصرانى عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصرانى قال ادعوا لى المسلم فلما أتاه قال ألا ترى ياهذا انا قد دللنا على نصراني قد ذكروا أنه أعلم منك غير أنى كرهت أن أضم الى ولدي من لاينبههم للصلاة عند وقتها ولا يدلهم على شرائع الاسلام ومعالمه وانت ان كان لك عقل قادر على ان تعلم فى اليوم مايعلمه اولادي في جمعة وفي الجمعة مايعلمهم في الشهر وفي الشهر مايعلمهم في سنة ثم قال لى يحيي فينبغي ياابا محمد ان تؤثر الدين على ماسواه فقلت له قد اصبت من ارضاه وذكرت له الحسن بن المسور فضمه اليه ثم سألني من اين اقبلت فاخبرته بخبر عاصم وماكان منه فقلت له قد حضر هذا المسير واستادري من اى وجه اتقاضاه فضحك وقال ولم لاتدري الق صديقك جعفرا يعنى ابنه حتي يكلم اميرالمؤمنين اويذكرنى حاجتك فقد تركته على المضى الساعة اليه فانثنيت الى جعفر وقلت له في طريقي

ياسائلي عما اخبره * عن جعفر كرما وعن شيمه
ان ابن يحيي جعفرا رجل * سيط السماح بلحمه ودمه
فعليه لا ابدا محرمة * وكلاءه وقف على نعمه
وترى مسابقه ليدركه * بمكان حذو النعل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وأنشدته الابيات وأعلمته ما أمرني به أبوه فقال لي قل بيتين تذكره فيهما الى أن أجدد طهرا وأكتبهما حتي يكونا معي فاذكر بهما حاجتك فقلت نعم ياسيدي وأخذت الدواة وكتبت

أحق من أنجز موعوده * خليفة الله على خلقه
ومن له ارث نبيّ الهدي * بالحق لا يدفع عن حقه
ينسب في الهدي الى هديه * برأ وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة * لأمة بالوحي في رقه *
والراتق الفتق العظيم الذي * لا يقدر الناس على رتقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه إياه فصك إلى بالمال عليه وقبضته بعد ذلك بيوم وأنشأت أقول في الغساني

ألا طرقت أسماء أم أنت حالم * فأهلا بطيف زار والليل عاتم
اذاقيل أي الناس أعظم جفوة * والأم قيل الجرمقاني عاصم
دعي أجابته الى اللؤم دعوة * ومغرس سوء لؤمه متقادم
شهيدي على ان ليس حرا صلبية * صفيحة وجه ابن استها واللهازم
صفيحة دقاق أبوه شبيهه * وجداه سماك لئيم وحاجم *
أعاصم خل المكرمات لاهلها * واغض على لؤم ووجهك سالم
فكيف تنال الدهر مجدا وسوددا * وفي كل يوم كوكب لك ناجم
وأصلك مدخول وفسقك ظاهر * وعجبك مهموز وعرضك عارم
تصانع غسانا لتلحق فيهم * ورب دعى ألحقته الدراهم
فان راب ريب أو أصابتك شدة * رجعت الى شاقى وأنفك راغم

قال وكان اسم ابنه شاقي فصيره صانتا

اذا عاصما يوما أتيت لحاجة * فلا تلقه الا وأيرك قائم *
وعرّض له من قبل ذاك بأمرد * وضيء وسيم أنقلته المآكم
والا فلا تسأله ما عشت حاجة * ولا تبكه ان أعولته المآتم

قال فلما حدث ببني برمك ما حدث قبضت ضيعته في المقبوض من ضياع أسبابهم فصار الى وكلمني في أمرها وسألني كلام الجوهري في ذلك فقمت له حتي ردت الضيعة عليه فجاءني يشكرني ويعتذر مما جري من فعله المتقدم فقلت له تناس ما مضى فاست ممن يكافئ على سوء أحدا (قال أبو محمد) كان أبو عبيدة يجلس في مسجد البصرة الى سارية وكنت أنا وخلف الاحمر نجلس جميعاً الى أخري وكان أبو عبيدة من أعضه الناس للناس وأذكرهم لمثالبهم فقال لاصحابه أترون الاحمر واليزيدي انما يجتمعان على الوقيعة للناس وذكر مساويهم وبلغني ذلك وانه قد رمانا بمذهبه فقلت لخلف دعه فأنا أكفيكه

فلما كان من الاذان جئت أنا وخلف الى المسجد فكتبت على الجص في الموضع الذي كان يجلس فيه أبو عبيدة

صلى الاله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آمينا

قال واصبح الناس وجاء ابو عبيدة فجلس وهو لا يعلم مافوق رأسه مكتوبا وأقبل الناس ينظرون الى البيت ويضحكون ورفع ابو عبيدة راسه ونظر اليه فخجل ولم يزل منكسا راسه حتي انصرف الناس وانا وخلف ناحية تنظر الى مابه ثم قما حتي وقفنا عليه فقلنا له ما قال صاحب هذا البيت إلا حقا نعم فصلى الله على لوط فأقبل على وقال قد علمت من اين اتيت ولن اعاود التعرض لتلك الجهة ولم يعد لذكرنا بعد ذلك ( وقال ) ابو محمد اعتللت علة من حمى ربع طالت على اشهراً فجفاني يزيد بن منصور ولم يمر بي في علتي ولم يتفقدني كما ينبغي فكتبت رقعة اليه ضمنتها هذه الابيات

قل للامير الذي يرجو نوافله * من جاءه طالباً للخير منتابا
اني صحبتك دهرا كل ذلك اري * من دون خيرك حجابا وابوابا
وكم ضربك اجاءته شقاوته * اليك اذ انشبت ضراؤها نابا
فما فتحت له بابا لميسرة * ولا سددت له من فاقة بابا
كغائب شاهد يخفى عليك كما * من غاب عنك فوافي حظه غابا

فلما قراهاقال جفونا ابامحمد واحوجناه الى استبطائنا والله المستعان وبعث اليه بصلة ( اخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي ابو دلف قال حدثني محمد بن عبدالرحمن بن الفهم وكان من اصحاب الاصمعي قال كان خلف الاحمر يعبث بأبي محمد اليزيدي عبثاً شديدا وربما جد فيه واخرجه مخرج المزح فقال فيه ينسبه الى اللواط

اني ومن وسج المطي له * حدب الذري اذقانها رجف
يطرحن بالبيد السحال اذا * حث النجاء الركب وازدهفوا
والحرمين لصوتهم زجل * بفناء كعبته اذا هتفوا
واذا قطعن مساف مهمهة * قذف تعرض دونها شرف
وافت بهم خوص محزمة * مثل القسي ضوامر شسف
في اليه غير ذي كذب * ما ان راى قوم ولا عرفوا
في غابر الناس الذين بقوا * والفرط الماضين اذ سلفوا
احدا كيحي في الطعان اذا اف * ترش القنا وتضعضع الحجف
في معرك ياتي الكمي به * للوجه منبطحا ويحرف
واذا اكب القرن يتبعه * طعنا دوين صلاه يخسف
لله درك اي ذي نزل * في الحرب اذ هموا واذ وقفوا
لا تخطئ الوجعاء آلته * ولا تصد اذاهم زحفوا

* ولّه جياد لايفرّطها الاجلال والمضمار والعلف
جرديهان لها السويق والبـ * ـان اللقاح كأنهـا نزف
مرد وأطفال تخالهـم * دررا تطابق فوقه الصدف
فهم لديه يعكفون به * والمرء منه اللين واللطف
ومتى يشا يجنب له جذع * نهد أسيل الخـد مشترف
يمشى العرضنة تحت فارسه * عبل الشوي في متنه قطف
ربد اذا عرقت مغابنه * ذهب السكون وأقبل العنف
فأعد ذاك اسرجه وله * في كل غادية لهـا عرف
في حقوه عرد تقدمـه * صلعاء في خرطومها قاف
جرداء تشحذ بالبراق اذا * دعيت نزال وهب مرتدف
أوفي على قيد الذراع شديـ * ـد الجازفي يافوخه جوف
خاظ ممـرمتنه ضرم * لاخانه خـور ولا قضف
عرد المجس بمتنه عجر * في جذره عن فخذه جنف
* فلو أن فياضا تأمله * نادي بجهد الويل يلتهف
* واذا تمسحه لعادته * ودنا الطعان فمدعس ثقف
واذا رأى نفقاربا ونزا * حـتي يكاد لعابه يكف
لاماشيا يبقى ولا رجلا * فندا وهذا قلبه كاف
ياليتني أدرى أمنجيـتى * وجناء ناجية بها شدف
من أن تعاقني حبـائله * أو أن يواري هامتي لجف
ولقد أقول حذار سطوته * ايها اليك توق ياخاف
ولو أن بيتك فى ذرا علم * من دون قلة رأسه شعف
زاق أعاليـه وأسـفله * وعر التنائف بينها قذف
لخشيت عرضك أن يبيتني * ان لم يكن لى عنه منصرف

قال الاصمعى فحدثني شيخ من آل أبي سفيان بن العلاء أخي أبى عمرو بن العلاء قال أنشدت قصيدة خاف الفائية هذه وأعرابي جالس يسمع فلما سمع قوله

فاذا أكب القرن أتبعه * طعنا دوين صلاه يختسف

قال الاعرابي وأبيك لقد أحب ان يضعه في حاق مقيل ضرطته (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثني ابن الفهم قال حدثنى الاصمعى قال كنت مع خاف جالسا فجري كلام في شيء من اللغة وتكلم فيه أبو محمد اليزيدى وجعل يشغب فقال لى خاف دعنى من هذا ياأبا محمد وأخبرني من الذي يقول

فاذا انتشأت فانـني * رب الحريبة والرميح
واذا صحوت فانني * رب الدوية واللوح

يعرض به أنه معلم وانه يلوط فغضب اليزيدي وقام فانصرف ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني طلحة الخزاعي قال حدثني أبو سعيد عثمان ابن يوسف الحنفى قال غاضب أبو محمد اليزيدى مواليه بنى عدي رهط ذي الرمة من بني تميم لامر استنهضهم فيه فقعدوا عنه فقال يهجوهم

ياأيها السائل عن قومنا * لما رأي بزة أحبارهم
وحسن سمت منهم ظاهرا * اعلانهم ليس كاسرارهم
سائلهم أحمر أو غيره * ينبيك عن قومي وأخبارهم

( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدى قال أخبرنى عمي عبيد الله قال حدثني عمى اسمعيل وأخى أحمد قالا لما بلغ المأمون وصار فى حد الرجال أمرنا الرشيد أن نعمل له خطبة يقوم بها يوم الجمعة فعملنا له خطبته المشهورة وكان جهير الصوت حسن اللهجة فلما خطب بها رقت قلوب الناس وأبكى من سمعه فقال أبو محمد اليزيدى

لتهن أمـير المؤمنين كرامة * عليه بها شكر الاله وجوب
بأن ولى العهد مأمون هاشم * بدا فضله اذ قام وهو خطيب
ولما رماه الناس من كل جانب * بأبصارهم والعود منه صليب
رماهم بقول أنصتوا عجباً له * وفى دونه للسامعين عجيب
ولما وعت آذانهم ما أتي به * أنابت ورقت عند ذاك قلوب
فأبكى عيون الناس أبلغ واعظ * أغر بطاحى النجار نجيب
مهيب عليه للوقار سكينة * جرى جنان لا أكع هيوب
ولا واجب فوق المنابر قلبه * اذا ما اعتري قلب النجيب وجيب
اذا ما علا المأمون اعواد منبر * فليس له فى العالمين ضريب
تصدع عنه الناس وهو حديثهم * تحدث عنه نازح وقريب
شبيه أمير المؤمنين حزامة * اذا وردت يوما عليه خطوب
اذا طاب اصل في عروق مشاجه * فاغصانه من طيبه ستطيب
فقل لامير المؤمنين الذى به * يقدم عبـد الله فهو أديب
كان لم تغب عن بلدة كان واليا * عليها ولا التدبير منك يغيب
تتبع ما يرضيك في كل امره * فسيرته شخص اليك حبيب
ورثتم بني العباس ارث محمد * فليس لحي فى التراث نصيب
واني لارجو يا ابن عم محمد * عطاياك والراجيك ليس يخيب
اتبني على المأمون وابنى محمدا * نوالا فاياه بذاك تثيب *

جناب أمير المؤمنين مبارك * لنا ولكل المؤمنين خصيب
اقد عمهم جود الامام فكلهم * له في الذي حازت يداه نصيب

فلما وصلت هذه الابيات الى الرشيد أمر لأبي محمد بخمسين ألف درهم ولابنه محمد بن أبي محمد بمثله ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني أخي أحمد عن أبيه قال استأذن أبو محمد الرشيد وهو بالرقة في الحج فأذن له فلما عاد أنشدنا لنفسه

يافرحتا اذ صرفنا أوجه الابل * الى الاحبة بالازعاج والعجل
نحثهن ولا يونين من دأب * لكن للشوق حثا ليس للابل
ياناثياً قربت منه وساوسه * امسى قرين الهوى والشوق والوجل
ان طال عهدك بالاحباب مغتربا * فان عهدك بالتسهيد لم يطل
أما اشتفى الدهر من جران مختبل * صب الفؤاد الى حران مختبل
عش بالرجاء وأمل قرب دارهم * امل نفسك أن تبقى مع الامل

---

(أخبار من له شعر فيه صنعة من ولد)
( أبي محمد اليزيدي وولد ولده )

---

فمنهم محمد بن أبي محمد ومما يغني فيه من شعره قوله

## صوت

أتيتك عائذاً بك منـ * ـك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقيته جلل *
وان قتل الهوى رجلا * فاني ذلك الرجل

الشعر لمحمد بن أبي محمد اليزيدي ويكنى أبا عبد الله والغناء لسليم بن سلام ثقيل أول بالبنصر وله أيضاً فيه ماخوري وكان سليم صديق محمد بن أبي محمد اليزيدى كثير العشرة له وليس في شيء من شعره صنعة إلا اه وله يقول محمد بن أبي محمد اليزيدي

## صوت

* بأبي أنت ياسليم وأمي * ضقت ذرعا بهجر من لا أسمي
صدعني أقر من خالق الا * ـه لعيني فاشتد غمي وهمي
ما احتيالي ان كان في القدر السا * بق للحين ان أموت بسقمي

الغناء لسليم خفيف رمل بالوسطى عن عمرو ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله عن أخيه ابى جعفر عن ابيه محمد بن ابي محمد قال قال لى ابي نظر اليك ابو ظبية المكاي وقد جاءنى فقال لى وقد اقبلت

يلد الرجال بنيهم اولادهم * وولدت انت ابا من الاولاد

قال أبو محمد وكتب أبو ظبية يوما

أيحيي لقد زرناك نلتمس الجـدا * وأنت امرؤ يرجي جداه ونائله
وما صنع المعروف في الناس صانع * فيحمد إلا أنت بالخـير فاضله
تخـيرك النـاس الخليفة لابنه * وأحكمت منـه كل أمر يحاوله
فما ظن ذو ظن من الناس علمه * كعلمك الا مخطيء الظن قائله
اليك تناهت غاية الناس كلهـم * اذا اشتبهت عنـد البصير مسائله

قال أبو محمد فكتب اليه

أبا ظبية اسمع ما أقول نخبر ما * يقـال اذا ما قيل صـدّق قائله
اذا شئت فانهد بي الى من أردته * وأملت جـدواه فاني منـازله
فان يك تقصـير ولا يك عارفا * بحقك فاعـذله فتكثر عواذله

( حدثني ) أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيـد الله قال حدثني أخي أحمـد عن أبي قال صرت الى العباس بن الاحنف فقال لي ما حاجتك قلت أمرني أخوك وأبي ان اصير اليك واستفيد منك فقال لي أتصير الى وددت اني سبقتك الى بيتين قلتهما وأني لم أقل من الشعر شيئاً غيرها فدخلني من السرور مالله به عليم فقلت وما هما فقال قولك

يا بعيد الدار موصو * لا بقلبي ولسـاني
ربما باعـدك الدهـ * ـر وأدنتك الاماني

( حدثني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داود بن الجراح قال حدثني ابو القاسم عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني احمـد بن محمد قال سمعت ابي يقول ما سرقت من الشعر شيئاً الا معنيين قال مسلم بن الوليد

ذاك ظبي تحـير الحسن في الار * كان منه وحل كل مكان
عرضت دونه الحجال فما يلـ * ـقاك الا في النوم او في الاماني

فقلت

يا بعيد الدار موصو * لا بقلبي ولساني
ربما باعـدك الدهـ * ـر وادنتك الاماني

وقال مسلم ايضا

متى ماتسمعي بقتيل ارض * اصيب فانيذاك القتيل

فقلت انا

اتيتك عائذاً بك منـ * ـك لما ضاقت الحيل
وصيرني هواك وبي * لحيني يضرب المثل
فان سلمت لكم نفسي * فما لاقيته جلل
وان قتل الهوي رجلا * فاني ذلك الرجل

( أخبرني ) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيدالله عن اخيه ابي جعفر قال عتب ابي

يعني محمد بن أبي محمد على يونس بن الربيع وكان صديقه فكتب اليه

سأبكيك حيا لابكيتك ميتا * بأربعة تجرى عليك همولا

وأعفيك من طول اللقاء وانني * أرى اليوم لاألقاك فيه طويلا

فكيف بصبري عنك لاكيف بعدما * حللت محلا في الفؤاد جليلا

قال وكتب اليه يونس

الى كم قدبليت وليس يبلى * عتاب منك لى أبدا طويل

اذا كثر التجني من خليل * ولم تذنب فقد ظلم الخليل

(أخبرني) عمي قال حدثني الحسن بن الفهم قال قال لى أبو سمير عبد الله بن أيوب مولى بني أمية بات عندى ليلة محمد بن أبي محمد اليزيدى فظهر لنا قنفذ فقلت له قل فيه شيئاً فأنشأ يقول

وطارق ليل زارنا بعد هجعة * من الليل الا ماتحدث سامر

فقلت لعبد الله ما طارق أتي * فقال امرؤ سيقت اليه المقادر

قريناه صفو الزاد حين رأيته * وقدجاءخفاق الحشي وهو سادر

جميل الحيا والرضا فاذا أبي * حمته من الضيم الرماح الشواجر

ولست تراه واضعا لسلاحه * مدى الدهر موتوراولا هوواتر

حدثنا اليزيدي قال حدثنى عمي الفضل قال حدثني أبي قال جاء محمد بن أبي محمد اليزيدى الي باب المأمون وأنا حاضر فاستأذن فقال الحاجب قد أخذدواء وأمرني انلا آذن لاحد قال فامرك انلا توصل اليه رقعة قال فدفع اليه رقعة فيها

* هديتى التحية للامام * امام العدل والملك الهمام

لاني لو بذلت له حياتى * وما أهوي اقلا للامام

أراك من الدواء الله نفعا * وعافية تكون الى تمام

وأعقبك السلامة منه رب * يريك سلامة فى كل عام

أتأذن في السلام بلا كلام * سوي تقبيل كفك والسلام

قال فأوصلها وخرج فاذن له فدخل وسلم وحملت معه ألفا دينار (حدثني) عمي قال حدثنى الفضل اليزيدي قال حدثنى أخي احمد عن أبي قال دخلت الي المعتصم وهو ولى عهد وقد طلع القمر فتنفس ثم قال يامحمد قل أبياتاً في معنى طلوع القمر فانه غاب مدة كما غاب محبوب عن حبيبه ثم طلع فان كان كما أحب فلك بكل بيت مائة دينار فقلت

## صوت

هذاشبيه الحبيب قدطلعا * غاب كما غاب ثم قد لمعا

وما أري غيره يشاكله * فاسأله بالله عنه ماصنعا

فرق بيني وبينه قدر * هو الذي كان يتناجمعا

فهل له عـودة فأرقبها * كما رأينا شبهه رجما

فقال أحسنت وحياتي ثم قال لعلوية غن في هذه الابيات وكان حاضرا فغنى فيها وشرب عليها ليلته وأمر لي بأربعمائة دينار ولعلوية بمثلها لحن علوية في هذه الابيات رمل (حدثني) عمي قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثني أخي عن أبي قال شكوت الى المأمون دينا عليّ فقال ان عبد الله بن طاهر اليوم عندي واريد الخلوة معه فاذا علمت بذلك فاستدع ان يكون دخولك او اخرجه اليك فاني سأحكم لك عليه بمال فلما علمت انهم قد جلسوا للشرب صرت الى الدار وكتبت بهذين البيتين

يا خير سادات وأصحـاب * هذا الطفيلي على الباب

فصيروا لي معكم مجلسا * أو أخرجوا الي بعض أصحابي

وبعث بهما اليه فلما قرأها قال صدق اكتبوا اليه وسلوه ان يختار فكتب الي اما وصولك فلا سبيل اليه ولكن من تختار ليخرجه اليك فتمضي معه فكتبت ما كنت لاختار على ابي العباس احدا فقال له المأمون قم الى صديقك فقال يا أمير المؤمنين ان رأيت ان تعفيني من ذلك أخرجني عما شرفتني به من منادمتك وتبدلني بها منادمة ابن اليزيدي قال لابد من ذلك او ترضيه قال فليحتكم قال اخاف ان يشتط او تقصر انت ولكني احكم فاعدل قال قد رضيت قال تحمل اليه ثلاثة آلاف دينار معجلة قال قد فعلت فأمر صاحب بيت المال ان يحملها مني وامر عبدالله بردها الى بيت المال (حدثني) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال كان محمد بن ابي احمد اليزيدي يعشق جارية لسحاب يقال لها عليا وكانت من اظرف النساء لسانا واحسنهن وجها وغناء فاعطي بها ثلاثة آلاف دينار فلم تبع واشتراها المعتصم بخمسة آلاف دينار وذلك في خلافة المامون وكان علي بن الهيثم جونقا صديقا لمحمد بن ابي احمد اليزيدي فبلغ المامون الخبر فدعا محمدا وقال ماقصتك مع عليا قال قد قلت في ذلك ابياتاً فان اذن امير المؤمنين انشدتها قال هاتها فانشده

أشكو الى الله حـبي للمليـنا * وانني فيهـم ألقي الامرينـا

حبي عليا أمير المؤمنـين فقد * أصبحت حقا أري حبي له دينا

وحب خلي وخلصاني أبي حسن * أعـني عليا قريع التغلبينـا

* ورقتي لبني لي أصبت به * وجدي به فوق وجد الآدمينا

ورابع قد رمي قلبي باسهمه * فجزت في حبه حد المحبينـا

وبعض من لا أسمي قد تملكه * فرحت عنه بما أعيا المداوينا

* أتاه والدين بالدنيا تمكنه * فلم يدع لي لا دنيا ولا دينـا

قال فقال المأمون لولا انه أبو اسحق لانتزعتها منه ولكن هذا ألف دينار نخذه عوضا ولقيني المعتصم في الدار فقال لي يا محمد قد علمت ما آل اليه أمر فلانة فلا تذكرنها فقلت

السمع والطاعة لامرك (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن ابن دينار مولى بني هاشم قال حدثني جعفر بن محمد اليزيدي عن أبيه محمد بن أبي محمد قال كنت عند المأمون فقال لى يا محمد قل شعرا في نحو هذين البيتين

صحيح يود السقم كيما يعوده * وان لم تعده عاد عنها رسولها
لتعلم هل ترتاع عند شكاته * كما قد يروع المشفقات خليلها

قال فقلت

صحيح ودَّ لو أمسي عليلا * لتكتب أو يرى منكم رسولا
رآك تسومه الهجران حتي * اذا ما اعتل كنت له وصولا
فودضني الحياة بوصل يوم * يكون على هواك له دليلا
هما موتان موت هوى وهجر * وموت الهجر شرهما سبيلا

قال فأمر لى بعشرة آلاف درهم

﴿ وممن له شعر فيه صنعة من ولد أبي محمد لصلبه ابراهيم ﴾

فمنها

## صوت

لا تلحني ان منحت عشقا * من كان للعشق مستحقا
ولم يقدم على خلقا * ولم أقدم عليه خلقا
يملك رقى ولست أبغى * من ملكه ما حييت عتقا
لم أر فيمن هويت خلقا * أعطف منه ولا أرقا

الشعر لابراهيم بن محمد اليزيدي والغناء لابي العبيس بن حمدون خفيف ثقيل مطلق وفيه لعريب رمل مزموم

## ﴿ فمن اخبار ابراهيم ﴾

(أخبرني) عمى قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثنا أحمد عن عمه ابراهيم قال كنت مع المأمون في بلد الروم فبينا أنا في ليلة مظلمة شاتية ذات غيم وريح والى جانبي قبة فبرقت برقة واذا في القبة عريب قالت ابراهيم بن اليزيدي فقلت لبيك فقالت قل في هذا البرق أبياتا املاحا لاغنى فيها فقلت

ماذا بقلبي من أليم الخفق * اذا رأيت لمعان البرق
من قبل الاردن اودمشق * لان من أهوى بذاك الافق
فارقته وهو أعز الخلق * على والزور خلاف الحق
ذاك الذي يملك مني رقى * ولست أبغي ما حييت عتقى

قال فتنفست نفسا ظننته قد قطع حيازيمها فقلت ويحك على من هذا فضحكت ثم قالت على الوطن فقلت هيهات ليس هذا كله للوطن فقالت ويلك أفتراك ظننت أنك

تستفزني والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس فادعاها اكثر من ثلاثين رئيسا والله ما علم أحد منهم لمن كانت الى هذا اليوم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني أخي عن عمي ابراهيم بن أبي محمد انه كان مع المعتصم لما خرج الى الغزو قال فكتب في رقعة فيها فتى من أهل البصرة ظريف أديب شاعر راوية فكان لي فيه أنس وكنا لا نفترق حتى غزونا وعدنا فعاد الى البصرة وكان له بستان حسن بسيحان فكان أكثر مقامه به وعزم لي على الشخوص الى البصرة لحاجة عرضت لي فكان أكثر نشاطي لها من أجله فوردتها ونظرت فيها ووردت له ثم سألت عنه ومضيت اليه فكاد أن يستطار فرحا واقمت بسيحان معه اياما وقلت في بعضها وقد اصطبحنا في بستانه

يا مسعدى بسيحان فديتكما * حثا المدامة في اكناف سيحانا
نهر كريم من الفردوس مخرجه * بذاك خبرنا من كان انبانا
لا تحمداني رواحا او مباكرة * طيب المسير على سيحان احيانا
بشط سيحان انسان كلفت به * نفسي نقى ذلك الانسان انسانا
رياه ريحاننا والكأس مهملة * لاشيء اطيب من رياه ريحانا
حثا شرابكما حتى اري بكما * سكرا فاني قد امسيت سكرانا
ريا الحبيب وكاس من معتقة * يهيجان لنفس الصب اشجانا
سقيا لسيحان من نهر ومن وطن * وساكنيه من السكان من كانا
هم الذين عقدنا الود بينهم * وبيننا وهم في دير مرانا

(اخبرني) محمد بن العباس قال حدثني عمي عبيد الله عن جماعة من اهلنا ان ابراهيم بن ابي محمد اليزيدي كان يعاشر اباغسان وجلسنا للشرب فقال له لودعوت ابن اخيك يعني محمد بن ابي محمد لنأنس به فكتب اليه ابراهيم

يا اكرم الناس طرا * واكرم الفتيان
بادر الينا لكيما * تسقي سلاف الدنان
على غناء غزال * مهفهف فتان
اشرب على وجه جان * شرابك الخسرواني
فما لجان نظير * ومالها من مدان
الا الذي هو فرد * وما له من ثان
اعنى الهلال لستٍ * في شهره وثمان
للناس بدر منير * يري بكل مكان
وما لنا غير بدر * لدى ابي غسان
ذكراه في كل وقت * موصولة باساني

سبيته وسباني * فحبه قد براني
من ثم استتراني * أصبو الى انسان

أنشدنا أبو عبيد الله اليزيدي عن عمه الفضل لابراهيم بن أبي محمد اليزيدي في بعض اخوانه وقد رأى منه جفوة ثم عاد واستصلحه فكتب اليه

من تاه واحدة فته عشراً * كي لايجوز بنفسه القدرا
واذا زها أحد عليك فكن * أزهي عليه ولا تكن غمرا
أرأيت من لم ترج منفعة * منه ولم تحذر له ضرا
لم يستذل وتستذل له * بل كن أشد اذا زها كبرا

( حدثني ) عمي والحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبي عن جعفر بن المأمون قال دخل ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي على أبي وهو يشرب فأمره بالجلوس فجلس وأمر له بشراب فشرب وزاد في الشرب فسكر وعربد فاخذ علي بن صالح صاحب المصلى بيده فأخرجه فلما أصبح كتب الى ابي

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
ثملت فأبدت مني الكاس بعض ما * كرهت وما ان يستوي السكر والصحو
ولولا حميا الكأس كان احتمال ما * بدهت به لاشك فيه هو السرو
ولا سيما اذ كنت عند خليفة * وفي مجلس ما ان يجوز به اللغو
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع * الى من لديه يغفر العمد والسهو

« حدثني » عمي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال جاء عمي ابراهيم الى هرون بن المأمون فصادفه قد خلا هو وجماعة من المعتزلة فلم يصل اليه وحجب عنه فكتب اليه

غلبت عليكم هذه القدريه * فعليكم مني السلام تحيه
آتيكم شوقا فلا القاكم * وهم لديكم بكرة وعشيه
هرون قائدهم وقد حفت به * أشياعه وكفى بذلك بليه
لكن قائدنا الامام ورأينا * ماقد رآه فنحن مأمونيه

( أخبرني ) عمي قال حدثني الفضل قال كان لعمي ابراهيم ابن يقال له اسحق وكان يألف غلاما من أولاد الموالي فلما خرج المعتصم الى الشأم خرج ابراهيم معه وخرج الغلام الذي يألفه في العسكر وعرف ابراهيم أنه قد صحب فتي من فتيان العسكر غير ابنه فكتب عمي ابراهيم الى ابنه

قل لابي يعقوب ان الذي * يعرفه قد فعل الحوبا
كان محباً لك فيما مضى * فالآن قد صادف محبوبا
يركب هذا ذا وذا ذا فما * ينفك تصعيدا وتصويبا
فرأس اسحق فديناه قد * أظهر شيأ كان محجوبا

أري قرونا قد تجللته * منصوبة شعبن تشعيبا
أظنه يعجز عن حملها * اذ ركبت في الرأس تركيبا
يارحمتا لابني على ضعفه * يحمل منهن أعاجيبا

(حدثني) عمي قال حدثني فضل اليزيدي قال كتبت الى عمى ابراهيم استعين به فى حاجة لى واستزيده من عنايته بأموري وأطالبه أن يتوفر نصيبي لديه وفيما أبتغيه منه فكتب الي

فديتك لو لم تكن لى قريبا * وكنت أمرأ أجنبياً غريبا
مع البر منك وما تجز * به مستخفا اليك اللبيبا
لما ان جملت لخاق سوا * ك مثل نصيبك منى نصيبا
وكنت المقدم ممن أود وازداد حقك عندي وجوبا
تلطف لما قد تكلمت فيه * فما زلت في الحاج شهما نجيبا
وراوض أبا حسن ان رأيـ * ـت واحتل برفقك حتى يجيبا
فان هو صار الى ماتريد * والا استعنت عليه الحبيبا
ومالا يخالف ما تشتهيه * لتلقيه غير شاك مجيبا
يودك خاقان ودا عجيبا * كذاك الاديب يحب الاديبا
وأنت تكافيه بل قد تزيد * عليه وتجمع فيه ضروبا
يثيب أخاك على الود منه * وذو اللب يأنف أن لايثيبا
ولا سيما اذ براه الا * ه كالبدر يدعو اليه القلوبا *
يرى المتمنى له ردفه * كثيبا وأعلاه يحكي القضيبا
وقد فاق في العلم والفهم منه * كما تم ملحاً وحسناً وطيبا
ويبلغ فيما يقولون ليس * يعاف اذا ناولوه القضيبا
ولكنه وافق الزاهدين * فخاب وقد ظن أن لن يخيبا
وان ركب المرء فيه هوا * ه عاث فتطهيره ان يتوبا
اذا زارت الشاة ذئبا طبيبا * فلا تأمنن على الشاة ذيبا
وعند الطبيب شفاء السقيم * اذا اعتل يوما وجاء الطبيبا
ولست تري فارسا فى الانا * م الا ونوبا يجيد الركوبا

(أخبرنى) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمى عبيد الله قال وحدثني أخى احمد قال زامل المأمون فى بعض اسفاره بين يحيي بن اكثم وعبادة المخنث فقال عمي ابراهيم في ذلك

وحاكم زامل عباده * ولم يزل تلك له عاده
لو جاز لى حكم لما جاز ان * يحكم فى قيمة لباده
كم من غلام عز فى أهله * وافت قفاه منه سجاده

وقال في يحيي ايضاً

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهرا * فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضي قضاة المسلمين يلوط

( وأخبرني ) عمي قال حدثنا أبو العيناء قال نظر المأمون الى يحيى بن اكثم يلحظ خادما له فقال للخادم تعرض له اذا قمت فاني سأقوم للوضوء وأمره ان لا يبرح وعد الي بما يقول لك وقام المأمون وأمر يحيى بالجلوس فلما قام غمزه الخادم بعينه فقال يحيى لولا أنتم لكنا مؤمنين فمضى الخادم الى المأمون فقال له عد اليه فقل له أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين فخرج الخادم اليه فقال له ما أمره به المأمون فأطرق يحيى وكاد يموت جزعا وخرج المأمون وهو يقول

متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها * وقاضي قضاة المسلمين يلوط

قم وانصرف واتق الله واصلح نيتك ( حدثنا ) اليزيدي قال حدثني ابن عمي اسحق بن ابراهيم بن أبي محمد اليزيدي عن أبيه ابراهيم قال كنت عند المأمون يوما وبحضرته عريب فقالت لي على سبيل الولع يا سلموس وكان جواري المأمون يلقبنني بذلك عبثا فقلت

قل لعريب لا تكوني مسلمسه * وكوني كتثريف وكوني كمؤنسه

فقال المأمون

فان كثرت منك الاقاويل لم يكن * هنالك شك ان ذا منك وسوسه

فقلت كذا والله يا أمير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون

---

﴿ وممن غنى في شعره من ولد أبي محمد اليزيدي أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد ﴾

---

فمن ذلك

## صوت

شوقي اليك على الايام يزداد * والقلب مذ غبت للاحزان معتاد
يا لهف نفسي على دهر فجعت به * كان أيامه في الحسن أعياد

الشعر لاحمد بن محمد بن أبي محمد والغناء لبحر هزج وفيه ثاني ثقيل مطلق ذكر الهشامي انه لاسحق وما أراه أصاب ولا هو في جامع اسحق ولا يشبه صنعته وكان احمد راوية لعلم أهله فاضلا أديبا وكان اسن ولد محمد بن ابي محمد وكان اخوته جميعا يأثرون علوم جده وعمومتهم عنه وقد أدرك أبا محمد وأظن انه قد روي عنه أيضا الا اني لم أذكر شيئا من ذلك وقت ذكري اياه فأحكيه عنه ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الفضل بن محمد اليزيدي قال حدثني اخي ابو جعفر قال كنت عند جعفر بن المأمون مقيما فلما أردت الانصراف منعني فبت عنده وزارته لما أصبحنا عريب فاقمت فكتب الى عمي ابراهيم بن محمد اليزيدي

شردت ياهذا شرود البعير * وطالت الغيبة عند الامير
أقمت يومين وليليهما * وثالثا تحيي بير كثير *

يوم عريب مع احسانها * ان طالت الايام يوم قصير
* لها اغان غير مملولة * منها ولا تخلق عند الكرور
غير ملوم ياابا جعفر * ان تؤثر اللهو ويوم السرور
فاجعل لنا منك نصيبا فما * ان كنت عن مجلسنا بالنفور
وصر الينا غير ما صاغر * أصارك الرحمن خير المصير
ان لم يكن عندي غناء ولا * عود فعندي القمر بالنردشير
والذكر بالعلم الذي قد مضى * بأهله حادث صرف الدهور
وهو جديد عندنا نهجه * أعلامه تحويه منا الصدور
فالحمد لله على كل ما * اولى وابلى ولربي الشكور

حدثنا محمد بن العباس اليزيدى قال حدثني عمي الفضل قال سمعت اخي اباجعفر احمد بن محمد يقول دخلت الى المعتصم يوما وبين يديه خادم وضئ جميل وسيم فطلعت عليه الشمس فما رايت احسن منها على وجهه فقال لى يااحمد قل في هذا الخادم شيئاً وصف طلوع الشمس عليه وحسنها فقلت

قد طلعت شمس على شمس * وطاب لى لهوي مع الانس
وكنت اقلى الشمس فيما مضي * فصرت اشتاق الي الشمس

حدثني اليزيدى قال حدثني عمى الفضل قال كتب الى اخي بعض اخوانه ممن كان يألفه ويديم زيارته ثم انقطع عنه يعتذر اليه من تأخره عنه فكتب اليه

اني امرؤ اعذر اخواني * فى تركهم برى واتياني
لانه لا لهو عندي ولا * لى اليوم جاه عند سلطان
واكثر الاخوان في دهرنا * اصحاب تمييز ورجحان
فمن اتاني منعما مفضلا * فشكره عندي شكران
ومن جفاني لم يكن لومه * عندي ولا تعنيفه شاني
اعفو عن السيء من فعلهم * واتبع الحسني باحسان
حسب صديقى انه واثق * مني باسراري واعلانى

حدثني اليزيدي قال حدثني ابي عن عمي عن ابي جعفر احمد بن محمد قال دخلت على المأمون وهو في مجلس غاص باهله وانا يومئذ غلام فاستاذنت في الانشاد فاذن فانشدته مديحا لى مدحته به وكان يستمع للشاعر مادام في تشبيب اووصف ضرب من الضروب حتى اذا بلغ الى مديحه لم يسمع منه الا بيتين او ثلاثة ثم يقول للمنشد حسبك ترفعا فانشدته

يا من شكوت اليه ما القاه * وبذلت من وجدي له اقصاه
فا جابني بخلاف ما املته * ولربما منع الحريص مناه
اتري جميلا ان شكا ذو صبوة * فهجرته وغضبت من شكواه

يكفيك صمت أوجواب مؤيس * ان كنت تكره وصله وهواه
موت المحب سعادة ان كان من * يهواه يزعم أن ذاك رضاه

فلما صرت الى المديح قلت

أبقى لنا الله الامام وزاده * عزاً الى العز الذي أعطاه
فالله مكرمنا بأنا معشر * عتقاء من نعم العباد سواه

فسر بذلك وضحك وقال جعلنا الله وإياكم ممن يشكر النعمة ويحسن العمل (أخبرنا) محمد ابن العباس قال حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال دخلت يوماً على المأمون بقارا وهو يريد الغزو فأنشدته

ياقصر ذا النخلات من بارا * اني حللت اليك من قارا
أبصرت أشجاراً على نهر * فذكرت أشجارا وأنهارا
* لله أيام نعمت بها * بالقفص أحياناً وفي بارا
اذ لا أزال أزور غانية * ألهو بها وأزور خمارا *
لا أستجيب لمن دعا لهدى * واجيب شطارا ودعارا
أعصي النصيح وكل عاذلة * وأطيع أوتاراً ومزمارا

قال فغضب المأمون وقال أنا في وجه عدو وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت

فصحوت بالمأمون عن سكري * ورأيت خير الامر مااختارا
* ورأيت طاعته مؤدية * للفرض اعلانا واسرارا
نخلعت ثوب الهزل عن عنقي * ورضيت دار الجد لى دارا
* وظللت معتصما بطاعته * وجواره وكفى به جارا
ان حل أرضا فهي لى وطن * وأسير عنها حيثما سارا *

قال يحيي بن أكثم ما أحسن ماقال ياأمير المؤمنين أخبر انه كان في سكر وخمار فترك ذلك وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك (حدثني) الصولى قال حدثني محمد بن يحيي بن أبي عباد قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات عن أبيه قال دعا المعتصم ذات يوم المأمون فجاءه فأجلسه في بيت على سقفه جامات فوقع ضوء الشمس من وراء تلك الجامات على وجه سيما التركى غلام المعتصم وكان المعتصم أوجد الناس به ولم يكن في عصره مثله فصاح المأمون ياأحمد بن محمد اليزيدي وكان حاضراً فقال انظر الى ضوء الشمس على وجه سيما التركي أرأيت أحسن من هذا قط وقد قلت

قد طلعت شمس على شمس * وزالت الوحشة بالانس

أجز ياأحمد فقلت

قد كنت أشنا الشمس فيما مضى * فصرت أشتاق الى الشمس

قال وفطن المعتصم فعض على شفته لاحمد فقال أحمد للمأمون والله ائن لم يعلم حقيقة من أمير المؤمنين لاقمن معه فيما أكره فدعاه المأمون فأخبره الخبر فضحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله في غلمانك مثله اذا استحسنت شيئاً فجري ماسمعت لاغيره (حدثني) الصولى قال حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن محمد اليزيدي قال كنا بين يدي المأمون فأنشدته مدحا فقال ائن كانت حقوق أصحابي تجب على اطاعتهم بأنفسهم فان أحمد ممن تجب له المراعاة لنفسه وصحبته ولابيه وخدمته ولجده وقديم خدمته وحرمته وانه للمربق في خدمتنا فقلت قد علمتني والله ياامير المؤمنين كيف اقول ثم تحيت ورجعت اليه فأنشدته

لى بالخليفة اعظم السبب * فيه امنت بوائق العطب

ملك غذتني كفه وابي * قبلى وجدي كان قبل ابي

مااختصني الرحمن منه بما * اسمو به في العجم والعرب

فضحك وقال قد نظمت ياأحمد مانثرناه هذا آخر اخبار اليزيديين واشعارهم التي فيها صنعة

## صوت

* امامة لا اراك الله ذل معيشة ابدا *

الا تستصلحين فتى * وقاك السوء قد فسدا

غلام كان اهلك مرة يدعونه ولدا *

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الخياط والغناء للرطاب الجدي ثانى ثقيل بالوسطي عن عمرو وفيه ليحيي المكي ثانى ثقيل بالخنصر في مجري البنصر عن اسحق واحمد بن المكي (وذكر) عبد الله بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام عن قلم الصالحية انها اخذت اللحن المنسوب الى الرطاب عن تينة وسألته عن صانعه فأخبرها انه له

---

## ﴿ نسب ابن الخياط وأخباره ﴾

---

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس وقيل يونس بن سالم ذكر الزبير بن بكار انه مولى لقريش وذكر غيره انه مولى لهذيل وهو شاعر ظريف ماجن خليع هجاء خبيث مخضرم من شعراء الدولة الاموية والعباسية وكان منقطعاً الى آل الزبير بن العوام مداحاً لهم وقدم على المهدى مع عبد الله بن مصعب فأوصله اليه وتوصل له الى ان سمع شعره واحسن صلته (اخبرنى) الحرمي بن ابى العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال دخل ابى على المهدي فمدحه فأمر له بخمسين الف درهم فقال يمدحه

اخذت بكفي كفه ابتغى الغني * ولم ادر ان الجود من كفه يعدي

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى * افدت واعداني فأتلفت ماعندى

قال فبلغ المهدي خبره فأضعف جائزته وأمر بحملها اليه الى منزله قال الزبير بن بكار سرق ابن الخياط هذا المعنى من ابن هرمة (أخبرني) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثني مصعب بن عبدالله قال سمعت أبي يقول لم يبرح هذه الثنية قط أحد يقذف أعراض الناس ويهجوهم قلت مثل من قال الحزين الكناني والحكم بن عكرمة الدؤلي وعبدالله ابن يونس الخياط وابنه يونس وأبو الشدائد (أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان يونس الخياط عاقا لابيه فقال أبوه فيه

يونس قلبي عليك يلتهف * والعين عبري دموعها تكف
تاحفني كسوة العقوق فلا * برحت منها ماعشت تلتحف
أمرت بالخفض للجناح وبالـ * ـرفق فأمسى يعوقك الانف
وتلك والله من زبانية * ان سلطو في عذابهم عنفوا

فاجابه ابنه يونس فقال

أصبح شيخي يزرى به الخرف * مالي له حرمة ولا نصف
صفاتنا في العقوق واحدة * ماخلتنا في العقوق نختلف
لحقته سالما أباك فقد * أصبحت مني كذاك تلتحف

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني طلحة بن عبد الله قال حدثني أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن داود قال مر ابن الخياط بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضعة وخساسة الحال وقد شيد بابها وطرح بناءها فقال

أطله فما طول البناء بنافع * اذا كان فرع الوالدين قصير

(أخبرني) وكيع قال أخبرني ابراهيم بن اسحق بن ابراهيم بن صالح قال أخبرني العامري قال هجا ابن الخياط موسى بن طلحة بن بلال التيمي فقال

عجب الناس للعجيب المحال * حاض موسى بن طلحة بن بلال
زعموه يحيض في كل شهر * ويرى صفرة لكل هلال

قال فلقيه موسى فقال ياهذا وأي شئ عليك نعم حضت وحملت وولدت وأرضعت فقال له ابن الخياط أنشدك الله أن لا يسمع هذا منك أحد فيجترئ على شعري الناس فلا يكون شيأ وان يبلغك عني ماتكره بعد هذا فتكافا (أخبرني) الحرمي قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال مارأيت برقيق صلع الاشراف في سوق الرقيق أكثر منها يوم رحب القتيلية جارية ابراهيم بن أبي قتيلة وكان يعشقها وبيعت في دين عليه فبلغت خمسمائة دينار فقال المغيرة بن عبد الله لابن ابي قتيلة ويحك اعتقها فتقوم عليك فتزوجها ففعل فرفع الى ابن عمران وهو القاضي يومئذ فقال اخطأ الذي اشار عليه في الحكومة اما نحن في الحكومة فقد عرفنا ان قد بلغت خمسمائة دينار

فاذهبوا فقوموهافان بلغت القيمة أكثر من هذا ألزمناه والاأخذوا منه خمسمائة دينارفاستحسن هذا الرأى وايس عليه الناس قبلنا فقال ابن الخياط يذكر ذلك من امر ابن ابي قتيلة وماكان من أمر جاريته

يامعشر العشاق من لم يكن * مثل القتيلي فـلا يعشق
لما رأى السوام قداحدقوا * وصيح في المغرب والمشرق
واجتمع الناس على درة * نظيرها في الخلق لم يخلق
وابدت الاموال اعناقها * وطاحت العسره للعماق
قاب فيه الرأى في نفسه * يدير مايأتى وما يتـقي
اعتقها والنفس في شدقها * للعتق المـن على المعتق
وقل للحاكم في أمرها * ان افترقنا فـتى نلتقى

( وأخبرني ) بهذا الخبر وكيع قال قال الزبير بن بكار وذكر مثل ماذكره الحرمي وزاد فيه وكان فيهم يعني فيمن حضر لابتياعها موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي والقاسم بن اسحق ابن عبد الله بن جعفر وغيرهم قال فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون فيها وقال في خبره ابن أبي قتيلة بالتاء (أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال كنت ذات عشية في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت العصر في ايام الحاج فاذا انا برجل جميل عليه مقطعات خز واذا معه جماعة فوقف الى جنبي فصلى ركعتين ثم اقبل علي وكان ذلك من اسباب الرزق فقال يافتى اتعرف عبد الله بن سالم الخياط فقلت نعم فلما صلينا قال امض بنا اليه فمضيت به فاستخرجت له ابي من منزله فقال الرجل بلغني انك قلت شعرا في امر العصبية فقال له ابي ومن انت بابي انت وامي فقال انا خزيم بن ابي الهيذام فقال له ابي نعم قد قلته وانشده

اسقياني من صرف هذى المداما * ودعاني واقصرا من ملامي
واشربا حيث شئتما ان قيسا * قد عـلا عزها فروع الانام
ليس والله بالشآم يمـان * فيه روح ولا بغـير الشآم
يطعم النوم حين تكتحل الاعـ * ين بالنوم عنـد وقت المنام
حذرا من سيوف ضرغامة عا * دعلى الهول باسـل مقدام
من بني مرة الاطايب يكني * عند دسر الرياح بالهيذام

قال فاشرع الفتى يده اليـه بشيء وجزاه خيرا قال يونس فبادرت فأخذت بيد المري وقلت له لا تعجل فاني قد قلت شعرا اجود من شعره قال أبي ويلك يايونس ياعاض بظر امه تحرمني فقلت دع هذا عنك فوالله لاتجوع امرأتي وتشبع امرأتك فقلت ليونس ومن كانت امرأة ابيك يومئذ فقال امي وجمت والله عقوقها فقال لى المري

أنشد فأنشدته

اسقياني ياصاحبي اسقياني * ودعاني من الملام دعاني
اسقياني هديتما من كميت * بنت عشر مشمولة اسقياني
فض عنها ختامها اذ سباها * واضح الخد من بني عدنان
تخايا بالكأس أربعة في الدور هاذان ناعمان وذان
ذا لهذا ريحانة مثل هذا * ك لهذا من طيب الريحان
فنهضنا لموعد كان منا * اذ سمعنا تجاوب البكان
فنعمنا حولين بهرا وعشنا * بين دف ومسمع ودنان
ثم هجنا للحرب اذ شبت الحر * ب ففزنا فيها بسبق الرهان
ان قيسافي كل شرق وغرب * خارج سهمها على السهمان
منع الله ضيمنا بأبي الهيـ * ثم ذام حاف السماح والاحسان
واليمانون يفخرون أمايد * رون ان النبي غير يمان

قال فقال الفتى لابي قد وجب علينا من حقه مثل ماوجب علينا من حقك ياشيخ واستظرف ماجري بيني وبين أبي وقسم الدنانير بيننا وكانت خمسين دينارا (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني الزبير قال مر رجل بيونس بن عبد الله الخياط وهو يعصر حلق أبيه وكان عاقا به فقال له ويلك أتفعل هذا بأبيك وخاصه من يده ثم اقبل على الاب يعزبه ويسكن منه فقال له الاب يا أخى لاتامه واعلم انه ابني حقاً والله لقد خنقت أبى في هذا الموضع الذي خنقني فيه فانصرف عنه الرجل وهو يضحك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى على بن محمد بن سليمان النوفلي عن عمه عيسي قال شكا يونس ابن عبد الله الخياط الى محمد بن سعيد بن المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب حاله وضيقا قد ناله فأمر له بدنانير وكسوة وتمر فقال يمدحه

ياابن سعيد ياعقيد الندي * يابارع الفضل على المفضل
حللت في الذروة من هاشم * وفي يفاع من بني نوفل
فطاب في الفرعين هذا وذا * ماأعتم من منصبك الاطول
قد قلت للدهر وقد نالنى * بالناب والمخلب والكلكل
قد عذت من ضرك مستعصما * بهاشمي ماجد نوفلى
فقال لى أهلا وسهلا معا * فزت ولم يمنع ولم يبخل
الدهر شقان فشق له * لين وشق خشن المنزل
واخشن الشقين عني نفي * وشقه الالين ماعاش لى
فقل لهذا الدهر ماعاش لا * تبق ولا ترع ولا تأتلى

(أخبرني) محمد بن مزيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخذ أبى لما ولى الحجاز يونس بن

عبد الله الخياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني هو ومحمد بن الضحاك وجعفر بن الحسين اللهبي فوقف بين يدي ثم أنشدني

قل للامير يا كريم الجنس * ياخير من بالغور أو بالجلس
وعدتي لولدي ونفسي * شغلتني بالصلوات الخمس

فقلت له ويلك أتريد ان استعفيه لك من الصلاة والله مايفيك وان ذلك ليبعثه على اللجاج في أمرك ثم يضرك عنده فمضى وقال نصبر اذن حتى يفرج الله تعالى (أخبرني) محمد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا يونس بن الخياط قال كان لأبي صديق وكان يدعوه ليشرب معه فاذا سكر خلع عليه قميصه فاذا صحا من غد بعث اليه فأخذه منه فقال أبي فيه

كساني قميصاً مرتين اذا انتشي * وينزعه مني اذا كان صاحيا
فلي فرحة في سكره بقميصه * وروعاته في الصحو حصت شواتيا
فياليت حظي من سروري وروعتي * يكون كفافا لاعلي ولاليا

(أخبرنا) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزرقي قال قال يونس بن عبد الله الخياط لابيه وكان عاقا به

مازال بي مازال بي * طعن أبي في النسب
حتي تريبت وحتى ساء ظني بأبي

قال ونشأ ليونس ابن يقال له دحيم فكان أعق الناس به فقال يونس فيه

جلا دحيم عماية الريب * والشك مني والطعن في نسبي
مازال بي الظن والتشكك حتي عقني مثل ماعققت أبي

(أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يونس بن الخياط قال أنشدت سعيد بن عمرو الزبيري

لو فاح ريح حبيبة من حبها * فاحت رياح حبيبتي من ريحي

قال فقال لي سعيد بن عمرو والله اني لاقول النسيب فلا أقدر على مثل هذا فقلت له ومن أين تقدر على مثل هذا ياأبا عثمان لاتقدر والله على مثله حتي يسوء الثناء عليك «أخبرني» الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني يونس بن الخياط قال لما أعطي المهدى المغيرة بن حبيب الف فريضة يضعها حيث شاء جاءه أبي عبد الله بن سالم وقال له

الف تدور على يد لممدح * ماسوق مادحه لديه بكاسد
الظن مني لو فرضت لواحد * في الاعجمين خصصتني بالواحد

قال فقال له المغيرة أيهما أحب اليك أأفرض لك أم لابنك يونس فقال له أنا شيخ كبير هامة اليوم أو غد افرض لابني يونس ففرض لي في خمسين دينارا فلما خرجت الاعطية الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفة أيوب بن أبي سمير وهما يعرضان أهل ديوان العطاء أنت من هذيل وتركك قد صرت من آل الزبير

فبردك الى فرائض هذيل خمسة عشر دينارا فقال لهما بكارا انما جعلتما التيما ولاتبتدعا أمضياه فأعطياني مائة وخمسين ديناراً ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن الحسن ابن مسعود الزرقي قال حدثنا ابن أبي قباحة الزهري قال لما عزل ابن عمران وهو عبد الله ابن محمد بن عمران التيمي عن القضاء واستعمل هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي جزع ابن عمران من ذلك فقال بعض أصحابه يونس بن عبد الله الخياط اهج هشاما بما ينقصه فقال

كم تمنى لي هشام * ذلك الجلف الطويل
بعدوهن وهو في المجـ * ـلس سكران يميل
هل الى نار بلاع * آخر الدهر سبيل
قلت للندمان لما * دارت الراح الشمول
* بابي مال هشام * فبكما مال فميلوا

قال وشهرها في الناس وبلغ ذلك هشاما فقال لعنه الله ان كان لكاذبا فقال ابن أبي قباحة فقلت لابن الخياط كذبت أما والله انه لامر من ذلك ( اخبرنا ) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن ابن مسعود قال قال يونس بن عبد الله الخياط جئت يوما الى أبي وهو جالس وعنده أصحاب له فوقفت عليهم لاغيظه وقلت الا أنشدكم شعرا قلته بالامس قالوا بلى فانشدتهم

ياسائلي من أنا أو من يناسبني * أنا الذى ماله أصل ولا نسب
الكلب يختال فخرا حين يبصرني * والكلب أكرم مني حين ينتسب
لو قال لي الناس طرا أنت الأمنا * ماوهم الناس في ذاكم ولا كذبوا

قال فوثب الي ليضربني وعدوت من بين يديه فجعل يشتمني وأصحابه يضحكون (أخبرني) وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود ان مالك بن أنس جلد يونس بن عبد الله بن سالم الخياط حدا في الشراب قال وولي ابن سعيد القضاء بالمدينة فقال يونس فيه

بكتني الناس لأن * جلدت وسط الرحبه
وأنني أزني وقد * غنيت في المحتسبه
أعزف فيهم بعصا ابـ * ـن مالك المقتضبه
فقلت لما أكثروا * على فسيم الجلبه
ذا ابن سعيد قدنفي * وحانا بقربه
لا بل له التفضيل فيـ * ـما لم أنل والغلبه
بحسن صوت مطرب * وزوجة مغتصبه

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء ووكيع قال الحرمي قال الزبير وقال وكيع قال الزبير بن بكار أرسل الى ابن الخياط يقول اني عليل منذ كذا وكذا ومنزلي على طريقك اذا صدرت

الى الثنية وأنا أحب ان أجدد بك عهدا قال فجعلته طريقي فوجدته على فرش مضربة وحوله وسائد وهو مسجي فكشف ابنه الثوب عن وجهه وقال له فديتك هذا أبو عبد الله فقال له اجلسني فاجلسه واسنده الى صدره فجعل يقول بنفس منقطع بابي أنت وأمي أنا أموت منذ بضع عشرة ليلة مادخل على قرشي غيرك وغير الزبير بن هشام وابراهيم بن المنذر ومحمد بن عبد الله البكري ولا والله ما اعلم أحدا أحب قريشا كحبي قال زبير وذكر رجلا كان بيني وبينه خلاف فقال لو كنت شابا لفعلت بامه كذا وكذا لايكني ثم قال

والله لو عادت بني مصعب * حلائلتي قلت لها بيني
أو ولدي عن حبهم قصروا * ضغطتهم بالرغم والهون
أو نظرت عيني خلافا لهم * فقأتها عمدا بسكين

ثم أقبل على ابنه فقال يابني أقول لك فى أبي عبد الله ماقال ابن هرمة لابنه في الحسن بن زيد

الله جارعتي دعوة شفقا * من الزمان وشر الاقرب الوالي
من كل احيد عنه لا يقربه * وسط النجي ولافي المجلس الخالي

قال الزبير حدثني محمد بن عبد الله البكري انه دخل اليه بعدي في اليوم الذى مات فيه قال فقال لى ياأبا عبدالله أنا أجود بنفسي منذ كذا وكذا ولا تخرج ماهكذا كانت نفس عبيد ولا لبيد ولا الحطيئة ماهي الانفس كلب قال فخرجت فما أبعدت حتي سمعت الناعية عليه

## صوت

بابى مالك عني * مائل الطرف كليلا
وأرى برك نزرا * وتحفيك قليلا
وتسميني عدوا * واسميك خليلا
أتعلمت سلوا * أم تبدلت بديلا
احمد الله فما أغـ * ـني الرجافيك فتيلا

الشعر لعلي بن جبلة والغناء لزرزور غلام المارقى خفيف رمل بالبنصر من روايتي الهشامي وعبد الله بن موسى وفيه لعريب هزج وفيه ثقيل أول من جيد الغناء ينسب اليها والى علوية وهو بغنائها أشبه منه بغناء علوية

## أخبار على بن جبلة

هو على بن جبلة بن عبد الله الانبارى ويكني أبا الحسن ويلقب بالعكوك من ابناء الشيعة الخراسانية من اهل بغداد وبها نشأ وولد بالحربية من الجانب الغربي وكان ضريرا فذكر عطاء الملط انه كان أكمه وهو الذي يولد ضريرا وزعم اهله انه عمي بعد ان نشا وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جزله لطيف المعاني مداح حسن التصرف واستنفد شعره في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلى وأبي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر وجاوز

الحـد في ذلك فيقال ان المأمون طلبه حتى ظفر به فسل لسانه من قفاه ويقال بل هرب ولم يزل متواريا منه حتى مات ولم يقدر عليه وهذا هو الصحيح من القولين والآخر شاذ (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة بن أخي على بن جبلة قال كان لجدي أولاد وكان على أصغرهم وكان الشيخ يرق عليه فجدر فذهبت إحدى عينيه في الجدري ثم نشأ فأسلم في الكتاب فحذق بعض ما يحذقه الصبيان فحمل على دابة ونثر عليه اللوز فوقعت على عينه الصحيحة لوزة فذهبت فقال الشيخ لولده أنتم لكم أرزاق من السلطان فان أعنتموني على هذا الصبي والا صرفت بعض أرزاقكم اليه فقلنا وما تريد قال تختلفون به الى مجالس الادب قال فكنا نأتي به مجالس العلم ونتشاغل نحن بما يلعب به الصبيان فما أتى عليه الحول حتى برع وحتى كان العالم اذا رآه قال لمن حوله أوسعوا للبغوي وكان ذكياً مطبوعاً فقال الشعر وبلغه أن الناس يقصدون أبا دلف لجوده وما كان يعطي الشعراء فقصده وكان يسمي العكوك فامتدحه بقصيدته التي أولها

ذاد ورد الغي عن صدره * وارعوى واللهو من وطره

يقول فيها في مدحه

يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عسره
كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره
* انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومحتضره
* فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

فلما وصل الى أبي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لايعرفونه أستريبوه بها فقال له قائده انهم قد أتهموك وظنوا أن الشعر لغيرك فقال أيها الامير ان المحنة تزيل هذا قال صدقت فامتحنوه فقالوا له صف فرس الامير وقد أجلناك ثلاثا قال فاجعلوا معي رجلا تثقون به يكتب ماأقول فجعلوا معه رجلا فقال هذه القصيدة في ليلته وهي

ريعت لمنشور على مفرقه * ذم لها عهد الصبا حين انتسب
أهدام شيب جدد في رأسه * مكروهة الجدة انضاء العقب
أشرقن في أسود ازرين به * كان دجاه لهوى البيض سبب
واعتقن ايام الغواني والصبى * عن ميت مطلبه حب الادب
لم يزدجر مرعويا حين ارعوي * لكن يد لم تتصل بمطلب
لم ار كالشيب وقارا يجتوى * وكالشباب الغض ظلا يستلب
* فنازل لم يبتهج بقربه * وذاهب أبقى جوي حين ذهب
كان الشباب لمة ازهي بها * وصاحباً حراً عزيز المصطحب

اذ أنا أجري سادراً في غيه * لا أعتب الدهر اذا الدهر عتب
أبعد شأو اللهو في إجرائه * وأقصد الخود وراء المحتجب
واذعر الربرب عن أطفاله * بأعوجي دائن المنتسب
تحسبه من مرح المزبه * مستنفراً بروعة أو ملتهب
مرتج برنج من أقطاره * كالماء جالت فيه ريح فاضطرب
تحسبه اقعد في استقباله * حتى اذا استدبرته قلت اكب
وهو على أرهاقه وطيه * تقصر عنه المحزمان واللبب
تقول فيه خبب اذا انثني * وهو كمتن القدح ما فيه خبب
يخطو على عوج تناهبن الثرى * لم يتواكل عن شظا ولا عصب
تحسبها نائبة اذا خطت * كأنها واطئة على الركب
شتا وقاظ برهتيه عندنا * لم يؤت من بر به ولا حدب
يصان عصري حره وقره * وتقصر الخور عليه بالحلب
حتى اذا تمت له أعضاؤه * لم تحبس واحدة على عتب
رمنا به الصيد فرادينا به * أوابد الوحش فأجدي واكتسب
يجذم الجري يباري ظله * ويعرق الاحقب في شوط الخبب
اذا تظنينا به صدقنا * وان تظني فوته العير كذب
لا يبلغ الجهد به راكبه * ويبلغ الريح به حيث طلب
ثم انقضى ذاك كأن لم يعنه * وكل بقيا فالى يوم عطب
وخاف الدهر على أبنائه * بالقدح فيهم وارتجاع ما وهب
فحمل الدهر ابن عيسى قائما * ينهض به أباح فراج الكرب
كرونق السيف انبلاجا بالندي * وكغراريه على اهل الريب
ما وسنت عين رأت طلعته * فاستيقظت بنوبة من النوب
لولا ابن عيسى القرم كنا هملا * لم يؤثل مجد ولم يرع حسب
ولم يقم في يوم بأس وندي * ولا تلاقى سبب الى سبب
تكاد تبدى الارض ما تضمره * اذا تداعت خيله هلا وهب
ويستهل أملا وخيفة * جانبها اذا استهل أو قطب
وهو وان كان ابن فرعي وائل * فبمساعيه تراقى في الحسب
وبعلاه وعلا آبائه * تحوى غداة السبق اخطار القصب
يا زهرة الدنيا ويا باب الندى * ويا مجير الرعب من يوم الرهب
لولاك ما كان سري ولا ندي * ولا قريش عرفت ولا العرب
خذها اليك من مليء بالثنا * لكنه غير مليء بالنشب

فأنو في الارض أو استفززبها * انت عليها الراس والناس الذنب

قال فلما غدا عليه بالقصيدة وأنشده اياها استحسنها من حضرو قالوا نشهد ان قائل هذه قائل تلك فأعطاه ثلاثين ألف درهم وقد قيل ان أبادلف أعطاه مائة ألف درهم ولكن أراها في دفعات لانه قصده مرارا كثيرة ومدحه بعدة قصائد (اخبرني) الحسن بن على الخفاف قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني أحمد بن أبي فنن قال قال عبدالله بن مالك قال المأمون يوما لبعض جلسائه أقسم على من حضر ممن يحفظ قصيدة على بن جبلة الاعمي في القاسم بن عيسي الا أنشدنيها فقال له بعض الجلساء قد أقسم أمير المؤمنين ولا بد من ابرار قسمه وما أحفظها ولكنها مكتوبة عندي قال قم فجئني بها فمضي وأتاه بها فأنشده اياها وهي

ذاد ورد الغي عن صدره * وارعوى واللهو من وطره
وأبت الا البكاء له * ضحكات الشيب في شعره
ندمي ان الشباب مضى * لم أبلغه مدى أشره
وانقضت أيامه سلما * لم أجد حولا على غيره
حسرت عني بشاشته * وذوي المحمود من ثمره
ودم اهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره
فأنت دون الصباهنة * قابت فوقي على وتره
جارتا ليس الشباب لمن * راح محنيا على كبره
ذهبت أشياء كنت لها * صارها حامي الى صوره
دع جدى قحطان أو مضر * في يمانية وفي مضره
وامتدح من وائل رجلا * عصر الآفاق في عصره
* المنايا في مناقبه * والعطايا في ذرا حجره
* ملك تندى أنامله * كانبلاج النوء عن مطره
* مستهل عن مواهبه * كابتسام الروض عن زهره
جبل عزت مناكبه * أمنت عدنان في ثغره
* انما الدنيا أبودلف * بين مبداه ومحتضره
* فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره
لست أدري ما أقول له * غير ان الارض فى خفره
يادواء الارض ان فسدت * ومديل اليسر من عسره
كل من فى الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

يقول فيها

وزحوف في صواهله * كصياح الحشر في أثره

قــدته والموت مكتمن * في مذاكيه ومستجره
فرمت حقوبه منه يد * طوت المنشور من نظره
زرته والخيــل عابسة * تحمل البؤسي على عقره
خارجات تحت رايتهـا * كخروج الطير من وكره
وعلى النعمان عجت به * عوجة ذادته عن صدره
غمط النعمان صفوتهـا * فرددت الصفو في كدره
ولقرقور أدرت رحا * لم تكن ترتد في فكره
* قد تأنيت البقاء له * فأبي المحتوم من قــدره
وطغي حتي رفعت له * خطة شنعاء من ذكره

قال فغضب المأمون واغتاظ وقال لست لابي ان لم أقطع لسانه أو أسفك دمه قال ابن أبي فنن وهذه القصيدة قالها على بن جبلة وقصد بها ابادلف بعد قتله الصعلوك المعروف قرقور وكان من أشد الناس بأسا وأعظامهم فكان يقطع هو وغلمانه علي القوافل وعلى القري وأبودلف يجتهد في أمره فلايقدر عليه فبينا أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد وقد امعن في طلب الصيد وحده اذا بقرقور قدطلع عليه وهو راكب فرسايشق الارض بجريه فأيقن ابودلف بالهلاك وخاف ان يولى عنه فيهلك فحمل عليه وصاح يافتيان يمنةيمنة يوهمه ان معه خيلا قدكمنتهاله فخافه قرقور وعطف على يساره هاربا ولحقه ابودلف فوضع رمحه بين كتفيه فأخرجه من صدره ونزل فاحتز رأسه وحمله على رمحه حتي أدخله الكرج قال فحدثني من رأي رمح قرقور وقد أدخل بين يديه يحمله أربعة نفر فلما أنشده على بن جبلة هذه القصيدة استحسنها وسربها وأمر له بمائة ألف درهم ( اخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد الازدى قال أخبرني ابراهيم بن خلف قال بينا أبودلف يسير مع اخيه معقل وهما اذذاك بالعراق اذمر بامرأتين تماشيان فقالت احداها لصاحبتها هذا ابودلف قالت ومن ابو دلف قالت الذي يقول فيه الشاعر

انما الدنيا ابو دلف * بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فاستعبر أبو دلف حتي جري دمعه قال له معقل مالك ياأخى تبكي قال لانى لم اقض حق على بن جبلة قال اولم تعطه مائة ألف درهم لهذه القصيدة قال والله ياأخى مافي قلبي حسرة تقارب حسرتي علي اني لم أكن أعطيته مائة ألف دينار والله لوفعلت ذلك لما كنت قاضياحقه ( حدثنى ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى عبد الله بن محمد بن جرير قال أنشدت أباتمام قصيدة على بن جبلة البائية فلما بلغت الى قوله

ورد البيض والبيض * الى الاغمادوالحجب

اهتز أبو تمام من فرقه الى قدمــه ثم قال أحســن والله لوددت ان لى هذا البيت بثلاث

قصائد من شعري يخيلها وينتحلها مكانه ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو نزار الضبي الشاعر قال قال لي على بن جبلة قلت لحميد بن عبد الحميد الطوسي ياأبا غانم اني قد مدحت أمير المؤمنين بمدح لايحسن مثله أحد من أهل الارض فاذ كرني له قال فأنشدني فأنشدته قال أشهد انك صادق مايحسن أحد أن يقول هكذا وأخذ المدح فأدخله الى المأمون فقال له ياحميد الجواب في هذا واضح ان شاء عفونا عنه وجعلنا ذلك ثواباً لمديحه وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي أبي دلف وبين شعره فينا فان كان الذي قاله فيكما أجود ضربنا ظهره وأطلنا حبسه وإن كان الذى فينا أجود أعطيناه لكل بيت ألف درهم وان شاء أقلناه فقلت له ياسيدى ومن أنا ومن أبو دلف حتى يمدحنا بأجود من مديحك فقال ليس هذا الكلام من الجواب في شيء فاعرض ماقلت لك على الرجل فقال أفعل قال على بن جبلة فقال لي حميد ماترى فقلت الاقالة أحب إلى فأخبر المأمون بذلك فقال هو أعلم ثم قال لى حميد ياأبا الحسن أى شيء يعني من مدائحك لى ولابي دلف فقلت قولى فيك

لولا حميد لم يكن * حسب يعد ولا نسب
يا واحد العرب الذى * عزت بعزته العرب

وقولى في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال فأطرق حميد ثم قال لقد انتقد عليك أمير المؤمنين فأجاد وأمر لى بعشرة آلاف درهم وخلعة وفرس وخادم وبلغ ذلك ابا دلف فأضعف لى العطية وكان ذلك في ستر منهما ما علم به أحد خوفا من المأمون حتى حدثتك به ياابا نزار ( اخبرني ) على بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني على بن القاسم قال قال لى على بن جبلة زرت ابا دلف فكنت لا ادخل اليه الا تلقاني ببره وافرط فلما اكثر قعدت عنه حياء منه فبعث الى بمعقل اخيه فأتاني فقال لى يقول لك الامير لم هجرتنا لعلك استبطأت بعض ماكان مني فان كان الامر كذلك فاني زائد فيما كنت افعله حتى ترضى فدعوت من كتب لى واملات عليه هذه الابيات ثم دفعتها الى معقل وسألته ان يوصلها وهي

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة * وهل يرتجي نيل الزيادة بالكفر
* ولكنني لما اتيتك زائراً * فأفرطت في بري عجزت عن الشكر
* فها انا لا آتيك الا مسلماً * ازورك في الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدتني براً تزايدت جفوة * ولم تلقني طول الحياة الى الحشر

قال فلما سمعها معقل استحسنها جداً وقال جودت والله اما ان الامير ليعجب بمثل هذه الابيات فلما اوصلها الى ابي دلف قال لله دره ما اشعره وما ارق معانيه ثم دعا بدواة فكتب الى

ألا رب ضيف طارق قد بسطته * وآنسته قبل الضيافة بالبشر
أتاني يرجيني فما حال دونه * ودون القرى من نائلي عنده ستري
وجدت له فضلا على بقصده * الي وبرا يستحق به شكري
فلم أعد أن أدنيته وابتدأته * ببشر واكرام وبر على بر
وزودته مالا قليلا بقاؤه * وزودني مدحا يدوم على الدهر

ثم وجه بهذه الابيات مع وصيف يحمل كيسا فيه ألف دينار فذلك حيث قلت له

انما الدنيا أبو دلف * بين باديه ومحتضره

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني نادر مولانا أن على بن جبلة خرج الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد امتدحه فلما وصل اليه قال له ألست القائل

انما الدنيا أبو دلف * بين باديه ومحتضره
فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

قال بلى قال فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا التي زعمت ارجع من حيث جئت فارتحل ومر بأبي دلف وأعلمه الخبر فأعطاه حتى أرضاه قال نادر فرأيته عند مولاى القاسم ابن يوسف وقد سأله عن خبره فقال

أبو دلف ان تلقه تلق ماجدا * جوادا كريما راجح الحلم سيدا
أبو دلف الخيرات أنداهم يدا * وأبسط معروفا وأكرم محتدا
تراث أبيه عن ابيه وجده * وكل امرئ يجرى على ما تعودا
ولست بشاك غيره لنقيصة * ولكنما الممدوح من كان أمجدا

(قال مؤلف هذا الكتاب) والابيات التي فيها الغناء المذكورة بذكرها اخبار ابي الحسن على بن جبلة من قصيدة له مدح بها حميدا الطوسي ووصف قصره على دجلة وقال فيها بعد الابيات التي فيها الغناء

ليس لى ذنب سوى انى اسميك خليلا
واناديك عزيزا * وتناديني ذليلا
انا هواك وحاليك صرو ماووصولا
ثق بود ليس يفنى * وبعهد ان يحولا
جعل الله حميدا * لبنى الدنيا كفيلا
ملك لم يجعل الله له فيهم عديلا *
فأقاموا في ذراه * مطمئنين حلولا
لا ترى فيهم مقلا * يسأل المثرى فضولا
جاد بالاموال حتى * علم الجود البخيلا

وبني الفخر على الفخـ * ـر بنـاء مسـتطيلا
صار للخائف أمنا * وعلى الجود دليـلا

( ولما مات حميد الطوسى ) رثاه بقصيدته العينية المشهورة وهي من نادر الشعر وبديعـه وفي أولها غناء من الثقيل الاول يقال انه لابي العبيس ويقال انه للقاسم بن زرزور

ألالدهر تبكي أم على الدهر تجزع * وما صاحب الايام الا مفجع
ولو سهلت عنك الاسى كان في الاسي * عزاء معـزّ للبيب ومقنـع
* تعز بما عزيت غيرك انها * سهام المنايا حائمات ووقع *
أصبنا بيـوم في حميـد لوانه * أصاب عروش الدهر ظلت تضعضع
وأدبنا ما أدب الناس قبلنـا * ولكنه لم يبق للصبر موضع
ألم تر للايام كيف تصرمت * به وبه كانت تذاد وتدفـع
وكيف التقي مثوي من الارض ضيق * على جبل كانت به الارض تمنع
ولما انقضت أيامه انقضت العلا * وأضحي به أنف الندي وهو أجدع
وراح عدو الدين جذلان ينتحي * أماني كانت في حشاه تقطع
وكان حميد معـقلا ركعت به * قواعد ما كانت على الضيم تركع
وكنت أراه كالرزايا رزئتهـا * ولم أدر أن الخلق تبكيه أجمع
حمام رماه من مواضع أمنـه * حمام كذاك الخطب بالخطب يقدع
وليس بغرو أن تصيب منيـة * حمي أختها أو أن يذل الممنع
لقد أدركت فينا المنايا بثارها * وحلت بخطب وهيه ليس يرقع
نعاء حميدا للسرايا اذا غدت * تذاد بأطراف الرماح وتوزع
وللمرهق المكروب ضاقت بامره * فلم يدر في حوماتها كيف يصنع
وللبيض خلتها البعول ولم يدع * لها غيره داعي الصباح المفزع
كأن حميدا لم يقد جيش عسكر * الى عسكر أشـياعه لا تروع
ولم يبعث الخيل المغيرة بالضحي * مراحا ولم يرجع بها وهي ظلع
رواجع يحملن النهاب ولم تكن * كتائبـه الا على النهب ترجع
هوى جبل الدنيا المنيع وغيثها الـ * ـمريع وحاميها الكمي المشيع
وسيف أمير المؤمنين ورمحه * ومفتاح باب الخطب والخطب أفظع
فأقنعـه من ملكه ورباعـه * ونائله قفـر من الارض بلقع
على أي شجو تشتكي النفس بعده * الى شجوه أو يذخر الدمع مدمع
ألم تر أن النفس حال ضياؤها * عليه وأضحي لونها وهو أسفع
وأوحشت الدنيا وأودى بهاؤها * وأجدب مرعاها الذى كان يمرع
وقـد كانت الدنيا به مطمئنـة * فقـد جعلت أوتادها تتقلـع

بكى فقـده روح الحياة كما بكي * نداه الندى وابن السبيل المدفع
وفارقت البيض الخدور وابرزت * عواطل حسرى بعده لا تقنع
وأيقظ أجفانا وكان لها الكرى * ونامت عيون لم تكن قبل تهجع
ولكنه مقـدار يوم ثوى به * لكل امرئ منه نهال ومشرع
وقد رأب الله المـلا بمحمد * وبالاصل ينمي فرعه المتفرع
أغر على أسـيافه ورماحـه * تقسم انفال الخميس وتجمـع
حوى عن أبيه بذل راحته الندى * وطمن الكلي والزاعبية شرع(١)

وانما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها وقد أخذ البحتري أكثر معانيها فسلخه وجعله في قصيدتيه اللتين رثى بهما أبا سعيد الثغرى * أنظر الى العلياء كيف تضام * و * باى أسى تثنى الدموع الهوامل * وقد أخذ الطائى أيضا بعض معانيها ولولا كراهة الاطالة لشرحت المواضع المأخوذة واذا تأمل ذلك منتقد بصير عرفه ( أخبرنى ) عمي قال حدثنا احمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو وائلة قال قال رجل لعلي بن جبلة ما بلغت في مدح أحد ما بلغته في مدحك حميدا الطوسى فقال وكيف لا افعل وأدني ما وصل الى منه اني اهديت له قصيدة في يوم نيروز فسر بها وامر أن يحمل الى كل ما اهدي له فحمل الى ماقيمته مائتا ألف درهم واهديت له قصيدة في يوم عيد فبعث الى بمثل ذلك ( قال أبو وائلة ) وقد كان حميد ركب يوم عيد في جيش عظيم لم ير مثله فقال على بن جبلة يصف ذلك

غدا بأمير المؤمنـين ويمنـه * أبو غانم غدو الندى والسحائب
وضاقت فجاج الارض عن كل موكب * أحاط به مسـتعليا للمواكب
كان سمو النقع والبيض فوقهم * سماوة ليل قرّنت بالكواكب
فكان لاهل العيد عيد بنسكهم * وكان حميد عيدهم بالمواهب
ولولا حميد لم تباج عن الندي * يمين ولم يدرك غني كسب كاسب
ولو ملك الدنيا لما كان سائل * ولا اعتام فيها صاحب فضل صاحب
له ضحكة تستغرق المال بالندى * على عبسة تشجي القنا بالترائب
ذهبت بايام العـلا فاردا بها * وصرمت عن مسعاك شأو المطالب
وعدلت ميل الارض حتى تعدلت * فلم ينأ منها جانب فوق جانب
بلغت بادني الحزم أبعد قطرها * كانك منها شاهـد كل غائب

قال والتي أهداها له يوم النيروز قصيدته التى فيها

حميـد ياقاسم الدنيـا بنائله * وسيفه بين أهل النكث والدين
أنت الزمان الذى يجري تصرفه * على الأنام بتشـديد وتليين
لو لم تكن كانت الايام قد فنيت * والمكرمات ومات المجد مذ حين

---

(١) الرماح الزاعبية التي اذا هزت كان كعوبها يجري بعضها في بعض

صــورك الله من مجد ومن كرم * وصور الناس من ماء ومن طين

(نسخت من كتاب بخط محمد بن العباس اليزيدى) قال أحمد بن اسمعيل الخصيب الكاتب دخل على بن جبلة يوما الى أبي دلف فقال له هات ياعلى مامعك فقال انه قليل فقال هاته فكم من قليل أجود من كثير فأنشده

الله أجرى من الارزاق أكثرها * على يديك فشكرا ياأبا دلف

اعطى أبودلف والريح عاصفة * حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف

قال فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما كان بعد مدة دخل اليه فقال له هات مامعك فأنشده

من ملك المـوت الى قاسم * رسالة فى بطن قـرطـاس

يافارس الفرسان يوم الوغى * مرنى بمن شئت من الناس

قال فأمر له بألفى درهم وكان قـد تطير من ابتدائه فى هذا الشعر فقال ليست هذه من عطاياك أيها الامير فقال بلغ بها هذا المقدار ارتياعنا من تحملك رسالة ملك الموت الينا (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى محمـد ابن عبد الله قال حدثني على بن جبلة المكوك قال جاءنى أبو يعقوب الخزيمى فقال لى ان لى اليك حاجة قلت وما هي قال تهجو لى الهيثم بن عدى فقلت ومالك أنت لاتهجوه وأنت شاعر فقال قد فعلت فمـا جاءني شيء كما أريد فقلت له كيف أهجو رجلا لم يتقدم الى منه اساءة ولا له الى جرم يحفظني فقال تقرضنى فانى ملي بالقضاء قلت نعم فأمهلنى اليوم فمضى وغدوت عليه فأنشدته

للهيثم بن عدي نسبة جمعت * آباءه فاراحتنا من العـــدد

اعدد عديا فلو مد البقاء له * ماعمر الناس لم ينقص ولم يزد

نفسي فداء بني عبدالمدان وقد * تلوه للوجه واستعلوه بالعمد

حتي أزالوه كرها عن كريمتهم * وعرفوه بذل أبن أصل عدي

ياابن الخبيثة من أهجو فأفضحه * اذا هجوت وما تنمى الى أحد

قال وكان الهيثم قد تزوج الى بنى الحرث بن كعب فركب محمد بن زياد بن عبيد الله بن عبد المدان الحارثى أخو يحيي بن زياد ومعه جماعة من أصحابه الحارثيين الى الرشيد فسألوه أن يفرق بينهما فقال الرشيد اليس هو الذي يقول فيه الشاعر

اذا نسبت عديا في بنى ثعل * فقدم الدال قبل العين فى النسب

قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال فهذا الشعر من قاله قالوا هو لرجل من أهل الكوفة من بنى شيبان يقال له ذهـل بن ثعلبة فأمر الرشـيد داود بن يزيد أن يفـرق بينهما فأخذوه فأدخلوه داراً وضربوه بالعصى حتى طلقها (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الله بن أبي سـعد قال حدثني محمـد بن الحسن بن الخصيب قال شـخص على بن جبلة الى عبد الله بن طاهر الى خراسان وقد مدحه فأجزل صلته واستأذنه فى الرجوع

فسأله أن يقيم وكان بره يتصل عنده فلما طال مقامه اشتاق الى أهله فدخل اليه فأنشده

راعه الشيب اذ نزل * وكفاه من العذل
وانقضت مدة الصبا * وانقضى اللهو والغزل
قد لعمرى دملته * بخضاب فما اندمل
فابك للشيب اذ بدا * لاعلى الربع والطلل
وصل الله للامـ * ـير عرى الملك فاتصل
ملك عزمه الزما * ن وأفعاله الدول *
كسروى بمجده * يضرب الضارب المثل
* والى ظل عزه * يلجأ الخائف الوجل
كل خلق سوي الاما * م لانعامه خول
ليته حين جاد لى * بالغنى جاد بالقفل

قال فضحك وقال أبيت الا أن توحشنا واجزل صلته وأذن له ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنى أحمد بن أبي طاهر قال حدثنى أبو وائلة السدوسى قال دخل على بن جبلة العكوك على حميد الطوسى في أول يوم من شهر رمضان فأنشده

جعل الله مدخل الصوم فوزا * لحميد ومتعة فى البقاء
فهو شهر الربيع للقراء * وفراق الندمان والصهباء
وأنا الضامن الملى لمن عا * قرها مفطرا بطول الظماء
وكأني أري الندامي على الخسـ * ـف يرجون صبحهم بالمساء
قد طوي بعضهم زيارة بعض * واستعاضوا مصاحفا بالغناء

يقول فيها

بحميد وأين مثل حميد * فخرت طيٌّ على الاحياء
جوده أظهر السماحة فى الار * ض وأغنى المقوى عن الاقواء
ملك يأمل العباد نداه * مثل ما يأملون قطر السماء
صاغه الله مطعم الناس فى الار * ض وصاغ السحاب للاسقاء

قال فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال استعن بهذه على نفقة صومك ثم دخل اليه ثاني شوال فأنشده

علاني بصفو مافى الدنان * واتركا مايقوله العاذلان
واسبقا فاجع المنية بالعيـ * ـش فكل على الجديدين فاني
علاني بشربة تذهب الهـ * ـم وتنفى طوارق الاحزان
والقيا فى مسامع سدها الصو * م رقى الموصلى أو دحمان
قد أتانا شوال فاقتبل العيـ * ـش وأعدي قسرا على رمضان
نعم عون الفتي على نوب الدهـ * ـر سماع القيان والعيدان

وكؤوس تجري بماء كروم * ومطيّ الكؤوس أيدي القيان
من عقار تميت كل احتشام * وتسر الندمان بالندمان
وكان المزاج يقدح منها * شررا في سبائك العقيان
فاشرب الراح واعص من لام فيها * * انها نعم عدة الفتيان
واصحب الدهر بارتحال وحل * لا تخف مايجره الحادثان
حسب مستظهر على الدهر ركنا * بجميد ردأ من الحدثان
ملك يقتني المكارم كنزا * وتراه من أكرم الفتيان
خلقت راحتاه للجود والبأ * س وأمواله اشكر اللسان
ملكته على العباد معد * وأقرت له بنو قحطان
اريحي الندى جميل الحيا * يده والسماء معتقدان
وجهه مشرق الى معتفيه * ويداه بالغيث تنفجران
جمل الدهر بين يوميه قسمين * بعرف جزل وحر طمان
فاذا سار بالخميس لحرب * كل عن نص جريه الخافقان
* واذا ماهززته لنوال * ضاق عن رحب صدره الافقان
غيث جدب اذا أقام ربيع * يتغشي بالسيب كل مكان
ياأبا غانم بقيت على الدهر * وخلدت ماجري العصران
مانبالي اذا عدتك المنايا * من أصابت بكلكل وجران
قد جعلنا اليك بعث المطايا * هربا من زماننا الخوان
وحملنا الحاجات فوق عتاق * ضامنات حوائج الركبات
ليس جود وراء جودك ينتا * ب ولا يعتنى لغيرك عاني

فأمر له بعشرة آلاف درهم وقال تلك كانت للصوم لخففت وخففنا وهذه للفطر فقد زدتنا وزدناك (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن الطيب السرخسي قال حدثني ابن أخي علي بن جبلة العكوك قال أحمد وكان علي جارنا بالربض هو وأهله وكان أعمي وبه وضح وكان يهوى جارية أديبة ظريفة شاعرة وكانت تحبه هي أيضا على قبح وجهه ومابه من الوضح حدثني بذلك عمرو ابن بحر الجاحظ قال عمرو وحدثني العكوك ان هذه الجارية زارته يوما وأمكنته من نفسها حتي اقتضها قال وذلك عنيت في قولي

ودم أهدرت من رشا * لم يرد عقلا على هدره

وهي القصيدة التي مدح بها أبا دلف يعني بالدم دم البضع قال ثم قصدت حميدا بقصيدتي التي مدحته بها فلما استؤذن لي عليه أبي ان يأذن لي وقال قولوا له أي شيء أبقيت لي بعد قولك في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين مبداه ومحتضره

فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

فقلت للحاجب قل له الذي قلت فيك أحسن من هذا فان وصلتنى سمعته فامر بايصالي اليه فأنشدت قولي فيه

انما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فاذا ولى حميد * فعلى الدنيا السلام

فامر لى بمائتي دينار فنثرتها في حجر عشيقتي ثم جئته بقصيدتي التي أقول فيها

دجلة تسقي وأبو غانم * يطعم من تسقي من الناس

فأمر لى بمائتي دينار ( حدثنى ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثنى بن أخي على بن جبلة أيضا ان عمه عليا كان يهوي جارية وهي هذه القينة وكانت له مساعدة ثم غضبت عليه وأعرضت عنه فقال فيها

تسيء ولا تستنكر السوء انها * تدل بما تبلوه عندي وتعرف

فمن أين ما استعطفتها لم ترق لى * ومن أين ما جربت صبري يضعف

( أخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال تذاكرنا يوما أقبح ما هجي به الناس في ترك الضيافة واضاعة الضيف فأنشدنا على بن جبلة لنفسه

أقاموا الديدبان على يفاع * وقالوا لا تنم للديدبان

فان آنست شخصا من بعيد * فصفق بالبنان على البنان

تراهم خشية الاضياف خرسا * ويأتون الصلاة بلا أذان

( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنى ابي قال حدثنى وهب بن سعيد المروزي كاتب حميد الطوسي قال جئت حميدا في اول يوم من شهر رمضان فدفع الى كيسا فيه ألف دينار وقال تصدقوا بهذه وجاءه ابنه أصرم فسلم عليه ودعاله ثم قال له خادمك على ابن جبلة بالباب فقال وما أصنع به جئتنى به يابنى تقابلني بوجهه في أول يوم من هذا الشهر فقال انه يجيد فيك القول قال فأنشدني بيتا مما تستجيد له فأنشده قوله

حميدي حيادفان غزوة جيشه * ضمنت لجائلة السباع عيالها

فقال احسن ائذنوا له فدخل فسلم ثم انشده قوله

ان ابا غانم حميدا * غيث على المعتفين هامى *

صوره الله سيف حتف * وباب رزق على الانام

يامانع الارض بالعوالى * والنعم الجمة العظام

ليس من السوء في معاذ * من لم يكن منك في ذمام

وما تعمدت فيك وصفا * الا تقدمته امامي *

فقد تناهت بك المعالى * وانقطعت مدة الكلام

اجد شهرا وابل شهرا * واسلم على الدهر ألف عام

قال فالتفت الى حميد وقال اعطه ذلك الألف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره ( حدثني ) عمي قال حدثني يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابو سهيل عن سالم مولى حميدالطوسي قال جاء على بن جبلة الى حميد الطوسي مستشفعا به الى ابي دلف وقد كان غضب عليه وجفاه فركب معه الى ابي دلف شافعاً وسأله في امره فأجابه واتصل الحديث بينهما وعلى بن جبلة محجوب فأقبل على رجل الى جانبه وقال اكتب ماأقول لك فكتب

لا تتركني بباب الدار مطرحا * فالحر ليس عن الاحرار يحتجب

هبنا بلا شافع جئنا ولا سبب * الست انت الى معروفك السبب

قال فأمر بايصاله اليه ورضي عنه ووصله ( اخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا بن مهرويه قال حدثني احمد بن مروان قال حدثني ابو سعيد المخزومي قال دخلت على حميد الطوسي فأنشدته قصيدة مدحته بها وبين يديه رجل ضرير فجعل لايمر ببيت إلا قال احسن قاتله الله احسن ويحه احسن لله ابوه احسن ايها الامير فامر لي حميد ببدرة فلما خرجت قام إلى البوابون فقلت كم اتم عرفوني اولا من هذا المكفوف الذي رايته بين يدى الامير فقالوا على بن جبلة العكوك فارفضضت عرقاً ولو علمت انه على بن جبلة لما جسرت على الانشاد بين يديه ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال كلم حميد الطوسي المأمون في أن يدخل عليه على بن جبلة فيسمع منه مديحاً مدحه به فقال وأي شئ يقوله في بعد قوله في أبي دلف

انما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحتضره

فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

وبعد قوله فيك يا واحد العرب الذي * عزت بعزته العرب

أحسن أحواله أن يقول في مثل ماقاله في أبي دلف فيجعلني نظيراً له هذا ان قدر على ذلك ولم يقصر عنه خيروه بين أن أسمع منه فان كان مدحه إياى أفضل من مدحه أبا دلف وصلته وإلا ضربت عنقه أو قطعت لسانه وبين أن أقيله وأعفيه من هذا وذا فخبروه بذلك فاختار الاقالة ثم مدح حميداً الطوسي فقال له وما عساك أن تقول في بعد ماقلته في أبي دلف فقال قد قلت فيك خيراً من ذلك قال هات فأنشده

دجلة تسقى وأبو غانم * يطعم من تسقى من الناس

الناس جسم وامام الهدي * رأس وأنت العين في الراس

فقال له حميد قد أجدت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله ( قال أحمد بن عبيد ) ثم مات حميد الطوسي فرثاه على بن جبلة فلقيته فقلت له أنشدني مرثيتك حميدا فأنشدني

نعاء حميد للسرايا اذا غدت * تذاد بأطراف الرماح وتوزع

حتى أتى على آخرها فقلت له ماذهب على النحو الذي نحوته ياأبا الحسن وقد قاربته وما بلغته قال وما هو فقلت أردت قول الخزيمي في مرثيته ابا الهيذام

وأعددته ذخراً لكل ملمة * وسهم المنايا بالذخائر مولع

فقال صدقت والله أما والله لقد نحوته وأنا لا أطمع في اللحاق به لا والله ولا امرؤ القيس لو طلبه وأراده ماكان يطمع أن يقاربه في هذه القصيدة (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد ابن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي حرب الزعفراني قال لما بلغ المأمون قول على بن جبلة لأبي دلف

كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

غضب من ذلك وقال اطلبوه حيث كان فطلب فلم يقدر عليه وذلك أنه كان بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة وقد كانوا كتبوا الى الآفاق في طلبه فهرب من الجزيرة أيضاً وتوسط الشأم فظفروا به فأخذوه وحملوه الى المأمون فلما صار اليه قال له يا ابن اللخناء انت القائل للقاسم بن عيسى

كل من في الارض من عرب * بين باديه الى حضره *
مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه فقال له ياامير المؤمنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم احد لان الله جل وعز فضلكم على خلقه واختاركم لنفسه وانما عنيت بقولي في القاسم اشكال القاسم واقرانه فقال والله مااستثنيت احدا عن الكل سلوا لسانه من قفاه (اخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال وحدثني احمد بن ابي فنن ان المأمون لما ادخل عليه علي بن جبلة قال له اني لست استحل دمك لتفضيلك ابا دلف على العرب كلها وادخالك في ذلك قريشاً وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته ولكني استحله بقولك في شعرك وكفرك حيث تقول القول الذى اشركت فيه

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدي طرف الى احد * الا قضيت بأرزاق وآجال

كذبت ياماص بظر امه مايقدر على ذلك احد الا الله عز وجل الملك الواحد القهار سلوا لسانه من قفاه

## صوت

لابد من سكرة على طرب * لعل روحا يدال من كرب

ويروي * لعل روحاً يديل من كرب * وهو اصوب

فعاطنيها صهباء صافية * تضحك من لؤلؤ على ذهب
خليفة الله انت منتخب * لخير ام من هاشم واب
اكرم بأصلين انت فرعهما * من الامام المنصور في النسب

الشعر للتيمي والغناء لسليم بن سلام خفيف ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وفيها لنظم العمياء خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي

## أخبار التيمي ونسبه

هو عبد الله بن أيوب ويكني أبا محمد مولى بني تيم ثم مولى بني سليم ذكر ذلك ابن النطاح وكان له أخ يقال له أبو التيحان وكلاهما كان شاعرا وهما من أهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية أحد الخلعاء المجان الوصافين للخمر وكان صديقاً لابراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديما لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بين يزيد بن مزيد فلم يزل منقطعاً اليه حتى مات يزيد واستنفد شعره أو أكثره في وصفه الخمر وهو الذي يقول

شربت من الخمر يوم الخميس * بالكاس والطاس والقنقل
فما زالت الكأس تغتالنا * وتذهب بالاول الاول
الى أن توافت صلاة العشا * ونحن من السكر لم نعقل
فمن كان يعرف حق الخميس * وحق المدام فلا يجهل
ومالان جرت بيننا مزحة * تهيج مراء على السلسل

وهو القائل

وان انتهي عن طيب الراح أو يرى * بوادي عظامي في ضريحي لاحد
أضعت شبابي في الشراب تلذذا * وكنت امرأ أغر الشباب أكابد

(أخبرني) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني أبو العيناء عن محمد بن عمرو قال أبو محمد التيمي اسمه عبد الله بن أيوب مولي بني تيم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار عن محمد بن داود ابن الجراح قال قال دعبل كان للتيمي أبي محمد ابن يقال له حيان ومات وهو حديث السن فجزع عليه وقال يرثيه

صوت

أودى بحيان ما لم يترك الناسا * فامنح فؤادك من أحبابك اليأسا
لما رمته المنايا اذ قصدن له * أصبن مني سواد القلب والراسا
واذ يقول لى العواد اذ حضروا * لاتأس أبشر ابا حيان لاناسا
فبت أرعي نجوم الليل مكتئباً * اخال سنته في الليل قرطاسا

غني في الاول والرابع من هذه الابيات حكم الوادي ولحنه رمل مطلق في مجري البنصر عن اسحق وأول هذه القصيدة

يادير هند لقد أصبحت لى أنسا * وما عهدتك لي يادير مئناسا

وهي مشهورة من شعره (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قلت * وصف الصد لمن نهوي فصده * ثم أحلت فمكثت عدة ليال لايستوى لى تمامه فدخل على التيمي فرآني مفكرا فقال لى ماقصتك فأخبرته فقال * وبدا يمزح بالهجر فجد * ثم أتممتها فقلت

ماله يعدل عني وجهه * وهو لايعدل له عندي أحد

وخرجت الى مدح الفضل بن الربيع فقلت

قد أرادوا غرة الفضل وهل * تطلب الغرة في خيس الاسد
ملك يدفع ماتخشي به * وبه يصلح مناما فسد
يفعل الناس اذا ما وعدوا * واذا مافعل الفضل وعد

لاسحق في هذا الشعر صنعة نسبتها

## صوت

وصف الصد لمن نهوى فصد * وبدا يمزح بالهجر فجد
ماله يعدل عني وجهه * وهو لايعدل عندي أحد

الشعر والغناء لاسحق خفيف رمل بالبنصر وله فيه أيضا ثقيل أول وفيه لزكريا بن يحيي بن معاذ هزج بالبنصر عن الهشامي وغيره قال الهشامي وقيل ان الهزج لاسحق وخفيف الرمل لزكريا ( أخبرني ) جحظة عن على بن يحيي المنجم عن اسحق قال اشتركت أنا وأبو محمد التيمى فى هذا الشعر * وصف الصد لمن نهوي فصد * وذكر البيتين ( أخبرنى ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان قال حدثنى محمدالراوية الذى يقال له البيذق وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال قال لى الرشيد يوما أنشدني مرثية مروان بن أبي حفصة في معن بن زائدة التى يقول فيها

كان الشمس يوم أصيب معن * من الاظلام ملبسة جلالا
هو الجبل الذي كانت معد * تهد من العدو به الجبالا
أقمنا باليمامة بعد معن * مقاما لانريد به زيالا
وقلنا أين نذهب بعد معن * وقد ذهب النوال فلا نوالا

قال فأنشدته اياها ثم قال لى أنشدني قصيدة أبي موسي التيمى في مرثية يزيد بن مزيد فهي والله أحب الى من هذه فأنشدته

أحق انه أودي يزيد * تبين أيها الناعى المشيد
أتدري من نعيت وكيف فاهت * به شفتاك كان بك الصعيد
أحامي المجد والاسلام أودى * فما للارض ويحك لاتميد
تأمل هل تري الاسلام مالت * دعائمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بنى نزار * وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود
أما هدت لمصرعه نزار * بلى وتقوض المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التليد
أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبدا تجود
فان تجمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذي حسب جمود
أبعد يزيد تختزن البواكى * دموعا أو تصان لها خدود

لتبكك قبـة الاسلام لما * وهت أطنابها ووهي العمود
ويبكك شاعر لم يبق دهر * له نشبا وقد كسد القصيد
فمن يدعو الامام لكل خطب * ينوب وكل معضـلة تؤد
ومن يحمي الخميس اذا تعايا * بحيلة نفسـه البطل النجيد
فان يهلك يزيد فكل حي * فريس للمنيـة أو طريد
* ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهـن له جنود
قصدن له وهن يحدن عنه * اذا ما الحرب شب لها وقود
لقد عزى ربيعـة ان يوما * عليها مثل يومـك لا يعود

قال فبكي هرون الرشيد بكاء اتسع فيه حتي لو كانت بين يديه سكرجة لملاها من دموعه (أخبرني) محمد بن يحيي قال حدثنا أبو العيناء قال حدثنا محمد بن عمر قال خرج كوثر خادم محمد الامين ايري الحرب فاصابته رجمة في وجهه فجلس يبكي فوجد محمد لما جاءه به وجعل يمسح الدم عن وجهه وقال

ضربوا قرة عيـني * ومن اجلي ضربوه
أخـذ الله لقلـبي * من أناس أحرقوه

قال وأراد زيادا في الابيات فلم يواته فقال للفضل بن الربيع من ههنا من الشعراء فقال الساعة رأيت عبدالله بن أيوب التيمى فقال علي به فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين وقال اجزهما فقال

مالمن أهوى شبيه * فبه الدنيا تتيه
وصله حلو ولكن * هجره مر كريه
من رأى الناس له الفضـ * ـل عليهم حسدوه
مثل ماقد حسد القا * ئم بالملك أخوه

فقال محمد أحسنت هذا والله خير مما أردنا بحياتى عليك ياعباس الا نظرت فان جاء على الظهر ملأت احمال ظهره دراهم وان كان جاء في زورق ملأته فأوقرت له ثلاثة أبغل دراهم (قال) محمد ابن يحيي فحدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن ادريس قال لما قتل محمد الامين خرج أبو محمد التيمي الى المأمون وامتدحه فلم يأذن له فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه وامتدحه فأوصله الى المأمون فلما سلم عليه قال له المأمون ايه ياتيمي

مثل ماقد حسد القا * ئم بالملك أخوه

فقال التيمى بل أنا الذي أقول ياأمير المؤمنين

* نصر المأمون عبد الله لما ظلموه *
نقضوا العهد الذي كا * نوا قـديما أكدوه
* لم يعامله أخوه * بالذي أوصي أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها

جزعت ابن تيم أن أتاك مشيب * وبان الشباب والشباب حبيب

قال فلما أنشده اياها وفرغ منها قال قد وهبتك لله عز وجل ولاخي العباس يعني الفضل ابن سهل وأمرت لك بعشرة آلاف درهم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني عون بن محمد الكندي قال حدثني عباد بن محمد الكاتب عن أبي محمد التيمي الشاعر قال أنشدت الامين محمدا أول ما ولى الخلافة قوله

لابد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب

الابيات المذكورة في الغناء قال فامر لى بمائتي ألف درهم صالحوني منها على مائة ألف درهم والله أعلم (وأخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن يحيي المنجم قال وحدثني حسين ابن الضحاك قال قال لى أبو محمد التيمى دخلت على محمد الامين أول ما ولى الخلافة فقال يا تيمي وددت انه قيل في مثل قول طريح بن اسمعيل في الوليد بن يزيد

طوبى لفرعيك من هنا وهنا * طوبى لاعراقك التي تشج

فاني والله أحق بذلك منه فقلت أنا أقول ذلك يا أمير المؤمنين ثم دخلت اليه من غد فانشدته قصيدتي

لابد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب

حتى انتهيت الى قولى

أكرم بفرعين يجريان به * الى الامام المنصور في النسب

فتبسم ثم قال لى يا تيمي قد أحسنت ولكنه كما قيل مرعي ولا كالسعدان ثم التفت الى الفضل ابن الربيع فقال بحياتي أوقر له زورقه مالا فقال نعم يا سيدي فلما خرجت طالبت الفضل بذلك فقال أنت مجنون من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة ألف درهم (أخبرني) وكيع قال حدثنى ابن اسحق قال حدثني أبي قال كنت على باب الفضل بن يحيي فاتاني التيمي الشاعر بقصيدة في قرطاس وسالني ان أوصلها الى الفضل فنظرت فيها ثم خرقت القرطاس فغضب أبو محمد وقال لى أما كفاك ان استخففت بحاجتي منعتني أن أدفعها الى غيرك فقلت له أنا خير لك من القرطاس ثم دخلت الى الفضل فلما تحدثنا قلت له مي هدية وصاحبها بالباب وأنشدته فقال كيف حفظتها قلت الساعة دفعها الى على الباب فحفظتها فقال دع الآن فقلت له فادخله فادخل فساله عن القصة فاخبره فقال انشدني شيئا من شعرك ففعل وجعلت أردد أبياته وجعلت أشيعها بالاستحسان ثم خرج التيمي فقلت خذ في حاجة الرجل فقال أما اذ عنيت به فقد امرت له بخمسة آلاف درهم فقلت له أما اذا أقللتها فعجلها فامر بها فاحضرت فقلت له أليس لاعناتك اياى ثمن قال نعم قلت فهاته قال لا أبلغ بك فى الاعنات ما بلغت بالشاعر في المديح فقلت فهات ماشئت فامر بثلاثة آلاف درهم فضممتها الى الخمسة الآلاف

ووجهت بها اليه ( وذكر ) أحمد بن طاهر عن أبي هفان عن اسحق قال كان التيمي وأخوه أبو التيحان وابن عم له يقال له قبيصة يشربون في حانة حتي سكروا وانصرفوا من غد فقال التيمى يذكر ذلك ويتشوق مثله

## صوت

هل الى سكرة بناحية الحيـ * ـرة شنعاء ياقبيص سبيل
وأبو التيحان في كفة القر * عـة والرأس فوقه اكاليل
وعرار كانه بيـذق الشطـ * ـرنج يفتن فيه قال وقيل

الشعر للتيمي والغناء لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطي (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أبو العيناء عن أبي العالية قال أمر محمد الامين لعبد الله بن أيوب بجائزة عشرة آلاف دينار ثوابا عن بعض مدائحه فاشترى بها ضيعة بالبصرة وقال بعد ابتياعه اياها

اني اشتريت بما وهبت ليه * أرضا أمون بها قرابتيه
فبحسن وجهك حين أسأل قل * ياابن الربيع احمل اليه ميه

فغنى بها الامين فقال للفضل بحياتي ياعباس احمل اليه مائة ألف فدعا به فأعطاه خمسين ألفا وقال له الخمسون الاخرلك على اذا اتسعت أيدينا (أخبرني) الحسن قال حدثني أبو العيناء عن أبي العالية قال دخل التيمي الى الفضل بن الربيع في يوم عيد فانشده

الا انما آل الربيع ربيع * وغيث حيا للمرملين مريع
اذا مابدا آل الربيع رأيتهم * لهـم درج فوق العباد رفيع

فأمر له بعشرة آلاف درهم والابيات

لعمرك ماالاشراف فى كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا مابدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعـة * وكل جليل عنـده متواضع

(أخبرني) جحظة قال حدثني على بن يحيي المنجم قال حدثني اسحق الموصلي عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم اني قد نظرت في سني فاذا أنا ابن ثلاث وخمسين سنة وأنا وأنت لدة عام وان أمرأ قد سار الى منهل خمسين سنة لقريب أن يرده والسلام فسمع هذا أبو محمد التيمي مني فقال

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم * وخلفت فى قرن فأنت غريب
وان امرأ قد سار خمسين حجة * الى منهل من ورده لقريب

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو دعامة على بن يزيد قال حدثني التيمي أبو محمد قال دخلت على الحسن بن سهل فأنشدته مديحا في المأمون ومديحا فيه وعنده طاهر بن الحسين فقال له طاهر هذا والله أيها الامير الذي يقول في محمد المخلوع

لا بد من سكرة على طرب * لعل روحا يديل من كرب

خليفة الله خير منتخب * لخير أم من هاشم واب
خلافة الله قد توارثها * آباؤه في سوالف الكتب
فهي له دونكم موروثة * عن خاتم الانبياء في الحقب
ياابن الذرى من ذوائب الشرف الاقدم أنتم دعائم العرب

فقال الحسن عرض والله ابن اللخناء بأمير المؤمنين والله لاعلمنه وقام الى المأمون فأخبره فقال المأمون وماعليه فى ذلك رجل امل رجلا فمدحه والله لقد احسن بنا واساء اليه اذلم يتقرب اليه الا بشرب الخمر ثم دعاني فخلع على وحملنى وامرلى بخمسة آلاف درهم (اخبرني) الحسن بن على قال حدثنى محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابوالشبل البرجمي عن ابيه قال قال لي ابو محمد التيمي اول شعر عرفت به فشاع ذكري ووصلت قولي

## صوت

طاف طيف في المنام * بمحب مستهام *
زورة ابقت سقاما * وشفت بعض السقام
لم يكن ما كان فيها * من حرام بحرام
لم تكن الافواقا * وهي فى ليل التمام

الغناء لاسحق فقال فصنع فيها اسحق لحنا وغني به الرشيد فسأله عن قائل الشعر فقال له صديق لي شاعر ظريف يعرف بالتيمي فطلبت وامرت بالحضور فسألت عن السبب الذى دعيت له فعرفته فاتممت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بها هرون ودخلت اليه فأنشدته اياها فأمر لي بثلاثين ألف درهم وصرت في جملة من يدخل اليه بنوبة وأمر بأن يدون شعري (اخبرنى) محمد بن مزيد ابى الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عمى طياب بن ابراهيم الموصلى قال حدثني ابو محمد التيمى الشاعر قال اجتزت يوما بأخيك اسحق فقال ادخل حتي اطعمك طعاما صرفا واسقيك شرابا صرفا واغنيك غناء صرفا فدخلت اليه فأطعمني لحما مكببا وشواء حارا باردا مبزرا واسقاني شرابا عتيقا صرفا وغناني وحده مرتجلا

ولو ان انقامي اصابت بحرها * حديدا اذا كاد الحديد يذوب
ولوان عيني اطلقت من وكائها * لما كان في عام الجدوب جدوب
ولوان سلمى تطلع الشمس دونها * وامسي وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسي ان تريع بها النوى * وقلت لقلبي انها لقريب

فلم تزل تلك حالي حتي حملت من بيته سكران (اخبرنى) جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت يوما على عمرو بن مسعدة فاذا ابو محمد التيمى واقف بين يديه يستأذنه في الانشاد فقال ذاك الي ابى محمد يعنيني وكان على التيمى عاتبا فكره ان يغمه لعلمه بما بيننا من المودة فقلت له انشد اذ جعل الامر الي فارجو ان يجعل امر الجائزة ايضا الى

فتبسم عمرو وأنشده التيمي

يا أبا الفضل كيف تعقل عني * أم تخلى عند الشدائد مني
أنسيت الآخاء والعهد والو * د حديثا ما كان ذاك ظني
أنا من قد بلوت في سالف الده * ر مضت شرتي ولم تفن سني
فاصطنعني لما ينوب به الده * ر فاني أجوز في كل فن
أنا ليث على عدوك سلم * لك في الحرب فابتذاني وصاني
أنا سيف يوم الوغا وسنان * ومجن ان لم تثق بمجن
أنا طب في الرأي في موضع الرأ * ي معين على الخصيم المعني
أمين على الودائع والسر اذا ماهويت ان تأتمني *
* ونديم اذا أردت نديما * ومغن ان لم يزرك مغن

قال فأقبل على عمرو وهو يضحك وقال أتعلم هذا الغناء منك أم كان يعلمه قديماً فقلت له لم يكذب أعزك الله فقال أفي هذا وحده أوفي الجميع فقلت أما في هذا فأنا أحق كذبه والله أعلم بالباقي ثم أنشده

واذا ما أردت حجا فرحا * ل دليل ان نام كل ضفن

فقال له اذا عزمنا على الحج امتحناك في هذا فاني أراك تصلح له ثم أنشده

وليبب على مقال أبى العباس اني أري به مس جن

فقال ما أراه أبعد فقال

وهو الناصح الشفيق ولكن * خاف هيج الزمان فازور عني
وظريف عند المزاح خفيف * في الملاهي وفي الصبا متثن
كيف باعدت أوجفوت صديقا * لا ملولا لالا ولا متجن
صرت بعد الاكرام والانس ارضي * منك بالزهات مالم تهني
* لم تخني ولم أخنك ولا والله ربي لاخنت من لم يخني *
ان أكن تبت أوهجرت الملاهي * وسلافا يمجها بطن دن
فحديثي كالدر فصل باليا * قوت يجري في جيد ظبي أغن

فامر له بخمسة آلاف درهم فقال له هذا شئ تطوعت به فأين موضع حكمي فقال مثلها فانصرف بعشرة آلاف درهم (أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن الحسن قال حدثني علي بن عمرو قال مر التيمي بالحيرة على خمار كان يألفه وقد أسن التيمي وارعش وترك النبيذ فقال له الخمار ويحك أبلغ بك الامر الى ما أرى فقال نعم والله لولا ذلك لاكثرت عندك ثم أنشأ يقول

## صوت

هل الى سكرة بناحية الحيـ * ـرة يوما قبل الممات سبيل
وأبو التيحان في كفه القر * عة والرأس فوقه الاكاليل

وعذار كأنه بيرق الشطرنج يفتن فيه قال وقيل
في هذه الابيات لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطى عن الهشامي (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعى قال حدثنا عيسى بن اسمعيل قال كان أبو محمد التيمى يهوى غلاما وكان الغلام يهوى جارية من جوارى القيان فكان بها مشغولا عنه وكانت القينة تهوى الغلام أيضاً فلا تفارقه فقال التيمى

ويلي على أغيد ممكور * وساحر ليس بمسحور
تؤثره الحور علينا كما * نؤثره نحن على الحور
عاق من عاق فيه هوي * منتظم الالفة مغمور
وكل من يهواه في أمره * مقلب صفقة مقمور

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا ابن أبى سعد قال حدثني أحمد بن محمد الفارسى قال حدثنا غسان بن عبد الله عن أبي محمد التيمى قال لما أنشدت الامين قولى فيه

خليفة الله خير منتخب * لخير أم من هاشم وأب
أكرم بعرقين يجريان به * الى الامام المنصور في النسب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع بحياتي أوقر له زورقه دراهم فقال نعم ياسيدى فلما خرجنا طالبته بذلك فقال أمجنون أنت من أين لنا ما يملأ زورقك ثم صالحني على مائة الف درهم فقبضتها (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي قال حدثني محمد بن عبد الله المدني قال حدثني عبد الله ابن أحمد التيمي ابن أخت أبي محمد التيمى الشاعر قال أنشدني خالى لنفسه قوله

لا تخضعن لمخلوق على طمع * فان ذاك مضر منك بالدين
وارغب الى الله مما في خزائنه * فانما هو بين الكاف والنون
اما تري كل من ترجو وتأمله * من الخلائق مسكين ابن مسكين

(أخبرني) عمى قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا أبو حاتم والاشناندانى أبو عثمان بن أبي عبيدة عن رؤبة بن العجاج قال بعث الى أبو مسلم لما أفضت الخلافة الى بني هاشم فلما دخلت عليه رأي مني جزعا فقال اسكن فلا بأس عليك ماهذا الجزع الذي ظهر عليك قلت أخافك قال ولم قلت لانه بلغني انك تقتل الناس قال انما أقتل من يقاتلني ويريد قتلي أفأنت منهم قلت لا قال فهل تري بأساً قلت لا فأقبل على جلسائه ضاحكا فقال أما أبو العجاج فقد رخص لنا ثم قال انشدني قولك * وقاتم الاعماق خاوى المخترق * فقلت أو أنشدك أصلحك الله أحسن منه قال هات فانشدته

قلت ونسجي مستجد حوكا * لبيك اذ دعوتنى لبيكا
* أحمد ربا ساقني اليكا *

قال هات كلتك الاولى قلت أو أنشدك أحسن منها قال هات فأنشدته

مازال يبني خندقا ويطمه * ويستجيش عسكرا ويهزمه

ومغنما يجمعه ويقسمه * مروان لما ان تهاوت انجمه
* وخانه في حكمه منجمه *

قال دع هذا وانشدني وقاتم الاعماق قلت او احسن منه قال هات فأنشدته قوله

رفعت بيتاً وخفضت بيتاً * وشدت ركن الدين اذ بنيتا
* في الاكرمين من قريش بيتا *

قال هات ماسألتك عنه فأنشدته

مازال يأتي الامر من اقطاره * عن اليمين وعلى يساره
مشمراً لا يصطلى بناره * حتى اقر الملك في قراره
* ومرّ مروان على حماره *

فقال ويحك هات مادعوتك له وامرتك بانشاده * وقاتم الاعماق خاوي المخترق * فلما صرت الى قولي * يرمي الجلاميد بجلمود مدق * قال قاتلك الله اشد مااستصلبت الحافر ثم قال حسبك انا ذاك الجلمود المدق قال وجيء بمنديل فيه مال فوضع بين يدي فقال ابو مسلم يارؤبة انك اتيتنا والاموال مشفوهة وان لك الينا اعودة وعلينا معولا والدهر اطرق مستتب فلا تجعل بيننا وبينك الا سدة قال رؤبة فأخذت المنديل منه وتالله مارايت اعجمياً افصح منه وما ظننت ان احدا يعرف هذا الكلام غيري وغير ابي قال الكراني قال ابو عثمان الاشنانداني خاصة يقال اشتف مافي الاناء وشفه اذا اتى عليه وانشد

وكاد المال يشفهه عيالي * وصادف عيلي من لا أعول

( اخبرني ) علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد واخبرني ابراهيم بن ايوب قال حدثني ابن قتيبة قالا كان رؤبة يأكل الفأر فقيل له في ذلك وعوتب عليه فقال هن والله انظف من دراجكم ودجاجكم اللواتي يأكلن القذر وهل يأكل الفأر الا نقي البر ولباب الطعام ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة عن رؤبة قال لما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة بعث لي الحجاج مع ابي اتاقاه فاستقبلنا الشمال حتى صرنا بباب الفراديس قال وكان خروجنا في ربيع مخصب وكنت اصلي الغداة فأجتني من الكمأة ستة ثم اجاوز قليلا حتى اري خيرا منها فارمى بها واجني الأخر حتى بلغنا بعض المياه فأهدي لنا حمل خريج ووطب لبن غليظ وزبدة كأنها راس نعجة حوشية فقطعنا الحمل اربا وكدرنا عليه اللبن والزبدة حتى اذا بلغ اناه انتشلنا اللحم بغير خبز ثم شربت من مرقه شربة لم تزل ذفرياي ترشحان حتى رجعنا الى حجر فكان اول من لقينا من الشعراء جرير فاستعهدنا ان لا نعين عليه فكان اول من اذن له من الشعراء ابي ثم انا فأقبل الوليد على جرير فقال له ويلك الا تكون مثل هذا عقد السفاه عن اعراض الناس فقال اني اظلم قال اصبر ثم لقينا بعد ذلك جرير فقال يابني ام العجاج والله لئن وضعت كلكلي عليكما ماأغنت عنكما مقطعا تكما فقلنا لا والله مابلغه عنا شيء

ولكنه حسدنا لما أذن لنا قبله واستنشدنا قبله ( وقد أخبرني ) ببعض هذا الخبر الحسن ابن علي عن ابن مهرويه عن أحمد بن الحرث عن المدائني قال قال روح بن فلان الكلبي كنت عند عبد الملك بن بشر بن مروان فدخل جرير فلما رآي العجاج أقبل عليه ثم قال له والله لئن سهرت لك ليلة لتقان عنك مقطعاتك هذه قال العجاج يا أبا حزرة والله مافمات مابلغك وجعل يعتذر اليه ويخاف ويخضع فلما خرج قال رجل لشد ماعتذرت الى جرير قال والله لو علمت انه لاينفعني إلا السلاح لسلحت ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن أحمد بن معاوية عن الاصمعى عن سليمان بن أحمد عن ابن عون قال ماشبهت لهجة الحسن البصري الا بلهجة رؤبة فلم يوجد له ولا لأبيه في شعرهما حرف مدغم قط ( أخبرني ) ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الاصمعى عن عمه قال قيل ليونس من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فقيل له ولم لم نعن الرجاز فقال هم أشعر من أهل القصيد انما الشعر كلام وأجوده أشعره قال العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * فهى نحو مائتى بيت موقوفة القوافي ولو أطلقت قوافيه كانت كلها منصوبة قال وكذلك عامة أراجيزهما ( أخبرني ) أبو خليفة في كتابه الي عن محمد بن سلام عن أبي زيد الانصاري والحكم بن قنبر قال كنا نقعد الى رؤبة يوم الجمعة في رحبة بني تميم فاجتمعنا يوماً فقطعنا الطريق ومرت بنا عجوز فلم تقدر على أن تجوز في طريقها فقال رؤبة

تنح للعجوز عن طريقها * اذ أقبلت رائحة من سوقها

* دعها فما النحو من صديقها *

( أخبرنى ) ابن عبد العزيز الجوهري وابن عمار عن ابن شبة قال حدثنا أبوزيد سعيد بن أوس الانصاري قال دخل رؤبة السوق وعليه برنكان أخضر فجعل الصبيان يعبثون ويغرزون شوك النخل في برنكانه ويصيحون به يامردوم يامردوم فجاء الى الوالى فقال أرسل معي الوزعة فان الصبيان قد حالوا بيني وبين دخول السوق فأرسل معه أعوانا فشد على الصبيان وهو يقول

انحي على أمك بالمردوم * أعور جعد من بني تميم

* شراب ألبان خلايا كوم *

قال فعدوا من بين يديه فدخلوا دارا في الصيارفة فقال له الشرط اين هم قال دخلوا دار الظالمين فسميت دار الظالمين الى الآن بقوله وهي في صياريف البصرة ( وذكر ابن الحرث عن المدائني قال قدم البصرة راجز من أهل المدينة فجلس الى حلقة فيها الشعراء فقال انا أرجز العرب انا الذي اقول

مروان يعطي وسعيد يمنع * مروان نبع وسعيد خروع

وددت اني راهنت من أحب في الرجز لانا أرجز من العجاج فليت البصرة جمعت بيني وبينه قال والعجاج حاضر وابنه رؤبة معه فأقبل رؤبة على أبيه فقال قد والله أنصفك

الرجل فاقبل عليه العجاج فقال هاأنا ذا العجاج فهلم وزحف فقال واي العجاجين أنت قال ماخلتك تعني غيري أنا عبدالله الطويل وكان يكني بذلك فقالله المدني ماعنيتك ولا أردتك قال وكيف وقد هتفت باسمي فقال أومافي الدنيا عجاج سواك قال ماعلمت قال لكني أعلم واياه عنيت قال فهذا ابني رؤبة فقال اللهم غفرا مابيني وبينكم عمل وانما مرادي غيركما فضحك أهل الحلقة منه وكفا عنه والله أعلم (أخبرني) أبو خليفة في كتابه عن محمد بن سلام عن يونس قال غدوت يوما أنا وابراهيم العطار الى رؤبة فخرج الينا كأنه نسر فقال له ابن نوح ياأباالحجاف أصبحت والله كقولك

كالوزز المشدود بين الاوتاد * ساقط عنه الريش كر الابراد

فقال والله ياابن نوح مازلت ملفتالك فقلت له بل أصبحت ياأبا الحجاف كما قال الآخر

فابقين منه وابقى الطرا * دبطنا خميصا وصلبا سمينا

فضحك وقال هات حاجتك قال ابن سلام ووقف رؤبة على باب سليمان بن على يستأذن فقيل له قد أخذت الاذر يطوس فقال رؤبة

يامنزل الوحى على ادريس * ومنزل اللعن على ابليس

وخالق الاثنين والخميس * بارك له في شرب اذريطوس

(أخبرني) الحسن بن يحيي قال قال حماد أخبرنى أبي عن الاصمعى قال أنشد رؤبة مسلم ابن قتيبة في صفة خيل * يهوين ستا ويقفن وقفا * فقال له اخطات يا أبا الحجاف فقال أرني أيها الامير ذنب البعير أصفه لك كما يجب والله تعالى أعلم (أخبرنى) أبو خليفة في كتابه الذي عن محمد بن سلام عن عبد الرحمن بن محمد بن علقمة قال أخرج شاهين بن عبيدالله الثقفى رؤبة الى أرضه فقعدوا يلعبون بالنرد فلما أتوا بالخوان قال رؤبة

ياأخوتى جاء الخوان فارفعوا * حنانة كعابها تقعـقع

* لم أدر ماثلاثها والاربع *

قال فضحكنا ورفعناها وقدم الطعام (اخـبرنى) الحسن بن على عن ابن مهرويه عن عبدالله ابن ابى سعد عن محمد بن عبد الله بن مالك عن ابيه عن يعقوب بن داود قال لقيت الخليل ابن احمد يوما بالبصرة فقال لي يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت وكيف ذاك قال هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة

## صوت

لعمري لقد صاح الغراب ببينهم * فاوجع قلبي بالحديث الذي يبد

فقلت له افصحت لاطرت بعدها * بريش فهل للبين ويحك من رد

الشعر لقيس بن ذريح وقد تقدمت اخباره والغناء لعمرو بن ابى الكنات ثقيل اول باطلاق الوتر في مجري الوسطي

## أخبار عمرو بن أبي الكنات

هو عمرو بن عثمان بن ابي الكنات مولى بني جمح يكنى بمن محسن موصوف بطيب الصوت من طبقة ابن جامع واصحابه وفيه يقول الشاعر

احسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بني ابي الكنات

وله في هذا الشعر غناء مع ابيات قبله لحن ابتداؤه

صوت

عفت الدار بالهضاب اللواتى * بسوار فملتقى عرفات

فالحريان اوحشا بمدانس * فديار بالربع ذى السلمات

ان بالبين مربعا من سليمي * فالى محضرين فالنخلات

وبعده البيت الاول المذكور الغناء في هذا الشعر لعمرو بن ابي الكنات وطريقته من الرمل بالوسطي وقيل انه لابن سريج وقيل بل لحن ابن سريج غير هذا اللحن وليس فيه البيت الرابع الذي فيه ابن ابي الكنات ويكنى عمرو بن ابي الكنات ابا عثمان وذكر ابن خرداذبه انه كان يكنى ابا معاذ وكان له ابن يغنى ايضا يقال له دراج ليس بمشهور ولا كثير الغناء فذكر هرون ابن محمد بن عبد الملك الزيات في الخبر الذى حكاه عنه من اخباره ان محمد بن عبد الله المخزومي حدثه قال حدثني محمد بن عبد الله بن فروة قال قلت لابن جامع يوما هل غلبك احد من المغنين قط قال نعم كنت ليلة ببغداد اذ جاءني رسول الرشيد يأمرني بالركوب فركبت حتي اذا صرت الى الدار فاذا انا بفضل بن الربيع معه زلزل العواد وبرصوما فسلمت وجلست قليلا ثم طلع خادم فقال للفضل هل جاء قال لا قال فابعث اليه قال فبعث اليه ولم يزل المغنون يدخلون واحدا بعد واحد حتي كنا ستة اوسبعة ثم طلع الخادم فقال هل جاء فقال لا قال نعم فابعث في طلبه فقام فغاب غير طويل فاذا هو قد جاء بعمرو بن ابي الكنات فسلم وجلس الى جنبي فقال لي من هؤلاء قلت مغنون وهذا زلزل وهذا برصوما فقال والله لاغنينك غناء يخرق هذا السقف وتجيبه الحيطان ولا يفهمون منه شيئا قال ثم طلع الخصي فدعا بكراسي وخرجت الجواري فلما جلسن قال الخادم للمغنين شدوا فشدوا عيدانهم ثم قال نعم يا ابن جامع فغنيت سبعة أو ثمانية أصوات ثم قال اسكت وليغن ابراهيم الموصلي فغني مثل ذلك أودونه ثم سكت فلم يزل يمر القوم واحدا واحدا حتي فرغوا ثم قال لابن أبي الكنات غن فقال ازازل شد طبقتك فشد ثم أخذ العود من يده فجسه حتي وقف على الموضع الذي يريده ثم قال على هذا وابتدأ بصوت أوله * الالا * فوالله لقد خيل لي ان الحيطان تجاوبه ثم رجع النغم فيه فطلع الخصي فقال له اسكت لا تتم الصوت فسكت ثم قال يحبس عمرو بن أبي الكنات وينصرف باقي المغنين فقمنا بأكسف حال واسوء بال لا والله مازال كل واحد منا يسأل صاحبه عن كل شعر يرويه من الغناء الذي اوله * الالا * طمعا في ان يعرفه او يوافق غناءه فما عرفه منا احد وبات عمرو ليلته عند الرشيد وانصرف

من عنده بجوائز وصلات وطرف سنية (قال) هرون وأخبرني محمد بن عبد الله عن موسي ابن أبي المهاجر قال خرج بن جامع وابن أبي الكنات حين دفعا من عرفة حتي اذا كانا بين المأزمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم اندفع يغني فوقف القطارات وركب الناس بعضهم بعضا حتى صاحوا واستغاثوا ياهذا الله الله اسكت عنا يجز الناس فضبط اسمعيل بن جامع بيده على فيه حتي مضي الناس الى مزدلفة قال هرون وحدثني عبد الرحمن بن سليمان عن على ابن ابي الجهم قال حدثني من أثق به قال واقفت ابن أبى الكنات المديني على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثته بحديث اتصل بي عن ابن عائشة انه فعله أيام هشام وهو ان بعض أصحابنا حدثني قال وقف ابن عائشة في الموسم فمر به بعض أصحابه فقال له ماتعمل فقال اني لاعرف رجلا لو تكلم لحبس الناس فلم يذهب أحد ولم يجئ فقلت له ومن هذا الرجل قال أنا ثم اندفع يغني

# صوت

جرت سنحا فقلت أجيزى * نوي مشمولة فمتي اللقاء

بنفسي من تذكره سقام * أعالجه ومطلبه عناء *

قال فحبس الناس واضطربت المحامل ومدت الابل أعناقها وكادت الفتنة تقع فاتي به هشام فقال ياعدو الله أردت أن تفتن الناس فأمسك عنه وكان تياها فقال له هشام ارفق بتيهك فقال ابن عائشة حق لمن كانت هذه قدرته على القلوب أن يكون تياها فضحك وأطلقه قال فترق ابن أبي الكنات وكان معجبا بنفسه وقال أنا أفعل كما فعل وقدرتى على القلوب أكثر من قدرته كانت ثم اندفع فغني في هذا الصوت ونحن على جسر بغداد وكان اذ ذاك على دجلة ثلاثة جسور معقودة فانقطعت الطرق وامتلأت الجسور بالناس وازدحموا عليها واضطربت حتي خيف عليها أن تنقطع لثقل من عليها من الناس فاخذ فاتى به الرشيد فقال ياعدو الله أردت أن تفتن الناس فقال لا والله ياأمير المؤمنين ولكنه بلغني ان ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام فأحببت ان يكون في أيامك مثله فاعجب من قوله ذلك وأمر له بمال وأمره أن يغني فسمع شيئاً لم يسمع مثله فاحتبسه عنده شهرا فقال هذا المخبر عنه وكان ابن أبي الكنات كثير الغشيان لى فلما أبطأ توهمته قد قتل فصار الى بعد شهر بأموال جسيمة وحدثني بما جرى بينه وبين الرشيد (قال) هرون وأخبرنى محمد بن عبد الله المخزومي عن عثمان بن موسي مولانا قال كنا يوما باللاحجة ومعنا عمرو بن أبي الكنات ونحن على شرابنا اذ قال لنا قبل طلوع الشمس من تحبون أن يجيئكم قلنا منصور الحجبي فقال امهلوا حتى يكون الوقت الذي يحدر فيه الى سوق البقر فمكثنا ساعة ثم اندفع يغني

أحسن الناس فاعلموه غناء * رجل من بنى أبي الكنات

عفت الدار بالهضاب اللواتي * بسوار فملتقى عرفات *

فلم نلبث ان رأينا منصورا من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا فلما جاس الينا قلنا له من أين علمت بنا قال سمعت صوت عمرو يغنى كذا وكذا وأنا في سوق البقر فخرجت أركض دابتي حتي صرت اليكم قال وبيننا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال (قال) هرون وأخبرني يحي بن يعلى ابن سعيد قال بينا أنا ليلة في منزلي في الروضة أسفل مكة اذ سمعت صوت عمرو بن أبي الكنات كأنه معي فامرت الغلام فأسرج لي دابتي وخرجت أريده فلم أزل أتبع الصوت حتى وجدته جالسا على الكثيب العارض ببطن عرنة يغنى

# صوت

خذى العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقى فى سورتي حين أغضب
ولا تنقريني نقرة الدف مرة * فانك لا تدرين كيف المغيب
فاني وجدت الحب في الصدر والاذى * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

عروضه من الطويل ولحنه من الثقيل الثاني بالوسطى من رواية اسحق والشعر لاسماء بن خارجة الفزاري وقد قيل انه لابي الاسود الدئلي وليس ذلك بصحيح والغناء لابراهيم الموصلى وفيه لحن قديم للغريض من رواية حماد عن أبيه ( أخبرني ) اليزيدي عن احمد بن زهير عن الزبير بن بكار قال زوج أسماء بن خارجة الفزاري بنته هندا من الحجاج بن يوسف فلما كانت ليلة أراد البناء بها قال لها أسماء يابنية ان الامهات يؤدبن البنات وان امك هلكت وانت صغيرة فعليك بأطيب الطيب الماء واحسن الحسن الكحل واياك وكثرة المعاتبة فانها قطيعة للود واياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق وكوني لزوجك امة يكن لك عبدا واعلمي اني القائل لامك * خذي العفو مني تستديمي مودتي * وذكر الابيات قال وكانت هند امراة مجربة قد تزوجها جماعة من امراء العراق فقبلت من ابيها وصيته وكان الحجاج يصفها في مجلسه بكل خير وفيها يقول بعض الشعراء يخاطب اباها

جزاك الله يا اسماء خيرا * كما ارضيت فيشلة الامير
بصدع قد يفوح المسك منه * عليه مثل كركرة البعير
اذا اخذ الامير بشعبها * سمعت لها ازيزا كالصرير
اذا نفحت بأرواح تراها * تجيد الرهز من فوق السرير

( قال مؤلف هذا الكتاب ) الشعر لعقيبة الاسدي ( اخبرنى ) الجوهري وحبيب المهلبي عن ابن شبة قال لما قدم الحجاج الكوفة اشار عليه محمد بن عمير بن عطارد ان يخطب الى اسماء ابنته هند فخطبها فزوجه اسماء ابنته فأقبل عليه محمد متمثلا يقول

امن حذر الهزال نكحت عبدا * فصهر العبد ادنى للهزال *

فاحتملها عليه اسماء وسكت عن جوابه ثم اقبل على الحجاج يوما وهند جالسة فقال مايمنعك من الخطبة الى محمد بن عمير ابنته فان من شأنها كيت وكيت فقال اتقول

هذا وهند تسمع فقال موافقتك أحب الي من رضا هند فخطبها الى محمد بن عمير فزوجه فقال أسماء لمحمد بن عمير وضرب بيده على منكبه

دونك ماأسديته ياابن حاجب * سواء كعين الديك أو قذة النسر
بقولك للحجاج ان كنت ناكحاً * فلا تعد هندا من نساء بني بدر
فان أباها لا يري ان خاطبا * كفاء له إلا المتوج من فهر
فزوجتها الحجاج لا متكارها * ولا باغيا عنه ونعم أخو الصهر
أردت ضراري فاعتمدت مسرتي * وقد يحسن الانسان من حيث لايدري
فان ترها عاراً فقد جئت مثلها * وان ترها فخراً فهل لك من شكر

قال المدائنى حدثني الحرمازى عن الوليد بن هشام القحذمي وكان كاتب خالد القسري ويوسف ابن عمران أن هندا بنت أسماء كانت تحب عبيد الله بن زياد وكان أبا عذرها فلما قتل وكانت معه لبست قباء وتقلدت سيفا وركبت فرسا لعبيد الله كان يقال لها الكامل وخرجت حتي دخلت الكوفة ليس معها دليل ثم كانت بعد ذلك أشد خلق الله جزعا عليه ولقد قالت يوما اني لأشتاق الى القيامة لأري وجه عبيد الله بن زياد فلما قدم بشر بن مروان الكوفة دل عليها فخطبها فزوجها فولدت له عبد الملك بن بشر وكان ينال من الشراب ويكتم ذلك وكان اذا صلى العصر خلا في ناحية من داره ليس معه أحد الا أعين مولاه صاحب حمام أعين بالكوفة وأخذ في شأنه فلم تزل هند تجسس خبره حتي عرفته فبعثت مولى لها فأحضرها أطيب شراب وأحده وأشده وأرقه وأصفاه وأحضرت له طعاما علمت أنه يشتهيه وأرسلت الى أخويها مالك وعيينة فأتياها وبعثت الى بشر واعتلت عليه بعلة فجاءها فوضعت بين يديه ما أعدته فأكل وشرب وجعل مالك يسقيه وعيينة يحدثه وهند تريه وجهها فلم يزل فى ذلك حتي أمسي فقال هل عندكم من هذا شئ نعود عليه غدا فقالت هذا دائم لك ماأردته فلزمها وبقى أعين يتبع الديار بوجهه ولا يرى بشرا الا أن يحث عن أمره فعرفه وعلم أنه ليس فيه حظ بعدها قال ومات عنها بشر فلم تجزع عليه فقال الفرزدق في ذلك

فان تك لاهند بكته فقد بكت * عليه الثريا في كواكبها الزهر

ثم خلف عليها الحجاج وكان السبب في ذلك فيما ذكره المدائني عن الحرمازى عن القحذمي وأخبرني من ههنا أحمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن عثمان بن عبد الوهاب عن عبد الحميد الثقفي قالا كان السبب في ذلك انه بعث أبا بردة بن أبي موسى الأشعرى وهو قاضيه الى أسماء يقول له ان قبيحا بي مع بلاء أمير المؤمنين عندي أن أقيم بموضع فيه ابنا أخيه بشر لا أضمهما الي وأتولى منهما مثل ماأتولى من ولدي فسل هندا أن تطيب نفسا عنهما وقال عمر بن شبة في خبره وأعلمها انه لابد من التفرقة بينها وبينهما حتى أؤدبهما قال أبو بردة فاستأذنت فأذن لي وهو يأكل وهند معه فما رأيت وجها

ولا كفا ولا ذراعا أحسن من وجهها وكفها وذراعها وجعلت تحنني وتضع بين يدى قال أبو زيد في خبره فدعاني الى الطعام فلم أفعل وجعلت تعبث بي وتضحك فقلت أما والله لو علمت ماجئت له لبكيت فأمسكت يدها عن الطعام فقال أسماء قد منعتها الأكل فقل ماجئت له فلما بلغت أسماء ماأرسلت به بكت فلم أر والله دموعا قط سائلة من محاجر احسن من دموعها على محاجرها ثم قالت ثم ارسل بهما اليه فلا احد احق بتاديبهما منه وقال أسماء انما عبد الملك ثمرة قلوبنا يعنى عبد الملك بن بشر أنسنا به ولكن امر الأمير طاعة فاتيت الحجاج فاعلمته جوابها وهيئتها فقال ارجع فاخطبها علىّ فرجعت وهما على حالهما فلما دخلت قلت اني جئتك بغير الرسالة الأولى قال اذكر ماحببت قلت قد جئت خاطبا قال أعلى نفسك فما بنا عنك رغبة قلت لا على من هو خير لها مني واعلمته ما امرني به الحجاج فقال هاهي تسمع ماأديت فسكتت فقال اسماء قد رضيت وقد زوجتها اياه فقال ابو زيد في حديثه فلما زوجها ابوها قامت مبادرة وعليها مطرف ولم تستقل قائمة من ثقل عجيزتها حتى انثنت ومالت لأحد شقيها من شحمها فانصرفت بذلك الى الحجاج فبعث اليها بمائة الف درهم وعشرين تختا من ثياب وقال ياابا بردة اني احب ان تسلمها اليها ففعلت ذلك وارسلت الي من المال بعشرين الفا ومن الثياب بتختين فقلت ماأقبل شيئا حتى استطلع راي الأمير ثم انصرفت اليه فاعلمته فامرني بقبضه وقال ابو زيد في حديثه فارسل اليها بثلاثين غلاما مع كل غلام عشرة آلاف درهم وثلاثين جارية مع كل جارية تخت من ثياب وامر لي بثلاثين الفا وثيابا لم يذكر عددها فلما وصل ذلك الى هند امرت بمثل ماامر لي به الحجاج فابيت قبوله وقلت ليس الحجاج ممن يتعرض له بمثل هذا واتيت الحجاج فاخبرته فقال قد احسنت واضعف الله لك ذلك وامر لي بستين الفا وبضعف تلك الثياب وكان اول ماأصابته مع الحجاج وارسل اليها اني اكره ان ابيت خلوا ولي زوجة فقال وما احتباس امراة عن زوجها وقد ملكها وانتهى كرامته وصداقها فأصلحت من شأنها واتته ليلا قال المدائنى فسمعت ان ابن كناسة ذكر ان رجلا من اهل العلم حدثه عن امراة من اهله قالت كنت فيمن زفها فدخلنا عليه وهو في بيت عظيم في اقصاه ستارة وهو دون الستارة على فرشه فلما ان دخلت سلمت فأومأ اليها بقضيب كان في يده فجلست عند رجليه ومكثت ساعة وهو لا يتكلم ونحن وقوف فضربت بيدها على فخذه ثم قالت الم تبعد من سوء الخلق قال فتبسم واقبل عليها واستوي جالسا فدعونا له وخرجنا وارخيت الستور قال ثم قدم الحجاج البصرة فحملها معه فلما بنى قصره الذى دون المحدثة الذى يقال له قصر الحجاج اليوم قال لها هل رايت قط احسن من هذا القصر فقالت هذا القصر الاحمر وكان فيه عبيد الله بن زياد وكان دار الامارة بالبصرة وكان ابن زياد بناه بطين احمر فطلق هندا غضبا بما قالته وبعث الى القصر فهدمه وبناه باجر ثم تمهده صالح بن عبد الرحمن في

خلافة سليمان بن عبد الملك فبناه بالآجر ثم هدم بعد ذلك فأدخل في المسجد الجامع قال القحذمي عن محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي خرجنا يوما نعود عبد الملك بن بشر فسلمنا عليه وعدناه معه ثم خرجنا وتخلف الحجاج فوقفنا ننتظره فلما خرج التفت فرآني فقال يامحمد ويحك رأيت هذا الساعة فما رأيت قط أجمل ولا أشب منها حين رأيتها وماأنا بمس حتى أراجعها فقلت أصلح الله الامير امرأة طلقتها على عنت يرى الناس أن نفسك تتبعها وتكون لها الحجة عليك قال صدقت الصبر أحجي قال محمد والله ما كان مني ما كان نظراً ولا نصيحة ولكني أنفت لرجل أن ترأس أمه في كل وقت (أخبرني) الحسن بن يحيي عن حماد عن أبيه عن المدائني عن جويرية بن أسماء عن عمه قال حججت فاني لفي رفقة من قومي اذ نزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت ومعها حية مطوية عليها قد جمعت رأسها وذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لاتضرها حتى دخلنا الحرم فانسابت فدخلنا مكة وقضينا نسكنا فرآها الغريض فقال أي شقية مافعلت حيتك فقلت في النار قال ستعلمين من أهل النار ولم أفهم ماأراد وظننت أنه مازحها واشتقت الى غنائه ولم يكن بيني وبينه مايوجب ذلك فأتيت بعض أهله فسألته ذلك فقال نعم فوجه اليه أن اخرج بنا الى موضع كذا وقال لي اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن فأكلنا وشربنا ثم قال يا أبا يزيد هات بعض طرائفك فاندفع يغني ويوقع بقضيب

مرضت فلم تحفل على جنوب * وأدنفت والممشى الى قريب

فلا يبعد الله الشباب وقولها * اذا ماصبونا صبوة ستتوب

فلقد سمعنا شيأ ظننت ان الجبال التي حولي تنطق معه شجي صوت وحسن غناء وقال لي أتحب أن يزيدك فقلت أي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغب اليك والينا فاسعفه بما يريد فاندفع يغني بشعر مجنون بني عامر

عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذ وليت حكما على تجور

أأترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور

فما عقلت لما غنى من حسنه الا بقول صاحبي تجور عليك يا أبا يزيد فقلت وما معناك في ذلك فقال ان أبا يزيد عرض بأني لما وليت الحكم عليه جرت في سؤالي اياه أكثر من صوت واحد فقلت له بعد ساعة سراً جعلت فداءك اني أريد المضي وأصحابي يريدون الرحلة وقد أبطأت عليهم فان رأيت أن تسأله حاطه الله من السوء والمكروه أن يزودني لحنا واحداً فقال لي يا أبا يزيد أنعلم ما أنهى الينا ضيفنا قال نعم أرادك أن تكلمني في أن أغنيه قلت والله ذلك فاندفع يغني

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين أغضب

فاني رأيت الحب في الصدر والاذي * اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

فقال قد أخذنا العفو منك واستدمنا مودتك ثم أقبل علينا فقال ألا أحدثكم بحديث حسن فقلنا بلى قال قال شيخ العلم وفقيه الناس وصاحب علي صلوات الله عليه وخليفة عبد الله بن العباس على البصرة أبو الاسود الدؤلى لابنته ليلة البناء أي بنية النساء كن بوصيتك وتأديبك أحق مني ولكن لابد مما لابد منه يابنية ان أطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن وأحلي الحلاوة الكحل يابنية لاتكثري مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدي فيجفوك ويعتل عليك وكوني كما قلت لامك

خذي العفو مني تستديمي مودتي * ولا تنطقي في سورتي حين اغضب

فقلت له فدتك نفسي ماأدري أيهما أحسن أحديثك أم غناؤك والسلام عليكم ونهضت فركبت وتخلف الغريض وصاحبه في موضعهما وأتيت أصحابي وقد أبطأت فرحلنا منصرفين حتي اذا كنا في المكان الذى رأيت فيه الحية منطوية على صدر المرأة ونحن ذاهبون رأيت المرأة والحية منطوية عليها فلم ألبث ان صفرت الحية فاذا الوادي يسيل علينا حيات فنهشنها حتي بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورأينا مالم نر مثله قط فقلت لجارية كانت معنا ويحك اخبرينا عن هذه قالت نعم أثكلت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم القته فذكرت قول الغريض حين سألها عن الحية فقالت في النار

---

## نسبة مافي هذه الاصوات من الغناء

فمنها

### صوت

مرضت فلم تحفل علي جنوب * وادنفت والممشى الى قريب

فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ماصبونا صبوة سنتوب

عروضه من الطويل الشعر لحميد بن ثور الهلالى والغناء للغريض من رواية حماد عن أبيه وفيه لملوية ثقيل أول بالوسطي على مذهب اسحق من رواية عمرو بن بانة * ومنها

### صوت

عفا الله عن ليلي الغداة فانها * اذا وليت حكما علي تجور

أأترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذ الصبور

عروضه من الطويل والشعر يقال لابى دهبل الجمحي ويقال انه لمجنون بني عامر ويقال انه لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج خفيف رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة وفيه للغريض ثاني ثقيل بالوسطي وفي الثاني والاول خفيف ثقيل أول بالبنصر مجهول (أخبرني) حرمي عن الزبير عن محمد بن الضحاك قال قال أبو دهبل

أأترك ليلي ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور

هبوني امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير

وللصاحب المتروك أعظم حرمة * على صاحب من أن يضل بعير

قال الزبير وقال عمي هذه الابيات لمجنون بني عامر وقال أحمد بن الحرث الخراز عن المدائني عن أبي محمد الشيباني قال قال عبد الملك بن مروان لعمر بن أبي ربيعة أنت القائل

أأترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذاً لصبور

قال نعم قال فبئس المحب أنت تركتها وبينها وبينك غدوة قال ياأمير المؤمنين انها من غدوات سليمان غدوها شهر ورواحها شهر ( أخبرني ) اليزيدي عن أحمد بن يحيي وابن زهير قال حدثني عمر بن القاسم بن المعتمر الزهري قال قلت لابى السائب المخزومى أما أحسن الذي يقول

أأترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة انى اذا لصبور

هبونى امرأ منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير

وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير

فقال بأبي أنت كنت والله أحببك وتثقل على وتخف على حيث تعرف هذا

## صوت

من الخفرات لم تفضح أخاها * ولم ترفع لوالدها شنارا

كأن مجامع الارداف منها * نقا درّ عليه الريح هارا

يعاف وصال ذات البذل قلبي * ويتبع الممنعة النوارا *

عروضه من الوافر الشعر للسليك بن السلكة والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن الهربذ لحن من رواية بذل ولم يذكر طريقته وفيه لابن طنبورة لحن ذكره ابراهيم في كتابه ولم يجنسه

## ﴿ أخبار السليك بن السلكة ونسبه ﴾

هو السليك بن عمرو وقيل بن عمير بن يثربى أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم والسلكة أمه وهي امة سوداء وهو احد صعاليك العرب العدائين الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل اذا عدوا وهم السليك بن السلكة والشنفرى وتأبط شراً وعمرو بن براق ونفيل بن براقة واخبارهم تذكر على تواليها ههنا انشاء الله تعالى في اشعار لهم يغني فيها لتتصل احاديثهم ﴿ السليك ﴾ أخبرني بخبره الاخفش عن السكري عن ابن حبيب عن ابن الاعرابى قال وقرئ لى خبره وشعره على محمد بن الحسن الاحول عن الاثرم عن أبي عبيدة اخبرني ببعضه اليزيدي عن عمه عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي عن المفضل وقد جمعت رواياتهم فاذا اختلفت نسبت كل مروي الى راويه ( قال ) ابو عبيدة حدثني المنتجع بن نبهان قال كان السليك بن عمير السعدي اذا كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف

وانقطعت اغارة الخيل أغار وكان أدل من قطاة يجيء حتى يقف على البيضة وكان لا يغير على مضر وانما يغير على اليمن فاذا لم يمكنه ذلك أغار على ربيعة وقال المفضل في روايته وكان السليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم وكانت العرب تدعوه سليك المقانب وكان أدل الناس بالارض وأعلمهم بمسالكها وأشدهم عدوا على رجليه لا تعلق به الخيل وكان يقول اللهم إنك تهيئ ماشئت لما شئت اذا شئت اللهم اني لو كنت ضعيفاً كنت عبداً ولو كنت امرأة كنت امة اللهم اني اعوذ بك من الخيبة فأما الهيبة فلا هيبة فذكروا انه املق حتى لم يبق له شيء فخرج على رجليه رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فيذهب بابله حتي امسي في ليلة من ليالي الشتاء باردة مقمرة فاشتمل الصماء ثم نام واشتمال الصماء ان يرد فضلة ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها فبينا هو نائم اذ جثم رجل فقعد على جنبه فقال استأسر فرفع السليك اليه رأسه وقال الليل طويل وأنت مقمر فأرسلها مثلا فجعل الرجل يلهزه ويقول ياخبيث استأسر فلما أذاه بذلك أخرج السليك يده فضم الرجل اليه ضمة ضرط منها وهو فوقه فقال السليك أضرطا وأنت الأعلى فأرسلها مثلا ثم قال من أنت فقال أنا رجل افتقرت فقلت لأخرجن فلا أرجع الى أهلي حتى أستغني فآتيهم وأنا غني قال انطلق معي فانطلقا فوجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعاً حتي أتوا الجوف جوف مراد فلما أشرفوا عليه اذا فيه نعم قد ملأ كل شيء من كثرته فهابوا ان يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الطلب فقال لهما سليك كونا قريباً مني حتي آتي الرعاء فأعلم لكما علم الحي أقريب أم بعيد فان كانوا قريباً رجعت اليكما وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولا أومئ اليكما به فأغيرا فانطلق حتى أتى الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتي أخبروه بمكان الحي فاذا هم بعيد إن طلبوا لم يدركوا فقال السليك للرعاء ألا أغنيكم فقالوا بلى غننا فرفع صوته وغنى

يا صاحبي ألا لاحي بالوادي * سوى عبيد وآم بين اذواد
أتنظران قريباً ريث غفلتهم * ام تغدوان فان الربح للغادي

فلما سمعا ذلك اتيا السليك فاطردوا الابل فذهبوا بها ولم يبلغ الصريخ الحي حتي فاتوهم بالابل قال المفضل وزعموا ان سليكا خرج ومعه رجلان من بني الحرث بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم يقال لهما عمرو وعاصم وهو يريد الغارة فمر على حي بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشية فيها ضباب ومطر فاذا هو ببيت قد انفرد من البيوت وقد امسى فقال لاصحابه كونوا بمكان كذا حتي آتي اهل هذا البيت فلعلى ان اصيب لكم خيراً او آتيكم بطعام قالوا افعل فانطلق وقد امسى وجن عليه الليل فاذا البيت بيت رويم وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم واذا الشيخ وامرأته بفناء البيت فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله فلم يلبث ان راح ابنه بابله فلما اراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشيتها ساعة من الليل فقال له ابنه انها ابت العشاء فقال

العاشية تهيج الآبية فأرسلها مثلائم غضب الشيخ ونفض ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتعها ومعها الشيخ حتي مالت بأدني روضة فرتعت وجلس الشيخ عندها انتمشى وغطي وجهه بثوبه من البرد وتبعه سليك فلما وجد الشيخ مفترا استله من ردائه فضربه فأطار رأسه وصاح بالابل فطردها فلم يشعر صاحباه وقد ساء ظنهما وتخوفا عليه حتي اذاهما بالسليك يطردهافطرداها معه وقال سليك في ذلك

وعاشية راحت بطانا ذعرتها * بسوط قتيل وسطها ويتسيف
كأن عليه لون برد محبر * اذا ماأتاه صارم يتلهف
فبات له اهل خلاء فناؤهم * ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وباتوا يظنون الظنون وصحبتي * اذاماعلوانشزاأهلواوأوجفوا
وما نلتها حتي تصعلكت حقبة * وكدت لاسباب المنية أعرف
وحتى رأيت الجوع بالصيف ضرني * اذا قمت تغشاني ظلال فأسدف

(وقال) الاثرم في روايته عن أبي عبيدة خرج سليك في الشهر الحرام حتى أتي عكاظ فلما اجتمع الناس ألقي ثيابه ثم خرج متفضلا مترجلا لجمل يطوف بين الناس ويقول من يصف لى منازل قومه وأصف له منازل قومي فلقيه قيس بن مكشوح المرادي فقال أنا أصف لك منازل قومي وصف لي منازل قومك فتوافقا وتعاهدا أن لا يتكاذبا فقال قيس بن المكشوح خذ بين مهب الجنوب والصبا ثم سر حتى لا تدري أين ظل الشجرة فاذا انقطعت المياه فسر أربعا حتى تبدو لك رملة وقف بينها الطريق فانك ترد على قومي مراد وخثعم فقال السليك خذ بين مطلع سهيل ويد الجوزاء اليسري العاقد لها من أفق السماء فثم منازل قومي بني سعد ابن زيد مناة فانطلق قيس الى قومه فأخبرهم الخبر فقال أبوه المكشوح ثكلتك أمك هل تدري من لقيت قال لقيت رجلا فضلا كأنما خرج من أهله فقال هو والله سليك بن سعد فاستاق السليك قومه فخرج أحماس بين بنى سعد وبني عبد شمس وكان في الربيع يعمد الى بيض النعام فيملؤه من الماء ويدفنه في طريق اليمن في المفاوز فاذا غزا في الصيف مر به فاستأثره فمر باصحابه حتى اذا انقطعت عنهم المياه قالوا ياسليك اهلكتنا ويحك قال قد بلغتم الماء ماأقربكم منه حتى اذا انتهى الى قريب من المكان الذي خبأ الماء فيه طلبه فلم يجده وجعل يتردد في طلبه فقال بعض أصحابه لبعض أين يقودكم هذا العبد قد والله هلكتم وسمع ذلك ثم أصاب بعد ماساء ظنهم فهم السليك بقتل بعضهم ثم أمسك فانصرفت عنهم بنو عبد شمس في طوائف من بنى سعد قال ومضي السليك في بني مقاعس ومعه رجل من بنى حرام يقال له صرد فلما رأى أصحابه قد انصرفوا بكى ومضى به السليك حتي اذا دنوا من بلاد خثعم ضلت ناقة صرد في جوف الليل فخرج في طلبها فأصابه أناس حين أصبح فاذاهم مراد وخثعم فأسروه ولحقوا السليك فاقتتلوا قتالا شديدا وكان أول من

لقيه قيس بن مكشوح فأسره السليك بعد أن ضربه ضربة أشرفت على نفسه وأصاب من امهم ما عجز عنه هو وأصحابه واصاب أم حرف بنت عوف بن يربوع الخثعمية يومئذ واستنقذ صردا من أيدي خثعم ثم انصرف مسرعا فلحق بأصحابه الذين انصرفوا عنه قبل أن يصلوا الى الحي وهم اكثر من الذين شهدوا معه فقسمها بينهم على سهام الذين شهدوا وقال السليك في ذلك

بكى صرد لما رأى الحي أعرضت * مهامه رمل دونهم وسهوب
وخوفه ريب الزمان وفقره * بلاد عدو حاضر وجدوب
ونأى بعيد عن بلاد مقاعس * وان مخاريق الامور تريب
فقلت له لا تبك عينك انها * قضية مايقضي لها فتنوب
سيكفيك فقد الحي لحم مغرض * وماء قدور في الجفان مشوب
ألم تر ان الدهر لونان لونه * وطوان بشر مرة وكذوب
فياخير من لا يرتجي خير أوبة * ويخشى عليه مرية وحروب
رددت عليه نفسه فكأنما * تلاقى عليه منسر وسروب
فماذر قرن الشمس حتى رايته * مضاد المنايا والغبار يثوب
وضاربت عنه القوم حتى كانما * يصعد في آثارهم ويصوب
وقلت له خذ هجمة جبرية * وأهلا ولايبعد عليك شروب
وليلة جابان كررت عليهم * على ساحة فيها الاياب حبيب
عشية كدت بالحرامي ناقة * بحيهلا تدعي به فتجيب
فضاربت أولى الخيل حتى كانما * أميل عليها أيدع وصبيب

الايدع دم الاخوين والصبيب الحناء (قال) أبو عبيدة وبلغني ان السليك بن السلكة رأته طلائع جيش لبكر بن وائل وكانوا جازوا منحدرين ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يمحص كأنه ظبي وطارداه سحابة يومه ثم قالا اذا كان الليل أعيا ثم سقط أو قصر عن العدو فنأخذه فلما أصبحا وجدا قصدة منها قد ارتزت بالارض فقالا ماله أخزاه الله ما أشده وهما بالرجوع ثم قالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا أثره متعاجا قد بال في الارض وخد فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنه والله لانتبعه أبدا فانصرفا وتم الى قومه وأنذرهم فكذبوه لبعد الغاية فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
ثكلتكما ان لم أكن قد رأيتها * كراديس يهديها الى الحي موكب
كراديس فيها الحوفزان وقومه * فوارس همام متى يدع يركب

الحوفزان ابن شريك الشيباني قال وجاء الجيش فأغاروا على جمعهم قال وكان يقال

للسليك سليك المقانب وقد قال في ذلك فرار الاسدى وكان قد وجد قوما يحدثون الى امرأته من بني عمها فهربوا فلم يقدر عليهم فقال في ذلك

* لزوار ليلى منكمو آل برثن * على الهول أمضى من سليك المقانب
* يزورونها ولا أزور نساءهم * الهفي لاولاد الاماء الحواطب

وقال أبو عبيدة أغار السليك على بني عوار ابطن من بنى مالك بن ضبيعة فلم يظفر منهم بفائدة وأرادوا مساورته فقال شيخ منهم انه اذا عدا لم يتعلق به شيء فدعوه حتي يرد الماء فاذا شرب وثقل لم يستطع العدو وظفرتم به فأمهلوه حتي ورد الماء وشرب ثم بادروه فلما علم أنه مأخوذ جاءهم وقصد لادني بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فكيهة فاستجار بها فمنعته وجعلته تحت درعها واخترطت السيف وقامت دونه فكاثروها فكشفت خمارها عن شعرها وصاحت باخوتها فجاؤها ودفعوا عنه حتي نجا من القتل فقال السليك فى ذلك

لعمر أبيك والانباء تنمي * لنعم الجار أخت بنى عوارا
من الخفرات لم تفضح أباها * ولم ترفع لاخوتها شنارا
كأن مجامع الارداف منها * نقى درجت عليه الريح هارا
يعاف وصال ذات البذل قلبي * ويتبع الممنعة النورا *
وما عجزت فكيهة يوم قامت * بنصل السيف واستلبوا الخمارا

( أخبرني ) الاخفش عن السكري عن أبى حاتم عن الاصمعي ان السليك أخذ رجلا من بنى كنانة بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب يقال له النعمان ابن عقفان ثم أطلقه وقال

سممت بجمعهم فرضخت فيهم * بنعمان بن عقفان بن عمرو
* فان تكفر فاني لا أبالى * وان تشكر فاني لست أدرى

ثم قدم بعد ذلك على بني كنانة وهو شيخ كبير وهم بماء لهم يقال له قباقب خلف البشر فأتاه نعمان بابنيه الحكم وعثمان وهما سيدا بني كنانة ونائلة ابنته فقال هذان وهذه لك وما أملك غيرهم فقالوا صدق فقال قد شكرت لك وقد رددتهم عليك فجمعت له بنو كنانة ابلا عظيمة فدفعوها اليه ثم قالوا له ان رأيت أن ترينا بعض مابقى من احضارك قال نعم وابغوني أربعين شابا وابغوني درعا ثقيلة فأتوه بذلك فلبس الدرع وقال للشبان الحقوا بي ان شئتم وعد اثلاث العدو لونا وعدوا جنبته فلم يلحقوه الا قليلا ثم غاب عنهم وكر حتى عاد الي الحي هو وحده يحضر والدرع في عنقه تضرب كأنها خرقة من شدة احضاره

( أخبرني ) هاشم بن محمد عن عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه فذكر ماتقدم قال أبو عبيدة وحدثني المنتجع بن نبهان قال كان السليك يعطي عبد الملك بن مويلك الخثعمى اتاوة من غنائمه على ان يجيره فيتجاوز بلاد خثعم الى من وراءهم من أهل اليمن

فيغير عليهم فمر قافلا من غزوة فاذا بيت من خثعم أهله خلوف وفيه امرة شابة بضة فسألها عن الحي فأخبرته فتسنمها أي علاها ثم التقم المحجة فبادرت الى الماء فأخبرت القوم فركب أسد بن مدرك الخثعمي فى طلبه فلحقه فقتله فقال عبد الملك والله لاقتلن قاتله أو ليدينه فقال أسد والله لاأديه ولا كرامة ولو طلب في ديته عقالا لما أعطيته وقال في ذلك

اني وقتلي سليكا ثم أعقله * كالثور يضرب لما عافت البقر

غضبت للمرء اذ نيكت حليلته * واذ يشد على وجعائها الثفر

اني لتاركك هامات بمجزرة * لايزدهيني سواد الليل والقمر

أغشي الحروب وسربالي مضاعفة * تغشى البنان وسيفي صارم ذكر

( أخبرني ) ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن فليح بن أبي العوراء قال كان لي صديق بمكة وكنا لانفترق ولا يكتم أحدنا صاحبه سرا فقال لى ذات يوم يافليح اني أهوي ابنة عم لى ولم أقدر عليها قط وقد زارتني اليوم فأحب ان تسرني بنفسك فأني لا أحتشمك فقلت أفعل وصرت اليهما وأحضر الطعام فأكلنا ووضع النبيذ فشربنا أقداحا فسألني ان أغنيهما فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله الا هذا الصوت

من الخفرات لم تفضح أباها * ولم تلحق باخوتها شنارا

فلما سمعته الجارية قالت أحسنت يا أخي أعد فأعدته فوثبت وقالت انا الي الله تائبة والله ما كنت لافضح أبي ولالأرفع لاخوتي شنارا فجهد الفتى في رجوعها فأبت وخرجت فقال لى ويحك ما حملك على ماصنعت فقلت والله ماهو شئ اعتمدته ولكنه ألقى على لساني لامر أريد بك وبها هكذا في الخبر المذكور ( وقد رواه )غير من ذكرته عن فليح بن أبي العوراء فأخبرني اليزيدى عن عمه قال كان ابراهيم بن سعدان يؤدب ولد على بن هشام وكان يغنى بالعود تأدبا ولعبا قال فوجه الى يوما على بن هشام يدعوني فدخلت فاذا بين يديه امرأة مكشوفة الرأس تلاعبه بالنرد فرجعت مجلا فصاح بي ادخل فدخلت فاذا بين أيديهما نبيذ يشربان منه فقال خذ عودا وغن لنا فقمت ثم غنيت في وسط غنائي

من الخفرات لم تفضح اباها * ولم ترفع لاخوتها شنارا

فوثبت من بين يديه وغطت رأسها وقالت اني أشهد الله أني تائبة اليه ولا أفضح أبي ولاأرفع لاخوتي شنارا ففتر على بن هشام ولم ينطق وخرجت من حضرته فقال لى ويلك من أين صبك الله على هذه مغنية بغداد وانا فى طلبها منذ سنة لم أقدر عليها الا اليوم فجئتني بهذا الصوت حتى هربت فقلت والله ماتعمدت مساءتك ولكنه شيء خطر على غير تعمد

## صوت

* أمسلم اني يابن كل خليفة * ويا جبل الدنيا ويا ملك الارض

شكرتك إن الشكر حظ من التقى * وما كل من أوليته نعمة يقضي

الشعر لابي نخيلة الحماني والغناء لابن سريج ثقيل بالوسطي عن يحيي المكي

## أخبار أبي نخيلة ونسبه

أبو نخيلة اسمه لا كنيته ويكنى أبا الجنيد ذكر الاصمعي ذلك وأبو عمرو الشيباني وابن حبيب لايعرف له اسم غيره وله كنيتان أبو الجنيد وأبو العرماس وهو ابن عدن بن زائدة بن لقيط ابن هرم بن يثربي وقيل بن اثربي بن ظالم بن مجاشر بن حماد بن عبد العزى بن كعب بن لؤى بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان عاقا بأبيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج الى الشأم وأقام هناك الى أن مات أبوه ثم عاد وبقي مشكوكا في نسبه مطعونا عليه وكان الاغلب عليه الرجز وله قصيد ليس بالكبير ولما خرج الى الشأم اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه وأوصله الى الخلفاء واحدا بعد واحد واستماحهم له فأغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفاء لهم انقطع الى بنى هاشم ولقب نفسه شاعر بني هاشم فمدح الخلفاء من بني العباس وهجا بنى أمية فأكثر وكان طامعا فحمله ذلك على أن قال في المنصور ارجوزة يغريه فيها بخلع عيسي بن موسي وبعقد العهد لابنه محمد المهدي فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن ينشدها بحضرة عيسى ابن موسى ففعل فطلبه عيسي فهرب منه وبعث فى طلبه مولى له فأدركه في طريق خراسان فذبحه وسلخ جلده (أخبرني) هاشم الخزاعي عن عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى عن عمه قال رأي ابو نخيلة على شبيب حلة فأعجبته فسأله اياها فوعده ومطله فقال فيه

ياقوم لاتسودوا شبيبا * الخائن ابن الخائن الكذوبا

* هل تلد الذيبة الا الذيبا *

قال فبلغه ذلك فبعث اليه بها فقال

اذا غدت سعد على شبيبها * على فتاها وعلى خطيبها

من مطلع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

(حدثني) حبيب بن نصر المهلبي عن عمر بن شبة قال حدثني الرعل بن الخطاب قال بني أبو نخيلة داره فمر به خالد بن صفوان فقال له أبو نخيلة ياأبا صفوان كيف ترى داري قال رأيتك سألت فيها الحافا وانفقت ماجمعت لها اسرافا جعلت احدي يديك سطحا وملأت الاخري سلحا فقلت من وضع في سطحي والا ملأته بسلحي ثم ولى وتركه فقيل له الا تهجوه فقال اذن والله يركب بغلته ويطوف فى مجالس البصرة ويصف ابنيتي بما يعيبها وما عسي ان يضر الانسان صفة ابنيته بما يعيبها سنة ثم لايعيد فيها كلمة (أخبرني) الحسن بن على الخفاف عن ابن مهرويه عن أبي مسلم المستملى عن الحرمازي عن يحيي بن نجيم قال لما انتفى ابو نخيلة من أبيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب

بالبادية حتي شعر وقال رجزا كثيراً وقصيدا صالحاًوشهر بهما وسار شعره في البدو والحضر ورواه الناس ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه قال يحيي بن نجيم فحدثنى أبو نخيلة قال وردت على مسلمة فمدحته وقلت له

أمسلم انى يا ابن كل خليفة * ويافارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر حبل من التقي * وما كل من أوليته نعمة يقضي
والقيت لما ان أتيتك زائراً * على لحافا سابغ الطول والعرض
واحييت لى ذكري وماكان خاملا * ولكن بعض الذكر أنبه من بعض

قال فقال لى مسلمة ممن أنت فقلت من بني سعد فقال مالكم يابني سعد والقصيد وانما حظكم في الرجز قال فقلت له أنا والله أرجز العرب قال فأنشدني من رجزك فكانى والله لما قال ذلك لم أقل رجزا قط أنسانيه الله كله فما ذكرت منه ولامن غيره شيأ الا أرجوزة لرؤبة قد كان قالها في تلك السنة فظننت انها لم تبلغ مسلمة فأنشدته اياها فنكس وتعتعت فرفع رأسه الى وقال لاتتعب نفسك فانا أرويها منك قال فانصرفت وأنا أكذب الناس عنده وأخزاهم عند نفسى حتي استضامت بعد ذلك ومدحته برجز كثير فعرفنى وقربني وما رأيت ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعني به حتي افترقنا ( وحدثني ) أبو نخيلة قال لما انصرف مسلمة من حرب يزيد بن المهلب تلقيته فلما عاينته صحت به

مسلم يامسلمة الحروب * أنت المصفي من أذي العيوب
مصاصة من كرم وطيب * لولا ثقاف ايس بالتسديب
نقري به عن حجب القلوب * لامست الامة شاء الذيب

فضحك وضمنى اليه وأجزل صلتي ( حدثني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى عن عمه واخبرني بهذا الخبر احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنى على ابن محمد النوفلي عن أبيه وقد جمعت روايتهما وأكثر اللفظ للاصمعي قال قال ابو نخيلة وفدت على هشام بن عبد الملك فصادفت مسلمة قد مات وكنت بأخلاق هشام غرا وانا غريب فسألت عن اخص الناس به فذكر لى رجلان احدهما من قيس والآخر من اليمن فعدلت الى القيسي بالتؤدة فقلت هو اقربهما الى وأجدرهما بما احب فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له اني مستثنيك لتمسنى رحمك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وأنا غير عارف بأخلاق هذا الخليفة واحببت أن ترشدنى الى ما اعمل فينفعني عنده وعلى ان تشفع لى وتوصلني اليه فقال ذلك كله لك على وفي الرجل شدة لا كمن عهدت من اهله واذا سئل وخلط مدحه بطلب حرم الطالب فاخلص له المدح فاذا اجدر ان ينفعك واغد اليه غدا فاني منتظرك بالباب حتي اوصلك والله يعينك فصرت من غد الى باب هشام فاذا بالرجل منتظر لى فأدخلني معه

واذا بأبي النجم قد سبقني فبدأ فأنشده قوله

الى هشـام والى مروان * بيتان مامثلهما بيتان *

* كفاك بالجود تباريان * كما تباري فرسـا رهان

مال على حـدب الزمان * وبيع ما يغلو من الغلمان

بالثمن الوكس من الاثمان * والمهر بعد المهر والحصان

قال فأطال فيها وأكثر المسئلة حتى ضجر هشام وتبينت الكراهة في وجهه ثم اسـتأذنت فأذن لى فأنشدته

* لما أتتنى بغية كالشهد * والعسل الممزوج بعد الرقد

يا بردها لمشتف بالـبرد * رعت من الجمال مسـمغد

وقلت للعيس اعتلي وجدى * فهى تخدّى أبرح التخدي

كم قد تعسفت بها من نجد * ومجرهدّ بعد مجرهد *

قد ادّرعن في مسير سمد * ليلا كلون الطيلسان الجرد

الى أمير المؤمنين المجدي * رب معدّ وسوي معد *

ممن دعا من أصيد ونجد * ذى الجدوالتشريف بعد المجد

في وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عقد الجد

* طوقتها مجتمع الاشد * فانهل لما قمت صوب الرعد

قال حتى اتيت عليها وهممت أن أسأله ثم عزفت نفسي وقلت قد استنصحت رجلا وأخشى أن أخالفه فأخطئ وحانت مني التفاتة فرأيت وجه هشام منطاقاً فلما فرغت أقبـل على جلسائه فقال الغلام السعدي أشعر من الشيخ العجلي وخرجت فلما كان بعد ايام اتتني جائزته ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة فألقى على جبة خز من جبابه مبطنة بسمور ثم دخلت عليه يوماً آخر فكساني دراجا كان عليه من خز أحمر مبطن بسمور ثم دخلت عليه يوماً ثالثاً فلم يأمر لي بشيء فحملتني نفسي على أن قلت له

كسوتنيها فهي كالتجفاف * من خزك المصونة الكثاف

كأنني فيهـا وفي اللحاف * من عبد شمس أو بني مناف

* والخز مشتاق الى الافواف *

قال فضحك وأدخل يده فيها ونزعها ورمي بها إلى وقال خذها فلا بارك الله لك فيها قال محمد بن هشام خاصة فلما أفضت الخلافة الى السفاح نقلها اليه وغـيرها وجعلها فيه يعني الارجوزة الدالية فهي الآن تنسب في شعره الى السفاح (أخبرني) ابن المرزبان قال حدثني الهيثم بن فراس قال حدثني أبوعمر الخصاف عن العتبي قال لما حبس عمر بن هبيرة الفرزدق وهو أمير العراق أبى أن يشـفع فيه أحداً فدخل عليه أبو نخيلة في يوم فطر فوقف بين يديه وأنشأ يقول

أطلقت بالأمس أسير بكر * فهل فداك نفري ووفري
من سبب أو حجة أو عذر * يجي التيمي القليل الشكر
من حلق القيد الثقال السمر * مازال مجنوناعلى أست الدهر
ذا حسب ينمو وعقل يحري * هبه لاخوالك يوم الفطر

قال فأمر باطلاقه وكان قد أطلق قبله رجلا من عجل جيء به من عين التمر قد أفسدفشفعت فيه بكر بن وائل فأطلقه واياه عني أبو نخيلة فلما اخرج الفرزدق سأل عمن شفع له فأخبر فدفع الى الحبس وقال لاأريء ولو مت انطلق قبلى بكري وأخرجت بشفاعة دعي والله لااخرج هكذا ولو من النار فأخبر ابن هبيرة بذلك فضحك ودعا به فاطلقه وقال وهبتك لنفسك وكان هجاه فحبسه لذلك فلما عزل ابن هبيرة وحبس مدحه الفرزدق فقال مارايت اكرم منه هجاني اميراً ومدحني اسيراً ( وجدت ) هذا الخبر بخط القاسم بن يوسف فذكر ان ابا القاسم الحضرمي حدثه ان هذه القصة كانت لابي نخيلة مع يزيد بن عمر بن هبيرة وانه اتي بأسيرين من الشراة اخذا بعين التمر احدهما ابو القاسم بن بسطام بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة والآخر رجل من بكر بن وائل فتكلم في البكري قومه فأطلقه ولم يتكلم في التميمي احد فدخل عليه ابو نخيلة فقال

* الحمد لله ولى الامر * هو الذي اخرج كل غمر
وكل عوار وكل وغر * من كل ذي قاب نقى الصدر
لما اتت من نحو عين التمر * ست اناف لا اثافي القدر *
فظلت القضبان فيهم تجري * هبرا هو الهبر وفوق الهبر
* اني لمهد للامام الغمر * شعري ونصح الحب بعد الشعر

ثم ذكر باقى الابيات كما ذكرت في الخبر المتقدم ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي أحمد ابن محمد قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال ذكر عن العتبي أن أبا نخيلة حج ومعه جريب من سويق قد حلاه بقند فنزل منزلا في طريقه فأتاه أعرابي من بنى تميم وهو يقلب ذلك السويق واستحيا منه فعرض عليه فتناول ما أعطاه فأتي عليه ثم قال زدني فقال أبو نخيلة

* لما نزلنا منزلا ممقوتا * نريد أن نرحل أو نبيتا
جئت ولم ندر من أين جيتا * اذا سقيت المزبد السحتيتا
* قلت ألا زدني وقد رويتا *

فقام الاعرابي وهو يسبه ( وجدتني ) بهذا الخبر هاشم بن محمد أبو دلف الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان أبو نخيلة اذا نزل به ضيف هجاه فنزل به يوماً رجل من عشيرته فسقاه سويقاً قد حلاه فقال له زدني فزاده فلما رحل هجاه وذكر

الابيات بعينها وقال في الخبر قال أبو عبيدة السحّيت السويق الدقاق (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنى ابن عائشة قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس السفاح فسلم واستأذن في الانشاد فقال له أبو العباس لا حاجة لنا في شعرك انما تنشدنا فضلات بني مروان فقال يا أمير المؤمنين

كنا أناسا نرهب الاملاكا * اذ ركبوا الاعناق والاوراكا
قد ارتجينا زمنا اباكا * ثم ارتجينا بعده أخاكا
ثم ارتجينا بعده اياكا * وكان ماقلت لمن سواكا
* زورا فقد كفر هذا ذاكا *

فضحك أبو العباس وأجازه جائزة سنية وقال أجل ان التوبة لتكفر ما قبلها وقد كفر هذا ذاك (وأخبرنا) أبو الفياض سوار بن أبي شراعة قال حدثني أبي عن عبد الصمد بن المعذل قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس قال وكان لا يجترئ عليه مع مايعرفه به من اصطناع مسلمة اياه وكثرة مديحه لبني مروان حتى علم انه قد عفا عن أكثر محلا من القوم واعظم جرما منه فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعا له وأثنى ثم استأذنه في الانشاد فقال له ومن أنت قال عبدك يا أمير المؤمنين أبو نخيلة الحماني فقال لاحياك الله ولاقرب دارك يا نضو السوء ألست القائل في مسلمة بن عبد الملك بالامس

أمسلم يامن ساد كل خليفة * ويافارس الهيجا وياقمر الارض

والله لولا أني قد أمنت نظراءك لما ارتد اليك طرفك حتى أخضب بدمك فقال أبو نخيلة * كنا أناسا نرهب الاملاكا * وذكر الابيات المتقدمة كلها مثل مامضى من ذكرها فتبسم أبو العباس ثم قال له أنت شاعر وطالب خير وما زال الناس يمدحون الملوك في دولهم والتوبة تكفر الخطيئة والظفر يزيل الحقد وقد عفونا عنك واستأنفنا الصنيعة لك وأنت الآن شاعرنا فاتسم بذلك فيزول عنك ميسم بني مروان فقد كفر هذا ذاك كما قلت ثم التفت الى أبي الخصيب فقال يامرزوق أدخله دار الرقيق فخيره جارية يأخذها لنفسه ففعل واختار جارية وطباء كثيرة اللحم فلم يحمدها فلما كان من غد دخل على أبي العباس وعلى رأسه وصيفة تذب عنه فقال له قد عرفت خبر الجارية التي أخذتها فاحتفظ بها فأنشأ يقول

اني وجدت الانذيان الكوذكا * غير منيك فابغني منيكا
* حتى اذا حركته تحركا *

فضحك ابو العباس وقال خذ هذه الوصيفة فانك اذا خلوت بها تحرك من غير ان تحركه (اخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال ادّان ابو نخيلة من بقال له يقال له ماعز الكلابي باليمامة وكان يأخذ منه اولا حتى كثر ماعليه وثقل فطالبه ماعز فمطله ثم بلغه انه قد استعدى عليه عامل اليمامة فارتحل يريد الموصل

وخرج عن اليمامة ليلا فلم يلم به ماعز الابمد ثلاث وقد نجا ابو نخيلة وقال

ياماعز الكراث قد خريتا * لقد خريت ولقد هجيتا
كدت تخصينا فقد خصيتا * وكنت ذا حظ فقد محيتا
ويحك لم تعلم بمن صليتا * ولا بأي حجر رميتا
اذا رأيت المزبد المبهوتا * يركب شدقا شدقا هريتا
طر بجناحيك فقد اتيتا * حران حران فهيتا هيتا
والموصل الموصل او تكريتا * حيث تبيع النبط البيوتا
* ويا كاون العدس المريتا *

وقال أيضاً لماعز هذا

ياماعز القمل وبيت الذل * بتاويات البغل في الاصطبل
وبات شيطان القوافي يملى * على امرىء نخل وغير نخل
لاخير في علمي ولا في جهلي * لو كان أودي ماعز بنخلي
مازال يقليني وعيمي يغلي * حتى اذا الميم رمي بالجفل
* طبقت تطبيق الجراز النصل *

( نسخت من كتاب اليوسفي ) حدثني المنمق بن جماع عن أبيه قال كان أبو نخيلة نذلا يرضيه القليل ويسخطه وكان الربيع ينزله عنده ويأمر سائسا يتفقد فرسه فمدح الربيع بأرجوزة ومدح فيها معه سائسه فقال

لولا أبو الفضل ولولا فضله * ماسطيع باب لا يسني قفله
ومن صلاح راشد اصطبله * نعم الفتى وخير فعل فعله
* يسمن منه طرفه وبغله *

فضحك الربيع وقال ياأبا نخيلة أرضى أن تقرنني بالسائس في مديح كانك لولم تمدحه مي كان يضيع فرسك ( قال ) ونزل أبو نخيلة بسليمان بن صعصعة فأمر غلامه بتعهده وكان يغاديه ويراوحه في كل يوم بالخبز واللحم فقال أبو نخيلة يمدح خباز سليمان بن صعصعة

بارك ربي فيك من خباز * مازلت اذ كنت على أوفاز
* تنصب باللحم انصباب الباز *

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثنا أحمد بن المعذل عن علي بن أبي نخيلة الحماني قال دخلت مع أبي الى أرض له وقد قدم من مكة فرآها وقد أضر بها جفاء القيم عليها وتهاونه بها وكلما رآه الذين يسقونها زادوا في العمل والعمارة حتى سمعت نقيض الليف فقلت الساعة يقول في هذا شعرا فلم ألبث ان التفت الى وقال

شاهد مالا رب مال فساسه * سياسة شهم حازم وابن حازم

أقام بها العمران حير ولم يكن * كمن ضن عن عمرانها بالدراهم
كأن نقيض الليف عن سعفاته * نقيض رحال الميس فوق العياهم
واضحت تغالى بالنبات كأنها * على متن شيخ من شيوخ الاعاجم
وماالاصل ماروّيت ضروب عرقه * من الماء عن اصلاح فرع بنائم

( أخبرني ) بهذا الخبر محمد بن مزيد عن أبي الازهر البوشنجي قال حدثنا حماد بن اسحق الموصلي عن النضر بن حديد عن أبي محضة عن الازرق بن الخنيس بن ارطاة وهو ابن أخت أبي نخيلة فذكر قريبا مما ذكر في الخبر الذي قبله ( وأخبرني ) عيسى بن الحسن الوراق المروزي قال حدثنا على بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال ابتاع أبو نخيلة دارا في بني حمان ليصحح بها نسبه وسأل في بنائها فاعطاه الناس اتقاء للسانه وشره فسأل شبيب بن شبة فلم يعطه شيئاً واعتذر اليه فقال

ياقوم لاتسودوا شبيبا * المذان الخائن الكذوبا
* هل تلد الذيبة الا الذيبا *

فقال شبيب ما كنت لاعطيه على هذا القول شيئاً فانه قد جعل احدي يديه سطحا وملأ الاخري سلحا وقال من وضع شيئاً في سطحي والا ملأته بسلحي من أجل دار يريد أن يصحح نسبه بها فدفر بينهما مشايخ الحي حتي يعطيه فأبى شبيب أن يعطيه شيئاً وحلف أبو نخيلة أن لايكف عن عرضه أو يأخذ منه شيئاً يستعين به فلما رأي شبيب ذلك خافه فبعث اليه بما سأل وغدا أبو نخيلة عليه وهو جالس في مجلسه مع قومه فوقف عليهم ثم أنشأ يقول

اذا غدت سعد على شبيبها * على فتاها وعلى خطيبها
من مطالع الشمس الى مغيبها * عجبت من كثرتها وطيبها

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال دخل أبو نخيلة على عمر بن هبيرة وعنده رؤبة قدقام من مجلسه فاضطجع خلف ستر فانشد أبو نخيلة مديحه له ثم قال ابن هبيرة يا أبا نخيلة أى شيء أحدثت بعدنا فاندفع ينشده أرجوزة لرؤبة فلما توسطها كشف رؤبة الستر وأخرج رأسه من تحته فقال له كيف أنت يا أبا نخيلة ألم انهك أن لا تعرض لشعري اذا كنت حاضرا فاذا ماغبت فشأنك به فضحك أبو نخيلة وقال هل أنا الا حسنة من حسناتك وتابع لك وحامل عنك فعاد رؤبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجعه حرفا والله أعلم ( أخبرنى ) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبى عبيدة ان أبا نخيلة قدم على المهاجر بن عبدالله الكلابي وكان ابو نخيلة أشبه خلق الله به وجها وجسما وقامة لايكاد الناظر أحدهما يفرق بينه وبين الآخر فدخل عليه فانشده قوله فيه

يادار ام مالك ألا اسلمى * على التنائي من مقام وانعمى

كيف انا ان انت لم تكلمي * بالوحي أو كيف بأن تحمحمي
تقول لي بنتي ملام اللوم * يا أبتا انك يوماً مؤتمي *
فقلت كلا فاعلمي ثم اعلمي * اني لميقات كتاب محكم *
لو كنت في ظلمة شعب مظلم * أو في السماء ارتقي بسلم
لانصب مقداري الى مجرثمي * اني ورب الراقصات الرسم
ورب حوض زمزم وزمزم * لاتتين الخير عند مقدمي
وعند ترحالي عن مخيمي * على بن عبدالله قرم الاقرم
* فانني والعلم ذو ترسم * لم ادر ما مهاجر التكرم
حتي تبنثت قضايا الغشم * مهاجر ياذا النوال الخضرم
انت اذا انجحت خير مغنم * مشترك النائل جم الانعم
ولتميم منك غير مقسم * * اذا التقوا ستامها كالهيم
قد علم الشأم وكل موسم * انك تحلو لي لحلو المطعم
* طورا وطورا أنت مثل العلقم *

قال فأمر له المهاجر بناقة فتركها ومضي مغضبا وقال يهجوه

ان الكلابي اللئيم الأزما * أعطى على مدحيه نابا عرزما
* ماجبر العظم ولكن تمما *

فبلغ ذلك المهاجر فبعث فترضاه وقام في أمره بما يجب ووصله فقال له أبونخيلة هذه صلة المديح فأين صلة الشبه فان التشابه في الناس نسب فوصله حتي أرضاه فلم يزل يمدحه بعد ذلك حتي مات ورثاه بعد وفاته فقال

خليلي مالي باليمامة مقعد * ولاقرة للعين بعد المهاجر
مضي ما مضي من صالح العيش فاربعا * على ابن سبيل مزمع البين عابر
فان تك في ملحودة يا ابن وائل * فقد كنت زين الوفد زين المنابر
وقد كنت لولا سلك السيف لم يتم * مقيم ولم تأمن سبيل المسافر
امر على الحيين قيس وخندف * بمبكي على والوليد وجابر *
هوى قمر من بينهم فكأنما * هوي البدر من بين النجوم الزواهر

(أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوجت أخت أبي نخيلة برجل يقال له ميار وكان أبو نخيلة يقوم بمالها مع ماله ويرعى سوامها مع سوامه ويستبد عليها بأكثر منافعها فخاصمته يوما من وراء خدرها في ذلك فأنشأ يقول

أظل أرعي وترا هزينا * مالماترى له غضونا
* ذا أبن مقوما عثونا * يطمن طمناً يقضب الوتينا
ويهتك الاعفاج والربينا * يذهب ميار وتقعدينا

وتفسدين أو تبذرينا * وتمنحين استك آخرينا
* ابر الحمار في است هذا دينا *

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال تزوج أبو نخيلة امرأة من عشيرته فولدت له بنتاً فغمه ذلك فطلقها تطليقة ثم ندم فراجعها فبينا هو في بيته يوما اذ سمع صوت ابنته وأمها تلاعبها فحركه ذلك ورق لها فقام اليها فأخذها وجعل ينزيها ويقول

يابنت من لم يك يهوي بنتا * ما كنت الا خمسة أو ستا
حتي هلكت في الحشى وحتى * فت في القلب جوى فانفتا
لأنت خير من غلام أنتا * يصبح مخمورا ويمسى سبتا

(أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا أبو هفان قال حدثني أصحابنا الأهتميون قالوا دخل عقال بن شبة المجاشعي على المهدى فقال له ياأبا الشيظم مابقى من حبك قال بنات آدم قال وما يعجبك منهن هل التي عصبت عصب الجان وجدلت جدل العنان واهتزت اهتزاز البان أم التي بدنت فعظمت وكملت فتمت فقال ياأمير المؤمنين احبهما الي التى وصفها ابو نخيلة فانه كانت له جارية صغيرة وهبها له عمك ابو العباس السفاح فكان اذا غشيها صفرت عنه وقلت تحته فقال

اني وجدت الآزان الكودكا * غير منيك فابغني منيكا
* شيئاً اذا حركته تحركا *

قال فوهب له المهدى جارية كاملة فائقة متأدبة بديعة فلما أصبح عقال غدا على المهدي متشكراً فخرج المهدى وفي يده مشط يسرح به لحيته وهو يضحك فدعا له عقال وقال له ياأمير المؤمنين مم تضحك أدام الله سرورك قال ياأبا الشيظم اني اغتسلت آنفا من شيء اذا حركته تحرك وذكرت قولك الآن لما رأيتك فضحكت (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني أحمد بن القاسم العجلي البرتي قال حدثني أبو هفان قال حدثتني رقية بنت حمل عن أبيها قال كان أبو نخيلة مداحا للجنيد بن عبد الرحمن المري وكان الجنيد له محبا يكثر رفده ويقرب مجلسه ويحن اليه فلما مات الجنيد بمر قال أبو نخيلة يرثيه

لعمرى لئن ركب الجنيد تحملت * الى الشام من مرٍّ وراحت كتائبه
لقد غادر الركب الشآمون خلفهم * فتى غطفانيا تملل جادبه
فتي كان يسرى للعدو كأنما * عجاج القطا في كل يوم كتائبه
وكان كأن البدر تحت لوائه * اذا راح في جيش وراحت عصائبه

(أخبرنا) محمد بن جعفر قال حدثني أحمد بن القاسم قال حدثني أبو هفان عن عبد الله ابن داود عن على عن أبي نخيلة قال كان أبي شديد الرقة على معجبا بي فكان اذا أكل

خصني بأطيب الطعام واذا نام أضجعني الى جنبه فغاظ ذلك امرأته أم حماد الحنفية فجعلت تعذله وتؤنبه وتقول قد اقمت في منزلك وعكفت على هذا الصبي وتركت الطلب لولدك وعيالك فقال ابي في ذلك

ولولا شهوتي شفقي على * ربعت على الصحابة والركاب
ولكن الوسائل من على * خاصن الى الفؤاد من الحجاب

قال فازدادت غضبا فقال لها

وليس كأم حماد خليل * اذا ما الامر جل عن الخطاب
منعمة أري فتقر عيني * وتكفيني خلابتها عتابي

فرضيت وامسكت عنا ( حدثني ) عمى قال حدثنى هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني سهل بن زكريا قال حدثني عبد الله بن احمد الباهلى قال قال ابان بن عبد الله النميرى يوما لجلسائه وفيهم ابو نخيلة والله لوددت انه قيل في ماقيل في جرير بن عبد الله

* لولا جرير هلكت بجيله * وانني اثبت على ذلك كله فقال له ابو نخيلة هلم الثواب فقد حضرني من ذلك ماتريد فأمر له بدراهم فقال اسمع ياطالب مايجزيه

لولا ابان هلكت نمير * نعم الفتي وليس فيهم خير

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا سلمة بن خالد المازني عن ابي عبيدة قال وقف ابو نخيلة على باب ابي جعفر واستأذن فلم يصل وجعلت الخراسانية تدخل وتخرج فتهزأ به فيرون شيخا اعرابيا جافيا فيعبثون به فقال له رجل عرفه كيف انت ابا نخيلة فأنشأ يقول

اصبحت لا يملك بعضي بعضا * اشكو العروق الآبضات ابضا
كما تشكي الأزجي الفرضا * كأنما كان شبابي قرضا

فقال له الرجل وكيف تري ما انت فيه في هذه الدولة فقال

اكثر خلق الله من لا يدري * من اي خلق الله حين يلقى
وحلة تنشر ثم تطوي * وطيلسان يشترى فيغلي
لعبد عبد او لمولى مولى * ياويح بيت المال ماذا يلقى

( وبهذا الاسناد ) عن ابي عبيدة ان ابا نخيلة قدم على ابان بن الوليد فامتدحه فكساه ووهب له جارية جميلة فخرج يوما من عنده فلقيه رجل من قومه فقيل له كيف وجدت ابان بن الوليد ياابا نخيلة فقال

اكثر والله ابان ميري * ومن ابان الخير كل خير
* ثوب لجلدى وحر لايرى *

( نسخت ) من كتاب اليوسفي حدثني خالد بن حميد عن ابي عمرو الشيباني قال اقحمت السنة ابا نخيلة فاتي القعقاع بن ضرار وهو يومئذ على شرطة الكوفة فمدحه وانزله

القعقاع بن ضرار وابنيه وعبديه وركابهم في دار وأقام لهم الانزال ولركابهم العلوفة وكان طبّاخ القعقاع يجيئهم في كل يوم بأربع قصاع فيها ألوان مطبوخة من لحوم الغنم ويأتيهم بتمر وزبد فقال له يوما القعقاع كيف منزلك أبا نخيلة فقال

مازال عنا قصعات أربع * شهرين دأبا ذود ورجع

عبداي وابناى وشيخ بركع * كما يقوم الجمل المطبع

قال واعتل أبو نخيلة فقال أصبحت والله بشما أمرت خبازك فأتاني بهذا الرقاق الذي كالثياب المبلولة قد غمسه في الشحم غمسا واتبعه بزبد كرأس النعجة الخرسية وتمر كانه عنز رابضة اذا أخذت التمرة من موضعها تبعها من الرب كالسلوك الممدودة فامعنت في ذلك وأعجبني حتى بشمت فهل من أقداح جياد وبين يدي القعقاع حجام واقف وصفرة موضوعة فيها المواسي فاذا أتي بشراب النبيذ حلق رؤسهم ولحاهم فقال له القعقاع أتطلب مني النبيذ وأنت ترى ماأصنع بشرابه عليك بالعسل والماء البارد فوثب ثم قال

قد علم المظال والمبيت * اني من القعقاع فيما شيت

اذا أتت مائدة أتيت * ببدع ليست بها غذيت

وليت فاستشفعت واستعديت * كانني كنت الذي وليت

ولو تمنيت الذي أعطيت * ما ازددت شيأ فوق ما اقيت

أيا ابن بيت دونه البيوت * أقصر فقد فوق القري قريت

ماعن شرابي عسل منعوت * ولا فرات صرد بيوت

لكنني في القوم قد أريت * رطل نبيذ مخفس سقيت

* صلبا اذا جاذبته رويت *

فغمزه على ابن أخيه وأومأ الى اسمعيل فأخذ بيده ومضي به الى منزله فسقاه حتي صاح والله أعلم (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا قعنب بن المحرز وأبو عمرو الباهلي قالا حدثنا الاصمعي قال دخل أبو نخيلة على أبي العباس السفاح وعنده أبو صفوان اسحق ابن مسلم العقيلي فأنشده قوله

صادتك يوم الرملتين شعفر * وقد يصيد القانص المزعفر

ياصورة حسنها المصور * للريم منها جيدها والمحجر

يقول فيها في مدح أبي العباس

حتي اذا ما الاوصياء عسكروا * وقام من تبر النبي الجوهر

ومن بني العباس نبع أصفر * ينميه فرع طيب وعنصر

أقبل بالناس الهوى المشهر * وصاح في الليل نهار أنور

أنا الذي لو قيل اني أشعر * جلى الضباب الرجز المخبر

لما مضت لي أشهر واشهر * قالت النفس تزدهي فتصبر

لا يستخفنك ركب يصدر * لامنجد يمضي ولا مغور
وخالفي الانباء فهي المحشر * أو يسمع الخليفة المطهر
مني فاني كل جنح أحضر * وان بالانبار غيثا يهمر
والغيث يرجى والديار تنضر * ماكان الا ان اتاها العسكر
حتى زهاها مسجد ومنبر * لم يبق من مروان عين تنظر
لا غائب ولا أناس حضر * هيهات أودى المنعم المعقر
وأمست الانبار دارا تعمر * وخربت من الشام أدور
حمص وباب التين والموقر * ودمرت بعدامتناع تدمر
وواسط لم يبق الا القرقر * منهاوإلاالدير بانالاخضر

( ومنها )

واين مروان واين الاشقر * وأين فل لم يفت مخبر
واين عاديكم الجمهر * وعامر وعامر واعصر

قال يعني عامر بن صعصعة وعامر بن ربيعة واعصر باهلة وغنى قال فغضب اسحق بن مسلم وقال هؤلاء كلهم فى حرأمك ابا نخيلة فأنكر الخليفة عليه ذلك فقال اني والله ياأمير المؤمنين قد سمعت منه فيكم شعرا من هذا في مجالس بني مروان وماله عهد وماهو بوفي ولا كريم فبان ذلك في وجه ابي العباس وقال له قولا ضعيفا ان التوبة تغسل الحوبة والحسنات يذهبن السيآت وهذا شاعر بنى هاشم وقام فدخل وانصرف الناس ولم يعط أبا نخيلة شيأ

( واخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفى حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى قال حدثني ابي عن عبد الله بن أبي سليم مولى عبد الله بن الحرث قال بينا انا أسير مع أبي الفضل يعني سليمان بن عبدالله وحدي بين الحيرة والكوفة وهو يريد المنصور وقدهم بتولية المهدي العهد وخلع عيسى بن موسى وهو يروض ذاك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنان له وعبدوهم يحملون متاعه فقال له يا أبا نخيلة ماهذا الذى اري قال كنت نازلا على القعقاع ابن معبد احد ولد معبد بن زرارة فقلت شعرا فيما عزم عليه امير المؤمنين من تولية المهدي العهد ونزع عيسي بن موسى فسألني التحول عنه لئلا يناله مكروه من عيسي اذ كان صنيعته فقال سليمان ياعبد الله اذهب بأبي نخيلة فانزله منزلا واحسن نزله ورده ففعلت ودخل سليمان الى المنصور فاخبره الخبر فلما كان يوم البيعة جاء بأبي نخيلة فأدخله على المنصور فقام فأنشد الشعر على رؤس الناس وهي قصيدته التى يقول فيها

ليس ولى عهدنا بالاسعد * عيسي فزحلفها الى محمد
من عندعيسي معهدا عن معهد * حتى تؤدي من يد الى يد

قال فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم قال وبايع لمحمد بالعهد فانصرف عيسى بن موسي

الى منزله قال فحدثني داود بن عيسى بن موسى قال جمعنا أبي فقال يابنى قد رأيتم تأخري فأيما أحب اليكم أن يقال لكم يابنى المخلوع أو يقال لكم يابنى المفقود فقلنا لا بل يابنى المخلوع فقال وفقتم يابنى وأول هذه القصيدة التي هذه الابيات منها

لم ينسني يا ابنة آل معبد * ذكراك تكرار الليالي العود
ولا ذوات العصب المورد * ولو طابن الود بالتودد
ورحن في الدرو في الزبرجد * هيهات منهن وان لم تمهد
نجدية ذات معان منجد * كأن رياها بعيد المرقد
ريا الخزامي في ثري جمندد * كيف التصابي فعل من لم يهتد
وقد علت ذراه بادي بد * رثية تنهض في تشدد *
* بعد انتهاضي في الشباب الاملد *

يقول فيها
الى أمير المؤمنين فاعمد * الى الذي يندي ولا يندي ند
سيري الى بحر البحار المزبد * الى الذي ان نفدت لم ينفد
* اذ أثمدت أشراعها لم يثمد *

ويقول في ذكر البيعة لمحمد بعد الابيات التي مضت في صدر الخبر

فقد رضينا بالغلام الامرد * وقد فرغنا غير ان لم نشهد
وغير أن العقد لم يؤكد * فلو سمعنا قولك امدد أمدد
كانت لنا كدعكة الورد الصدي * فناد للبيعة جما نحشد
في يومنا الحاضر هذا أو غد * واصنع كما شئت ورد يردد
ورده منك رداء يرتد * فهو رداء السابق المقلد
وكان يروي انها كأن قد * عادت ولو قد نقلت لم تردد
أقول في كرى أحاديث الغد * لله دري من أخ ومنشد
* لو نلت حظ الحبشي الاسود *

يعني أبا دلامة فأخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني أن أبا نخيلة أظهر هذه القصيدة التي رواها الخدم والخاصة وتناشدتها العامة فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى عنده جالس عن يمينه فانشده إياها وانصت له حتى سمعها الى آخرها قال أبو نخيلة فجعلت أرى فيه السرور ثم قال لعيسى بن موسى ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاته أقصى ما يبلغه الولد البار السار فقال عيسى لقد ضللت اذاً وما أنا من المهتدين قال أخبرني أبو نخيلة فلما خرجت لحقني عقال بن شبة فقال اما أنت فقد سررت أمير المؤمنين ولئن تم الامر فلعمري لتصيبن خيراً ولئن لم يتم فابتغ نفقا في الارض أو سلما في السماء فقلت له

* علقت معالقها وصر الجندب * قال المدائني ( وحدثني ) بعض موالى المنصور قال لما

أراد المنصور أن يعقد للمهدي أحب أن تقول الشعراء في ذلك فحدثني عبد الجبار بن عبيد الله الحماني قال حدثني ابو نخيلة قال قدمت على أبي جعفر فقمت ببابه شهراً لا أصل اليه فقال لى عبد الله بن الربيع الحارثى ياابا نخيلة ان امير المؤمنين يريد ان يقدم المهدي بين يدي عيسى بن موسى فلو قلت شيئاً تحثه على مايريد فقلت

ماذا على شحط النوى غشاكا * ام ماجرى دمعك من ذكراكا

* وقد تبكيت فما ابكاكا *

وذكر ارجوزة طويلة يقول فيها

خليفة الله وانت ذاكا * اسند الى محمد عصاكا

فاحفظ الناس لها ادناكا * وابنك ماستكفيته كفاكا

* وكانا منتظر لذاكا * لوقلت هاتواقلت هاكاهاكا

قال فأنشدته إياها فوصلني بألفى درهم وقال لي احذر عيسى بن موسى فاني أخافه عليك أن يغتالك قال المدائنى وخلع أبو جعفر عيسى بن موسى فبعث عيسى في طلب أبي نخيلة فهرب منه وخرج يريد خراسان فبلغ عيسى خبره فجرد خلفه مولى له يقال له قطرى معه عدة من مواليه وقال له نفسك أن يفوتك أبو نخيلة فخرج في طلبه مغذاً للسير فلحقه في طريقه الى خراسان فقتله وسلخ وجهه ( ونسخت من كتاب ) القاسم بن يوسف عن خالد بن حمل أن على بن أبي نخيلة حدثه أن المنصور أمر أبا نخيلة أن يهرب الى خراسان فأخذه قطرى وكتفه فأضجعه فلما وضع السكين على أوداجه قال إيه يابن اللخناء ألست القائل * علقت معالقها وصر الجندب * الآن صر جندبك فقال لعن الله ذاك جندبا ماكان أشأم ذكره ثم ذبحه قطرى وسلخ وجهه وألقى جسمه الى النسور وأقام لايريم مكانه حتى تمزق السباع والطيور لحمه فأقام حتي لم يبق منه إلا عظامه ثم انصرف ( أخبرنا ) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو حاتم السجستاني قال حدثني الاصمعى عن سعيد بن مسلم عن أبيه قال قلت لابي الابرش مات أبو نخيلة قال حتف أنفه قلت لابل اغتيل فقتل فقال الحمد لله الذي قطع قلبه وقبض روحه وسفك دمه وأراحني منه وأحياني بعده وكان أبو نخيلة يهاجي الابرش فغلبه ابو نخيلة

## صوت

ولقد دخلت على الفتا * ة الخدر في اليوم المطير

فدفعتها فتدافعت * مشي القطاة على الغدير

* فلثمتها فتنفست * كتنفس الظبي البهير *

الشعر للمنخل اليشكري والغناء لابراهيم ثاني ثقيل بالوسطي عن عمرو وأحمد المكي

## أخبار المنخل ونسبه

هو المنخل بن عمرو ويقال المنخل بن مسعود بن أفلت بن عمرو بن كعب بن سواة بن غنم

ابن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل وذكر أبو محلم النسابة انه المنخل بن مسعود ابن افلت بن قطن بن سواة بن مالك بن ثعلبة بن حبيب بن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وقال ابن الاعرابي هو المنخل بن الحرث بن قيس بن عمرو بن ثعلبة بن عدي بن جشم ابن حبيب بن كعب بن يشكر شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان النعمان بن المنذر قد اتهمه بامرأته المتجردة وقيل بل وجده معها وقيل بل سعى به اليه في امرها فقتله وقيل بل حبسه ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة الى اليوم فيقال انه دفنه حيا ويقال انه غرقه والعرب تضرب به المثل كما تضربه بالقارظ العنزي واشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبر وقال ذو الرمة

تقارب حتي تطمع التابع الصبا * وليست بأدني من اياب المنخل

وقال النمر بن تولب

وقولي اذا ماطاقوا عن بعيرهم * تلاقونه حتى يؤب المنخل

(اخبرني) محمد بن خلف المرزبان قال اخبرني أحمد بن زهير قال أخبرني عبدالله بن كريم قال أخبرني أبو عمرو الشيباني قال كان سبب قتل المنخل ان المتجردة واسمها ماوية وقيل هند بنت المنذر بن الاسود الكلبية كانت عند ابن عم لها يقال له حلم وهو الاسود بن المنذر بن حارثة الكلبي وكانت اجمل أهل زمانها فرآها المنذر بن المنذر الملك اللخمي فعشقها فجلس ذات يوم على شرابه ومعه حلم وامرأته المتجردة فقال المنذر لحلم انه لقبيح بالرجل أن يقيم على المرأة زمانا طويلا حتى لايبقى في رأسه ولالحيته شعرة بيضاء الاعرفتها فهل لك ان تطلق امرأتك المتجردة واطلق امرأتي سلمي قال نعم فأخذ كل واحد منهما على صاحبه عهدا قال فطلق المنذر امرأته سلمي وطلق حلم امرأته المتجردة فتزوجها المنذر ولم يطلق لسلمي ان تتزوج حلما وحجبها وهى ام ابنه النعمان بن المنذر فقال النابغة الذبياني يذكر ذلك

قد خادعوا حلما عن حرة خرد * حتي تبطنها الخداع ذو الحلم

قال ثم مات المنذر بن المنذر فتزوجها بعده النعمان بن المنذر ابنه وكان قصيرا دميما ابرش وكان ممن يجالسه ويشرب معه النابغة الذبياني وكان جميلا عفيفا والمنخل اليشكري وكان جميلا وكان يتهم بالمتجردة فأما النابغة فان النعمان امره بوصفها فقال قصيدته التي اولها

من آل مية رائح او مغتد * عجلان ذا زاد وغير مزود

ووصفها فأفحش فقال

واذا طعنت طعنت في مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد

فغار المنخل من ذلك وقال هذه صفة معاين فهم النعمان بقتل النابغة حتي هرب منه

وخلا المنخل بمجالسته وكان يهوى المتجردة وتهواه وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل وكانت العرب تقول انهما منه فخرج النعمان لبعض غزواته قال ابن الاعرابي بل خرج متصيدا فبعثت المتجردة الى المنخل فأدخلته قبتها وجعلا يشربان فأخذت خلخالها وجعلته في رجله واسدلت شعرها فشدت خلخالها الى خلخاله الذي في رجله من شدة اعجابها به ودخل النعمان بعقب ذلك فرآها على تلك الحال فأخذه فدفعه الى رجل من حرسه من تغلب يقال له عكب وامره بقتله فعذبه حتي قتله فقال المنخل يحرض قومه عليه.

الامن مبلغ الحيين عنى * بأن القوم قد قتلوا أبيا
فان لم تثأروا لى من عكب * فلا رويتم أبدا صديا

وقال أيضا

ظل وسط الندى قتلى بلى جر * م وقومي ينتجون السخالا

وقال في المتجردة

ديار للتي قتلتك غصبا * بلا سيف يعد ولا نبال
بطرف ميت في عين حي * له خبل يزيد على الخبال

وقال أيضا

ولقد دخلت على الفتا * ة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء تر * فل فى الدمقس وفي الحرير
دافعتها فتدافعت * مشي القطاة الى الغدير
ولثمتها فتنفست * كتنفس الظبي البهير
ورنت وقالت يا منخل هل لجسمك من فتور
مامس جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري
ياهند هل من نائل * ياهند للعاني الاسير
وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري
ولقد شربت من المدا * مة بالكبير وبالصغير
فاذا سكرت فانني * رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير
يارب يوم للمنخل قد لها فيه قصير

(وأخبرني) بخبر المنخل مع المتجردة أيضا على بن سليمان الاخفش قال أخبرنى ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الاعرابي قال كانت المتجردة امرأة النعمان فاجرة وكانت تتهم بالمنخل وقد ولدت للنعمان غلامين جميلين يشبهان المنخل فكان يقال انهما منه وكان جميلا وسيما وكان النعمان أحمر أبرش قصيرا دميما وكان للنعمان يوم يركب فيه فيطيل المكث فيه وكان المنخل من ندمائه لا يفارقه وكان يأتي المتجردة في ذلك اليوم الذى يركب فيه النعمان فيطيل عندها حتي اذا جاء النعمان آذنتها بمجيئه وليدة لها موكلة بذلك فتخرجه فركب النعمان ذات يوم وأتاها المنخل كما كان يأتيها فلاعبته

وأخذت قيدا فجعلت احدي حلقتيه في رجله والاخري في رجلها وغفلت الوليدة عن ترقب النعمان لان الوقت الذي يجيء فيه لم يكن قرب بعد واقبل النعمان حينئذ ولم يطل في مكثه كما كان يفعل فدخل الى المتجردة فوجدها مع المنخل قد قيدت رجلها ورجله بالقيد فاخذه النعمان فدفعه الى عكب صاحب سجنه ليعذبه وعكب رجل من لخم فعذبه حتى قتله وقال المنخل قبل أن يموت هذه الابيات وبعث بها الى ابنيه

الا من مبلغ الحرين عني * بان القوم قد قتلوا أبيا
وان لم تثأروا لي من عكب * فلا أرويتما أبدا صديا
يطوف بي عكب في معد * ويطعن بالصميلة في قفيا

قال ابن حبيب وزعم ابن الجصاص ان عمرو بن هند هو قاتل المنخل والقول الاول أصح وهذه القصيدة التي منها الغناء يقولها في المتجردة وأولها قوله

ان كنت عاذلتي فسيري * نحو العراق ولا تحوري
لا تسالي عن جل ما * لي واذكري كرمي وخيري
واذا الرياح تناوحت * بجوانب البيت الكبير
ألفيتني هش الندى * بمري قدحي أو شجيري

الشجير القدح الذي لم يصلح حسنا ويقال بل هو القدح العارية

* ونهي أبو أفمي فقلدني أبو أفمى جريري
* وجلالة خطارة * هو جاء جائلة الضفور
تعدو باشعث قد وهي * سر باله باقي المسير *
فضلا على ظهر الطريـ * ـق اليك علقمة بن صير
الواهب الكوم الصفا * يا والاوانس في الخدور
* يصفيك حين تجيئه * بالغض والحلي الكثير
* وفوارس كاوار حر النار احلاس الذكور
شدوا دوابر بيضهم * في كل محكمة القتير
* فاستلبثوا وتلبثوا * ان التلبث للمغير *
وعلى الجياد المضمرا * ت فوارس مثل الصقور
يخرجن من خلل الغبا * ر يجفن بالنعم الكثير
فشفيت نفسى من أوا * ئك والفوائح بالعبير
* يرفلن في المسك الذكي وصائك كدم النحير
يعكفن مثل أساود * التنوم لم تعكف لزور
ولقد دخلت على الفتا * ة الخدر في اليوم المطير
الكاعب الحسناء تر * فل في الدمقس وفي الحرير

* فدفعتها فتدافعت * مشي القطاة الى الغدير
* ولثمتها فتنفست * كتنفس الظبي البهير
فدنت وقالت يا منخل ما بجسمك من حرور
ماشف جسمي غير حبك فاهدئي عني وسيري
ولقد شربت من المدا * مة بالصغير وبالكبير
ولقد شربت الخمر بالخيل الاناث وبالذكور
ولقد شربت الخمر بالعبد الصحيح وبالاسير
* فاذا سكرت فانني * رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير
* يارب يوم للمنخل قدلها فيه قصير *

ومن الناس من يزيد في هذه القصيدة

* وأحبها وتحبني * ويحب ناقتها بعيري *

ولم أجده في رواية صحيحة

## صوت

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله لو قبل الكتابا
أناشده فيعرض في أباء * فلا وأبي كلاب ما أصابا

الشعر لامية بن الاسكر الليثي والغناء لعبد الله بن طاهر رمل بالوسطي صنعه ونسبه الي لميس جاريته وذكر الهشامى ان اللحن لها وذكره عبيد الله بن عبد الله بن طاهر في جامع أغانيه ووقع الى فقال الغناء فيه للدار الكبيرة وكذلك كان يكني عن أبيه وعن اسحق بن ابراهيم ابن مصعب وجواريهم ويكني عن نفسه وجاريته شاح وما يصنع في دور اخوته بالدار الصغيرة

## أخبار أمية بن الاسكر ونسبه

هو أمية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله بن سرابل الموت بن زهرة بن زبينة بن جندع ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن مدركة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم وله أيام مأثورة مذكورة وكان له أخ يقال له أبو لاعق الدم وكان من فرسان قومه وشعرائهم وابنه كلاب بن أمية أيضا أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبوه فيه شعرا ذكر أبو عمرو الشيباني انه هذا الشعر وهو خطأ انما خاطبه بهذا الشعر مع أهل العراق لقتال الفرس وخبره في ذلك يذكر بعد هذا قال أبو عمرو في خبره فأمره صلى الله عليه وسلم بصلة أبيه وملازمته طاعته وكان عمر بن الخطاب استعمل كلابا على الابلة فكان أبواه يتنابانه يأتيه أحدهما في كل سنة ثم أبطآ عليه وكبرا فضعفا عن اتيانه فقال أبياتاً وأنشدها عمر فرق له ورده

اليهما فلم يلبث معهما الا مدة حتي نهشته أفعى فمات وهذا أيضاً وهم من أبي عمرو وقد عاش كلاب حتي ولي لزياد الابلة ثم استعفى فأعفاه وسأذكر خبره في ذلك وغيره ههنا ان شاء الله تعالى (فأما خبره مع عمر) فان الحسن بن على أخبرنى به قال حدثني الحرث بن محمد قال حدثني المدائني عن أبي بكر الهذلى عن الزبيري عن عروة بن الزبير قال هاجر كلاب بن أمية بن الاسكر الى المدينة فى خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة ثم اتى ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألهما أي الاعمال أفضل في الاسلام فقالا الجهاد فسأل عمر فأغزاه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلابا * كتاب الله ان قبل الكتابا
أناديه فيعرض في اباء * فلا وأبى كلاب ما اصابا
اذا سجعت حمامة بطن واد * الى بيضاتها دعوا كلابا
أتاه مهاجران تكنفاه * ففارق شيخه خطا وطابا
تركت أباك مرعشة يداه * وأمك ماتسيغ لها شرابا
تمسح مهره شفقا عليه * وتجنبه أباعرها الصعابا

قال تجنبه وتجنبه واحد من قول الله عز وجل واجنبني وبني أن نعبد الاصنام قال

فانك قد تركت أباك شيخا * يطارق أينقا شزبا طرابا
فانك والتماس الاجر بعدي * كباغي الماء يتبع السرابا

فبلغت أبياته عمر فلم يردد كلابا وطال أمية فاهتر أمية وخالط جزعاً عليه ثم أتاه يوما وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف عليه ثم أنشأ يقول

أعاذل قد عذلت بغير قدر * ولا تدرين عاذل ما ألاقى
فاما كنت عاذلتي فردي * كلابا اذ توجه للعراق
ولم أقض اللبانة من كلاب * غداة غد واذن بالفراق
فتي الفتيان في عسر ويسر * شديد الركن في يوم التلاقى
فلا والله ما باليت وجدي * ولاشفقي عليك ولااشتياقى
وابقائى عليك اذا شتونا * وضمك تحت نحري واعتناقى
فلو فاق الفؤاد حطام وجد * لهم سواد قلبي بانفلاق
سأستعدي على الفاروق ربا * له دفع الحجيج الي سياق
وأدعو الله مجتهدا عليه * ببطن الاخشبين الى دفاق
ان الفاروق لم يردد كلابا * الى شيخان هامهما زواق

قال فبكى بكاء شديدا وكتب برد كلاب الى المدينة فلما قدم دخل اليه فقال مابلغ من برك

بأبيك قال كنت أدنره وأكفيه أمره وكنت اعتمد اذا أردت أن أحلب لبنا أغزر ناقة في ابله وأسمنها فأسقيه فبعث عمر الى أمية من جاء به اليه فأدخله يتهادي وقد ضعف بصره وانحني فقال له كيف أنت ياأبا كلاب قال كما تراني ياأمير المؤمنين قال فهل لك من حاجة قلت نعم اشتهي ان أري كلابا فأشمه شمة وأضمه ضمة قبل ان أموت فبكي عمر ثم قال ستبلغ من هذا ماتحب ان شاء الله تعالى ثم أمر كلابا أن يحتلب لابيه ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها ففعل فناوله عمر الاناء وقال دونك هذا يا كلاب فلما أخذه أدناه الى فمه قال نعم والله ياأمير المؤمنين اني لاشم رائحة كلاب من هذا الاناء فبكي عمر وقال هذا كلاب عندك حاضرا قد جئناك به فوثب الى ابنه وضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره وقال لكلاب الزم أبويك فجاهد فيهما مابقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقيما حتى مات أبوه ( ونسخت ) من كتاب أبي سعيد السكري ان أمية كانت له ابل هائمة أي أصابها الهيام وهو داء يصيب الابل من العطش فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب ابلهم فقال لهم يابني بكر انما هي ثلاث ليال ليلة بالبقعاء وليلة بالقرع وليلة تاقف في سامر من بني بكر فلم ينفعه ذلك وأخرجوه فأتى مزينة فأجاروه وأقام عندهم الى ان صحت ابله وسكنت فقال يمدح مزينة

تكنفها الهيام وأخرجوها * فما تأوي الى ابل صحاح
فكان الى مزينة منتهاها * على ماكان فيها من جناح
وما يكن الجناح فان فيها * خلائق ينتمين الى صلاح
ويوما في بني ليث بن بكر * تراعي تحت قعقعة الرماح
فاما أصبحن شيخا كبيرا * وراء الدار يثقلني سلاحي
فقد آتي الصريخ اذا دعاني * على ذي منعة عند وقاح
وشراخي مؤامرة خذول * على ماكان مؤتكل ولاح

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن عبد الله الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا ابو توبة عن أبي عمرو قال عمر أمية ابن الاسكر عمرا طويلا حتي خرف فكان ذات يوم جالسا في نادي قومه وهو يحدث نفسه اذ نظر الى راعي ضأن لبعض قومه يتعجب منه فقام لينهض فسقط على وجهه فضحك الراعي منه واقبل ابناه اليه فلما رآهما أنشأ يقول

بني أمية اني عنكما غاني * وما الغني غيراني مرعش فاني
بني أمية الا تحفظا كبري * فانما انتما والثكل سيان
هل لكما في تراث تذهبان به * ان التراث لهيان بن بيان

يقال هيان بن بيان وهي ترى للقريب والبعيد

أصبحت قرد الراعى الضأن يسخربي * ماذا يريبك منى راعى الضان
أعجب لغيري اني تابع سلفى * أعمام مجد وأجدادي واخواني
وانعق بضأنك في أرض تطيف بها * بين الاساف وأنجها بخلدان

خلدان موضع بالطائف بلدة لاينام الكالئان بها * ولا يقربها أصحاب ألوان

وهذه الابيات تمثل بها أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبة له على المنبر بالكوفة (حدثنا) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن أبي رجاء قال حدثنا ابراهيم بن سعد قال قال عبد الله بن عدي بن الخيار شهدت الحكمين ثم أتيت الكوفة وكانت لي الى على عليه السلام حاجة فدخلت عليه فلما رآني قال مرحبا بك يا ابن أم قتال أزائراً جئتنا أم لحاجة فقلت كل جاءبي جئت لحاجة وأحببت ان أجدد بك عهداً وسألته عن حديث فحدثني على أن لا أحدث به حديثا فبينا أنا يوما بالمسجد في الكوفة اذا على صلوات الله عليه متنكب قرنا له فجعل يقول الصلاة جامعة وجلس على المنبر فاجتمع الناس وجاء الاشعث بن قيس فجلس الى جانب المنبر فلما اجتمع الناس ورضي منهم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس انكم تزعمون ان عندى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماليس عند الناس الا وانه ليس عندي الا ما في قرني هذا ثم نكب كنانته فأخرج منها صحيفة فيها المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمين (١) فقال له الاشعث بن قيس هذه والله عليك لا لك دعها تترحل فخفض على صلوات الله عليه اليه بصره وقال مايدريك ماعلى مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن منافق كافر ابن كافر والله لقد أسرك الاسلام مرة والكفر مرة فلا فداك من واحد منهما حسبك ولا مالك ثم رفع الي بصره فقال ياعبد الله

أصبحت قنا لراعي الضأن يلعب بي * ماذا يريبك مني راعي الضان

فقلت بأبي أنت وأمي قد كنت والله أحب ان أسمع هذا منك قال هو والله ذلك قال

فما قيل لي من بعدها من مقالة * ولا عاقت منى جديدا ولا درسا

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا الحرث عن المدائني قال لما مات أمية بن الاسكر عاد ابنه كلاب الى البصرة فكان يغزو مع المسلمين منها مغازيهم وشهد فتوحات كثيرة وبقى الى أيام زياد فولاه الابلة فسمع كلاب يوما عثمان بن أبي العاصي يحدث ان داود نبي الله عليه السلام كان يجمع أهله فى السحر يقول ادعوا ربكم فان السحر ساعة لايدعو فيها عبد مؤمن الا غفر له الا أن يكون عشارا أو عريفا فلما سمع ذلك كلاب كتب الى زياد فاستعفاه من عمله فاعفاه قال المدائنى

(١) وهذا الحديث رواه البخاري بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفة عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال يعني الشعبي سمعت أبا جحيفة قال سألت علياً رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن فقال والذى فلق الحبة وبرء النسمة ماعندنا الا ما في القرآن الا فهما يعطي رجل في كتابه وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير وان لايقتل مسلم بكافر اه

ولم تزل كلاب بالبصرة منسوبة اليه وقال أبو عمرو الشيباني كان بين يدى بني غفار قومه جميعا بني أسلم بن أفصى بن خزاعة فقال أمية بن الاسكر في ذلك وكان سيد بني جندع بن ليث وفارسهم

لقد طبت نفسا عن مواليك يارحضا * وآثرت أذناب الشوائل والحمضا
تملا نا بالنصر في كل شتوة * وكل ربيع انت رافضنا رفضا
فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحمنا ترباقضا

القض والقضيض الحصا الصغار (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال افتعل عمرو بن الزبير كتابا عن معاوية الى مروان بن الحكم بان يدفع اليه مالا فدفعه اليه فلما عرف معاوية خبره كتب الى مروان بأن يحبس عمرا حتى يؤدي المال فحبسه مروان وبلغ الخبر عبد الله بن الزبير فجاء الى مروان وسأله عن الخبر فحدثه به فقال مالكم في ذمتي فأطلق عمرا وأدي عبد الله المال عنه وقال والله اني لأؤديه عنه واني لأعلم انه غير شاكر ثم تمثل قول أمية بن الاسكر الليثي

فلولا تأسينا وحد رماحنا * لقد جر قوم لحمنا ترباقضا

وقال ابن الكلبي حدثنا بعض بني الحرث بن كعب قال اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ فقدم أمية بن الاسكر ومعه بنت من أجمل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان قال هذا ابن الديان وهذا عامر بن الطفيل قالت أعرف ابن الديان ولا أعرف عامرا قال هل سمعت بملاعب الأسنة قالت نعم والله قال فهذا ابن أخيه وأقبل يزيد حتى قال يا أمية أنا ابن الديان صاحب الكثيب ورئيس مذحج ومكلم العقاب ومن كان يصوب أصابعه فتنطف دما ويدلك راحتيه فتخرج ذهبا قال أمية بخ بخ فقال عامر جدي الأحزم وعمى أبو الأصبع وعمى ملاعب الأسنة وجدي الرحال وأبي فارس قرزل قال أمية بخ بخ مرعي ولا كالسعدان فأرسلها مثلا فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعرا من قومي رحل بمدحة الى رجل من قومك قال لا قال فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بمدحهم الى قومي قال نعم قال فهل لك نجم يمان أو برد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان فقال لا قال فهل ملكناكم ولم تملكونا قال نعم فنهض يزيد وقام ثم قال

أمي ياابن الاسكر بن مدلج * لاتجعلن هوازنا كمذحج
انك ان تاهج بأمر تلجج * ماالنبع في مغرسه كالعوسج
* ولا الصريح المحض كالممزج *

وقال مرة بن دودان العقيلي وكان عدواً لعامر بن الطفيل

ياليت شعري عنك يايزيد * ماذا الذي من عامر تريد
لكل قوم فخرهم عتيد * أمطلقون نحن أم عبيد

* لا بل عبيد زادنا الهبيد *

فزوج أمية يزيد فقال يزيد في ذلك

يالرجال لطارق الاحزان * ولعامر بن طفيل الوسنان
* كانت اتاوة قومه لمحرق * زمناً وصارت بعد للنعمان
غدت الفوارس من هوازن كلها * كنفاً على وجئت بالديان *
فاذا لى الفضل المبين بوالد * ضخم الدسيعة أزأني ويمان
يا عام انك فارس متهور * غض الشباب أخو ندى وقيان
واعلم بأنك ياابن فارس قرزل * دون الذي تسمو له وتداني
ليست فوارس عامر بمقرة * لك بالفضيلة في بنى عيلان
فاذا لقيت بني الخميس ومالكا * وبني الضباب وحي آل قنان
فاسأل من المرء المنوه باسمه * والدافع الاعداء عن نجران
يعطي المقادة في فوارس قومه * كرما امرك والكريم معان

فقال عامر بن الطفيل مجيباً له

يالرجال لطارق الاحزان * ولما يجيء به بنو الديان
فخروا على بحبوة لمحرق * واتاوة سلفت من النعمان
ما أنت وابن محرق وقبيله * واتاوة اللخمى فى عيلان *
فاقصد بذرعك قصد امرك قصدة * ودع القبائل من بني قحطان
اذ كان سالفنا الاتاوة فيهم * أولى ففخرك فخر كل يمان
واذا تعاظمت الامور موارنا * كنت المنوه باسمه والثاني

فلما رجع القوم الى بني عامر وثبوا على مرة بن دودان وقالوا انت شاعر بني عامر ولم تهج بني الديان فقال

تكلفني هوازن فخر قوم * يقولون الانام لنا عبيد
أبوهم مذحج وأبو أبيهم * اذا ما عدت الآباء هود
وهل لي ان فخرت بغير فخر * مقال والانام له شهود
فانا لم نزل لهمو قطينا * تجيء اليهمو منا الوفود
فاني نضرب الاحلام صفحا * عن العلياء أو من ذا يكيد
فقولوا يابني عيلان كنا * لكم قنا وما عنكم محيد

وهذا الخبر مصنوع من مصنوعات ابن الكلبي والتوليد فيه بين وشعره شعر ركيك غث لا يشبه أشعار القوم وانما ذكرته لئلا يخلو الكتاب من شيء قد روى * وقال محمد ابن حبيب فيما روى عنه أبو سعيد السكري ونسخته من كتابه قال أبو عمر الشيباني أصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر بن هوازن رهط امية بن الاسكر يقال لهم

بنو زبينة أصابهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم المريسيع في غزوته بني المصطلق وكانوا جيرانه يومئذ ومعهم ناس من بني لحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال له طارق فاتهمه بنو ليث بهم وانه دل عليهم وكانت خزاعة مسلمها ومشركها يميلون الى النبي صلى الله عليه وسلم على قريش فقال أمية بن الاسكر لطارق الخزاعي

لعمرك اني والخزاعي طارقا * كنعجة عاد حتفها تتحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أعسر
كأنك لم تنبأ بيوم ذؤالة * ويوم الرجيع اذ تنحر حبتر
فهلا أباكم في هذيل وعمكم * ثأرتم وهم أعدى قلوبا وأوتر
ويوم الاراك يوم أردف سبيكم * صميم سراة الديل عبد ويعمر
وسعد بن ليث اذ تسل نساؤكم * وكلب بن عوف نحروكم وعقر
عجبت لشيخ من ربيعة مهتر * أمر له يوم من الدهر منكر

فأجابه طارق الخزاعى فقال

لعمرك ما أدري واني لقائل * الى أي من يظنني أتعذر
أعنف ان كانت زبينة أهلكت * ونال بني لحيان شر ونفروا

وهذه الابيات الابتداء والجواب تمثل بابتدائها ابن عباس فى رسالة الى معاوية وتمثل بجوابها معاوية في رسالة أجابه بها (حدثني) بذلك أحمد بن عيسى بن أبي موسى العجلي العطار بالكوفة قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا زيد بن المعذل النمري قال حدثنا يحيى بن شعيب الخراز قال حدثنا أبو مخنف قال لما بلغ معاوية مصاب أمير المؤمنين على عليه السلام دس رجلا من بني القين الى البصرة يتجسس الاخبار ويكتب بها اليه فدل على القيني بالبصرة في بنى سليم فأخذ وقتل وكتب ابن عباس من البصرة الى معاوية أما بعد فانك ودسك أخا بنى القين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل الذي ظفرت به من يمانيتك لكما قال الشاعر

لعمرك اني والخزاعى طارقا * كنعجة عاد حتفها تتحفر
أثارت عليها شفرة بكراعها * فظلت بها من آخر الليل تجزر
شمت بقوم هم صديقك اهلكوا * أصابهم يوم من الدهر أصعر

فأجابه معاوية أما بعد فان الحسن قد كتب الى بنحو مما كتبت به وأنبنى بما لم أجز ظناً وسوء رأى وانك لم تصب مثلنا ولكن مثلنا كما قال الشاعر طارق الخزاعي

فوالله ما أدرى وانى لصادق * الى أى من يظنني أتعذر
أعنف ان كانت زبينة أهلكت * ونال بنى لحيان شر ونفروا

# صوت

أبني اني قد كبرت ورابني * بصرى وفي لمصاح مستمتع
فلئن كبرت لقد دنوت من البلي * وحلت لكم مني خلائق أربع

عروضه من الكامل والشعر لعبدة بن الطيب والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالبنصر في مجراها عن اسحق وفيه لمعبد خفيف ثقيل أول بالبنصر في مجراها عنه أيضاً

## نسب عبدة (١) بن الطيب وأخباره

هو فيما ذكر ابن حبيب عن ابن الاعرابي وأبو نصر أحمد بن حاتم عن الاصمعي وأبي عمرو الشيباني وأبي فروة العكلي عبدة بن الطيب والطيب اسمه يزيد بن عمرو بن وعلة بن انس ابن عبدالله بن عبدتيم بن جشم بن عبد شمس ويقال عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم (وقال) ابن حبيب خاصة وقد أخبرني أبو عبيدة قال تيم كلها كانت في الجاهلية يقال لها عبدتيم وتيم صنم كان لهم يعبدونه وعبدة شاعر مجيد ليس بالمكثر وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان فى جيش النعمان بن المقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل حبل خولة بعد الهجر موصول * أم أنت عنها بعيد الدار مشغول
حلت خويلة في دار مجاورة * أهل المدينة فيها الديك والفيل
يقارعون رؤس العجم ضاحية * منهم فوارس لا عزل ولا ميل

(أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عبد الرحمن بن أخى الاصمعي عن عمه قال أرثي بيت قالته العرب قول عبدة بن الطيب

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وتمام هذه الابيات أنشدنا على بن سليمان الاخفش عن السكري والمبرد والاقول لعبدة يرثي قيسا

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحما
تحية من أوليته منك نعمة * اذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو عثمان الاشناندانى عن التوزى عن أبي عبيدة عن يونس قال قال رجل لخالد بن صفوان كان عبدة بن الطيب لا يحسن أن يهجو فقال لا تقل ذلك فوالله ماأبي من عي ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءة وشرفا وقال

وأجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال أولو العيوب

(١) عبدة بن الطيب هذا بسكون الباء واما أبو علقمه الفحل فبفتحها اه قاله في القاموس

(أخبرني) محمد بن القاسم الانباري قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي ان عبد الملك ابن مروان قال يوما لجلسائه أي المناديل أشرف فقال قائل منهم مناديل مصر كأنها غرقئ البيض وقال آخرون مناديل اليمن كأنها نور الربيع فقال عبد الملك مناديل أخي بني سعد عبدة بن الطيب قال

لما نزلنا نصبنا ظل أخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل

وردوا شقر (١) ماينهئه طابخه * ماغير الغلى منه فهو مأكول

ثمت قمنا الى جرد مسومة * أعرافهن لأيدينا مناديل

يعني بالراحيل المراجل فزاد فيها الياء ضرورة

## صوت

ان الليالي أسرعت في نقضي * أخذن بعضي وتركن بعضي

حنين طولي وطوين عرضي * أقعدنني من بعد طول نهض

عروضه من الرجز الشعر للاغلب العجلي والغناء لعمرو بن بانة هزج بالبنصر

## أخبار الاغلب ونسبه

هو فيما ذكر ابن قتيبة الاغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر ابن وائل وهو أحد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الاسلام فأسلم وحسن اسلامه وهاجر ثم كان فيمن توجه الى الكوفة مع سعد بن أبي وقاص فنزلها واستشهد في وقعة بنهاوند فقبره هناك في قبور الشهداء ويقال انه أول من رجز الاراجيز الطوال من العرب واياه عني الحجاج بقوله مفتخرا * اني أنا الاغلب أمسى قد نشد *

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وماجرى هذا المجرى فتأتى منه بأبيات يسيرة فكان الاغلب أول من قصد الرجز ثم سلك الناس بعده طريقته (أخبرنا) الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة في كتابه الينا قال أخبرنا محمد بن سلام قال حدثنا الاصمعى وأخبرنى أحمد بن محمد أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا معمر بن عبد الوارث عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت للاغلب سرحة يصعد عليها ثم يرتجز

قد عرفتني سرحتي فاطت * وقد شمطت بعدها واشمطت

فاعترضه رجل من بني سعد ثم أحد بني الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد فقال له

قبحت من سالفة ومن قفا * عبدا اذا مارسب القوم طفا

* كماشرار الرعي أطراف السفا *

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن عباد ابن حبيب المهلبي قال حدثني نصر بن ناب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال كتب

(١) قوله ورد واشقر شبه ما اخذ فيه النضج من اللحم بالورد ومالم ينضج بالاشقر وقوله لم ينهئه اي لم ينضجه يقال انهأت اللحم انهاء اذا انضجته ولحم منهاء وفيه تفسير غير هذا انظر ابن الانباري

عمر بن الخطاب الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة ان استنشد من قبلك من شعراء قومك ماقالوا في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلى فاستنشده فقال

لقدسألت هينا موجودا * أرجزا تريد أم قصيدا

ثم أرسل الي لبيد فقال له ان شئت مما عفا الله عنه يعني الجاهلية فمات قال لا أنشدني ماقلت في الاسلام فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة فى صحيفة وقال أبدلني الله عز وجل بهذه في الاسلام مكان الشعر فكتب المغيره بذلك الى عمر فنقص عمر من عطاء الاغلب خمسمائة وجعلها فى عطاء لبيد فكتب الى عمر يا امير المؤمنين اتنقص عطائي ان اطعتك فرد عليه خمسمائة واقر عطاء لبيد على ألفين وخمسمائة (اخبرنى) محمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا على بن القاسم عن الشعبي قال دخل الاغلب على عمر فلما رآه قال هيه انت القائل

ارجزا تريد ام قصيدا * لقدسألت هينا موجودا

فقال يا امير المؤمنين انما أطعتك فكتب عمر الى المغيرة ان أردد عليه الخمسمائة وأقر الخمسمائة للبيد (أخبرنا) أبو خليفة عن محمد بن سلام قال قال الاغلب العجلى في سجاح لما تزوجت مسيلمة الكذاب

قد لقيت سجاح من بعد العمي * ملوحا في العين مجلود القري
مثل العتيق فى شباب قد أني * من اللجيميين أصحاب القري
ليس بذي واهنة ولا نسا * نشا باحم وبخبز ما اشتري
حتي شتا ينتح ذفراه الندي * خاظي البضيع لحمه خظابظا
كانما جمع من لحم الخصى * اذا تمطي بين برديه صأى
كان عرق أيره اذا ودي * حبل عجوز ضفرت سبع قوى
يمشي على قوائم خمس زكا * يرفع وسطاهن من برد الندى
قالت متي كنت أبا الخير متي * قال حديثاً لم يغيرني البلى
ولم أفارق خلة لى عن قلى * فانتسفت فيشته ذات الشوى
كان في اجلادها سبع كلى * مازال عنها بالحديث والمني
والخلق السفساف يردى في الردي * قال ألا تريته قالت أري *
قال الا أدخله قالت بلى * فشال فيها مثل محراث الفضا
يقول لما غاب فيها واستوي * لمثلها كنت أحسيك الحسا

وكان من خبر سجاح وادعائها النبوة وتزويج مسيلمة الكذاب اياها ما أخبرنا به ابراهيم ابن النسوى يحيي عن أبيه عن شعيب عن سيف ان سجاح التميمية ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعت عليها بنو تميم فكان فيما ادعت انه أنزل

عليها ياأيها المؤمنون المتقون لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشاً قوم يبغون واجتمعت بنو تميم كلها اليها لتنصرها وكان فيهم الاحنف بن قيس وحارثة بن بدر ووجوه تميم كلها وكان موذنها شبيب بن ربعي الرياحي فعمدت في جيشها الى مسيلمة الكذاب وهو باليمامة وقالت يامعشر تميم اقصدو اليمامة فاضربوا فيها كل هامة واضرموا فيها ناراً ملهامة حتى تتركوها سوداء كالحمامة وقالت لبني تميم ان الله لم يجعل هذا الامر في ربيعة وانما جعله في مضر فاقصدوا هذا الجمع فاذا فضضتموه كررتم على قريش فسارت في قومها وهم الدهم الداهم وبلغ مسيلمة خبرها فضاق بها ذرعا وتحصن في حجر حصن اليمامة وجاءت في جيوشها فأحاطت به فأرسل الى وجوه قومه وقال ماترون قالوا نري ان نسلم هذا الامر اليها وتدعنا فان لم نفعل فهو البوار وكان مسيلمة ذاد هاء فقال سأنظر في هذا الامر ثم بعث اليها ان الله تبارك وتعالى انزل عليك وحيا وأنزل على فهلمي نجتمع فنتدارس ما انزل الله علينا فمن عرف الحق تبعه واجتمعنا فأكلنا العرب أكلا بقومي وقومك فبعثت اليه افعل فأمر بقبة ادم فضربت وأمر بالعود المندلى فسجر فيها وقال اكثروا من الطيب والجمر فان المرأة اذا شمت رائحة الطيب ذكرت الباه ففعلوا ذلك وجاءها رسوله يخبرها بأمر القبة المضروبة للاجتماع فأتته فقالت هات ماانزل عليك فقال الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نطفة تسعى بين صفاق وحشي من بين ذكر وانثى واموات وأحيا ثم الى ربهم يكون المنتهي قالت وماذا قال الم تر ان الله خلقنا افواجا وجعل النساء لنا ازواجا فنولج فيهن القراميل ايلاجا ونخرجها منهن اذا شئنا اخراجا قالت فبأى شيء امرك قال

الا قومي الي النيك * فقد هي لك المضجع
فان شئتي ففى البيت * وان شئتى ففى المخدع
وان شئتى سلقناك * وان شئتي على اربع
وان شئتي بثلثيه * وان شئتى به اجمع

قال فقالت لا الا به أجمع قال فقال كذا أوحي الله الى فواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلي لايجري أمرها هكذا فيكون وصمة على قومي وعلى ولكني مسلمة النبوة اليك فاخطبني الى أوليائي يزوجوك ثم أقود تميما معك نخرج وخرجت معه فاجتمع الحيان من حنيفة وتميم فقالت لهم سجاح انه قرأ على ما أنزل عليه فوجدته حقاً فاتبعته ثم خطبها فزوجوه اياها وسألوه عن المهر فقال قد وضعت عنكم صلاة العصر فبنوا تميم الى الآن بالرمل لايصلونها ويقولون هذا حق لنا ومهر كريمة منا لا نرده قال وقال شاعر من بني تميم يذكر أمر سجاح في كلمة له

أضحت نبيتنا أنثى نطيف بها * وأصبحت أنبياء الله ذكرانا

قال وسمع الزبرقان بن بدر الاحنف يومئذ وقد ذكر مسيلمة وما تلاه عليهم فقال الاحنف والله مارأيت أحمق من هذا النبي قط فقال الزبرقان والله لاخبرن بذلك مسيلمة قال

اذا والله احاف انك كذبت فيصدقني ويكذبك قال فامسك الزبرقان وعلم انه قد صدق قال وحدث الحسن البصرى بهذا الحديث فقال أمن والله ابو بحر من نزول الوحي قال فاسلمت سجاح بعد ذلك وبعد قتل مسيلمة وحسن اسلامها

## صوت

كم ليلة فيك بت اسهرها * ولوعة من هواك اضمرها

وحرقة والدموع تطفئها * ثم يعود الجوى فيسعرها

بيضاء رود الشباب قد غمست * في خجل دائب يعصفرها

الله جار لها فما امتلأت * عيناي الامن حيث أبصرها

الشعر للبحترى والغناء لعريب رمل مطلق من مجموع اغانيها وهو لحن مشهور في ايدي الناس والله اعلم

## أخبار البحترى ونسبه

هو الوليد بن عبيدالله بن يحيي بن عبيد بن شملال بن جابر بن مسلمة بن مسهر بن الحرث ابن خيثم بن ابى حارثة بن جدي بن نزول بن بحتر بن عتود بن عنمة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيء بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ويكنى أباعبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقى الكلام مطبوع كان مشايخنا رحمة الله عليهم يختمون به الشعراء وله تصرف حسن فاضل نقي في ضروب الشعر سوي الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو الغوث يزعم ان السبب فى قلة بضاعته فى هذا الفن انه لما حضره الموت دعابه وقال له اجمع كل شئ قلته في الهجاء ففعل فأمره باحراقه ثم قال له يابني هذا شيء قلته في وقت فشفيت به غيظي وكافأت به قبيحا فعل بى وقد انقضي اربي فى ذلك وان بقى روي وللناس اعقاب يؤرثونهم العداوة والمودة واخشى ان يعود عليك من هذا شيء في نفسك او معاشك لا فائدة لك ولالي فيه قال فعلمت انه قد نصحنى واشفق على فأحرقته اخبرني بذلك على بن سليمان الاخفش عن ابي الغوث وهذا وان كان كما قال ابو الغوث لا فائدة فيه له لان الذي وجدناه وبقى فى ايدي الناس من هجائه فأكثره ساقط مثل قوله في ابن شيرزاد

نفقت نفوق الحمار الذكر * وبان ضراطك عنا قمر

ومثل قوله في على بن الجهم

ولو اعطاك ربك ما تمنى * لزادك منه في غلظ الايور

علام طفقت تهجونى مليا * بما لفقت من كذب وزور

واشباه لهذه الابيات ومثلها لا تشاكل طبعه ولا تليق بمذهبه وتنبيء بركاكتها وغثاثة الفاظها

عن قلة حظه في الهجاء وما يعرف له هجاء جيد الا قصيدتين احداهما في ابن ابي قماش قوله

مرت على عزمها ولم تقف * مبدية للشنان والشنف

يقول فيها لابن ابي قماش

قد كان في الواجب المحقق أن * تعرف ما في ضميرها النطف
بما تعاطيت في العيوب وما * أوتيت من حكمة ومن لطف
أما رأيت المريخ قد مازج الزهرة في الجد منه والشرف
وأخبرتك النحوس أنكما * في حالتي ثابت ومنصرف
أما زجرت الطير العلا أو تمنـقت المها أو نظرت في الكتف
رذلت في هذه الصناعة أو * أكديت أو رمتها على الخرف
لم تخط باب الدهليز منصرفا * الا وخلخالها مع الشنف

وهي طويلة ولم يكن مذهبي ذكرها إلا الاخبار عن مذهبه في هذا الجنس وقصيدته في يعقوب ابن الفرج النصراني فانها وان لم تكن في اسلوب هذه وطريقتها فانها تجري مجري التهكم بالالفظ الطيب الخبيث المعاني وهي

تظن شجوني لم تعتلج * وقد خالج البين من قد خلج

وكان البحتري يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحباً واماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبينه قول منصف ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه خير من وسط ابي تمام ورديئه وكذا حكم هو على نفسه ( أخبرني ) محمد بن يحيي الصولى قال حدثني الحسين بن على الياقطاني قال قلت للبحترى أيما أشعر أنت أو ابو تمام فقال جيده خير من جيدي ورديئي خير من رديئه ( حدثني ) محمد بن يحيي قال حدثني أبو الغوث يحيي بن البحتري قال كان أبي يكني أبا الحسن وأبا عبادة فاشير على في أيام المتوكل بأن أقتصر على أبي عبادة فانها أشهر فاقتصرت عليها ( حدثنى ) محمد قال سمعت عبد الله بن الحسين بن سعد وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد وعنده المبرد في سنة ست وسبعين ومائتين يقول وقد أنشد البحتري شعرا لنفسه قد كان أبو تمام قال في مثله أنت والله أشعر من أبي تمام في هذا الشعر قال كلا والله ان أبا تمام للرئيس والاستاذ والله ما أكلت الخبز الابه فقال له المبرد لله درك ياأبا الحسن فانك تأبى الاشرفا من جميع جوانبك ( حدثنى ) محمد قال حدثني الحسين بن اسحق قال قلت للبحتري ان الناس يزعمون انك أشعر من أبي تمام فقال والله ماينفعني هذا القول ولا يضر أبا تمام والله ما أكلت الخبز الابه ولو ددت أن الامر كما قالوا ولكني والله تابع له آخذ منه لائذ به نسيمي يركد عند هوائه وأرضى تنخفض عند سمائه ( حدثني ) محمد بن يحيي قال حدثني سوار بن أبي شراعة عن البحتري قال وحدثني أبو عبد الله الالوسي عن على بن يوسف

عن البحتري قال كان أول أمري في الشعر ونباهتي انى صرت الي أبى تمام وهو بحمص فعرضت عليه شعري وكان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فأقبل علىَّ وترك سائر من حضر فلما تفرقوا قال لى أنت أشعر من أنشدنى فكيف بالله حالك فشكوت خلة فكتب الى أهل معرة النعمان وشهد لي بالحذق بالشعر وشفع لى اليهم وقال امتدحهم فصرت اليهم فأكرمونى بكتابه ووظفوا لى أربعة آلاف درهم فكان أول مال أصبته وقال على بن يوسف في خبره فكانت نسخة كتابه يصل كتابي هذا على يد الوليد بن عبادة الطائي وهو على بذاذته شاعر فأكرموه (حدثني) جحظة قال سمعت البحتري يقول كنت اتعشق غلاما من أهل منبج يقال له شقران واتفق لى سفر فخرجت فيه فأطلت الغيبة ثم عدت وقد التحى فقلت فيه وكان أول شعر قلته

نبتت لحية شقرا * ن شقيق النفس بعدي
حلقت كيف أتته * قبل أن ينجز وعدى

وقد روى في غير هذه الحكاية ان اسم الغلام شنذان (حدثنى) على بن سليمان قال حدثني أبو الغوث بن البحتري عن أبيه وحدثني عمي قال حدثني على بن العباس النوبختى عن البحتري وقد جمعت الحكايتين وهما قريبتان وقال أول ما رأيت أبا تمام أنى دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي

أأفاق صب من هوي فأفيقا * أو خان عهداً أو أطاع شفيقا

فسر بها أبو سعيد وقال أحسنت والله يافتي وأجدت قال وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس فوق من حضر عنده تكاد تمس ركبته ركبته فأقبل على ثم قال يافتى أما تستحي مني هذا شعر لى تنتحله وتنشده بحضرتي فقال له أبو سعيد أحقا تقول قال نعم وانما علقه مني فسبقني به اليك وزاد فيه ثم اندفع فأنشد أكثر هذه القصيدة حتى شككني علم الله فى نفسي وبقيت متحيرا فأقبل على أبو سعيد فقال يافتي قد كان في قرابتك لنا وودك لنا ما يغنيك عن هذا فجعلت أحلف له بكل محرجة من الايمان ان الشعر لى ما سبقنى اليه أحد ولا سمعته منه ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيئاً وأطرق أبو سعيد وقطع بي حتى تمنيت أني سخت في الارض فقمت منكسر البال أجرّ رحلي فخرجت فما هو الا أن بلغت الدار حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على الرجل فقال الشعر لك يابنى والله ما قلته قط ولا سمعته الا منك ولكنني ظننت أنك تهاونت موضعي فأقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتى ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك ولوددت أن لا تلد أبداً طائية الا مثلك وجعل أبو سعيد يضحك ودعانى أبو تمام وضمني اليه وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به هذه رواية من ذكرت* وقد حدثنى على بن سليمان الاخفش أيضاً قال حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلي ان البحترى حدثه انه دخل على

أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري وقد مدحه بقصيدة وقصده بها فألفى عنده أبا تمام وقد أنشده قصيدة له فاستأذنه البحتري في الانشاد وهو يومئذ حديث السن فقال له يا غلام أتنشدني بحضرة أبي تمام فقال تأذن ويستمع نقام فأنشده اياها وأبو تمام يسمع ويهتز من قرنه الى قدمه استحساناً لها فلما فرغ منها قال أحسنت والله ياغلام فمن أنت قال من طيء فطرب أبو تمام وقال من طيء الحمد لله على ذلك لوددت ان كل طائية تلد مثلك وقبل بين عينيه وضمه اليه وقال لمحمد بن يوسف قد جعلت له جائزتي فأمر محمد بها فضمت الى مثلها ودفعت الى البحتري وأعطي أبا تمام مثلها وخص به وكان مد احاله طول أيامه ولابنه بعده ورثاها بعد مقتليهما فأجاد مراثيه فيهما أجود من مدائحه وروي انه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثي المدائح كما قال الآخر وقد سئل عن ضعف مراثيه فقال كنا نعمل للرجاء ونحن نعمل اليوم للوفاء وبينهما بعد ( حدثني ) حكم بن يحيي الكنتحي قال كان البحترى من أوسخ خلق الله ثوبا وآلة وأبخلهم على كل شيء وكان له أخ وغلام معه في داره فكان يقتلهما جوعا فاذا بلغ منهما الجوع أتياه يبكيان فيرمي اليهما بثمن أقواتهما مضيقا مقترا ويقول كلا أجاع الله أكبادكما وأطال اجهادكما قال حكم بن يحيي فانشدته يوما من شعر أبي سهل بن نوبخت فجعل يحرك رأسه فقلت له ما تقول فيه فقال هو يشبه مضغ الماء ليس له طعم ولا معنى ( وحدثني ) أبو مسلم محمد بن الاصبهاني الكاتب قال دخلت على البحتري يوما فاحتبسني عنده ودعا بطعام له ودعاني اليه فامتنعت من أكله وعنده شيخ شآم لا اعرفه فدعا الى الطعام فتقدم وأكل معه أكلا عنيفاً فغاظه ذلك والتفت الى فقال لى أتعرف هذا الشيخ فقلت لا قال هذا شيخ من بني الهجيم الذى يقول فيهم الشاعر

وبني الهجيم قبيلة ملعونة * حص اللحي متشابهو الالوان

لو يسمعون بأكلة أو شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

قال فجعل الشيخ يشتمه ونحن نضحك ( وحدثني ) جحظة قال حدثني على بن يحيي المنجم قال اجتازت جارية بالمتوكل معها كوزماء وهى أحسن من القمر فقال لها ما اسمك قالت برهان قال ولمن هذا الماء قالت لستى قبيحة قال صبيه في حلقي فشربه على آخره ثم قال للبحتري قل في هذا شيئاً فقال البحتري

ماشربة من رحيق كأسها ذهب * جاءت بها الحورمن جنات رضوان

يوما بأطيب من ماء بلا عطش * شربته عبثا من كف برهان

( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش وأحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا أبو الغوث ابن البحتري قال كتبت الى أبي يوما أطلب منه نبيذا فبعث الىّ بنصف قنينة دردى وكتب الىّ دونكها يابني فانها تكشف القحط وتضبط الرهط قال الاخفش وتقيت الرهط ( حدثنى ) أبو الفضل عباس بن أحمد بن ثوابة قال قدم البحترى النيل على أحمد

ابن على الاسكافي مادحاً له فلم يثبه ثواباً يرضاه بعد ان طالت مدته فهجاه بقصيدته التي يقول فيها

ما كسبنا من أحمد بن على * ومن النيل غير حمى النيل

وهجاه بقصيدة أخري أولها * قصد النيل فاسمعوها عجابه * فجمع الى هجائه اياه هجاء أبي ثوابة وبلغ ذلك أبي فبعث اليه بألف درهم وثياب ودابة بسرجها ولجامها فرده اليه وقال قد أسلفتكم اساءة لايجوز معها قبول رفدكم فكتب اليه أبي أما الاساءة فمغفورة وأما المعذرة فمشكورة والحسنات يذهبن السيآت وما يأسو جراحك مثل يدك وقد رددت اليك مارددته علىّ وأضعفته فان تلافيت مافرط منك أثبنا وشكرنا وانلم تفعل احتملنا وصبرنا فقبل مابعث به وكتب اليه كلامك والله أحسن من شعرى وقد أسلفتنى ماأخجلتنى وحملتنى ماأثقلني وسيأتيك ثنائي ثم غدا اليه بقصيدة أولها * ضلال لها ماذا أرادت الى الصد * وقال فيه بعد ذلك * برق أضاء العقيق من ضرمه * وقال فيه أيضا * دان دعا داعى الصبا فأجابه * قال ولم يزل أبي يصله بعدذلك ويتابع بره لديه حتي افترقا (أخبرني) جحظة قال كان نسيم غلام البحتري الذى يقول فيه

دعا عبرتي تجرى على الجور والقصد * أظن نسيما قارف الهم من بعدى

خلا ناظري من طيفه بعد شخصه * فياعجبا للدهر فقد على فقد

غلاماً رومياً ليس بحسن الوجه وكان قد جعله باباً من أبواب الحيل على الناس فكان يبيعه ويعتمد أن يصيره الى ملك بعض أهل المروآت ومن ينفق عنده الادب فاذا حصل في ملكه شبب به وتشوقه ومدح مولاه حتي يهبه له فلم يزل ذلك دأبه حتي مات نسيم فكفي الناس أمره (أخبرني) على بن سليمان الاخفش قال كتب البحتري الى محمد بن على القمى يستهديه نبيذا فبعث اليه نبيذا مع غلام له أمرد فخمشه البحتري فغضب الغلام غضبا شديدا دل البحتري على أنه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أبا جعفر كان تخميشنا * غلامك احدي الهنات الدنيه

بعثت الينا بشمس المدام * تضىء لنا مع شمس البريه

فليت الهدية كان الرسول * وليت الرسول الينا الهديه

فبعث اليه محمد بن على الغلام هدية فانقطع البحتري عنه بعد ذلك مدة خجلا مما جري فكتب اليه محمد بن على

هجرت كأن البر أعقب حشمة * ولم أر وصلا قبل ذا أعقب الهجرا

فقال فيه قصيدته التي أولها * فتي مذحج غفرا فتى مذحج غفرا * وهي طويلة وقال فيه أيضا

أمواهب هاتيك أم انواء * هطل وأخذ ذاك أم إعطاء

ان دام ذا أو بعض ذا من فعل ذا * ذهب السخاء فلا يعد سخاء

ليس الذي حلت تميم وسطه * الدهناء لكن صدرك الدهناء
ملك اغر لآل طلحة مجده * كفاه بحر سماحة وسماء
وشريف اشراف اذا احتكت بهم * حرب القبائل احسنوا واساؤا
احمد بن على اسمع عذرة * فيها شفاء للمسيء وداء
مالي اذا ذكر الكرام رايتنى * مالى مع النفر الكرام وفاء
يصفو على المذل وهو مقارب * ويضيق عنى المذر وهو فضاء
اني هجرتك اذ هجرتك حشمة * لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتنى بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالبر حتى انني * متوهم ان لا يكون لقاء *
صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجباً وبرٌّ راح وهو جفاء
لأوصلنك ركب شعرى سائرا * تهدي به في مدحك الأعداء
حتى يتم لك الثناء مخلدا * ابدا كما دامت لك النعماء
فتظل تحسدك الملوك الصيد بي * واظل يحسدني بك الشعراء

( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن خبر البحترى وقد كان أسكت ومات من تلك العلة فأخبرته بوفاته وانه مات فى تلك السكتة فقال ويحه رمي في أحسنه

( أخبرني ) محمد بن يحيي قال حدثني محمد بن على الانباري قال سمعت البحتري يقول أنشدني أبو تمام يوماً لنفسه

وسابح هطل الشعراء هتان * على الجراء أمين غير خوان
أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه * فخل عينك في ظمآن ريان
فلو تراه مشيحا والحصى زيم * بين السنابك من مثنى ووحدان
أيقنت أن تثبت أن حافره * من صخر تدمر أو من وجه عثمان

ثم قال لي ما هذا الشعر قلت لا أدرى قال هذا هو المستطرد أو قال الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال يريك انه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان وقد فعل البحتري ذلك فقال في صفة الفرس

ما ان يعاف قذي ولو اوردته * يوماً خلائق حمدويه الاحول

وكان حمدويه الاحول عدوا لمحمد بن على القمي الممتدح بهذه القصيدة فهجاه في عرض مدحه محمد والله اعلم ( حدثني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنى ابو الغوث بن البحتري قال حدثنى ابي قال قال لي ابو تمام بلغنى ان بنى حميد اعطوك مالا جليلا فيما مدحتهم به فأنشدني شيئاً فأنشدته بعض ما قلته فيهم فقال لي كم اعطوك فقلت كذا وكذا فقال ظلموك والله ما وفوك حقك فلم استكثر ما دفعوه اليك والله لبيت منها خير مما اخذت ثم قال لعمري لقد استكثرت واستكثر لك لما مات الناس وذهب

الكرام وغاضت المكارم فكسدت سوق الادب أنت والله يابني أمير الشعراء غدا بعدي فقمت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقلت له والله لهذا القول أسر الي قلبي وأقوى لنفسي مما وصل الي من القوم ( حدثني ) ابن يحيي عن الحسن بن على الكاتب قال قال لى البحترى أنشدت ابا تمام يوما شيأ من شعري فتمثل ببيت اوس بن حجر

اذا مقرم منا ذرا حد نابه * تخمط فينا ناب آخر مقرم

ثم قال لى نعيت والله الى نفسى فقلت أعيذك بالله من هذا القول فقال ان عمري لن يطول وقد نشأ في طيء مثلك اما علمت انخالد بن صفوان رأي شبيب بن شيبة وهو من رهطه يتكلم فقال يابني لقد نعي الى نفسي احسانك في كلامك لانا أهل بيت مانشأ فينا خطيب قط الامات من قبله فقلت له بل يبقيك الله ويجعلني فداءك قال ومات ابو تمام بعد سنة( حدثني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني أبو العنبس الصيمرى قال كنت عند المتوكل والبحتري ينشد

عن أى ثغر تبتسم * وبأي طرف تحتكم

حتي بلغ الى قوله

قل للخليفة جعفر الـ * ـمتوكل بن المعتصم

المجتدي للمجتدي * والمنعم بن المنتقم

أسلم لدين محمد * فاذا سلمت فقد سلم

قال وكان البحترى من أبغض الناس انشادا يتشادق ويتزاور فى مشيه مرة جانبا ومرة القهقري ويهز رأسه مرة ومنكبيه أخرى ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت والله ثم يقبل على المستمعين فيقول مالكم لا تقولون احسنت هذا والله مالا يحسن أحد أن يقول مثله فضجر المتوكل من ذلك وأقبل على وقال اماتسمع ياصيمري مايقول فقلت بلي ياسيدى فمرني فيه بما أحببت فقال بحياتي اهجه على هذا الروى أنشدنيه فقلت تأمر ابن حمدون أن يكتب ماأقول فدعا بدواة وقرطاس وحضرني على البديهة ان قلت

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت انك تنهزم

يابحتري حذار ويحـ * ـك من قضاقضة ضغم

فلقد أسلت بوالديـ * ـك من الهجاء سيل العرم

فبأي عرض تعتصم * وبهتكه جف القلم

والله حالفة صادق * وبقبر احمد و الحرم

وبحق جعفر الاما * م ابن الامام المعتصم

لا صيرنك شهرة * بين المسيل الى العلم

حيث الطلول بذي سلم * حيث الاراكة والخيم

يابن الثقيلة والثقيـ * ـل على قلوب ذوى النعم

وعلى الصغير مع الكبيـ * ـر ابن الوالي والحشم
في أي سلح ترتطم * وبأي كف تلتقم
يابن المباحة للورى * أمن العقاب أم الفهم
اذ رحل أختك للعجم * وفراش أمك في الظلم
وبباب دارك خانة * في بيته يؤتي الحكم

قال فغضب وخرج يعدو وجعلت أصيح به

أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق حتي غاب عن عينه هكذا حدثني جحظة عن أبي العنبس فوجدت هذه الحكاية بعينها بخط الشاهيني حكاية عن أبي العنبس فرأيتها قريبة اللفظ موافقة المعني لما ذكره جحظة والذي يتعارفه الناس ان أبا العنبس قال هذه الابيات ارتجالا وكان واقفا خلف البحترى فلما ابتدأ وانشد قصيدته

عن أي ثغر تبتسم * وبأي طرف تحتكم

صاح به أبو العنبس من خلفه

في أي سلح ترتطم * وبأى كف تلتقم
أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت أنك تنهزم

فغضب البحتري وخرج فضحك المتوكل حتي أكثر وأمر لابي العنبس بعشرة آلاف درهم والله أعلم (وأخبرني) بهذا الخبر محمد بن يحي الصولي وحدثني عبدالله بن أحمد بن حمدون عن أبيه قال وحدثني يحي بن على عن أبيه ان البحترى أنشد المتوكل وأبو العنبس الصيمري حاضر قصيدته

عن اى ثغر تبتسم * وبأى طرف تحتكم

الى آخرها وكان اذا انشد يختال ويعجب بما يأتى به فاذا فرغ من القصيدة رد البيت الاول فلما رده بعد فراغه منها قال

عن اي ثغر تبتسم * وبأي طرف تحتكم

قال ابو العنبس وقد غمزه المتوكل ان يولع به فقال

في اى سلح ترتطم * وبأى كف تلتقم
أدخلت رأسك في الرحم * وعلمت انك تنهزم

فقال نصف البيت الثانى فلما سمع البحتري قوله ولى مغضبا فجعل ابو العنبس يصيح به *وعلمت انك تنهزم* فضحك المتوكل من ذلك حتى غاب وامر لابي العنبس بالصلة التي اعدت للبحتري قال احمد بن زياد فحدثني ابي قال جاءني البحترى فقال لى يا ابا خالد انت عشيرتي وابن عمي وصديقى وقد رأيت ماجري على افتاذن لى ان اخرج الى منبج بغير اذن فقد ضاع العلم وهلك الادب فقلت لا تفعل من هذا شيأ فان الملوك تمزح بأعظم مما جري ومضيت معه الى الفتح فشكا اليه ذلك فقال له نحوا من قولى ووصله

وخلع عليه فسكن الى ذلك (حدثني) جحظة عن علي بن يحيى المنجم قال لما قتل المتوكل قال أبو العنبس الصيمري

على قتيل من بني هاشم * بين سرير الملك والمنبر
والله رب البيت والمشعر * والله أن لو قتل البحتري
لثار بالشأم له ثائر * في ألف نغل من بني عضخري
يقدمهم كل أخي ذلة * على حمار دابر أعور

فشاعت الابيات حتي بلغت البحتري فضحك ثم قال هذا الاحمق يرى أني أجيبه على مثل هذا فلو عاش امرؤ القيس وقال من كان يجيبه

## ذكر نتف من أخبار عريب مستحسنة

كانت عريب مغنية محسنة وشاعرة صالحة الشعر وكانت مليحة الخط والمذهب في الكلام ونهاية في الحسن والجمال والظرف وحسن الصورة وجودة الضرب واتقان الصنعة والمعرفة بالنغم والاوتار والرواية للشعر والادب لم يتعلق بها أحد من نظرائها ولا رؤي في النساء بعد القيان الحجازيات القديمات مثل جميلة وعزة الميلاء وسلامة الزرقاء ومن جري مجراهن على قلة عددهن نظير لها وكانت فيها من الفضائل التى وصفناها ماليس لهن مما يكون لمثلها من جواري الخلفاء ومن نشأ في قصور الخلافة وغذي برقيق العيش الذى لايدانيه عيش الحجاز والنشء بين العامة والعرب الجفاة ومن غلظ طبعه وقد شهد لها بذلك من لايحتاج مع شهادته الى غيره (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال قال لى أبي ما رأيت امرأة اضرب من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجها ولا أخف روحا ولا أحسن خطابا ولا أسرع جوابا ولا العب بالشطرنج والنرد ولا أجمع لخصلة حسنة لم أر مثلها في امرأة غيرها قال حماد فذكرت ذلك ليحيي بن أكثم في حياة أبي فقال صدق أبو محمد كذلك قلت أفسمعتها قال نعم هناك يعني في دار المأمون قلت أوكانت كما ذكر أبو محمد في الحذق فقال يحيي هذه مسئلة الجواب فيها على أبيك فهو أعلم مني بها فأخبرت بذلك أبي فضحك ثم قال أما استحييت من قاضى القضاة أن تسأله عن مثل هذا (أخبرنا) يحيي بن علي بن يحيي قال حدثني أبي قال قال لى اسحق كانت عندى صناجة كنت بها معجبا واشتهاها المعتصم في خلافة المأمون فبينا انا ذات يوم في منزلى اذ اتانى انسان يدق الباب دقا شديدا فقلت انظروا من هذا فقالوا رسول امير المؤمنين فقلت ذهبت صناجتي تجده ذكرها له ذاكر فبعث الى فيها فلما مضى بي الرسول انتهيت الى الباب وأنا مثخن فدخلت فسلمت فرد على السلام ونظر الى تغير وجهي فقال لى اسكن فسكنت فقال لى عن صوت وقال لى اتدرى لمن هو فقلت أسمعه ثم اخبر امير المؤمنين ان شاء الله ذلك فأمر جارية من وراء الستارة فغنته وضربت فاذا قد شبهته بالقديم فقلت زدني معها عودا آخر فانه اثبت لى فزادني عودا آخر

فقلت هذا الصوت محدث لامرأة ضاربة قال من أين قلت ذاك قلت لما سمعت لينه عرفت أنه محدث من غناء النساء ولما رأيت جودة مقاطعه علمت ان صاحبته قد حفظت مقاطعه وأجزاءه ثم طلبت عودا آخر فلم أشك فقال صدقت الغناء لعريب قال ابن المعتز وقال يحيى بن على أمرني المعتمد على الله ان أجمع غناءها الذى صنعته فأخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت قد جمعت فيها غناءها فكتبته فكان الف صوت (وأخبرني) على ابن عبد العزيز عن ابن خرداذبه انه سأل عريباً عن صنعتها فقالت قد بلغت الى هذا الوقت الف صوت (وحدثني) محمد بن القاسم قريض انه جمع غناءها من ديواني ابن المعتز وأبى العبيس بن حمدون وما أخذه عن بدعة جاريتها التي أعطاها اياها بنو هاشم فقابل بعضه ببعض فكان الفا ومائة وخمساً وعشرين صوتا وذكر العتابي ان أحمد بن يحيى حدثه قال سمعت أبا عبد الله الهشامي يقول وقد ذكرت صنعة عريب صنعتها مثل قول أبي دلف في خالد بن يزيد حيث يقول

ياعين بكي خالدا * الفا ويدعي واحدا

يريد ان غناءها الف صوت في معني واحد فهي بمنزلة صوت واحد وحكي ايضاً هذه الحكاية عنه ابن المعتز وهذا تحامل لا يحل ولعمري ان في صنعتها لأشياء مرذولة لينة وليس ذلك مما يضعها ولا عري كبير أحد من المغنين القدماء والمتأخرين من أن يكون في صنعته النادر والمتوسط سوي قوم معدودين مثل ابن محرز ومعبد في القدماء ومثل اسحق وحده في المتأخرين وقد عيب بمثل هذا ابن سريج في محله فبلغه ان المغنين يقولون انما يغني ابن سريج الارمال والخفاف وغناؤه يصلح للاعراس والولائم فبلغه ذلك فتغني بقوله

لقد حببت نعم الينا بوجهها * مساكن مابين الوتائر فالنقع

ثم توفي بعدها وغناؤه يجري مجري المعيب عليه وهذا اسحق يقول في أبيه على عظم محله في هذه الصناعة وماكان اسحق يشيد به من ذكره وتفضيله على ابن جامع وغيره لابي تسمائة صوت منها مائتان شبه فيها بالقديم وأتي بها في نهاية من الجودة ومائتان غناء وسط مثل اغانى سائر الناس ومائتان فاسية وددت أنه لم يظهرها وينسبها لنفسه فأسترها عليه فاذا كان هذا قول اسحق في ابيه فمن يمتنع بعده من ان يكون له جيد وردى وماعري أحد في صناعة من الصناعة من حال ينقصه عن الغاية لان الكمال شيء تفرد الله العظيم به والنقصان جبلة طبع بني آدم عليها وليس ذلك اذا وجد في بعض اغاني عريب مما يدعو الى اسقاط سائرها ويلزمه اسم الضعف واللين وحسب المحتج لها شهادة اسحق بتفضيلها وقلما شهد لاحدا ولم خلق وان تقدم وأجمع على فضله من شينه اياه وطعنه عليه لنفاسته في هذه الصناعة واستصغاره أهلها فقد تقدم في أخباره مع علوية ومخارق وعمرو بن بانة وسليم بن سلام وحسين بن محرز ومن قبلهم

ومن فوقهم مثل ابن جامع وابراهيم بن المهدي وتهجينه إياهم وموافقته لهم على خطئهم فيما غنوه وصنعوه ما يستغنى به عن الاعادة في هذا الموضع وأيضاً فعله بهم وتفضيله إياها كان ذلك أدل الدليل على التحامل ممن طعن عليها وابطاله فيما ذكرها به ولفائل ذلك وهو الهشامي سبب كان يصطنعه عليها فدعاه الى ماقال نذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ومما يدل على ابطاله أن المأمون أراد أن يمتحن اسحق في المعرفة بالغناء القديم والحديث فامتحنه بصوت من غنائها من صنعتها فكاد يجوز عليه لولا انه أطال الفكر واللوم واستثبت مع علمه بالمذاهب في الصنعة وتقدمه في معرفة النغم وعللها والايقاعات ومجاريها وأخبرنا بذلك يحيي بن على بن يحيي قال حدثني أبي عن اسحق فأما السبب الذى كان من اجله معاداتها الهشامي فأخبرني به يحيي بن محمد بن عبد الله بن طاهر قال ذكر لابي أحمد عبيد الله بن عبد الله عمي أن الهشامي زعم أن احسن صوت صنعته عريب * صاح قد لمت ظالماً * وان غناءها بمنزلة قول أبي دلف

يا عين بكي خالداً * ألفاً ويدعي واحداً

فقال ليس الامر كما ذكر ولعريب صنعة فاضلة متقدمة وانما قال هذا فيها ظلماً وحسداً وغمطها ماتستحقه من التفضيل بخبر لها ظريف فسألناه عنه فقال أخرجت الهشامي معي الى سر من رأى بعد وفاة اخي يعني أبا محمد بن عبد الله بن طاهر فأدخلته على المعتز وهو يشرب وعريب تغني فقال له ياابن هشام غن فقال تبت من الغناء مذ قتل سيدي المتوكل فقالت له عريب قد والله احسنت حيث تبت فان غناءك كان قليل المعنى لا متقن ولا صحيح ولا طريب فأضحكت اهل المجلس جميعاً منه فخجل فكان بعد ذلك يبسط لسانه فيها ويعيب صنعتهاويقول هي الف صوت في العدد وصوتواحد فيالمعنى وليس الامر كما قال انها لصنعة شبهت فيها بصنعة الاوائل وجودت وبرزت منها * أأن سكنت نفسي وقل عويلها * ومنها * تقولهمي يوم ودعتها * ومنها *اذا أردت انتصافاً كانناصركم * ومنها * بأبي من هودان ومنها * أسلموها في دمشق كما * ومنها * اقدنام ذوالشوق القديم من الهوي * (ونسخت) ما اذكره من اخبارها فأنسبه الى ابن المعتز من كتاب دفعه الى محمد بن ابراهيم الجراحي المعروف بقريض واخبرني ان عبد الله بن المعتز دفعه اليه من جمعه وتأليفه فذكرت منها مااستحسنته من احاديثها اذ كان فيها حشو كثير واضفت اليه ما سمعته ووقع الى غير مسموع مجموعاً ومتفرقاً ونسبت كل رواية الى راويها ( قال ) ابن المعتز حدثني الهشامي واخبرنى على بن عبد العزيز عن ابن خرداذبه قالا كانت عريب لعبد اللهبن اسمعيل صاحب مراكب الرشيد وهو الذى رباها وادبها وعلمها الغناء قال ابن المعتز وحدثني غير الهشامي عن اسمعيل بن الحسين خال المعتصم انها بنت جعفر بن يحيي وأن البرامكة لما انتهبوا سرقت وهي صغيرة قال فحدثني عبد الواحد بن ابراهيم بن محمد بن الخصيب قال حدثني

من أثق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي أن أم عريب كانت تسمي فاطمة وكانت قيمة لأم عبد الله بن يحيي بن خالد وكانت صبية نظيفة فرآها جعفر بن يحيى فهويها وسأل أم عبـد الله أن تزوجه إياها ففعلت وبلغ الخبر يحيى بن خالد فأنكره وقال له أتتزوج من لا يعرف لها أم ولا أب اشتر مكانها مائة جارية وأخرجها فأخرجها وأسكنها داراً في ناحية باب الانبار سراً من أبيـه ووكل بها من يحفظها وكان يتردد اليها فولدت عريباً في سـنة إحدي وثمانين ومائة فكانت سنوها الى أن ماتت ستاً وتسعين سـنة قال وماتت أم عريب في حياة جعفر فدفعها الى امرأة نصرانية وجعلها داية لها فلما حدثت الحادثة بالبرامكة باعتها من سنبس فباعها من المراكبي ( قال ) ابن المعتز وأخبرني يوسف بن يعقوب انه سمع الفضل ابن مروان يقول كنت اذا نظرت الى قدمي عريب شبهتها بقدمي جعفر بن يحيى قال وسمعت من يحكي أن بلاغتها في كتبها ذكرت لبعض الكتاب قال فما يمنعها من ذلك وهى بنت جعفر ابن يحيى ( وأخـبرني ) جحظة قال دخلت الى عريب مع شروين المغني وأبي العبيس بن حمدون وأنا يومئذ غلام علي قباء ومنطقة فأنكرتني وسألت عني فأخبرها شروين وقال هذا فتى من أهلك هذا ابن جعفر بن موسي بن يحيي بن خالد وهو يغني بالطنبور فادنتني وقربت مجلسي ودعت بطنبور وأمرتني بأن أغني فغنيت اصواتاً فقالت قد أحسنت يابني ولتكونن مغنياً ولكن اذا حضرت بين هذين الاسدين ضعت انت وطنبورك بين عوديهما وامرت لي بخمسين ديناراً قال ابن المعتز وحدثني ميمون بن هرون قال حدثتني عريب قالت بعث الرشـيد الى أهلها تعني البرامكة رسولا يسألهم عن حالهم وأمره أن لا يعلمهم انه من قبله قالت فصار الى عمي الفضل فسأله فأنشأ يقول

## صوت

سـألونا عن حالنا كيف أنتم * من هوي نجمه فكيف يكون
نحن قوم أصـابنا عنت الدهـ * ـر فظلنا لريبه نستكين *

ذكرت عريب أن هـذا الشعر للفضل بن يحيي ولها فيه لحنان ثاني ثقيل وخفيف ثقيل كلاهما بالوسـطي وهـذا غلط من عريب واعله بلغها ان الفضل تمثل بشعر غير هـذا فأنسيته وجعلت هذا مكانه فأما هذا الشعر فللحسين بن الضحاك لايشك فيه يرثي به محمداً الامين بعد قوله

نحن قوم اصابنا حادث الدهـ * ـر فظلنا لريبـه نستكين
نتمنى من الامين ايابا * كل يوم واين منا الامين

وهي قصـيدة ( قال ) ابن المعتز وحدثني الهشـامي ان مولاها خرج الى البصرة وادبها وخرجها وعلمها الخط والنحو والشعر والغناء فبرعت في ذلك كله وتزايدت حتى قالت الشعر وكان لمولاها صديق يقال له حاتم بن عدي من قواد خراسان وقيل انه كان يكتب

لعجيف على ديوان الفرض فكان مولاها يدعوه كثيرا ويخالطه ثم ركبه دين فاستتر عنده فمد عينه الى عريب فكاتبها فأجابته وكانت المواصلة بينهما وعشقته عريب فلم تزل تحتال حتى اتخذت سلما من عقب وقيل من خيوط غلاظ وسترته حتى إذ همت بالهرب اليه بعد انتقاله عن منزل مولاها بمدة وقد أعد لها موضعا افتنيابها وجمانها في فراشها بالليل ودثرتها بدثارها ثم تسورت من الحائط حتى هربت فمضت اليه فمكثت عنده زمانا قال وبلغني انها لما صارت عنده بعث الى مولاها يستعير منه عودا تغنيه به فأعاره عودها وهو لا يعلم انها عنده ولا يتهمه بشئ من أمرها فقال عيسى بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي وهو عيسى بن زينب يهجو أباه ويعيره بها وكان كثيرا مايهجوه

قاتل الله عريبا * فعلت فعلا عجيبا
ركبت والليل داج * مركبا صعبا مهوبا
فارتقت متصلا بالنـ * ـجم أو منه قريبا
صبرت حتى اذا ما * أقصد النوم الرقيبا
مثلت بين حشايا * ها لكي لا تستريبا
خالفا منها اذا نو * دى لم يألف مجيبا
ومضت يحملها الخو * ف قضيبا وكثيبا
محة لو حركت خفـ * ـت عليها أن تذوبا
* فتدلت للمحب * فتلقاها حبيبا *
جذلا قد نال في الدنـ * ـيا من الدنيا نصيبا
أيها الظبي الذي تسـ * ـحر عيناه القلوبا
والذي يأكل بعضا * بعضه حسنا وطيبا
كنت نهبا لذئاب * فلقد أطعمت ذيبا
وكذا الشاة اذا لم * يك راعيها اريبا
لا يبالي وبأ المر * عي اذا كان خصيبا
فلقد أصبح عبد الله كشخان حريبا
قد لعمري لطم الوجـ * ـه وقد شق الجيوبا
وجرت منه دموع * بلت الشعر الخضيبا

( وقال ) ابن المعتز حدثنا محمد بن موسى بن يونس انها ملته بعد ذلك فهربت منه فكانت تغني عند أقوام عرفتهم ببغداد مستترة متخفية فلما كان يوم من الأيام اجتاز ابن أخ للمراكبي ببستان كانت فيه مع قوم تغنى فسمع غناءها فعرفه فبعث الى عمه من وقته وأقام هو بمكانه فلم يبرح حتى جاء عمه فلبها وأخذها نضربها مائة مقرعة وهي تصيح ياهذا أنا لست أصبر عليك امرأة حرة ان كنت مملوكة فبعني لست أصبر على الضيقة

فلما كان من غد ندم على فعله وصار اليها فقبل رأسها ورجليها ووهب لها عشرة آلاف درهم ثم بلغ محمدا الامين خبرها فأخذها منه قال وكان خبرها سقط الى محمد في حياة أبيه فطلبها منه فلم يجبه الى ماسأل وقبل ذلك ما كان طلب منه خادماً عنده فأضطغن ذلك عليه فلما ولى الخلافة جاء المراكبي ومحمد وأكب ليقبل يده فأمر بمنعه ودفعه ففعل ذلك الشاكري فضربه المراكبي وقال له أتمنعني من يد سيدي ان أقبلها فجاء الشاكري لما نزل محمد فشكاه فدعا محمد بالمراكبي وأمر بضرب عنقه فسأل في أمره فأعفاه وحبسه وطالبه بخمسمائة ألف درهم مما اقتطعه من نفقات الكراع وبعث فأخذ عريباً من منزله مع خدم كانوا له فلما قتل محمد هربت الى المراكبي فكانت عنده قال وأنشدني بعض أصحابنا لحاتم بن عدي الذي كانت عنده لما هربت اليه ثم ملته فهربت منه وهي أبيات هذان منها

ورشوا على وجهي من الماء واندبوا * قتيل عريب لا قتيل حروب
فليتك ان عجلتني فقتلتني * تكونين من بعد الممات نصيبي

قال ابن المعتز وأما رواية اسمعيل بن الحسين خال المعتصم فانها تخالف هذا وذكر انها انما هربت من دار مولاها المراكبي الى محمد بن حامد الخاقاني المعروف بالخشن أحد قواد خراسان قال وكان أشقر أصهب الشعر أزرق وفيه تقول عريب ولها فيه هزج ورمل من روايتي الهشامي وأبي العباس

بأبي كل أزرق * أصهب اللون أشقر
جن قلبي به وليـ * ـس جنوني بمنكر

قال ابن المعتز وحدثني ابن المدبر قال خرجت مع المأمون الى أرض الروم أطلب مايطلبه الاحداث من الرزق فكنا نسير مع العسكر فلما خرجنا من الرقة رأينا جماعة من الحرم في العماريات على الجمازات وكنا رفقة وكنا أترابا فقال لي أحدهم على بعض هذه الجمازات عريب فقلت من يراهنني أمرّ في جنبات هذه العماريات وأنشد أبيات عيسى بن زينب

قاتل الله عريبا * فعلت فعلا عجيبا

فراهنني بعضهم وعدل الرهان وسرت الى جانبها فأنشدت الأبيات رافعا صوتي بها حتى أتممتها فاذا أنا بامرأة قد أخرجت رأسها فقالت يافتي أنسيت أجود الشعر وأطيبه أنسيت قوله

وعريب رطبة الشفـ * ـرين قد نيكت ضروبا

اذهب فخذ مابايعت فيه ثم ألقت السجف فعلمت انها عريب وبادرت الى اصحابي خوفا من مكروه يلحقني من الخدم (اخبرني) اسمعيل بن يونس قال قال لنا عمر بن شبة كانت للمراكبي جارية يقال لها مظلومة جميلة الوجه بارعة الحسن فكان يبعث بها مع عريب الى الحمام او الى من تزوره من اهله ومعارفه فكانت ربما دخلت معها الى ابن حامد الذي كانت تميل اليه فقال فيها بعض الشعراء

لقد ظلموك يامظلوم لما * اقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك انصافا وعدلا * لما أخلوك أنت من الرقيب
أتنهين المريب عن المعاصي * فكيف وأنت من شأن المريب
وكيف يجانب الجاني ذنوبا * لديك وأنت داعية الذنوب
فان يسترقبوك على عريب * فما رقبوك من غيب القلوب

وفي هذا المعنى وان لم يكن من جنس ماذكرته ما أنشدنيه على بن سليمان الاخفش في رقيبة مغنية استحسنت وأظنه للناشي

فديتك لو أنهم انصفوا * لقد منعوا العين عن ناظريك
ألم يقرؤا ويحهم ما يرو * ن من وحي طرفك في مقلتيك
وقد بعثوك رقيبا لنا * فمن ذا يكون رقيبا عليك
تصدين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك

(قال) المعتز وحدثنى عبد الواحد بن ابراهيم عن حماد بن اسحق عن أبيه وعن محمد بن اسحق البغوي عن اسحق بن ابراهيم ان خبر عريب لما نمي الى محمد الامين بعث في احضارها واحضار مولاها فأحضرا وغنت بحضرة ابراهيم بن المهدى تقول

لكل أناس جوهر متنافس * وأنت طراز الآنسات الملائح

فطرب محمد واستعاد الصوت مراراً وقال لابراهيم ياعم كيف سمعت قال ياسيدى سمعت حسنا وان تطاولت بها الايام وسكن روعها ازداد غناؤها حسنا فقال للفضل بن الربيع خذها اليك وساوم بها ففعل فاشتط مولاها في السوم ثم أوجبها له بمائة ألف دينار وانتقض أمر محمد وشغل عنها فلم يأمر لمولاها بثمنها حتي قتل بعد أن افتضها فرجعت الى مولاها ثم هربت منه الى حاتم بن عدي وذكر باقى الخبر كما ذكره من تقدم ( وقال ) في خبره انها هربت من مولاها الى ابن حامد فلم تزل عنده حتى قدم المأمون بغداد فتظلم اليه المراكبي من محمد بن حامد فأمر باحضاره فأحضر فسأله عنها فأنكر فقال له المأمون كذبت قد سقط الى خبرك وأمر صاحب الشرطة ان يجرده في مجلس الشرطة ويضع عليه السياط حتي يردها فأخذه وبلغها الخبر فركبت حمار مكار وجاءت وقد جرد ليضرب وهي مكشوفة الوجه وهي تصيح انا عريب ان كنت مملوكة فليبعني وان كنت حرة فلا سبيل له على فرفع خبرها الى المأمون فأمر بتعديلها عند قتيبة بن زياد القاضي فعدلت عنده وتقدم اليه المراكبي مطالبا بها فسأله البينة على ملكه اياها فعاد متظلما الى المأمون وقال قد طولبت بما لم يطالب به أحد في رقيق ولا يوجد مثله في يد من ابتاع عبدا أو أمة وتظلمت اليه زبيدة وقالت من أغلظ ما جرى على بعد قتل محمد ابني هجوم المراكبي على داري وأخذه عريبا منها فقال المراكبي انما أخذت ملكي لانه لم ينقدني الثمن فأمر المأمون بدفعها الى محمد بن عمر الواقدي وكان قد ولاه القضاء بالجانب

الشرقي فاخذها من قتيبة بن زياد فامر بيعها ساذجة فاشتراها المامون بخمسين ألف درهم فذهبت به كل مذهب ميلا اليها ومحبة لها * قال ابن المعتز ولقد حدثني على بن يحيي المنجم أن المامون قبل في بعض الايام رجلها قال فلما مات المامون بيعت في ميراثه ولم يبع له عبد ولا أمة غيرها فاشتراها المعتصم بمائة ألف درهم وأعتقها فهي مولاته وذكر حماد بن اسحق عن أبيه أنها لما هربت من دار محمد لما قتل تدلت من قصر الخلد بحبل الى الطريق وهربت الى حاتم بن عدي ( وأخبرني ) جحظة عن ميمون بن هرون أن المأمون اشتراها بخمسة آلاف دينار ودعا بعبد الله بن اسمعيل فدفعها اليه وقال لولا أني حلفت انلا أشترى مملوكا باكثر من هذا لزدتك ولكنى ساوليك عملا تكسب فيه اضعافا لهذا الثمن مضاعفة ورمي اليه بخاتمين من ياقوت أحمر قيمتهما ألفا دينار وخلع عليه خلعا سنية فقال ياسيدي انما ينتفع الاحياء بمثل هذا وأما أنا فاني ميت لامحالة لان هذه الجارية كانت حياتي وخرج عن حضرته فاختلط وتغير عقله ومات بعد أربعين يوما ( قال ) ابن المعتز فحدثني على بن يحيي قال حدثني كاتب الفضل بن مروان قال حدثني ابراهيم بن رباح قال كنت أتولى نفقات المأمون فوصف له اسحق بن ابراهيم الموصلى عريب فامره أن يشتريها فاشتراها بمائة ألف درهم فامرني المأمون بحملها وان احمل الى اسحق مائة ألف درهم اخرى ففعلت ذلك ولم أدر كيف أثبتها فحكيت في الديوان ان المائة الالف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الالف الاخرى أخرجت لصائغها ودلالها فجاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأي ذلك فانكره وسالني عنه فقلت نعم هو مارأيت فسال المامون عن ذلك وقال أوجب لدلال وصائغ مائة ألف درهم وغلظ القصة فانكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه واخبرته المال الذى خرج في ثمن عريب وصلة اسحق وقلت أيما أصوب ياأمير المؤمنين مافعلت أوأثبت في الديوان انها اخرجت في صلة مغن وثمن مغنية فضحك المأمون وقال الذي فعلت أصوب ثم قال للفضل بن مروان يانبطي لاتعترض على كاتبي هذا في شئ وقال ابن المكي حدثني أبي عن نحرير الخادم قال دخلت يوما قصر الحرم فلمحت عريب جالسة دعا بها سيدها اليوم فافتضها قال ابن المعتز فاخبرني ابن عبد الملك البصري انها لما صارت في دار المأمون احتالت حتى أوصلت محمد بن حامد وكانت قد عشقته وكاتبته ثم احتالت في الخروج اليه وكانت تلقاه في الوقت بعد الوقت حتى حبلت منه وولدت بنتاً وبلغ ذلك المامون فزوجه اياها واخبرنا ابراهيم بن القاسم بن زرزور عن أبيه وحدثني به المظفر بن كيغلغ عن القاسم بن زرزور قال لما وقف المامون على خبرها مع محمد بن حامد أمر بالباسها جبة صوف وختم زيقها وحبسها في كنيف مظلم شهرا لاترى الضوء يدخل اليها خبز وملح وماء من تحت الباب في كل يوم ثم ذكرها فرق لها وامر باخراجها فلما فتح الباب عنها وأخرجت لم تتكلم بكلمة حتى اندفعت تغني

حجبوه عن بصرى فمثل شخصه * في القلب فهو محجب لايحجب

فبلغ ذلك المأمون فعجب منها وقال لن تصلح هذه أبدا فزوجها اياه

## نسبة هذا الصوت

### صوت

لو كان يقدر ان يبثك مابه * لرايت احسن عاتب يتعتب

حجبوه عن بصرى فمثل شخصه * في القلب فهو محجب لايحجب

الغناء لعريب ثقيل اول بالوسطى ( قال ) ابن المعتز وحدثني اؤلؤ صديق على بن يحي المنجم قال حدثني احمد بن جعفر بن حامد قال لما توفي عمي محمد بن حامد صار جدى الى منزله فنظر الى تركته وجعل يقلب ماخلف ويخرج اليه الشيء بعد الشيء الى أن أخرج اليه سفط مختوم ففض الختم وجعل يفتحه فاذا فيه رقاع عريب اليه فجعل يتصفحها ويتبسم فوقعت في يده رقعة فقرأها ووضعها من يده وقام لحاجة فقرأتها فاذا فيها قوله

### صوت

ويلي عليك ومنكا * أوقعت في الحق شكا

زعمت اني خؤن * جورا على وافكا

ان كان ماقلت حقاً * أو كنت أزمعت تركا

فأبدل الله مابي * من ذلة الحب نسكا

لعريب في هذه الابيات رمل وهزج عن الهشامى والشعر لها (قال) ابن المعتز وحدثنى عبد الوهاب بن عيسى الخراسانى عن يعقوب الرخامي قال كنا مع العباس بن المأمون بالرقة وعلى شرطته هاشم رجل من أهل خراسان فخرج الى وقال ياأبا يوسف القى اليك سرا اثقى بك وهو عندك أمانة قلت هاته قال كنت واقفا على رأس الامين وبي حر شديد فخرجت عريب فوقفت معي وهي تنظر في كتاب فما ملكت نفسي ان أومأت اليها بقبلة فقالت كحاشية البرد فوالله ماأدري فقلت قالت لك طعنة قال وكيف ذاك قلت أرادت قول الشاعر

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليمانى المسهم

وحكي هذه القصة أحمد بن طاهر عن بشر بن زيد عن عبد الله بن أيوب بن أبي شمر انهم كانوا عند المأمون ومعهم محمد بن حامد وعريب تغنيهم فغنت تقول

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * كحاشية البرد اليمانى المسهم

فقال لها المأمون من أشار اليك بقبلة فقلت له طعنة فقالت له ياسيدي من يشير الى بقبلة في مجلسك فقال بحياتى عليك قالت محمد بن حامد فسكت (قال) ابن المعتز وحدثني محمد بن موسي قال اصطبح المأمون يوما ومعه ندماؤه وفيهم محمد بن حامد وجماعة المغنين وعريب معه على مصلاه فأومأ محمد بن حامد اليها بقبلة فاندفعت تغني ابتداء

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة * تريد بغناءها جواب محمد بن حامد بأن تقول له طعنة فقال لها المأمون اسكي فأمسكت ثم أقبل على الندماء فقال من فيكم أومأ الى عريب بقبلة والله لئن لم يصدقني لاضربن عنقه فقام محمد فقال أنا ياأمير المؤمنين أومأت اليها والعفو أقرب للتقوي فقال قد عفوت نقل كيف استدل أمير المؤمنين على ذلك قال ابتدأت صوتا وهي لاتغني ابتداء الا امني فعلمت أنها لم تبتدئ بهذا الصوت الا لشئ أومئ به اليها ولم يكن من شرط هذا الموضع الا ايماء بقبلة فعلمت انها أجابت بطعنة ( قال ) ابن المعتز وحدثني على بن الحسين ان عريب كانت تتعشق ابا عيسي بن الرشيد وروي غيره انها كانت لاتضرب المثل الا بحسن وجه أبي عيسى وحسن غنائه وكانت تزعم انها ماعشقت أحدا من بني هاشم واصفته المحبة من الخلفاء وأولادهم سواه ( قال ) ابن المعتز وحدثني بعض جوارينا ان عريب كانت تتعشق صالحا المنذري الخادم وتزوجته سرا فوجه به المتوكل الى مكان بعيد في حاجة له فقالت فيه شعرا وصاغت لحنه في خفيف الثقيل وهو

## صوت

اما الحبيب فقد مضى * بالرغم مني لا الرضا
اخطأت في تركي لمن * لم الق منه عوضا

قال فغنته يوما بين يدي المتوكل فاستعاده وجعل جواريه يتغامزن ويضحكن فأصغت اليهن سرا من المتوكل فقالت ياسحاقات هذا خير من عملكن ( قال ) وحدثت عن بعض جواري المتوكل انها دخلت يوما على عريب فقالت لها تعالي ويحك الى فجاءت قال فقالت قبلي هذا الموضع مني فانك تجدين ريح الجنة فأومأت الى سالفتها فقبلت ثم قالت لها ما السبب في هذا قالت قبلني صالح المنذري في ذلك الموضع (قال) ابن المعتز وأخبرني الهشامي قال حدثني حمدون بن اسمعيل قال حدثني محمد بن يحيي الواثقي قال قال محمد بن حامد ليلة أحب أن تفرغ لى مضربك فاني أريد أن أجيئك فأقيم عندك ففعلت ووافاني فلما جلس جاءت عريب فدخلت وقد حدثني به جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون ان عريب زارت محمد ابن حامد وجلسا جميعا فجعل يعاتبها ويقول فعلت كذا وفعلت كذا فقالت لى ياهذا عندك رأي ثم أقبلت عليه فقالت ياعاجز خذ بنا فيما نحن فيه وفيما جئنا اليه وقال جحظة في خبره اجعل سراويلي مخنقتي والصق خلخالي بقرطي فاذا كان غدا اكتب الى بعتابك في طومار حتي أكتب اليك في ثلاثة ودع الفضول فقد قال الشاعر

## صوت

دعي عد الذنوب اذا التقينا * تعالى لا أعد ولا تعدي

وتمام هذا قوله فأقسم لو هممت بمد شعري * الي نار الجحيم لقلت مدي

الشعر للمؤمل والغناء لعريب خفيف رمل وفيه لعلوية رمل بالبنصر من رواية عمرو بن بانة (أخبرني) أبو يعقوب اسحق بن الضحاك بن الخصيب قال حدثني أبو الحسن

على بن محمد بن الفرات قال كنت يوما عند اخي ابي العباس وعنده عريب جالسة على دست مفرد لها وجواريها يغنين بين يدينا وخلف ستارتنا فقلت لاخي وقد جرى ذكر الخلفاء قالت لي عريب ناكني منهم ثمانية ماأشتهيت منهم احداً إلا المعتز فانه كان يشبه ابا عيسى بن الرشيد قال ابن الفرات فأصغيت الى بعض بني أخي فقلت له فكيف ترى شهوتها الساعة فضحك ولحقته فقالت أى شيء قلتم فجحدتها فقالت لجواريها أمسكن فقمان فقالت هن حرائر لئن لم تخبراني بما قلتما لتنصرفن جميعا وهن حرائر ان حردت من شيء جرى ولو أنها تسفيل فصدقتها فقالت وأي شيء في هذا أما الشهوة فبحالها ولكن الآلة قد بطلت أو قال قد كلت عودوا الى ما كنتم فيه ( وحدثني ) الحسن بن على بن مودة قال حدثني ابراهيم بن أبي العبيس قال حدثنا أبي قال دخلنا على عريب مسلمين فقالت أقيموا اليوم عندي حتى أطعمكم لوزنجة صنعتها بدعة بيدها من لوز رطب وما حضر من الوظيفة وأغنيكم أنا وهي قال فقلت على شريطة قالت والله وما هي قلت شيء أريد أن أسألك عنه منذ سنين وأنا أهابك قالت ذاك لك وأنا أقدم الجواب قبل ان تسأل فقد علمت ماهو فعجبت لها وقلت فقولي فقالت تريد ان تسألني عن شرطي أي شرط هو فقلت أي والله ذاك الذي أردت قالت شرطي أير صلب ونكهة طيبة فان انضاف الى ذاك حسن يوصف وجمال يحمد زاد قدره عندي وإلا فهذان مالا بدلي منه ( وحدثني ) الحسن بن على عن محمد بن ذي السيفين اسحق بن كنداجين عن أبيه قال كانت عريب تولع بي وانا حديث السن فقالت لى يوما يا اسحق قد بلغني ان عندك دعوة فابعث الى نصيبي منها قال فاستأنفت طعاما كثيرا وبلغت اليها منه شيئا كثيرا فأقبل رسولى من عندها مسرعا فقال لى لما بلغت الى بابها وعرفت خبري امرت بالطعام فانهب وقد وجهت اليك برسول وهو معي فتحيرت وظننت انها قد استقصرت فعلي فدخل الخادم ومعه شيء مسدود في منديل ورقعة فقرأتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ياعجمي ياغبى ظننت اني من الاتراك ووحش الجند فبعثت الى بخبز ولحم وحلواء الله المستعان عليك يافديتك نفسي قد وجهت اليك زلة من حضرتي فتعلم ذاك من الاخلاق ونحوه من الافعال ولا تستعمل اخلاق العامة في الظرف فيزداد العيب والعتب عليك ان شاء الله فكشفت المنديل فاذا طبق ومكبة من ذهب منسوج على عمل الخلافة وفيه زبيدية فيها امتان من رقاق وقد عصبت طرفيهما وفيهما قطعتان من صدر دراج مشوى وبقل وطلع وملح وانصرف رسولها ( قال ) ابن المعتز حدثني الهشامي أبو عبد الله عن رجل ذكره عن علوية قال أمرني المأمون وسائر المغنين في ليلة من الليالي أن نصير اليه بكرة ليصطبح فغدونا ولقيني المراكبي مولى عريب وهي يومئذ عنده فقال لى يأيها الرجل الظالم المعتدي أما ترق وترحم وتستحي عريب هائمة تحلم بك في النوم ثلاث مرات في كل ليلة قال علوية فقلت أم الخلافة زانية ومضيت معه فحين

دخلت قلت استوثق من الباب فاني أعرف خلق الله بفضول البوابين والحجاب واذا عريب جالسة على كرسي تطبخ بين يديها ثلاث قدور من دجاج فلما راتني قامت تعانقني وتقبلني ثم قالت ايما احب اليك ان تأكل من هذه القدور او تشتهي شيئاً يطبخ لك فقلت بل قدر من هذه تكفينا فغرفت قدرا منها وجعلتها بيني وبينها فاكلنا ودعونا بالنبيذ فجلسنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن صنعت البارحة صوتاً في شعر لابي العتاهية فقلت وما هو فقالت هو

عذيري من الانسان لاان جفوته * صفا لى ولا ان كنت طوع يديه

وقالت لى قد بقي فيه شيء فلم نزل نردده انا وهي حتى استوي ثم جاء الحجاب فكسروا باب المراكبي واستخرجوني فدخلت على المامون فلما رايته اقبلت امشي اليه برقص وتصفيق وانا اغنى الصوت فسمع وسمع من عنده مالم يعرفوه واستظرفوه وسالني المامون عن خبره فشرحته له فقال لى ادن وردده فرددته عليه سبع مرات فقال في آخر مرة ياعلوية خذ الخلافة واعطني هذا الصاحب

## نسبة هذا الصوت

### صوت

عذيري من الانسان لاان جفوته * صفا لي ولا ان كنت طوع يديه
واني لمشتاق الى قرب صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

الشعر من الطويل وهو لابي العتاهية والغناء لعريب خفيف ثقيل اول بالوسطي ونسبه عمرو ابن بانة في هذه الطريقة والأصبغ الى علوية قال ابن المعتز وحدثني القاسم بن زرزور قال حدثتني عريب قالت كنت في أيام محمد ابنة أربع عشرة سنة وأنا حينئذ أصوغ الغناء قال القاسم وكانت عريب تكايد الواثق فيما يصوغه من الألحان وتصوغ في ذلك الشعر بعينه لحناً فيكون أجود من لحنه فمن ذلك

لم آت عامدة ذنباً اليك بلى * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زللي

لحنها فيه خفيف ثقيل ولحن الواثق رمل ولحنها أجود منه ومنها

اشكو الى الله ما ألقى من الكمد * حسبي ربي ولا أشكو الى أحد

لحنها ولحن الواثق جميعاً من الثقيل الأول ولحنها اجود من لحنه

## نسبة هذين الصوتين

### صوت

لم آت عامدة ذنبا اليك بلى * أقر بالذنب فاعف اليوم عن زللي
فالصفح من سيد أولى لمعتذر * وقاك ربك يوم الخوف والوجل

الغناء للواثق رمل خفيف ثقيل وذكر ذكاء وجه الدرة أن لطاب بن يزداد فيه هزجا

مطلقا

## صوت

اشكو الى الله مالقى من الكمد * حسبي بربي ولااشكو الى احد
اين الزمان الذي قدكنت ناعمة * في ظله بدنوى منك ياسندي
واسال الله يوما منك يفرحني * فقد كحلت جفون العين بالسهد

الغناء لعريب ثقيل أول بالوسطي وللواثق ثقيل أول بالبنصر قال ابن المعتز وكان سبب انحراف الواثق عنها كيادها اياه وانحراف المعتصم عنها انه وجدلها كتابا الى العباس ابن المأمون ببلد الروم اقتل أنت العلج ثم حتي أقتل انا الاعور الليلى ههنا تعنى الواثق وكان يسهر بالليل وكان المعتصم استخلفه ببغداد (قال) وحدثنى أبو العبيس بن حمدون قال غضبت عريب على بعض جواريها المذكورات وسماهالي فجئت اليها يوما وسألتها أن تعفو عنها فقالت في بعض ماتقول مما تعتد به عليها من ذنوبها ياأبا العبيس ان كنت تشتهي أن ترى زناي وصفاقة وجهي وجراءتي على كل عظيمة فانظر اليها واعرف أخبارها (قال ابن المعتز ) وحدثني القاسم بن زرزور قال حدثني المعتمد قال حدثتني عريب أنها كانت في شبابها يقدم اليها برذون فتطفر عليه بلا ركاب ( قال) وحدثني الاسدى قال حدثنى صالح بن على بن الرشيد المعروف بزعفرانة قال تمارى خالي أبو على مع المأمون في صوت فقال المأمون أين عريب فجاءت وهى محمومة فسألها عن الصوت فقالت فيه بعلمها فقال لها غنيه فولت لتجيء بعود فقال غنيه بغير عود فاعتمدت على الحائط للحمى وغنت فأقبلت عقرب فرأيتها قد لسعت يدها مرتين أو ثلاثا فما نحت يدها ولا سكتت حتي فرغت من الصوت ثم سقطت وقد غشي عليها ( قال ابن المعتز ) وحدثني أبو العباس بن الفرات قال قالت لى تحفة جارية عريب كانت عريب تجد في رأسها بردا فكانت تغلف شعرها مكان الغسلة بستين مثقالا مسكا وعنبرا وتغسله من جمعة الى جمعة فاذا غسلته اعادته وتقسم الجواري غسالة رأسها بالقوارير وما تسرحه منه بالميزان ( حدثني ) جحظة عن على بن يحيي المنجم قال دخلت يوما على عريب مسلما عليها فلما اطمأنت جالسا هطلت السماء بمطرعظيم فقالت أقم عندي اليوم حتي أغنيك أنا وجواري وابعث الى من أحببت من اخوانك فأمرت بدوابي فردت وجلسنا نتحدث فسألتنى عن خبرنا بالامس في مجلس الخليفة ومن كان يغنينا وأى شئ استحسنا من الغناء فاخبرتها ان صوت الخليفة كان لحنا صنعه بنان من الماخورى فقالت وما هو فاخبرتها انه

## صوت

تجافي ثم تنطبق * جفون حشوها الارق
وذى كلف بكى جزعا * وسفر القوم منطلق

* به قلق يململه * وكان ومابه قلق
جوانحه على خطر * بنار الشوق تحترق

فوجهت رسولا الى بنان لحضر من وقته وقد بانه السماء فأمرت بخلع فاخرة فخلعت عليه وقدمله طعام فأكل وجلس يشرب معنا وسألته عن الصوت فغناها اياه فأخذتدواة ورقعة وكتبت فيها .

أجاب الوابل الغدق * وصاح النرجس الغرق
وقد غنى بنان لنا * جفون حشوها الارق
فهات الكأس مترعة * كان حبابها حدق

قال على بن يحيى فما شربنا بقية يومنا الا على هذه الابيات ( حدثني ) ابن المرزبان عن عبد الله بن محمد المروزي قال قال الفضل بن العباس بن المأمون زارتني عريب يوما ومعها عدة من جواريها فوافتنا ونحن على شرابنا فتحادثنا ساعة وسألتها أن تقيم عندى فأبت وقالت قد دعاني جماعة من اخواني من أهل الادب والظرف وهم مجتمعون في جزيرة المؤيد فيهم ابراهيم بن المدبر وسعيد بن حميد ويحيى بن عيسى من منارة وقد عزمت على المسير اليهم فحلفت عليها فأقامت عندنا ودعت بدواة وقرطاس فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم وكتبت بعد ذلك في سطر واحد ثلاثة أحرف متفرقة لم تزد عليها فأخذ ابراهيم بن المدبر الرقعة فكتب تحت أردت ليت وتحت لولا ماذا وتحت لعلي أرجو ووجهوا بالرقعة فصفقت وامرت وشربت رطلا وقالت لنا أأترك هؤلاء وأقعد عندكم اذا تركني الله من يديه ولكني أخلف عندكم من جوارى من يكفيكم وأقوم اليهم ففعلت ذلك وخلفت عندنا بعض جواريها وأخذت معها بعضهن وانصرفت ( أخبرنا ) محمد بن خلف عن سعيد بن عثمان بن أبي العلاء عن أبيه قال عتب المأمون على عريب فهجرها اياما ثم اعتلت فعادها فقال لها كيف وجدت طعم الهجر فقالت يا أمير المؤمنين لولا مرارة الهجر ماعرفت حلاوة الوصل ومن ذم بدء الغضب حمد عاقبة الرضا قال فخرج المأمون الى جلسائه فحدثهم بالقصة ثم قال أترى هذا لو كان من كلام النظام ألم يكن كبيرا ( حدثني ) محمد بن خلف بن أبي العيناء عن أحمد بن أبي دواد قال جرى بين عريب و بين المأمون كلام فكلمها المأمون بشيء غضبت منه فهجرته اياما قال أحمد بن أبي دواد فدخلت على المأمون فقال لى يا أحمد اقض بيننا فقالت عريب لاحاجة لى في قضائه ودخوله فيما بيننا وأنشأت تقول

وتخلط الهجر بالوصال ولا * يدخل في الصلح بيننا أحد

( حدثني ) محمد بن خلف قال حدثني محمد بن عبد الرحمن عن أحمد بن حمدون عن أبيه قال كنت حاضرا مجلس المأمون ببلاد الروم بعد صلاة العشاء الآخرة في ليلة ظلماء ذات رعود وبروق فقال لى المأمون اركب الساعة فرس النوبة وسر الى عسكر أبى

اسحق يعني المعتصم فأدّ اليه رسالتي في كيت وكيت قال فركبت ولم تثبت مني شمعة وسمعت وقع حافر دابة فرهبت ذلك وجعلت اتوقاه حتى صك ركابي ركاب تلك الدابة وبرقت بارقة فأضاءت وجه الراكب فاذا عريب فقلت عريب قالت نعم حمدون قلت نعم ثم قلت من أين في هذا الوقت قالت من عند محمد بن حامد قلت وما صنعت عنده قالت عريب تجيء من عند محمد بن حامد في هذا الوقت خارجة من مضرب الخليفة وراجعة اليه تقول لها أي شئ عملت عنده صليت معه التراويح أو قرأت عليه أجزاء من القرآن أو دراسته شيئاً من الفقه يأحمق تعاتبنا وتحادثنا واصطلحنا ولعبنا وشربنا وغنينا وتنايكنا وانصرفنا فاخجلتني وغاظتني وافترقنا ومضيت فأديت الرسالة ثم عدت الى المامون وأخذنا في الحديث وتناشد الاشعار وهممت والله ان أحدثه حديثها ثم هبته فقلت أقدم قبل ذلك تعريضا بشيء من الشعر فأنشدته

ألا حي أطلالا لواسعة الحبل * ألوف تسوى صالح القوم بالرذل

فلو أن من أمسي بجانب تاعة * الى جبلى طى لساقطة الحبل

جلوس الى أن يقصر الظل عندها * لراحوا وكل القوم منها على وصل

فقال لي المأمون اخفض صوتك لا تسمعك عريب فتغضب وتظن أنا في حديثها فأمسكت عما أردت ان أخبره وخار الله لي في ذلك ( حدثني ) محمد بن أحمد الحكيمي قال أخبرني ميمون بن هرون قال قال لي ابن اليزيدي حدثني أبي قال خرجنا مع المأمون في خروجه الى الروم فرأيت عريب في هودج فلما رأتني قالت لي يايزيد أنشدني شعراً قلت حتى أسمع فيه لحنا فأنشدتها

ماذا بقلبي من دوام الخفق * اذا رأيت لمعان البرق

من قبل الاردنّ أو دمشق * لان من أهوي بذاك الأفق

ذاك الذي يملك مني رقى * ولست أبغي ما حييت عتق

قال فتنفست تنفسا ظننت ان ضلوعها قد تقصفت منه فقلت هذا والله تنفس عاشق فقالت اسكت ياعاجز أنا أعشق والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس فادعاها من اهل المجلس عشرون رئيسا ظريفا ( حدثني ) محمد بن خلف قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثنى أحمد بن حمدون قال وقع بين عريب وبين محمد بن حامد شر وكان يجد بها الوجد كله فكادا يخرجان من شرها الى القطيعة وكان في قلبها منه أكثر مما في قلبه منها فلقيته يوما فقالت له كيف قلبك يامحمد قال أشقى والله ما كان وأفرحه فقالت استبدل بديلا فقال لها لو كانت البلوى بالخيار لفعلت فقالت لقد طال اذا تعبك فقال وما يكون أصبر مكرها أما سمعت قول العباس ابن الأحنف

تعب يكون مع الرجاء بذى الهوى * خير له من راحة في الياس

لولا كرامتكم لما عاتبتكم * ولكنتم عندي كبعض الناس

قال فذرفت عيناها واعتذرت اليه وأعتبته واصطلحا وعادا الى أفضل ما كانا عليه (حدثنى) جحظة قال قال لي أبو العباس بن حمدون وقد تجارينا غناء عريب ليس غناؤها مما يعتد بكثرته لان سقطه كثير وصنعتها ساذجة فقلت له ومن يعرف في الناس كلهم من مغني الدولة العباسية سلمت صنعته كلها حتي تكون مثله ثم جعلت أعد ما أعرفه من جيد صنعتها ومتقدمها وهو يعترف بذلك حتي عددت نحواً من مائة صوت مثل لحنها فى

* ياعز هل لك في شيخ فتي أبدا * سيدليك عما فات دولة مفضل * صاح قد لمت طالما * ضحك الزمان وأشرقت * ونحن على هذا ثم قال لي ماخلفت عريب بعدها امرأة مثلها في الغناء والرواية والصنعة فقلت له ولا كثيرا من الرجال أيضاً واعريب في صنعتها

* ياعز هل لك في شيخ فتي أبدا * خبر أخبرني ببعضه أحمد بن عبيد الله بن عمار عن ميمون بن هرون وذكر ابن المعتز ان عبد الواحد بن ابراهيم بن الخصيب حدثه عمن يثق به عن أحمد بن عبد الله بن اسمعيل المراكبي قال قالت لي عريب حج بي أبوك وكان مضعوفاً فكان عديلى وكنت في طريقى أطلب الاعراب فأستنشدهم الأشعار وأكتب عنهم النوادر وسائر ما أسمعه منهم فوقف شيخ من الاعراب علينا يسأل فاستنشدته فأنشدني

ياعز هل لك في شيخ فتي أبدا * وقد يكون شباب غير فتيان

فاستحسنته ولم أكن سمعته قبل ذلك قلت فأنشدني باقى الشعر فقال لى هو يتيم فاستحسنت قوله وبررته وحفظت البيت وغنيت فيه صوتا من الثقيل الاول ومولاي لايعلم بذلك لضعفه فلما كان في ذلك اليوم عشيا قال لى ما كان أحسن ذلك البيت الذي أنشدك إياه الاعرابي وقال لك انه يتيم أنشدينيه ان كنت حفظته فانشدته اياه وأعلمته اني قد غنيت فيه ثم غنيته له فوهب لى ألف درهم بهذا السبب وفرح بالصوت فرحا شديدا قال ابن المعتز قال ابن الخصيب فحدثني هذا المحدث انه حضر بعد ذلك بمجلس أبي عيسي بن المتوكل ومن ههنا تتصل رواية ابن عمار عن ميمون وقد جمعت الروايتين إلا أن ميمون بن هرون ذكر انهم كانوا عند جعفر بن المامون وعندهم أبو عيسي وكان عندهم على بن يحيي وبدعة جارية عريب تغنيهم فذكر على بن يحيى أن الصنعة فيه لغير عريب وذكر أنها لاتدعى هذا وكابرفيه فقام جعفر بن المامون فكتب رقعة الى عريب ونحن لانعلم يسألها عن أمر الصوت وأن تكتب اليه بالقصة ففعلت فكتبت اليه بخطها بسم الله الرحمن الرحيم

هنيا لأرباب البيوت بيوتهم * وللعزب المسكين مايتلمس

أنا المسكينة وحيدة فريدة بغير مؤنس وأنتم فيما أنتم فيه وقد اخذتم انسى ومن كان يلهيني تعني جاريتها بدعة وتحفة فأنتم في القصف والعزف وانا في خلاف ذلك هنأكم الله وابقاكم وسألت مد الله في عمرك عما اعترض فيه فلان والقصة في هذا الصوت

كذا وكذا وقصت قصتها مع الاعرابي كما حدثت به ولم تخرم حرفا منها فجاء الجواب الى جعفر ابن المأمون فقرأه وضحك ثم رمي به الى أبي عيسى وقال اقرأه وكان على بن يحيي جالسا إلي جنبي فاراد أن يستلب الرقعة فمنعته وقمت ناحية فقرأتها فانكر ذلك وقال ماهذا فورينا الامر عنه لئلا تقع عربدة وكان عفا الله عنا وعنه مبغضا لها ( قال ابن المعتز ) وحدثني أبو الخطاب العباس بن احمد بن الفرات قال حدثني أبي قال كنا يوما عند جعفر بن المأمون نشرب وعريب حاضرة اذ غني بعض من كان هناك

يابدر انك قد كسيت مشابها * من وجه ذاك المستنير اللائح

وأراك تمصح بالمحاق وحسنها * باق على الايام ليس ببارح

فضحكت عريب وصفقت وقالت ماعلى وجه الارض أحد يعرف هذا الصوت غيري فلم يقدم أحد منا على مسئلتها عنه غيرى فقالت أنا أخبركم بقصته ولولا أن صاحب القصة قد مات لما أخبرتكم إن أبا محلم قدم بغداد فنزل بقرب دار صالح المسكين فى خان هناك فاطلعت أم محمد ابنة صالح يوما فرأته يبول فاعجبها متاعه وأحبت مواصلته فجعلت لذلك علة بأن وجهت اليه تقترض منه مالا وتعلمه أنها في ضيقة وأنها ترده اليه بعد جمعة فبعث اليها عشرة آلاف درهم وحلف أنه لو ملك غيرها لبعث به فاستحسنت ذلك وواصلته وجعلت القرض سببا للوصلة فكانت تدخله اليها ليلا وكنت أنا اغني لهم فشربنا ليلة في القمر وجعل أبو محلم ينظر اليه ثم دعى بدواة ورقعة وكتب فيها قوله

يابدر انك قد كسيت مشابها * من وجه أم محمد ابنة صالح

والبيت الآخر وقال لى غني فيه ففعلت واستحسناه وشربنا عليه فقالت لى أم محمد في آخر المجلس ياأختي قد تبلت في هذا الشعر الا انه سيبقى على فضيحة آخر الدهر فقال أبو محلم وأنا أغيره فجعل مكان أم محمد ابنة صالح ذاك المستنير اللائح وغنيته كما غيره وأخذه الناس عني ولو كانت أم محمد حية لما أخبرتكم بالخبر

## فاما نسبة هذا الصوت

فان الشعر لابي محلم النسابة والغناء لعريب ثقيل أول مطلق في مجري الوسطي من رواية الهشامي وغيره وأبو محلم اسمه عوف بن محلم ( أخبرنى ) هاشم بن محمد الخزاعي عن ميمون ابن هرون قال كتبت عريب الى محمد بن حامد الذي كانت تهواه تستزيره فكتب اليها اني أخاف على نفسي فكتبت اليه

## صوت

اذا كنت تحذر ماتحذر * وتزعم انك لا تجسر

فمالى أقيم على صبوتي * ويوم لقائك لا يقدر

فصار اليها من وقته لعريب في هذين البيتين وبيتين آخرين بعدهما لم يذكرا فى الخبر رمل

ولشارية خفيف رمل جميعا من رواية ابن المعتز والبيتين الآخران

تدنت عذري وما تعتذر * وأبليت جسمي وماتشعر
ألفت السرور وخليتني * ودمعي من العين ما يفتر

( وذكر ميمون ) في هذا الخبر أن محمد بن حامد كتب اليها يعاتبها في شيء كرهه فكتبت اليه تعتذر فلم يقبل فكتبت اليه بهذين البيتين الآخرين اللذين ذكرتهما بعد نسبة هذا الصوت

## صوت

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار
يارحمة الله حلي في منازلنا * وجاورينا فدتك النفس من جار
اذا ابتهلت سألت الله رحمته * كنيت عنك ومايعدوك اضماري

الشعر لابي نواس منه البيت الاول والثاني لبشار ضمنه أبو نواس والغناء لعريب ثقيل أول بالبنصر ولعمرو بن بانة في الثاني والثالث رمل وهذا الشعر يقوله أبو نواس في رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب (أخبرني) بخبره علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد النحوي قال كان بشار يشبب بامرأة يقال لها رحمة وكان أبو نواس يتعشق غلاماً اسمه رحمة ابن نجاح عم نجاح بن سلمة الكاتب وكان متقدما في جماله وكان أبوه قد ألزمه وأخاه رجلا مدنيا وكان معهم كأحدهم وأكثر أبو نواس التشبيب برحمة في اقامته ببغداد وشخوصه عنها وكان بشار قد قال في رحمة المرأة التي يهواها

* يارحمة الله حلي في منازلنا * حسبي برائحة الفردوس من فيك
ياأطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

فقال أبو نواس وضمن بيت بشار

أحببت من شعر بشار لحبكم * بيتا كلفت به من شعر بشار

الابيات الثلاثة وقال فيه

يامن تأهب مزمعا لرواح * متيمما بغداد غير ملاح
في بطن جارية كفتك بسيرها * رملا وكل سباحة السباح
بنيت على قدر ولاءم بينها * صنفان من قار ومن الواح
وكأنها والماء ينضح صدرها * والخيزرانة في يد الملاح
جون من الغربان يبتدر الدجى * يهوي بصوت واصطفاق جناح
سلم على شاطي السراة وأهلها * واخصص هناك مدينة الوضاح
واقصد هديت ولاتكن متحيرا * في مقصد عن ظبي آل نجاح
عن رحمة الرحمن واسأل من تري * سيماه سيما شارب للراح *
فاذا دفعت الى أغن وانثغ * ومنعم ومكحل ورداح *
وكثيبسناو كبدرناحاشى التي * سميتها منه بنورا قاح *

فاقصد لوقت اقسامه في خلوة * لتبوح عني ثم كل مباح
واخبرها أحببت عن حالي التي * ممساي فيها واحد وصباحي

قال فاقتدي أبو رحمة من أبي نواس ذكر ابنه بأن عقد بينه وبينه حرمة ودعاه الى منزله فجاءه أبو نواس والمديني لايعرفه فمازحه مزاحاً أسرف عليه فيه فقام اليه رحمة فعرفه أنه أبو نواس فأشفق المديني من ذلك وخاف أن يهجوه ويشهر اسمه فسأل رحمة أن يكلمه في الصفح له والاغضاء عن الانتقام فأجابه أبو نواس وقال

اذهب سلمت من الهجاء ولذعه * وأما ولثقة رحمة بن نجاح
لولا فتور في كلامك يشتهى * وترفقي لك بعد واستملاحي
وتكسر في مقلتيك هو الذي * عطف الفؤاد عليك بعد جماح
لعلمت أنك لا تمازح شاعراً * في ساعة ليست بحين مزاح

صوت

أأبكاك بالعرف المنزل * وما أنت والطلل المحول
وما أنت ويك ورسم الديار * وسنك قد قاربت تكمل

عروضه من المتقارب والشعر للكميت بن زيد الاسدي والغناء لمعقل بن عيسى اخي ابي دلف العجلي ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر وهذان البيتان مدح الكميت بهما عبدالرحمن بن عنبسة ابن سعيد بن العاصى بن أمية ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثني الحسن بن عليل العنزي عن على بن هشام عن محمد بن عبد الاعلى بن كناسة قال كان بين بنى أسد وبين طيء بالخص وهى قرية من قادسية الكوفة حرب فاصطلحوا وبقى لطيء دماء رجلين فاحتمل ذلك رجل من بني اسد فمات قبل ان يؤديه فاحتمله الكميت بن زيد فأعانه فيه عبد الرحمن ابن عنبسة فمدحه بقوله

أأبكاك بالعرف المنزل * وما انت والطلل المحول

فأعانه الحكم بن الصلت الثقفي فمدحه بقصيدته التي أولها * رايت الغواني وحشا نفورا * وأعانه زياد بن المغفل الاسدي فمدحه بقصيدته التى اولها

* هل للشباب الذي قد فات من طاب * ثم جاس الكميت وقد خرج العطاء فأقبل الرجل يعطي الكميت المائتين والثلاث المائة وأ كثر وأقل قال وكانت دية الاعرابي حينئذ ألف بعير ودية الحضرى عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدي الكميت عشرين ألفا عن قيمة الفى بعير

## نسبة مافى أشعار الكميت هذه من الاغاني

منها

صوت

هل للشباب الذي قد فات من طلب * أم ليس غابره الماضى بمنقلب

دع البكاء على مافات مطلبه * فالدهر يأتي بألوان من العجب

غناه ابراهيم الموصلي خفيف رمل بالسبابة في مجري الوسطي من رواية اسحق

## ذكر معقل بن عيسى

كان معقل بن عيسى فارساً شاعراً جواداً مغنياً فهما بالنغم والوتر وذكره الجاحظ مع ذكر أخيه أبي دلف وتقريظه من المعرفة بالنغم وقال انه من أحسن أهل زمانه وأجود طبقته صنعة اذ سلم ذلك له أخوه معقل وإنما أخمل ذكره ارتفاع شأن أخيه وهو القائل لابي دلف في عتب عتبه عليه

أخي مالك ترميني فتقصدني * وان رميتك سهما لم يجز كبدي

أخي مالك مجبولا على ترتي * كان أجسادنا لم تغد من جسد

وهو القائل لمخارق وقد كان زار أبا دلف الى الجبل ثم رجع الى العراق أخبرني بذلك على بن سليمان الاخفش عن أبي سعيد السكري

صوت

لعمري لئن قرت بقربك أعين * لقد سخنت بالبين منك عيون

فسر أو أقم وقف عليك محبتي * مكانك من قلبي عليك مصون

فما أوحش الدنيا اذا كنت نازحاً * وما أحسن الدنيا بحيث تكون

عروضه من الطويل والشعر لمعقل بن عيسى والغناء لمخارق ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي وفيه لحن لمعقل بن عيسى خفيف رمل وفيه ثاني ثقيل يقال إنه لمخارق ويقال انه لمعقل ومن شعر معقل قوله يمتدح المعتصم وفيه غناء للزبير بن دحمان من الثقيل الاول بالبنصر

صوت

الدار هاجك رسمها وطلولها * أم بين سعدي يوم جد رحيلها

كل شجاك فقل لعينك أعولي * ان كان يغني في الديار عويلها

ومحمد زين الخلائف والذى * سن المكارم فاستبان سبيلها

صوت

أليس الى أجبال شمخ الى اللوى * لوي الرمل يوما للنفوس معاد

بلاد بها كنا وكنا من أهلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

الشعر لرجل من عاد فيما ذكروا والغناء لابن محرز ولحنه من الثقيل الاول بالبنصر عن ابن المكي وقيل انه من منحوله اليه (أخبرني) ابن عمار عن ابي سعد عن محمد بن الصباح قال حدثنا يحيي بن سلمة بن أبي الاشهب التيمي عن الهيثم بن عدي قال أخبرني حماد الراوية قال حدثتني أخت لنا من مراد قال وليت صدقات قوم من العرب فبينا أنا أقسمها في أهلها اذ قال لى رجل منهم الا اريك عجبا قلت بلى فأدخلني في

شعب من جبل فاذا أنا بسهم من سهام عاد من فتى قد نشب في ذروة الشعب واذا على الجبل مكتوب

ألا هل الى أبيات شمخ الى اللوي * لوى الرمل يوما للنفوس معاد

بلاد بها كنا وكنا من أهلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ثم أخرجني الى ساحل البحر واذا أنا بحجر يعلوه الماء طورا ويظهر تارة واذا عليه مكتوب يا ابن آدم يا ابن عبد ربه اتق الله ولا تعجل في أمرك فانك ان تسبق رزقك وان ترزق ما ليس لك ومن البصرة الى الديل ستمائة فرسخ فمن لم يصدق بذلك فليمش الطريق على الساحل حتى يحققه فان لم يقدر على ذلك فلينطح برأسه هذا الحجر

## صوت

يابيت عاتكة الذي أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

اني لامنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لاميل

أتعزله أتجنبه وأكون بمعزل عنه العدا جمع عدو ويقال عدا بالضم وعدا بالكسر وأمنحك وأعطيك والمنيحة العطية وفي الحديث ان رجلا منح بعض ولده شيأ من ماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أكل ولدك منحت مثل هذا قال لا قال فارجعه * الشعر للاحوص بن محمد الانصاري من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز والغناء لمعبد ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى البنصر عن اسحق ويونس وغيرهما وفيه لابن سريج خفيف ثقيل الاول بالبنصر عن الهشامي وابن المكي وعلى بن يحي ( أخبرني ) بخبر الاحوص في هذا الشعر الحرمي عن الزبير قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي وأخبرنا به الحسين بن يحيي عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري عن المؤملي عن عمر بن ابي بكر الموصلي عن عبد الله بن ابي عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت انا والاحوص ابن محمد مع عبد الله بن الحسن الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو ارسلت الى سليمان ابن ابي دباكل فأنشدنا من شعره فأرسل اليه فأتانا فاستنشدناه فأنشدنا قصيدته التي يقول فيها

يابيت خنساء الذي اتجنب * ذهب الشباب وحبها لا يذهب

اصبحت امنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لاجنب

مالى احن الى جمالك قربت * وأصد عنك وأنت مني أقرب

لله درك هل لديك معول * لمتيم أم هل لودك مطلب

فالقد رأيتك قبل ذاك وانني * لموكل بهواك او متقرب

اذ نحن في الزمن الرخاء وانتم * متجاورون طلاكم لا يرقب

تبكي الحمامة شجوها فتهيجني * ويروح عازب همي المتأوب

وتهب جارية الرياح من ارضكم * فاري البلاد لها تطل وتخصب

وأري العـدو يودكم فأوده * ان كان ينسب منك أولا ينسب
وأحالف الواشين فيك تجملا * وهم على ذوو ضغائن دؤب
ثم اتخـذتـم على وليجة * حتي غضبت ومثل ذلك يغضب

فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان فقدم المدينة فدخل عليه الاحوص واستصحبه فأصحبه فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ماذا تريد بنفسك تقدم با لاحوص الشأم وبها من ينافسك من بنى أبيك وهو من الافن والسفه على ماقد علمت فيعيبونك به فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متنجزا لما وعده من الصحابة فقال له كرهت ان أهجم بك على أمير المؤمنين من غير اذنه فيجبهك فيشمت بك عدوى من أهل بيتى ولكن خذ هذه الثياب والدنانير وأنا مستأذن لك أمير المؤمنين فاذا أذن لك كتبت اليك فقدمت على فقال له الاحوص لاولكن قد سبقت عندك ولاحاجة لي بعطيتك ثم خرج من عنده فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فأرسل الى الاحوص وهو يومئذ أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا فأخذ ذلك ثم قال له يا أخى هب لى عرض أبي بكر قال هو لك ثم خرج الاحوص فقال في عروض قصيدة سليمان بن أبي دبا كل قصيدة مدح بها عمر بن عبد العزيز وقال حماد قال أبي سرق أبيات سليمان باعيانها فأدخلها في شعره وغير قوافيها فقط فقال

يابيت عاتكة الذى أتعـزل * حذر العدي وبه الفؤاد موكل
أصبحت أمنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لاميل
فصددت عنك وماصددت لبغضة * أخشى مقالة كاشح لا يعقل
هل عيشنا بك في زمانك راجع * فلقد تفاحش بعـدك المتعلل
بأبي اذا قالت استقام يحطـه * خلف كمانظر الخلاف الاحول
لو بالذي عالجت لين فؤاده * فأبي يلان به للان الجنـدل
وتجنـبي بيت الحبيب أوده * أرضى البغيض به حديث معضل
ولئن صددت لانت لولا رقبتى * أهوي من اللائي أزور وادخل
ان الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجـذل
ذهبت بشاشته وأصبح ذكره * حزنا يعـل به الفؤاد وينهل
الا تذكر مامضى وصـبابة * منيت لقلب متيم لا يذهـل
أودي الشباب وأخلقت لذاته * وأنا الحزين على الشباب المعول
يبكى لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول
والرأس شاملة البياض كأنه * بعد السواد به الثغام المحول
وسفيهة هبت على بسحرة * جهلا تلوم على الثراء وتعذل
فأجبتها أن قلت لست مطاعة * فذري تنصحك الذى لايقبل

اني كفاني أن أعالج رحلة * عمر تبوأ من يضن ويبخل
بنوال ذي فخر تكون سجاله * عصما اذا نزل الزمان الممحل
ماض على حدث الامور كانه * ذو رونق عضب جلاه الصيقل
تبدى الرجال اذا بدا اعظامه * حذر البغاث هوي لهن الاجدل
فيرون ان له عليهم سورة * وفضيلة سبقت له لاتجهل
متحمل ثقل الامور حوي له * سبق المكارم سابق متمهل
وله اذا نسبت قريش منهم * مجد الارومة والفعال الافضل
وله بمكة اذ أمية أهلها * ارث اذا عد القديم مؤثل
أعيت قرائنه وكان لزومه * أمرا أبان رشاده من يعقل
وسموت عن أخلاقهم فتركتهم * لنداك ان الحازم المتحول
ولقد بدأت أريد ود معاشر * وعدوا مواعد اخلفت ان حصلوا
حتي اذا رجع اليقين مطامعي * يأسا واخلفني الذين أؤمل
زايلت ماصنعوا اليك برحلة * عجلى وعندك عنهم متحول
ووعدتني في حاجة فصدقتني * ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
وشكوت غرما فادحا فحملته * عني وأنت لمثله متحمل *
فلا شكرن لك الذي أوليتني * شكرا تحل به المطي وترحل
مدحا تكون لكم غرائب شعرها * مبذولة ولغيركم لاتبذل
فاذا تحلت القريض فانه * لكم يكون خيار ما أتحل
والمرء من حج الحجيج لبيته * تهوى به قاص المطي المرمل
ان امرأ قد نال منك قرابة * يبغي منافع غيرها لمضلل
تعفو اذا جهلوا بحلمك عنهم * وتنيل ان طلبوا النوال فتجزل
وتكون معقلهم اذا لم يجهم * من شر مايخشون الا المعقل
حتي كانك يتقى بك دونهم * من أسد بيشة خادر متبسل
وأراك تفعل ماتقول وبعضهم * مذق الحديث يقول مالا يفعل
وأري المدينة حين صرت أميرها * أمن البريء بها ونام الاعزل

فقال عمر ماأراك أعفيتني مما استعفيت منه قال لانه مدح عمر وعرض بأخيه

— ﴿ نسبة مامضي في هذه الاخبار من الاغاني ﴾ —

## صوت

مالى أحن اذا جمالك قربت * وأصد عنك وأنت مني أقرب
وأري البلاد اذا حللت بغيرها * وحشا وان كانت تطل وتخصب

يابيت خنساء الذي أتجنب * ذهب الشباب وحبها لا يذهب
تبكي الحمامة شجوها فتهيجني * ويروح عازب همي المتأوب

الشعر لسليمان بن أبي دباكل والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالبنصر عن عمرو وقال بن المكي فيه خفيف ثقيل آخر لابن محرز وأوله * تبكي الحمامة شجوها فتهيجني * ( اخبرني ) الحسين بن يحيي قال قال حماد قرأت على أبي وقال محمد بن كناسة حدثني أبو دكين ابن زكريا بن محمد بن عمار بن ياسر قال رأيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص * يابيت عاتكة الذي أتعزل * وهي عجوز كبيرة وقد جعلت بين عينها هلالا من نيلج تتملح به ( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن محمد بن محمد العمرى قال عاتكة التي يشبب بها الاحوص عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ( أخبرني ) الحرمي عن الزبير عن اسحق بن عبد الملك ان الاحوص كان لينا وان عاتكة التي ينسب بها ليست عاتكة بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية وانما هو رجل كان ينزل قري كانت بين الاشراف كني عنه بعاتكة ( أخبرني ) الحرمى عن الزبيري عن يعقوب بن حكيم قال كان الاحوص لينا وكان يلزم نازلا بالاشراف فنهاه أخوه عن ذلك فتركه فرقا من أخيه وكان يمر قريبا من خيمة النازل بالاشراف ويقول * يابيت عاتكة الذي أتعزل * يكني عنه بعاتكة ولا يقدر أن يدخل عليه ( اخبرني ) الحرمى عن الزبيري عن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا فى الاحوص نأتيه ونتحدث عنده فقال له وما نصنع به اذا والله نجد عنده عبداً حالكا أسود حالوكا يؤثره علينا ويبيت مضاجعه ليلته حتي يصبح فقال ان هذا من عداوة الشعراء بعضهم لبعض قال فانهض بنا اليه اذا لاأب لغيرك قال الفرزدق فأردفت كثيرا ورائي على بغلتي وقلت تلفف ياأبا صخر فمثلك لايكون رديفاً فخمر رأسه والصق في وجهه فجعلت لا اجتاز بمجلس قوم الا قالوا من هذا وراءك يا أبا فراس فأقول جارية وهبها لى الامير فلما أكثرت عليه من ذلك واجتاز على بني زريق وكان يبغضهم فقلت لهم ما كنت أقول قبل ذلك كشف عن رأسه وأومض وقال كذب ولكني كرهت أن أكون له رديفا فركبت وراءه ولم تكن لي دابة أركبها الا دابته فقالوا لاتعجل ياأبا صخر ههنا دواب كثيرة تركب منها ماأردت فقال دوابكم والله أبغض الى من ردفه فسكتوا عنه وجعل يتغشم حتي جاوز أبصارهم فقلت والله ماقالوالك بأساً فما الذي أغضبك عليهم فقال والله ماأعلم نفراً أشد تعصبا للقرشيين من نفر أجزتبهم قال فقلت له وما أنت لاأرض لك ولقريش قال انا والله احدهم قلت ان كنت احدهم فأنت والله دعيهم قال دعيهم خير من صحيح نسب العرب والا فانا والله من أكرم بيوتهم أنا احد بني الصلت بن النضر قلت انما قريش ولد فهر بن مالك فقال كذبت فقال ماعلمك يا ابن الحمراء بقريش هم بنى النضر بن كنانة الم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن

كنانة ولم يكن ليجاوز اكرم نسبه قال فخرجنا حتي اتينا الاحوص فوجدناه في مشربة له فقلنا له ارقى اليك ام تنزل الينا قال لا اقدر على ذلك عندي ام جعفر ولم ارها منذ ايام ولى فيها شغل فقال كثير ام جعفر والله بعض عبيد الزرانيق فقلنا فانشدنا بعض ما احدثت به فانشدنا قوله

يا بيت عاتكة الذى اتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى اتي على آخرها فقلت لكثير قاتله الله ما اشعره لولا ما افسد به نفسه قال ليس هذا افسادا هذا خسف الى التخوم فقلت صدقت وانصرفنا من عنده فقال اين تريد فقلت ان شئت فمنزلى واحملك على البغلة واهب لك المطرف وان شئت فمنزلك ولا ارزؤك شيئاً فقال بل منزلى وابذل لك ما قدرت عليه وانصرفنا الى منزله فجعل يحدثني وينشدني حتي جاءت الظهر فدعا لى بعشرين دينارا وقال استعن بهذه يا ابا فراس على مقدمك قلت هذا اشد من حملان بني زريق قال والله انك ما تأنف من اخذ هذا من احد والله ما اقبل من احد غير الخليفة قال الفرزدق فجعلت اقول في نفسي تالله انه لمن قريش وهممت ان لا اقبل منه فدعتنى نفسي وهي طمعة الى اخذها منه فاخذتها * معنى قول كثير للفرزدق يا ابن الجمراء يعيره بدغة وهي ام عمرو بن تميم وبها يضرب المثل فيقال هي احمق من دغة وكانت حاملا فدخلت الخلاء فولدت وهي لا تعلم ما الولد وخرجت وسلاها بين رجليها وقد استهل ولدها فقالت يا جارتا ايفتح الجمرفاه (١) فقالت جارتها نعم يا حمقاء ويدعو اباه فبنوا تميم يعيرون بذلك ويقال للمنسوب منهم يا ابن الجمراء (اخبرني) الحرمي عن الزبير قال حدثنى سليمان بن داود المجمعي قال اجتاز السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويمر بن ساعدة الانصاري بالاحوص وهو ينشد قوله * يا بيت عاتكة الذي اتعزل * فقال السري

يا بيت عاتكة المنوه باسمه * اقعد على من تحت سقفك واعجل

فواثبه الاحوص وقال في ذلك

فانت وشتمي في اكاريس مالك * وسبي به كالكلب اذ ينبح النجما
تداعي الى زيد وما انت منهم * تحق ابا الا الولاء ولا اما
وانك لو عددت احساب مالك * وايامها فيها ولم تنطق الرجما
اعادتك عبدا وانتقلت مكذبا * تلمس في حي سوى مالك جذما
وما انا بالمخسوس في جذم مالك * ولا بالمسمي ثم يلتزم الاسما
ولكن ابي لو قد سالت وجدته * توسط منها العز والحسب الضخما

فاجابه السري فقال

سالت جميع هذا الخلق طرا * متي كان الاحوص من رجالى

وهي ابيات ليست بجيدة ولا مختارة فالغيت ذكرها (اخبرني) محمد بن احمد بن الطلاس

---

(١) وفي القاموس في مادة ج ع ر هل يفغر الجعرفاه فقالت نعم ويدعو أباه

أبو الطيب عن أحمد بن الحرث الخزاز عن المدائني وأخبرني الحرمي عن الزبير قال حدثني عمي وقد جمعت روايتهما أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها ودورها وحيطانها فكان رجل من أهلها قد انقطع زمانا وهو رجل من الانصار فقال له تهيأ فاني أظن جدك قد تحرك ان أمير المؤمنين قد أمرني أن أسايره برجل يعرف المدينة وأهلها وطرقها وحيطانها ودورها فحسن موافقته ولا تبتدئه بشيء حتى يسألك ولا تكتمه شيئاً ولا تسأله حاجة فغدا عليه بالرجل وصلى المنصور فقال ياربيع الرجل فقال هاهوذا فسار معه يخبره عما سأل حتى ندر من ابيات المدينة فأقبل عليه المنصور فقال من انت اولا فقال من لاتبلغه معرفتك هكذا ذكر الخزاز وليس فى رواية الزبير فقال مالك من الأهل والولد فقال والله ماتزوجت ولا لي خادم قال فأين منزلك قال ليس لى منزل قال فان امير المؤمنين قد امر لك بأربعة آلاف درهم فرمي بنفسه فقبل رجله فقال له اركب فركب فلما اراد الانصراف قال للربيع ياابا الفضل قد امر لى امير المؤمنين قال ايه قال ان رايت ان تنجزها لى قال هيهات قال فاصنع ماذا قال لا ادرى والله وفى رواية الخزاز انه قال ما امر لك بشيء ولو امر به لدعاني فقال اعطه او وقع الى فقال الفتى هـذا هم لم يكن فى الحساب فلبثت اياما ثم قال المنصور للربيع مافعل الرجل قال حاضر قال سايرنا به الغداة ففعل وقال له الربيع انه خارج بعد غد فاحتل لنفسك فانه والله ان فاتك فانه آخر العهد به فسار معه فجعل لايكلمه شئ حتي انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالمرض عنه فلما خاف فوته اقبل عليه فقال ياامير المؤمنين هذا بيت عاتكة قال وما بيت عاتكة قال الذي يقول فيه الاحوص

* يابيت عاتكة الذي اتعزل * قال فمه قال انه يقول فيها

ان امرأ قد نال منك وسيلة * يرجو منافع غيرها لمضلل

واراك تفعل ماتقول وبعضهم * مذق الحديث يقول مالايفعل

فقال الزبير في خبره فقال له لقد رأيتك أذكرت بنفسك ياسليمان بن مخلد اعطه اربعة آلاف درهم فاعطاه إياها وقال الخزاز في خبره فضحك المنصور وقال قاتلك الله ما اظرفك ياربيع اعطه ألف درهم فقال ياامير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم فقال ألف يحصل خير من اربعة آلاف لاتحصل ( وقال ) الخزاز في خبره وحدثني المدائني قال اخذ قوم من الزنادقة وفيهم ابن لابن المقفع فمر بهم على اصحاب المدائن فلما رآهم ابن المقفع خشي ان يسلم عليهم فيؤخذ فتمثل

يابيت عاتكة الذي اتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

الأبيات ففطنوا لما اراد فلم يسلموا عليه ومضي ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة قال بلغني ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله ان يجهز اليه الأحوص الشاعر ومعبدا المغنى فاخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال

حدثني اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني أبي قال حدثنا سلمة بن صفوان عن الاحوص الشاعر وذكر اسمعيل بن سعيد الدمشقي أن الزبير حدثه عن ابن أبي أويس عن أبيه عن سلمة بن صفوان عن الاحوص (وأخبرني) الحرمي عن الزبير عن عمه عن جرير المديني المغني وأبو مسكين قالوا جميعا كتب يزيد بن عبد الملك في خلافته الى أمير المدينة وهو عبد الواحد ابن عبد النصري أن يحمل اليه الاحوص الشاعر ومعبد المغني مولى أبي قطن قال فجهزنا وحملنا اليه فلما نزلنا عمان أبصرنا غديرا وقصورا فقعدنا على الغدير فاقبلت جارية ومعها جرة تريد أن تستقي فيها ماء قال الاحوص فتغنت بمدحي في عمر بن عبد العزيز

* ياليت عاتكة لذى أتعزل * فتغنت باحسن صوت ما سمعته قط ثم طربت فالقت الجرة فكسرتها فقال معبد غنائي والله وقلت شعري والله فوثبنا اليها وقلنا لها لمن أنت ياجارية قالت لآل سعيد بن العاصي وفي خبر جرير المغني لآل الوليد بن عقبة ثم اشتراني رجل من آل الوحيد بخمسين ألف درهم وشغف بي فغلبته بنت عم له طرأت عليه فتزوجها على أمري فعاقبت منزلتها منزلتي ثم علا مكانها مكاني فلم تزدها الايام الا ارتفاعا ولم تزدني الا اتضاعا فلم ترض منه الا بان أخدمنيها فوكلتني باستقاء الماء فأنا على ماترىان أخرج استقي الماء فاذا رأيت هذه القصور والغدران ذكرت المدينة فطربت اليها فكسرت جرتي فيعذلني أهلي ويلومونني قال فقلت لها أنا الاحوص والشعر لى وهذا معبد والغناء له ونحن ماضيان الى أمير المؤمنين وسنذكرك له أحسن ذكر الى وقال جرير في خبره ووافقه وكيع ورواية عمر بن شبة قالوا فانشأت الجارية تقول

ان تروني الغداة أسعي بجر * استقى الماء نحو هذا الغدير
فلقد كنت في رخاء من العيـ * ـش وفي كل نعمة وسرور
ثم قد تبصران مافيه أمسيـ * ـت وماذا اليه صار مصيرى
* فالى الله أشتكي ما ألاقى * من هوان ومايجن ضميري
* أبلغا عنى الامام وما يعـ * ـرف صدق الحديث غير الخبير
انني أضرب الخلائق بالعو * د وأحكاهم بم وزير *
* فلعل الاله ينقذ مما * أنا فيه فانني كالاسير *
ليتني مت يوم فارقت أهلي * وبلادي فزرت أهل القبور
* فاسمعا ما أقول لقاكما الله نجاحا في أحسن التيسير *

فقال الاحوص من وقته

## صوت

ان زين الغدير من كسر الجر * وغنى غناء فحل مجيد *
قلت من أنت يا ظعين فقالت * كنت فيما مضي لآل الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت من أين ياحلوب فقالت * كنت فيما مضى لآل سعيد
ثم أصبحت بعد حي قريش * في بني خالد لآل الوحيد *
* فغنائي لمعبد ونشيدي * لفتى الناس الاحوص الصنديد
فتباكيت ثم قلت انا الاحـ * ـوص والشيخ معبد فاعيدي
فاعادت لنا بصوت شجي * يترك الشيخ في الصبا كالوليد
وفي رواية أبي زيد
فاعادت فاحسنت ثم ولت * تتهادي فقلت قول عميد *
يعجز المال عن شراك ولكن * أنت في ذمة الهمام يزيد
* ولك اليوم ذمتي بوفاء * وعلى ذاك من عظام العهود
أن سيجرى لك الحديث بصوت * معبدى يدرُّ حبل الوريد
* يفعل الله مايشاء فظني * كل خير بنا هناك وزيدى
قالت القينة الكعاب الى الله أموري وارتجى تسديدى
غناه معبد ثاني ثقيل بالبنصر من رواية حبش والهشامي وغيرها وهي طريقة هذا الصوت وأهل العلم بالغناء لايصححونه لمعبد قال الاحوص وضع فيه معبد لحنا فاجاده فلما قدمنا على يزيد قال يامعبد اسمعني احدث غناء غنيت واطراه فاسمعه يقول
ان زين الغدير من كسر الجر وغني غناء فحل مجيد
فقال يزيد ان لهذا لقصة فاخبراني بها فاخبراه فكتب لعامله بتلك الناحية ان لآل فلان جارية من حالها ذيت وذيت فاشترها بما بلغت فاشتراها بمائة الف درهم وبعث بها هدية وبعث معها بالطاف كثيرة فلما قدمت على يزيد راى فضلا وبارعا فاعجب بها واجازها واخدمها واقطعها وافرد لها قصرا قال فوالله مابرحنا حتى جاءتنا منها جوائز وكساوطرف ( وقال ) الزبير في خبره عن عمه قال اظن القصة كلها مصنوعة وليس يشبه الشعر شعر الاحوص ولاهو من طرازه وكذلك ذكر عمر بن شبة في خبره ( خبرني ) الحرمي عن الزبير قال سمعت هشام بن عبدالله ابن عكرمة يحدث هبيرة ليلة الفرات فلما انهزم الناس التفت الي فقال يا ابا الحرث امسينا والله وهم كما قال الاحوص
ابكي لما قلب الزمان جديده * خلقا وليس على الزمان معول
( اخبرني ) الحرمى عن الزبير عن محمد بن محمد العمري ان عاتكة بنت عبد الله بن يزيد ابن معاوية رئت في النوم قبل ظهور دولة بني العباس علي بني امية كأنها عريانة ناشرة شعرها تقول
اين الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجذل
ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يعل به الفواد وينهل
قال فما لبثنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايديهم وقتل مروان

صوت

يا هند انك لو علمت * بعاذلين تتابعا
قالا فلم أسمع لما * قالا وقلت بل اسمعا
هند احب الي من * مالي وروحي فارجعا
ولقد عصيت عواذلي * وأطعت قلبا موجعا

الشعر لعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام والغناء لابن سريج ولحنه فيه لحنان أحدهما من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى عن اسحق والآخر رمل بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيل ذكر أبو العبيس انه لابن سريج وذكر الهشامي وابن المكي أنه للغريض وذكر حبش ان لابراهيم فيه رملا آخر بالبنصر وقال أحمد بن عبيد الذى صح فيه ثقيل الاول وخفيفه ورمله وذكر فيه ابراهيم ان فيه لحنا لابن عباد

## ذكر عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام وخبر هذا الشعر

عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبي طالب عليهم السلام وقد مضى نسبه في أخبار عمه الحسين صلوات الله عليه فى شعره الذي يقول فيه

لعمرك انني لاحب دارا * تحل بها سكينة والرباب

ويكنى عبد الله بن الحسن أبا محمد وأم عبد الله بن الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين بن على ابن أبي طالب عليهم السلام وأمها أم اسحق بنت طلحة بن عبيد الله وأمها الجرباء بنت قسامة ابن رومان بن طيء (أخبرني) أحمد بن سعيد قال حدثنا يحيي بن الحسن قال انما سميت الجرباء لحسنها كانت لا تقف الى جنبها امرأة وان كانت جميلة الا استقبح منظرها لجمالها وكان النساء يتحامين أن يقفن الى جنبها فشبهت بالناقة الجرباء التي تتوقاها الابل مخافة أن تعديها وكانت أم اسحق من أجمل نساء قريش واسوإهن خلقا ويقال ان نساء بني تيم كانت لهن حظوة عند أزواجهن على سوء أخلاقهن ويروى ان أم اسحق كانت ربما حملت وولدت وهى لا تكلم زوجها (أخبرني) الحرمي ابن أبى العلاء عن الزبير عن عمه بذلك قال وقد كانت أم اسحق عند الحسن بن على ابن أبى طالب صلوات الله عليه قبل أخيه الحسين عليه السلام فلما حضرته الوفاة دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال يا أخي اني أرضي هذه المرأة لك فلا تخرجن من بيوتكم فاذا انقضت عدتها فتزوجها فلما توفي تزوجها الحسين عليه السلام وقد كانت ولدت من الحسن عليه السلام وابن عمها وقد درج طلحة ولا عقب له (ومن طرائف أخبار التيميات من نساء قريش في حظوتهن وسوء أخلاقهن ما أخبرنا به الحرمي عن الزبير عن محمد بن عبد الله قال كانت أم سلمة بنت محمد بن طلحة عند عبد الله بن الحسن وكانت تقسو عليه قسوة عظيمة وتغلظ عليه ويفرق منها ولا يخالفها فرأى يوما منها طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها يا بنت محمد قد أحرق الله قلبي فحددت

له النظر وجمت وجهها وقالت له أحرق قلبك ماذا تخافها فلم يقدر على أن يقول لها سوء خلقك فقال لها حب أبي بكر الصديق فأمسكت عنه وتزوج الحسن بن الحسن فاطمة بنت الحسين في حياة عمه وهو عليه السلام زوجه اياها (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه بذلك وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب قال حدثني جدي عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن قال خطب الحسن بن الحسن الى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختريا بني أحبهما اليك فاستحيا الحسن ولم يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام فاني قد اخترت منهما لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه مصعب أن الحسن لما خيره عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امرأة سكينة مردودتها المنقطعة القرين في الجمال (أخبرني) الطوسي والحرمي عن الزبير وأخبرني محمد بن العباس اليزيدي عن أحمد بن يحيى وأحمد ابن زهير عن الزبير وأخبرني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن الزبير بن بكار واللفظ للحسن بن علي وخبره اتم قال قال الزبير حدثني عمي مصعب ولم يذكر أحدا (وأخبرني) محمد بن يحيى عن أيوب عن عمر ابن أبي الموالي قال الزبير وحدثني عبد الملك ابن عبد العزيز بن يوسف بن الماجشون وقد دخل حديث بعضهم في بعض حديث الآخرين ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول اني لاجد كربا ليس الا هو الاكرب الموت فقال له بعض أهله ماهذا الجزع تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جدك وعلى علي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وهم آباؤك فقال لعمري ان الامر لكذلك ولكن كاني بعبد الله بن عمرو بن عثمان حين أموت وقد جاء في مضرجتين أو ممصرتين وهو يرجل جمته يقول أنا من بني عبد مناف جئت لاشهد ابن عمي وما به الا أن يخطب فاطمة بنت الحسين فاذا جاء فلا يدخل على فصاحت فاطمة أتسمع قال نعم قال أعتقت كل مملوك لي ان أنا تزوجت بعدك أحدا أبدا قال فسكن الحسن وما تنفس ولا تحرك حتي قضى فلما ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال قوم لا يضر دخوله فدخل وفاطمة تصك وجهها فأرسل اليها وصيفا كان معه فجاء يتخطى الناس حتي دنا منها فقال لها يقول لك مولاي أبقى على وجهك فان انا فيه أربا قال فأرسلت يدها في كمها واختمرت وعرف ذلك منها فما لطمت وجهها حتي دفن صلوات الله عليه فلما انقضت عدتها خطبها فقالت فكيف لي بنذري ويميني فقال نخلف عليك بكل عبد عبدين وبكل شيء شيئين ففعل وتزوجته وقد قيل في تزويجه اياها غير هذا (أخبرني) أحمد بن محمد بن اسمعيل الهمداني عن يحيى بن الحسن العلوى عن أخيه أبي جعفر عن اسمعيل بن يعقوب عن محمد بن عبد الله البكري ان

فاطمة لما خطبها عبد الله ابت ان تتزوجه فحلفت عليها أمها لتتزوجنه وقامت في الشمس وآلت لاتبرح حتي تتزوجه فكرهت فاطمة ان تحرج فتزوجته وكان عبد الله بن الحسن بن الحسن شيخ اهله وسيدا من ساداتهم ومقدما فيهم فضلا وعلما وكرما وحبسه المنصور في الهاشمية بالكوفة لما خرج عليه ابناه محمد وابراهيم فمات في الحبس وقيل انه سقط عليه وقيل غير ذلك اخبرني احمد بن محمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن على بن احمد الباهلى قال سمعت مصعبا الزبيري يقول انتهي كل حسن الى عبد الله بن حسن وكان يقال من احسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن ويقال من افضل الناس فيقال عبد الله بن الحسن ( حدثني ) محمد بن الحسن الخثعمي الآشناند اني والحسن بن على السلولى قالا حدثنا عباد ابن يعقوب قال حدثنا تلميذ بن سليمان قال رأيت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول انا اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدتني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين ( حدثني ) محمد بن احمد بن سعيد عن يحيي بن الحسن عن اسمعيل بن يعقوب عن عبد الله بن موسي قال من اجتمعت له ولادة الحسن عليه السلام والحسين صلوات الله عليهما عبد الله بن الحسن عليه السلام ( حدثنى ) محمد بن الحسن الآشناند انى عن عبدالله ابن يعقوب عن بندقة بن محمد بن حجازة الدهان قال رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس كان مكسوا نورا من قرنه الى قدمه قال على بن الحسين وقد روى ذلك فى اخبار ابي جعفر محمد بن على عليه السلام وامه ام عبد الله بنت الحسن بن على عليه السلام ( حدثنى ) احمد بن محمد بن سعيد عن يحيي بن الحسن عن القاسم بن عبد الرزاق قال جاء منظور بن زبان الفزاري الي حسن بن حسن وهو جده ابو امه فقال له لعلك احدثت بعدى اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن على عليهما السلام قال بئسما صنعت اما علمت ان الارحام اذا التقت اضوت كان ينبغي ان تتزوج في العرب قال فان الله جل وعز قد رزقني منها ولدا قال ارنيه فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فسر به وقال انجبت هذا والله ليث عاد ومعد وعليه قال فان الله تعالى قد رزقنى منها ولدا ثانيا قال فأرنيه فأراه ابراهيم بن الحسن ( حدثني ) ابو عبيد محمد بن احمد الصيرفي قال حدثنا محمد بن على بن خلف قال حدثنا عمر بن عبد الغفار قال حدثنا سعيد بن أبان القرشي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فدخل عبد الله بن الحسن عليه وهو يومئذ شاب فى ازار ورداء فرحب به وأدناه وحياه وأجلسه الى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من بطنه وليس في البيت حينئذ الا أموى فقال له ماحملك على غمز بطن هذا الفتي قال اني لارجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ( حدثني ) عمر بن عبد الله بن جميل العتكي عن عمر بن شبة عن اسمعيل بن جعفر الجعفري قال حدثنى سعيد بن عقبة الجهني قال اني لعند عبد الله بن الحسن اذ أتاني آت فقال هذا رجل يدعوك فخرجت فاذا أنا بأبي عدي

الشاعر الاموي فقال أعلم أبا محمد فخرج اليه عبد الله وهم خائفون فأمر له بأربعمائة دينار وهند بمائتى دينار فخرج بستمائة دينار وقد روي مالك بن أنس عن عبد الله بن الحسن الحديث (حدثني) احمد بن محمد بن سعيد عن يحيي بن الحسن قال حدثنا على بن أحمد الباهلي عن مصعب بن عبد الله قال سئل مالك عن السدل قال رأيت من يرضى بفعله عبد الله بن الحسن يفعله والسبب في حبس عبد الله بن الحسن وخروج ابنيه وقتلهما يطول ذكره وقد أتي عمر بن شبة منه بما لا يزيد عليه الا اليسير ولكن من أخباره مايحسن ذكره ههنا فنذكره (أخبرني) عمر بن عبد الله العتكي عن عمر بن شبة قال حدثني موسى ابن سعيد بن عبد الرحمن وأيوب بن عمر عن اسمعيل بن أبي عمرو قالوا لما بنى أبو العباس بناءه بالانبار الذي يدعي الرصافة رصافة أبي العباس قال لعبد الله بن الحسن ادخل فانظر ودخل معه فلما رآه تمثل

ألم تر حوشبا أمسي يبني ✽ بناء نفعه لبني نفيله
يؤمل أن يعمر عمر نوح ✽ وأمر الله يحدث كل ليله

فاحتمله أبو العباس ولم يبكته بها (أخبرني) عمي عن ابن شبة عن يعقوب بن القاسم عن عمرو ابن شهاب وحدثني أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيي بن الحسن عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن أبيه قالوا ان أبا العباس كتب الى عبد الله بن الحسن في تغيب ابنيه

أريد حياته ويريد قتلي ✽ عذيرك من خليلك من مراد

قال عمر بن شبة وانما كتب بها الى محمد قال عمر بن شبة فبعثوا الى عبد الرحمن بن مسعود مولى أبي حين فأجابه

وكيف يريد ذاك وأنت منه ✽ بمنزلة النياط من الفؤاد
وكيف يريد ذاك وأنت منه ✽ وزندك حين تقدح من زناد
وكيف يريد ذاك وأنت منه ✽ وانت لهاشم رأس وهاد

(أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبي طالب عليهم السلام عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن الحسن قال بينا أنا في سمر ابى العباس وكان اذا تثاءب أو القى المروحة من يده قمنا فألقاها ليلة فقمنا فأمسكني فلم يبق غيري فأدخل يده تحت فراشه واخرج اضبارة كتب وقال اقرأ يا أبا محمد فقرأت فاذا كتاب من محمد بن هشام بن عمرو التغلبي يدعوه الى نفسه فلما قرأته قلت له يا أمير المؤمنين لك عهد الله وميثاقه ألا ترى منها شيأ تكرهه ماكنا في الدنيا (اخبرنا) العتكي عن ابن شبة عن محمد بن اسمعيل عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن عبدة بن محمد بن عمار ابن ياسر قال لما استخلف أبو جعفر ألح في طلب محمد والمسئلة عنه وعمن يؤويه فدعا بنى هاشم رجلا رجلا فسألهم عنه فكلهم يقول قد علم أمير المؤمنين انك قد عرفته بطلب هذا الشأن قبل اليوم فهو يخافك على نفسه ولا يريد خلافا ولا يحب معصية الا الحسن

ابن زيد فانه أخبر خبره فقال والله ما آمن ونوبه عليك وانه لا ينام فر رأيك فيه قال ابن
أبي عبيدة فأيقظ من لاينام (أخبرني) عمر بن عبد الله بن شبة عن عيسى بن عبد الله
ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن محمد بن عمران عن عقبة بن سلم
أن أبا جعفر دعاه فسأله عن اسمه ونسبه فقال أنا عقبة بن سلم بن نافع بن الازدهاني قال
اني أري لك هيئة وموضعا واني لأريدك لأمر أنا به معنى قال ارجو ان اصدق ظن امير
المؤمنين قال فأخف شخصك وائتني في يوم كذا وكذا فأتيته فقال إن بني عمنا هؤلاء قد أبوا
الا كيدا بملكنا ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا وكذا يكاتبونهم ويرسلون اليهم بصدقات
وألطاف فاذهب حتى تأتيهم متنكراً بكتاب تكتبه عن اهل تلك القرية ثم تسير ناحيتهم
فان كانوا نزعوا عن رايهم علمت ذلك وكنت على حذر منهم حتى تلقى عبد الله بن حسن
متخشعاً وإن جبهك وهو فاعل فاصبر وعاوده ابداً حتى يأنس بك فاذا ظهر لك ما في قلبه
فاعجل إلي ففعل ذلك وفعل به حتى انس عبد الله بناحيته فقال له عقبة الجواب فقال له
اما الكتاب فأني لا اكتب الى احد ولكن انت كتابي اليهم فأقرئهم السلام واخبرهم ان
ابني خارج لوقت كذا وكذا فشخص عقبة حتي قدم على ابي جعفر فأخبره الخبر (أخبرني)
العتكي عن عمر بن محمد بن يحيى بن الحرث بن اسحق قال سأل أبو جعفر عبد الله بن
الحسن عن ابنيه لما حج فقال لا أعلم بهما حتي تغالظا فأمضه أبو جعفر وقال له يا ابا جعفر
بأي امهاتي تمضني أبخديجة بنت خويلد ام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
بفاطمة بنت الحسين عليهم السلام ام بأم اسحق بنت طلحة قال لا ولا بواحدة منهن ولكن
بالجرباء بنت قسامة فوثب المسيب بن زهير فقال يا امير المؤمنين دعني اضرب عنق ابن الفاعلة
فقام زياد بن عبيد الله فالقى عليه رداءه وقال يا امير المؤمنين هبه لي فأنا المستخرج لك ابنيه
فتخلصه (قال) ابن شبة وحدثني بكر بن عبد الله مولى ابى بكر عن على بن رباح اخي
ابراهيم بن رباح عن صاحب المصلى قال انى لواقف على راس ابى جعفر وهو يتغدى
بأوساط وهو متوجه الى مكة ومعه على مائدته عبد الله وابو الكرام الجعفري وجماعة من
بني العباس فاقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد محمد وابراهيم اراهما قد استوحشا
من ناحيتي وإني لأحب أن يأنسا بي ويأتياني فأصلهما وأزوجهما وأخلطهما بنفسي قال
وعبد الله يطرق طويلا ثم يرفع رأسه ويقول وحقك يا أمير المؤمنين مالي بهما ولا بموضعهما
من البلاد علم ولقد خرجا عن يدي فيقول لا تفعل ياأبا محمد اكتب اليهما والي من يوصل
كتابك اليهما قال وامتنع أبو جعفر من عامة غدائه ذلك اليوم اقبالا على عبد الله
وعبد الله يحلف أنه لا يعرف موضعهما وأبو جعفر يكرر عليه لا تفعل يا أبا محمد قال ابن
شبة فحدثني محمد بن عباد عن السندي بن شاهك أن أبا جعفر قال لعقبة بن سلم اذا فرغنا
من الطعام فالحظنك فامثل بين يدي عبد الله فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تغمز

ظهره بابهام رجلك حتى يتلأ عينيه منك ثم حسبك وإياك أن يراك مادام يأكل ففعل ذلك عقبة فلما رآه عبد الله وثب حتى جثا بين يدي أبي جعفر وقال يا أمير المؤمنين أقلني أقالك الله قال لا أقالني الله أن أقلتك ثم أمر بحبسه قال ابن شبة فحدثني أيوب بن عمر عن محمد بن خالف المخزومي قال أخبرني العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال لما حج أبو جعفر في سنة أربعين أتاه عبد الله وحسن ابنا حسن فانهما وإياي لعنده وهو مشغول بكتاب ينظر فيه إذ تكلم المهدي فلحن فقال عبد الله يا أمير المؤمنين ألا تأمر بهذا من يعدّل لسانه فانه يفعل فعل الأمة فلم يفهم وغمزت عبد الله فلم ينتبه وعاد لابي جعفر فاحفظ من ذلك وقال له أين ابنك قال لا أدري قال لتأتيني به قال لو كان تحت قدمي مارفعتهما عنه قال يا ربيع قم به الى الحبس ( أخبرني ) أحمد بن محمد بن سعيد عن يحيي بن الحسن قال توفي عبد الله في محبسه بالهاشمية وهو ابن خمس وسبعين سنة في سنة خمس وأربعين ومائتين وهند التي عناها عبد الله في شعره الذي فيه الغناء زوجته هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وأمها قرينة بنت يزيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود بن المطلب وكان أبو عبيدة جواداً وممدحاً وكانت هند قبل عبد الله بن الحسن تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان فمات عنها ( فأخبرني ) الحرمي عن الزبير عن سليمان بن عياش السعدي قال لما توفي أبو عبيدة وجدت ابنته هند وجداً شديدا فكلم عبد الله بن الحسن محمد بن بشر الخارجي أن يدخل على هند بنت ابي عبيدة فيعزيها ويؤسيها عن أبيها فدخل معه عليها فلما نظر اليها صاح بأبعد صوته

قومي اضربي عينيك ياهند لن تري * أبا مثله تسمو اليه المفاخر
وكنت اذا أسبلت فوقك والدا * تزيني كما زان اليدين الاساور

فصكت وجهها وصاحت بحربها وجهدها فقال له عبد الله بن الحسن الهذا دخلت فقال الخارجي وكيف اعزي عن ابي عبيدة وانا اعزي به ( اخبرني ) المتكي عن ابن شبة قال حدثني عبد الرحمن بن جعفر بن سليمان عن علي بن صالح قال زوج عبد الملك بن مروان ابنه عبد الله هند بنت ابي عبيدة وريطة بنت عبد الله بن عبد المدان لما كان يقال انه كائن في اولادهما فمات عنهما عبد الله او طلقهما فتزوج هندا عبد الله بن الحسن وتزوج ريطة محمد بن علي فجاءت بأبي العباس السفاح ( اخبرني ) المتكي عن عمر بن شبة عن ابي دراجة عن ابيه قال لما مات عبد الله بن عبد الملك رجعت هند بميراثها منه فقال عبد الله بن حسن لامه فاطمة اخطبي على هندا فقالت اذا تردك اتطمع في هند وقد ورثت ماورثته وانت ترب لا مال لك فتركها ومضى الى ابي عبيدة ابي هند فخطبها اليه فقال في الرحب والسعة اما مني فقد زوجتك مكانك لا تبرح ودخل على هند فقال يا بنية هذا عبد الله بن حسن اتاك خاطباً قالت فما قلت له قال

زوجته قال أحسنت قد أجزت ماصنعت وأرسلت الى عبد الله لاتبرح حتى تدخل على أهلك قال فتزينت له فبات بها معرساً من ليلته ولا تشعر أمه فاقام سبعا ثم أصبح يوم سابعه غاديا على أمه وعليه ردع الطيب وفي غير ثيابه التي تعرف فقالت له يابنى من أين لك هذا قال من عند التي زعمت أنها لاتريدني (أخبرني) حبيب بن نصر المهلبي وعمي عبد العزيز بن أحمد بن بكار قالا حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة قالت كان جدك عبد الله بن مصعب يستنشدني كثيرا أبيات عبد الله بن حسن ويعجب بها

ان عيني تعودت كحل هند * جمعت كفها مع الرفق لينا

## صوت

ياعيدمالك من شوق وايراق * ومر طيف على الاهوال طراق

يسري على الاين والحيات محتفيا * نفسى فداؤك من سار على ساق

عروضه من البسيط العيد مااعتاد الانسان من هم أو شوق أومرض أو ذكر والاين والايم ضرب من الحيات والاين والاعياء أيضا وروى أبو عمرو * ياعيد قلبك من شوق وايراق * الشعر لتأبط شرا والغناء لابن محرز ثقيل أول بالوسطي من رواية يحيي المكي وحبش وذكر الهشامي أنه من منحول يحيي الى ابن محرز

## أخبار تأبط شرا ونسبه

هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تيم بن سعد ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وأمه امرأة يقال لها أميمة يقال انها من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نفر تأبط شرا وريش لغب وريش نسر وكعب جدر ولا بواكي له وقيل انها ولدت سادسا واسمه عمرو وتأبط شرا لقب لقب به ذكر الرواة انه كان رأي كبشا في الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش فلم يقله فرمي به فاذا هو الغول فقال له قومه ماتأبطت ياثابت قال الغول قالوا لقد تأبطت شرا فسمى بذلك وقيل بل قالت له أمه كل اخوتك يأتيني بشيء اذا راح غيرك فقال لها سآتيك الليلة بشيء ومضى فصاد أفاعي كثيرة من أكبر ماقدر عليه فلما راح أتي بهن في جراب متأبطا به فألقاه بين يديها ففتحته فتساعين في بيتها فوثبت وخرجت فقال لها نساء الحي ماذا أتاك به ثابت فقالت أتاني بأفاعي في جراب وقال وكيف حملها قالت تابطها قلن لقد تابط شرا فلزمه تابط شرا (حدثني) عمي قال حدثني الحسن بن عبد الاعلى عن أبي محلم بمثل هذه الحكاية وزاد فيها ان أمه قالت له في زمن الكمأة ألا ترى غلمان الحي يجتنون لاهليهم الكمأة فيروحون بها فقال اعطني جرابك حتى اجتنى لك فيه فاعطته فملأه لها افاعى وذكر باقى الخبر مثل ماتقدم ومن ذكر انه انما جاءها بالغول يحتج بكثرة أشعاره فى هذا المعنى فانه

يصف لقاءه اياها في شعره كثيرا فمن ذلك قوله

فاصبحت الغول لي جارة * فيا جارتا لك ماأهـولا

* فطالبتها بضعها فالتوت * عليَّ وحاولت ان أفعـلا

فمن كان يسال عن جارتي * فان لها باللـوي مـنزلا

( أخبرني ) عمي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال نزلت على حي من فهم اخوة عدوان من قيس فسألتهم عن خبر تابط شرا فقال لي بعضهم وماسؤالك عنه أتريد أن تكون لصا قلت لا ولكن أريد أن أعرف أخبار هؤلاء العدائين فاتحدث بها فقالوا نحدثك بخبره ان تابط شرا كان اعدي ذي رجلين وذي ساقين وذي عينين وكان اذا جاع لم تقم له قائمة فكان ينظر الى الظباء فينتقي على نظره أسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى ياخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فياكله وانما سمي تابط شرا لانه فيما حكي لنا لقي الغول في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحي بطحان في بلاد هذيل فاخذت عليه الطريق فلم يزل بها حتي قتلها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الي اصحابه فقالوا له لقد تابطت شرا فقال في ذلك

تابط شرا ثم راح أو اغتدى * يوائم غنما أو يسيف على ذحل

يوائم يوافق ويسيف يعتدي وقال أيضا في ذلك

الا من مبلغ فتيان فهـم * بما لاقيت عند رحي بطان

واني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صحصحان

فقلت لها كلانا نضـو أين * أخو سفر فخلي لي مكاني

فشدت شدة نحوي فاهوي * لها كفي بمصقول يماني

فاضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليـدين وللجران

فقالت عد فقلت لها رويدا * مكانك انـني ثبت الجنان

فلم انفـك متكئا عليهـا * لانظر مصـبحا ماذا أتاني

اذا عينـان في رأس قبيح * كرأس الهر مشقوق اللسان

وساقا مخدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

( أخبرنا ) الحسين بن يحي قال قرأت على حماد وحدثك أبوك عن حمزة بن عتبة اللهبي قال قيل لتابط شرا هـذه الرجال غلبتها فكيف لا تنهشـك الحيات في سراك فقال اني لاسرى البردين يعني أول الليل لانها تمور خارجة من حجرتها وآخر الليل تمور مقبلة اليها ( قال ) حمزة ولقي تابط شرا ذات يوم رجلا من ثقيف يقال له أبو وهب كان جبانا أهوج وعليـه حلة جيدة فقال أبو وهب لتابط شرا بم تغلب الرجال ياثابت وأنت كما أري دميم ضئيل قال باسمي انما أقول ساعة ماألقي الرجل أنا تابط شرا فينخلع قلبه حتي أنال منـه ما أردت فقال له الثقفي أقط قال قط قال فهل لك ان تبيعني اسمك قال نعم قال فبم تبتاعه قال بهذه

الحلة وبكنيتي قال له افعل ففعل وقال له تأبط شرا لك اسمي ولي كنيتك وأخذ حلته واعطاه طمريه ثم انصرف وقال في ذلك يخاطب زوجة الثقفي

ألا هل أتي الحسناء ان حليلها * تأبط شرا واكتنيت أبا وهب

فهبه تسمى اسمي وسميت باسمه * فأين له صبري على معظم الخطب

وأين له بأس كبأسي وسورتي * وأين له في كل فادحة قلبي

قال حمزة وأحب تأبط شرا جارية من قومه فطلبها زمانا لايقدر عليها ثم لقيته ذات ليلة فأجابته وأرادها فعجز عنها فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فآنسته وهدأ ثم جعل يقول

مالك من اير سليب الخله * عجزت عن جارية رفله

تمشى اليك مشية خوزله * كمشية الارخ تريد العله

الارخ الانثى من البقر التي لم تنتج تريد أن تعل بعد النهل أي انها قد رويت فمشيتها ثقيلة والعل الشرب الثاني

لو أنها راعية في ثله * تحمل قامين لها قبله

* لصرت كالهراوة العبله *

(أخبرني) الحسن بن علي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن أبي بركة الاشجعي قال أغار تابط شرا ومعه ابن براق الفهمي على بجيلة فاطردا لهم نعما ونذرت بهما بجيلة فخرجت في آثارهما ومضيا هاربين في جبال السراة وركبا الحزن وعارضتهما بجيلة في السهل فسبقوهما الى الوهط وهو ماء لعمرو بن العاص بالطائف فدخلوا لهما في قصبة العين وجاآ وقد بلغ العطش منهما الى العين فلما وقفا عليها قال تابط شرا لابن براق أقل من الشرب فانها ليلة طرد قال وما يدريك قال والذي أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي وكان من أسمع العرب وأكيدهم فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك فقال له تأبط شرا والله ماوجب قط ولا كان وجابا وضرب بيده عليه وأصاخ نحو الارض يستمع فقال والذى أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال فقال له ابن براق فانا أنزل قبلك فنزل فبرك وشرب وكان آكد القوم عند بجيلة شوكة فتركوه وهم في الظلمة ونزل ثابت فلما توسط الماء وثبوا عليه فاخذوه وأخرجوه من العين مكتوفا وابن براق قريب منهم لايطمعون فيه لما يعلمون من عدوه فقال لهم ثابت انه من أصلف الناس وأشدهم عجبا بعدوه وسأقول له استأسر معي فسيدعوه عجبه بعدوه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة أطلاق أولها كالريح الهابة والثاني كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر فاذا رأيتم منه ذلك فخذوه فاني أحب أن يصير في أيديكم كما صرت اذ خالفني قالوا فافعل فصاح به تأبط شرا أنت أخى في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم أن يمنوا عليك وعلى فاستأسر وواسني بنفسك في الشدة كما كنت أخي في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا ياثابت أيستأسر من عنده

هذا العدو ثم عدا فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث جمل يكبو ويعثر ويقع على وجهه فقال ثابت خذوه فعدوا بأجمعهم فلما ان نفسوا عنه شيئاً عدا تأبط شرا في كتافه وعارضه ابن براق فقطع كتافه وأفلتا جميعا فقال تأبط شرا قصيدته القافية في ذلك وذكرها ابن أبي سعد في الخبر الى آخرها * وأما المفضل الضبي فذكر ان تأبط شرا وعمرو بن براق والشنفري وغيره يجعل مكان الشنفري السليك غزوا بجيلة فلم يظفروا منهم بغرة وثاروا اليهم فأسروا عمراً وكتفوه وأفلتهم الآخران عدوا فلم يقدروا عليهما فلما علما أن ابن براق قد أسر قال تأبط شرا لصاحبه امض فكن قريبا من عمرو فاني سأتراءي لهم وأطمعهم في نفسي حتي يتباعدوا عنه فاذا فعلوا ذلك فحل كتافه وانجوا ففعل ماأمره به وأقبل تأبط شرا حتي تراءي لبجيلة فلما رأوه طمعوا فيه فطلبوه وجعل يطمعهم في نفسه ويعدوا عدوا خفيفا يقرب فيه ويسألهم تخفيف الفدية واعطاءه الامان حتي يستأسر لهم وهم يجيبونه الى ذلك ويطلبونه وهو يحضر احضارا خفيفا ولا يتباعد حتي علا قامة أشرف منها على صاحبيه فاذا هما قد نجوا ففطنت لهما بجيلة فألحقهما طلبا ففاتاهم فقال يامعشر بجيلة أأعجبكم عدو ابن براق اليوم والله لاعدون لكم عدوا أنسيكم به عدوه ثم عدا عدوا شديدا ومضي وذلك قوله * ياعيد مالك من شوق وايراق * وأما الاصمعي فانه ذكر فيما أخبرني به ابن أبي الازهر عن حماد بن اسحق عن أبيه عن عمه ان بجيلة أمهلتهم حتي وردوا الماء وشربوا وناموا ثم شدوا عليهم فأخذوا تابط شرا فقال لهم ان ابن براق دلاني في هذا وانه لايقدر على العدو لعقر في رجليه فان تبعتموه أخذتموه فكتفوا تابط شرا ومضوا في أثر ابن براق فلما بعدوا عنه عدا في كتافه ففاتهم ورجعوا (أخبرني) الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا ابن الاثرم عن أبيه وحدثنا محمد بن حبيب عن أبي عمرو قالا كان تابط شرا يعدو على رجليه وكان فاتكا شديدا فبات ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد في قاع يقال له رحي بطان فلقيته الغول فما زال يقاتلها ليلته الى أن أصبح وهي تطلبه قال والغول سبع من سباع الجن وجعل يراوغها وهي تطلبه وتلتمس غرة منه فلا تقدر عليه الى أن أصبح فقال تابط شرا

الا من مبلغ فتيان فهم * بما لاقيت عند رحي بطان

باني قد لقيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صحصحان

فقلت لها كلانا نضو أين * أخو سفر فخلي لى مكاني

فشدت شدة نحوى فاهوى * لها كفى بمصقول يماني

فاضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران

فقالت عد فقلت لها رويدا * مكانك انني ثبت الجنان

فلم أنفك متكئاً عليها * لأنظر مصبحا ماذا أتاني

اذا عينان في رأس قبيح * كرأس الهر مشقوق اللسان
وساقا محدج وشواة كلب * وثوب من عباء أو شنان

قالوا وكان من حديثه انه خرج غازيا يريد بجيله هو ورجل معه وهو يريد أن يغترهم فيصيب حاجته فأتى ناحية منهم فقتل رجلا ثم استاق غنما كثيرة فنذر وا به فتبعه بعضهم على خيل وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رآهم وكان من أبصر الناس عرف وجوههم فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا ويظفروا بحاجتهم فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتبين أحدا حتى اذا دهموهما قال لصاحبه اشتد فاني سأمنعك مادام في يدي سهم فاشتد الرجل ولقيهم تأبط شرا وجعل يرميهم حتي نفدت نبله ثم انه اشتد فمر بصاحبه فلم يطق شده فقتل صاحبه وهو ابن عم لزوجته فلما رجع تأبط شرا وليس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت متباطنا فقال تأبط شرا في ذلك

الا تكلما عرسي منيعة ضمنت * من الله اثما مستسرا وعالنا
تقول تركت صاحبا لك ضائعا * وجئت الينا فارقا متباطنا
اذا ماتركت صاحبي لثلاثة * أو اثنين مثلينا فلا أبت آمنا
وما كنت أباء على الخل اذدعا * ولا المرء يدعونى ممرا مداهنا
وكرى اذا أكرهت رهطا واهله * وأرضا يكون العوص فيها عجاهنا
ولما سمعت العوص تدعو تنفرت * عصافير رأسي من غواة فراتنا
ولم أنتظر أن يدهموني كانهم * وراني نحل في الخلية واكنا
ولا أن تصيب النافذات مقاتلى * ولم أك بالشد الذلق مداينا
فأرسلت مثنيا عن الشر عاطفا * وقلت تزحزح لا تكونن حائنا
وحثحثت مشعوف النجاء كانني * هجف رأي قصرا سمالا وداجنا
من الحص هزروف كان عفاءه * اذا استدرج الفيفا ومد المغابنا
أزج زلوج هذرفي زفازف * هزف يبذ الناجيات الصوافنا
فزحزحت عنهم أو تجئنى منيتي * بغبراء أو عرفاء تفري الدفائنا
كاني أراها الموت لادر درها * اذا أمكنت أنيابها والبراثنا
وقالت لاخرى خلفها وبناتها * حتوف تنقي مخ من كان واهنا
أخاليج وراد على ذي محافل * اذا نزعوا مدوا الدلا والشواطنا

وقال غيره بل خرج تأبط شرا هو وصاحبان له حتي أغاروا على العوص من بجيلة فأخذوا نعما لهم واتبعتهم العوص فأدركوهم وقد كانوا استأجروا لهم رجالا كثيرة فلما رأى تأبط شرا أن لا طاقة لهم بهم شد وتركهما فقتل صاحباه وأخذت النعم وأفلت حتى أتى بني القين من فهم فبات عند امرأة منهم تحدث اليها فلما أراد ان يأتى قومه دهنته ورجلته

فجاء اليهم وهم يبكون فقالت له امرأته انك الله تركت صاحبيك وجئت مدهنا وانه انما قال هذه القصيدة في هذا الشأن وقال تأبط شرا يرثيهما وكان اسم احدهما عمرا

أبعد قتيل الموص آسي على فتى * وصاحبه أو يأمل الزاد طارق
أأطرد نهبا آخر الليل ابتغي * علالة يوم أو تموق الموائق
انم في نائم كأن راده * على سرحة من سرح دومة شائق
لأطرد نهبا او نزود بفتية * بأيمانهم سمر القنا والفتائق
مساعرة شمث كأن عيونهم * حريق الغضا تلقى عليها الشقائق
فعدوا شهور الحرم ثم تعرفوا * قتيل أناس أو فتاة تعانق

قال الاثرم قال ابو عمرو في هذه الرواية وخرج تأبط شراً يريد ان يغزو هذيلا في رهط فنزل على الاجل بن قنضل رجل من بجيلة وكان بينهما حلف فانزلهم ورحب بهم ثم انه ابتغي لهم الذرارىح ليسقيهم فيستريح منهم ففطن له تأبط شراً فقام الى اصحابه فقال اني احب ان لا يعلم انا قد فطنا له ساوه حتي نخاف ان لا نأكل من طعامه ثم اغتره فاقتله لانه ان علم حذرني وقد كان مالأ ابن قنضل رجل منهم يقال له لكيز فثاب فيهم أخاه فاعتل عليه وعلى أصحابه فسبوه وحلفوا أن لا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه ثم خرج في وجهه وأخذ في بطن واد فيه النمور وهي لا يكاد يسلم منها أحد والعرب تسمى النمر ذا اللونين وبعضهم يسميها السبنتي فنزل في بطنه وقال لاصحابه انطلقوا جميعا فتصيدوا فهذا الوادي كثير الاروى فخرجوا وصادوا وتركوه في بطن الوادي فجؤا فوجدوه قد قتل نمرا وحده وغزا هذيلا فغنم وأصاب فقال تأبط شرا في ذلك

أقسمت لا أنسي وان طال عيشنا * صنيع لكيز والاجل بن قنضل
نزلنا به يوما فساء صباحنا * فانك عمري قد ترى أي منزل
بكى اذ رآنا نازلين ببابه * وكيف بكاء ذي القليل المعيل
فلا وأبيك ما نزلنا بعامر * ولا عامر ولا الرئيس بن قوقل

عامر بن مالك أبو براء ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وابن قوقل مالك بن ثعلبة أحد بني عوف بن الخزرج

ولا بالشليل رب مروان قاعدا * بأحسن عيش والنفاثى نوفل

رب مروان جرير بن عبد الله البجلى ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن يعمر أحد بني الديل بن بكر

ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلا * ولا ابن ضبيع وسط آل المخبل
ولا ابن حليس قاعدا في لقاحه * ولا ابن جرى وسط آل المغفل
ولا ابن رياح بالزليفات داره * رياح بن سعد لا رياح بن معقل
أولئك اعطي للولائد خلفة * وأدعى الى شحم السديف المرعبل

وقال أيضاً في هذه الرواية كان تابط شراً يشتار عسلا في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام وان هذيلا ذكرته فرصدوه لابان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم فأنفروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فأطلع تابطشرا رأسه فقالوا اصعد فقال ألا أراكم قالوا بلى قد رأيتنا فقال فعلام أصعد أعلى الطلاقة أم الفداء قالوا لا شرط لك قال فأراكم قاتلي وآكلي جناي لا والله لا أفعل قال وكان قبل ذلك نقب في الغار نقباً أعده للهرب قال فجعل يسيل العسل من الغار ويهريقه ثم عمد الى الزق فشده على صدره ثم اصق بالعسل فلم يبرح يتزلق عليه حتى خرج سالما وفاتهم وبين موضعه الذي وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال تابطشرا في ذلك

أقول للحيان وقد صفرت لهم * وطابي ويومى ضيق الحجر معور
لكم خصلة امافداء ومنة(١) * واما دم والقتل بالحر أجدر
وأخرى أصادى النفس عنها وانها * لمورد حزم ان ظفرت ومصدر
فرشت لها صدري فزل عن الصفا * به جؤجؤ صلب (٢) ومتن مخصر
فخالط سهل الارض لم يكدح الصفا * به كدحة والموت خزيان ينظر
فأبت الى فهم وما كنت (٣) آئباً * وكم مثلها فارقتها وهي تصفر
اذا المرء لم يحتل وقد جد جده * أضاع وقاسي أمره وهو مدبر
ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا * به الأمر الا وهو للحزم مبصر
فذلك قريع الدهر ماكان حولا * اذا سد منه منحر جاش منخر
فانك لو قاسيت بالصب حيلتي * بلحيان لم يقصر بي الدهر مقصر

وقال أيضاً في حديث تابطشرا انه خرج في عدة من فهم فيهم عامر بن الاخنس والشنفري والمسيب وعمرو بن براق ومرة بن خليف حتى بيتوا العوص وهم حي من بجيلة فقتلوا منهم نفرا وأخذوا لهم إبلا فساقوها حتي كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترضت لهم خثعم وفيهم ابن حاجز وهو رئيس القوم وهم يومئذ نحو من أربعين رجلا فلما نظرت اليهم صعاليك فهم قالوا لعامر بن الاخنس ماذا ترى قال لاأرى لكم الا صدق الضراب فان قتلتم كنتم قد أخذتم ثاركم قال تابطشرا بأبي أنت وأمي فنعم رئيس القوم أنت اذا جد الجد واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فاني أرى لكم أن تحملوا على القوم حملة واحدة فانكم قليل والقوم كثير ومتى افترقتم كثركم القوم فحملوا عليهم فقتلوا في حملتهم فحملوا ثانية فانهزمت خثعم وتفرقت وأقبل ابن حاجز فأسند في الجبل فأعجز فقال تأبطشرا في ذلك

جزى الله فتيانا على العوص امطرت * سماؤهم تحت العجاجة بالدم
وقدلاح ضوء الفجر عرضا كانه * بلمحته أقراب أبلق أدهم
فان شفاء الداء ادراك ذحله * صباح على آثار حوم عرمرم

---

(١) وروي هما خطتا اما اسار ومنة (٢) وروى عبل (٣) وروي كدت

وضاربتهم بالسفح اذ عارضتهم * قبائل من أبناء قسر وخثعم
ضرابا عدا منه ابن حاجز هاربا * ذرا الصخر في جدر الوجين المريم

وقال الشنفري في ذلك

دعيني وقولي بعد ماشئت انني * سيغدي بنعشي مرة فأغيب
خرجنا فلم نعهد وقلت وصاتنا * ثمانية ما بعدها متعتب *
سراحين فتيان كأن وجوههم * مصابيح أو لون من الماء مذهب
نمر برهو الماء صفحا وقد طوت * ثمائلنا والزاد ظن مغيب
ثلاثا على الاقدام حتى سما بنا * على العوص شعشاع من القوم محرب
فثاروا الينا في السواد فهجهجوا * وصوت فينا بالصباح المثوب
فشن عليهم هزة السيف ثابت * وصمم فيهم بالحسام المسيب
وظلت بفتيان معي أتقيهم * بهن قليلا ساعة ثم خيبوا
وقد خرمنهم راجلان وفارس * كمي صرعناه وخوم مسلب
يشن اليه كل ريع وقلعة * ثمانية والقوم رجل ومقنب
فلما رآنا قومنا قيل أفلحوا * فقلنا اسألوا عن قائل لايكذب

وقال تأبط شرا في ذلك أرى قدمي وقعهما خفيف * كتحليل الظليم حذا رئاله

أري بهما عذابا كل يوم * بخثعم أو بجيلة أو ثماله

وقال غيره انما سمى تأبط شرا ببيت قاله وهو

تأبط شرا ثم راح أو اغتدي * يوائم غنما أو يسيف على ذحل

قال وخرج تأبط شرا يوما يريد الغارة فلقى سرحا لمراد فاطرده ونذرت به مراد فخرجوا في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لاقيت يوم الصدق فاربع * عليك ولا يهمك يوم سو
على اني بسرح بني مراد * شجوتهم سباقا أي شجو
* وآخر مثله لا عيب فيه * بصرت به ليوم غير زو
خفضت بساحه تجرى علينا * أباريق الكرامة يوم لهو

أغار تابط وحده على خثعم فبينا هو يطوف اذ مر بغلام يتصيد الارانب معه قوسه ونبله فلما رآه تابط أهوي لياخذه فرماه الغلام فاصاب يده اليسري وضربه تابط شرا فقتله وقال في ذلك

وكادت وبيت الله اطناب ثابت * تقوض عن ليلى وتبكى النوائح
* تمنى فتي منا يلاقى ولم يكد * غلام نمته المحصنات الصرائح
غلام نمى فوق الخماسي قدره * ودون الذي قد ترتجيه النواكح
فقد شد في احدي يديه كنانة * تداوي لها في أسود القلب قادح

قال وخطب تأبط شرا امرأة من هذيل من بني سهم فقال لها قائل لاتنكحيه فانه لاول نصل غدا فقال تأبط شرا

وقالوا لهـا لاتنكحيه فانه * لاول نصل ان يلاقى مجمعا
فلم ترمن رأيي فتيلا وحاذرت * تأيمها من لابس الليل اروعا
قليل غرار النوم أكبر همه * دم الثـأر أو يلقى كميا مقنعا
قليـل ادخار الزاد الا تعلة * وقدنشزالشرسوف والتصق المعي
تناضـله كل يشجع نفسـه * وماطبه في طرقه ان يشجعا (١)
يبيت بمغنى الوحش حتى الفنه * ويصبح لايحمى لها الدهر مرتعا
وأين فتى لاصيد وحش يهمه * فلو صافحت انسا اصافحنه معا
ولكن ارباب المخاض يشفهم * اذا افتقدوه أو رأوه مشيعا
واني ولا علم لاعلم انني * سألقى سنان الموت برشق اضاعا
على غرة أوجهرة من مكاثر * أطال نزال الموت حتي تسعسعا

تسعسع فنى وذهب يقال قد تسعسع الشهر ومنه حديث عمر رضي الله عنه حين ذكر شهر رمضان فقال ان هذا الشهر قد تسعسع

فكيف أظن الموت في الحي أو أرى * الذواكرى أو أموت مقنعا
ولست أبيت الدهر الا على فتي * أسلبه أو أذعر السرب أجمعا
ومن يضرب الابطال لابد انه * سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعا

قال وخرج تأبط شرا ومعه صاحبان له عمرو بن كلاب أخو المسيب وسعد بن الاشرس وهم يريدون الغارة على بجيلة فنذروا بهم وهم في جبل ليس لهم طريق عليهم فأحاطوا بهم وأخذوا عليهم الطريق فقاتلوهم فقتل صاحبا تأبط شراً ونجا ولم يكد حتى اتي قومه فقالت له امرأته وهي أخت عمرو بن كلاب احدى نساء كعب بن علي بن ابراهيم ابن رياح هربت عن أخي وتركته أما والله لو كنت كريما لما أسلمته فقال تأبط شرا في ذلك

ألا تلكما عرسي منيعة ضمنت * من الله خزيا مستسرا وعاهنا

وذكر باقي الابيات وانما دعا امرأته الى ان عيرته انه لما رجع بعد مقتل صاحبيه انطلق الى امرأة كان يتحدث عندها وهي من بني القين بن فهم فبات عندها فلما أصبح غدا الى امرأته وهو مدهن مترجل فلما رأته في تلك الحال عامت اين بات فغارت عليه فعيرته وذكروا أن تأبط شرا أغار على خثعم فقال كاهن لهم أروني اثره حتي آخذه لكم فلا يبرح حتى تأخذوه فكفئوا على أثره جفنة ثم ارسلوا الى الكاهن فلما رأى اثره قال هذا مالايجوز في صاحبه الاخذ فقال تأبط شرا

الا ابلغ بني فهم بن عمـرو * على طول التنائي والمقاله
مقال الكاهن الجامي لما * رأي اثرى وقد انهبت ماله

(١) وروى يماصعه كل يشجع قومه وما ضربه هام العدى ليشجعا

رأي قدمي وقعهما حثيث * كتحليل الظليم دعا رئاله
ارى بهما عذابا كل عام * لخثعم او بجيلة او ثماله
وشر كان صب على هذيل * اذا علقت حبالهم حباله
ويوم الازد منهم شر يوم * اذا بعدوا فقد صدقت قاله

فزعموا ان ناسا من الازد ربؤا لتأبط شرا ربيئة وقالوا هذا مضيق ليس له سبيل اليكم من غيره فأقيموا فيه حتى يأتيكم فلما دنا من القوم توجس ثم انصرف ثم عاد فنهضوا في أثره حتي رأوه لايجوز ومر قريبا فطمعوا فيه وفيهم رجل يقال له حاجز ليث من ليوثهم سريع فأغروه به فلم يلحقه فقال تأبط شرا في ذلك

قعقعت حضني حاجز وصحابه * وقد نبذوا خلقانهم وتشنعوا
اظن وان صادفت وعثا وان جرى * بي السهل او متن من الارض مهيع
أجاري ظلال الطير لو فات واحد * ولو صدقوا قالوا له هو اسرع
الو كان من فتيان قيس وخندف * اطاف به القناص من حيث افزعوا
وجاء بلادا نصف يوم وليلة * لآب اليهم وهو اشوس اروع
فلو كان منكم واحدا لكفيته * ومارتجموا الو كان في القوم مطمع

فأجابه حاجز فان تك جاريت الظلام فربما * سبقت ويوم القرن عريان اسنع
وخليت اخوان الصفاء كأنهم * ذبائح عتر او نخيل مصرع
تبكيهم شجو الحمامة بعدما * ارحت ولم ترفع لهم منك اصبع
فهذي ثلاث قد حويت نجاتها * وان تنج اخري فهى عندك اربع

## صوت

ألم ترأني يوم جو سويقة * بكيت فنادتنى هنيدة ماليا
فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفى من ظن ان لاتلاقيا
قفي ودعينا ياهنيد فانني * اري الركب قد ساموا العقيق اليمانيا

الشعر للفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً وهي فيما قيل أول قصيدة هجاه بها والغناء لابن سريج خفيف ثقيل عن الهشامي قال الهشامي وفيه لمالك

ثقيل أول وابتداء اللحنين جميعاً * ألم ترأني يوم جو سويقة * والملوية فيه لحن من الرمل المطلق ابتداؤه * قفي ودعينا يا هنيد فانني *

( تم الجزء الثامن عشر ويليه الجزء التاسع عشر )

( أوله نسب الفرزدق وأخباره وذكر مناقضاته )

## فهرسة الجزء الثامن عشر من كتاب الاغاني للامام أبي الفرج الاصبهاني

صحيفة



تمت